كِتَابُ العُمر

في المصنّفات والمؤلفين التونسيّين

تأليف العلامة

حسن حسني عبد الوهاب

المجلّد الثاني

*

مراجعة وإكمال

محمد العروسي المطوي

بشير البكوش



دار الغرب الإسلامي

الطبعة الأولى

1990

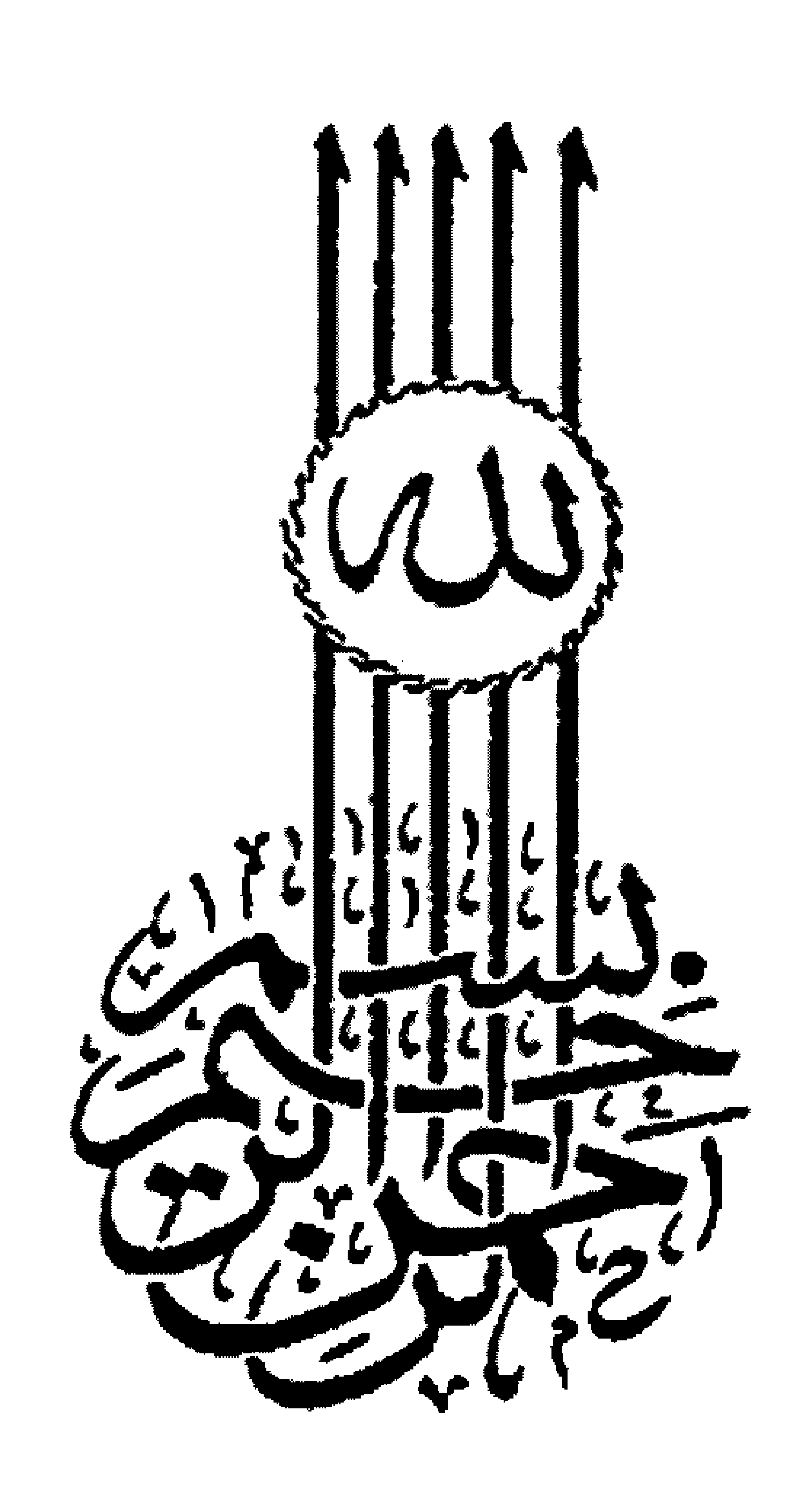
طبع بالاشتراك

بيت الحكمة
المؤسسة الوطنية
للترجمة والتحقيق والدراسات
تونس

دار الغرب الإسلامي
لصاحبها الحبيب اللمسي
بيروت

دار الغرب الإسلامي

ص . ب : 5787 - 113
بيروت - لبنان


بسم الله الرحمن الرحيم



الفصل الخامس

التصوّف



— 113 —
ربيع القطّان

ربيع بن سليمان بن عطاء الله النوفلي شهر القطّان، أبو سليمان. وتنتسب أهله في قريش.

مولده بالقيروان سنة 288 هـ. وقرأ العربية والنحو واللغة على أبي علي المكفوف وأبي عبد الله الداروني النحويين، وأخذ علوم الدّين عن أحمد بن نصر وأبي بكر بن اللباد وأبي العرب التميمي وغيرهم، قال الخشني: «كان صاحبي في كلّ مجلس ومساعدي في كلّ علم طلبت وديوان درست». وخرج إلى الحجّ مرتين الأولى سنة 324 هـ والتقى بجماعة من العلماء والمتعبدين. ثم عاد ولازم دكّانه في القيروان يبيع فيه القطن حتى لقّب باسم حرفته، وفي دكانه كان يأتيه من يطلب منه العلم والمسائل.

وصفه رفيقه في التعليم ابن حارث الخشني فقال: «كان من أهل الحفظ والفهم، فقيهاً مفتياً حسن التصرف، نظر في مذاهب الناس وأهل النظر مع التزام مذهب مالك، ثم انحرف بعد ذلك عن كلّ ما كان عليه من الكلام في الرأي وذهب إلى علم الباطن والنسك والعبادة وتلاوة القرآن وتفهمه على طريق أهل الإرادة، ووالى أهل ذلك الفن وصار داعية إليه، وكتب إليّ أنه نفع الله به خلقاً كثيراً، وكان يكاتبني إلى الأندلس كثيراً ويدعوني إلى البواء من الدنيا والتخلّي منها والإجابة إلى الله.

قال المالكي[1]: كان ربيع من العلماء المعدودين، والعبّاد المجتهدين، والنساك أهل الورع والدين[2].

كان يؤلف الخطب والرسائل، ويقول الشعر» . . . وكان لسان إفريقية في وقته في الزهد والرقائق والكلام على الأحوال والمقامات، انتفع في ذلك بصحبة أبي الحسن علي بن سهل الدينوري، وأبي علي الرّوذباري وغيرهما».

وها إليك نموذجاً من خطبه[3]:

«الحمد لله الواحد الرّحمان، الفرد الديّان، الصمد الموجود بكلّ مكان، الحيّ المعبود الذي كشف الأغطية عن قلوب أهل خاصته فأبصرت، وفتح بأنوار الإيمان دياجيها فأشرقت، ونزع عنها قناع الجهل فأسرعت، ودعمها برفيع العلم فتأيدت، وجالت بنوافذ لمحاتها في الملكوت فأيقنت، فغدت لدى تكوين الرياضات مشربها، وجلّ بفضل العزيز في المعارف خطبها، حتى أحلّهم الله تعالى برياض ونهر مبرّته، وكساهم حلل أهل معرفته وتوجهم بتيجان أهل مودّته، ومكّن رتبهم بأوطان الصديقين، وسقاهم صفواً من شراب المقرّبين، وأوزعهم الشيم الزكيّة والأخلاق الرضيّة عند تلوين الأقدار وتصرّف الاختيار، فجعلهم في الدار أوتاداً، وله عبيداً أوحاداً، لا يفزعهم دونه صوت ملك جبّار، ولا صولة ذي سلطان قهّار، إذ هو ـ تعالى ـ بما آمنوا من دار الأمان، وأشهدهم مصداق وعده هناك بالعيان، منّاً منه عليهم، وتطولاً منه لديهم، وإحساناً منه إليهم. سبحانه لا إله إلاّ هو الرحمان الودود حصنهم الذي لا يضام، وكهفهم الذي لا يرام، ﴿أولائك حزب الله، ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾.

وكانت لربيع حلقة كبيرة بجامع القيروان أيام خروج أبي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي يجتمع إليه فيها أهل هذه الطبقة من الزهاد والمتعبدين وكان حتّم على نفسه ألاّ يشبع من طعام أو نوم حتى يقطع الله دولة بني عبيد الشيعة.

وعوتب ـ رحمه الله ـ في خروجه مع أبي يزيد إلى حرب بني عبيد فقال: وكيف لا أخرج وقد سمعت الكفر بأذني، فمن ذلك أني حضرت يوماً أملاكاً، وكان فيه جمع كثير من أهل السنّة والمشارقة ـ يعني الشيعة ـ وكان بالقرب منّي أبو قضاعة الداعي، فأتى رجل من أعظم المشارقة فقام إليه رجل منهم وقال له: إلى هاهنا يا سيدي، ارتفع إلى جانب رسول الله، يعني أبا قضاعة، ويشير إليه بيده فما

أنكر أحـد منهم شيئاً من ذلك، فكيف ينبغي أن أترك القيام عليهم؟.

وخرج ربيع القطّان على بني عبيد مع من خرج عليهم من علماء القيروان المنضمين إلى جيش أبي يزيد الخارجي فقتل في وقعة وادي المالح قرب مدينة المهدية يوم 22 صفر من سنـة333[4] وهـو ابن ست وأربعين عاماً، ورثاه أخوه أحمد ـ وهو أيضاً من الزهاد الجلّة ـ بمراث كثيرة (5).

لـه:

1 ـ شعر كثير في معنى الزهد والرقائق[6].

2 ـ رسائل عديدة معقدة على طريق كلام الصوفية[7] ورموزهم[8].

مصادر:

ـ الخشني 179.

ـ المالكي 87.

ـ المدارك 156/2.

ـ المعالم 35/3.

ربيع القطّان

280 هـ / 893، 894 م ـ صفر 944/333 م

استدراكات وإضافات

I التعاليق:

1 ـ النص في المدارك 310:5. وقد خلت منه الرواية الواصلة إلينا من الرياض.

2 ـ تضيف رواية المدارك بعد هذا: «كان عالماً بالقرآن، وقراءته وتفسيره ومعانيه، حافظاً للحديث، عالماً بمعانيه وعلله وغريبه ورجاله، حافظاً للفقه، حسن الكلام على معانيه، قوياً على المناظرة، حافظاً للمدونة وغيرها.

3 ـ وردت هذه الخطبة في الرياض (334:2). وعنه قوّمنا النص وأكملناه.

4 ـ في الرياض أنه استشهد يوم الاثنين من صفر سنة 334. وكان بين وفاته ووفاة أبي الفضل الممسي ستة أشهر، وقيل: «إنهما توفيا في يوم واحد وذلك من قائله وَهْمٌ» الرياض 345:2. ولم يذكر صاحب المدارك (319:5) إلا السنة (334 هـ).

5 ـ أورد المالكي وعياض نتفاً من هذه المراثي.

6 ـ أورد المالكي وعيـاض نتفاً منه.

7 ـ هذا وصف عياض. ولم يورد منها شيئاً. أما المالكي فقد أورد منها الرسالة المذكورة أعلاه.

8 ـ ينقل المالكي في الرياض عن كتاب بخط ربيع. ويبدو أنه كتاب في أخبار الزهاد والعباد في عصره. وعبارته: «قال ربيع القطّان بخطه» الرياض: 133:2، 134، 204.

II ـ مصـادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

- ترتيب المدارك 310:5 — 330.
- رياض النفوس 323:2 — 345.

ب ـ طبعات جديدة:

- معالم الإيمان 30:3 — 36.

ج ـ إضافات:

- الأعلام 15:3.
- تراجم المؤلفين 92:4 — 93.
- شجرة النور الزكية 83:1.
- طبقات المفسرين للداودي 170:1 - 171.
- القراءات بإفريقية ص 297 — 298.

— 114 —

أبو القاسم الصقلي

عبد الرحمان بن محمد بن عبد الله البكري الصقلي، أبو القاسم[1].

لا ندري إن كان ولد بصقلية كما تقتضيه نسبته، أو أنه ولد بالقيروان، إذ إنا نراه من صغره يتلقّى العلوم الشرعية على كبار فقهائها كأبي الحسن بن مسرور الدبّاغ وحبيب الجزري، وأبي العرب التميمي، والسبائي وجماعة كثيرة، ثم رحل إلى المشرق حوالي سنة 350 هـ فاجتمع بعلماء كثيرين بمصر والحجاز وقد جمع بين المعرفة بالحديث والفقه وأصوله، واشتغل خصوصاً بالتصوّف وما كانوا يسمونه «بعلم القوم» ويظهر أنه رجع بعد ذلك إلى القيروان وأشهر فيها مذاهب المتصوفين من القول بكرامات الأولياء وخوارق العادات الجارية على أيدي الصلحاء فأنكر عليه ذلك الشيخ أبو محمد عبدالله بن أبي زيد ـ كبير أهل السنة إذ ذاك ـ أشدّ الإنكار وألّف في ذلك كتابه المعروف في الرد على أهل البدع والمخارق مما جعل الشيخ أبا القاسم هذا يشير في تصانيفه «إلى قصور الفقهاء الذين ينكرون القدرة وما وهب الحق لأوليائه، بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه». وقد اقتدت به حينئذ جماعة كبيرة من أهل القيروان واقتفت أثره وأخذت عنه قواعد التصوّف. والظن الغالب أنه كان يحضر مع تابعيه مجالس «مسجد السبت» الذي أنكر علماء السنة اجتماعاته وأذكاره. وفي نظرنا أن أبا القاسم كان في طليعة من أدخلوا آراء الصوفية وعقائدهم إلى إفريقية.

ولم نقف على تاريخ وفاته بالضبط إلاّ أن الدباغ يقول: إنه مات قبل الشيخ ابن أبي زيد بقليل يعني ما بين سنتي 375 و 380 هـ (985 — 990 م).

لــه:

1 - **جواهر الألفاظ وظهور الأنوار**[2] ويعرف بأنوار الصقلي قال الدباغ: «أتى فيه بأنوار المعارف وأسرار التصوّف ما أربى فيه على غيره، وفيه المعاني الجليلة بأبدع عبارة وألطف إشارة وبنى فيه قواعد التصوّف على الكتاب والسنّة وما كان عليه السلف الأول، وترك الآراء والاستحسان» يوجد منه نسخة بمكتبة ليدن (3) بهولندا نقل عنها (ميكالي أماري) المستعرب الإيطالي شيئاً من مقدمتها.

2 - **صفة الأولياء** ومراتب أحوال الأصفياء[4] في المعنى المتقدم.

3 - **كرامات الأولياء المطيعين، من الصحابة والتابعين** ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. نقل عنه الدباغ بعض الحكايات في معالم الإيمان[5].

مصادر:

- المعالم 2:181.
- مجموعة ميكالي أماري العربية ج 2:698.

أبو القاسم الصقلي
ق 4 هـ / 10 م
استدراكات وإضافات

I - التعاليق:

1 - يحلّى - عند ذكره على رأس مؤلفاته - بلقب «عماد الدين» والمعروف أن الفترة التي عاش فيها المؤلف كانت بعيدة عن ابتلاء المسلمين - خاصة في المشرق - بهذه الألقاب.

2 - كذا نقل أماري هذا العنوان في المكتبة الصقلية عن نسخة ليدن وهو في مخطوطة دار الكتب المصرية «الأنوار في علم الأسرار ومقامات الأبرار».

3 - ليدن، المكتبة العامة رقم 529.

- القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 23/1 تصوف.

4 - ذكره الدباغ في المعالم.

5 - له أيضاً:

4 ـ الدلالة على الله وآداب الدعاء إليه ومعاني أوليائه.

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 23/2 تصوف ورقم 69. تصوف.

ـ استانبول، سليم آغة رقم 809/4.

5 ـ الشرح والبيان لما أشكل من كلام سهل بن عبد الله التستري.

ـ استانبول، مكتبة كوبرلي رقم 727 .

ـ استانبول، أسعد أفندي رقم 1622. منها نسخة مصورة بمعهد المخطوطات رقم 287 تصوف.

6 ـ رسالة في التصوّف.

هكذا ورد ذكرها في فهرس الظاهرية رقم 5452 ولا نعلم إن كانت واحدة من تآليفه الآنفة الذكر لم يهتـد مصنّف فهرس الظاهرية إلـى اسمها أم هي رسالة مستقلة بذاتها.

II ـ مصادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ معالم الإيمان 144:2 — 146.

ب ـ إضافات:

ـ الأعلام 325:3.

ـ تاريخ التراث العربي ج 1 ق 167:4.

ـ رياض النفوس 322:2 (هامش 2)، 384.

ـ شجرة النور 98:1.

ـ العرب في صقلية ص 114 — 119.

ـ فهرس دار الكتب المصرية 269:1، 297.

ـ فهرس الكتبخانة الخديوية 85:2، 108 — 109.

ـ فهرس المخطوطات المصورة 171:1.

ـ فهرس مخطوطات المكتبـة الظاهرية (التصوف 668:1).

ـ فهرس مكتبة كوبرلي 351:1 — 352.

ـ معجم المؤلفين 181:5.

ـ هدية العارفين ص 514.

— 115 —

ابن أبي طالب (العابر)

علي بن أبي طالب[1] ويعرف بالعابر، أبو الحسن، عالم متصوّف كبير، كان له شأن في القيروان على عهد الأميرين باديس الصنهاجي وابنه المعز. وكان يقرأ عليه علومَ التصوف وله حلْقة حافلة يحضرها جماعة من أبناء البلاد ومن المهاجرين من طلبة العلم، وممن حضر دروسه وأخذ عنه كثيراً أبو ياسر الفرج بن إبراهيم البغدادي الكاتب حين إقامته بالقيروان. وكذا أبو بكر محمد بن نعمة العابر المعروف بالفرّوج الآتي، وأحمد بن حصين الأنصاري القرطبي المتوفى بقلعة بني حمّاد سنة 450 هـ. وسواهم كثير.

ويظهر أنه كان حصل له خلاف كبير مع فقهاء البلد في مسألة لا تعرف ماهيتها[2] إلّا أنها شغلت وقتاً مّا أفكار أهل القيروان[3] ـ حتى النساء منهم والصبيان ـ كما يستفاد ذلك من مناقب المربّي محرز بن خلف. ولم يتبين لنا موضوع الخلاف. والمظنون أنه من نوع الدعاوى الصوفية التي ينكرها علماء السنّة لمخالفتها لظاهر الشريعة.

لكنّ اشتهار هذا الرجل إنما تأتي من كثرة مؤلفاته في تعبير الرؤيا، وفي التصوّف حتى قال أبو بكر بن خير: تواليف أبي الحسن علي بن أبي طالب القروي في العبارة وغيرها تبلغ أكثر من مائة تأليف[4]. وذكره ابن خلدون فقال(*): «ثم ألّف المتكلمون المتأخرون وأكثروا، والمتداول بين أهل المغرب لهذا العهد ـ القرن الثامن ـ كتب ابن أبي طالب من علماء القيروان...» وهذا كلّ ما نعلمه من أمره ولم نقف له على ترجمة[5].

(*) المقدمة: باب تعبير الرؤيا.

ومما لا شك فيه أنه كان بقيد الحياة حين وفاة المربّي محرز - يعني سنة 413 هـ - ويظهر أنه مات قبل عام 430 لأن جامع المناقب يذكره فيها بالرحمة لتقدم وفاته على تاريخ كتبه.

والذي توصلنا إلى معرفته من أسماء تآليفه:

1 - الأبحر السبعة في تعبير الرؤيا[6].

2 - الخطاب ينقل عنه عياض في المدارك 111:1 [7].

3 - الممتع ذكره ابن خلدون في المقدمة.

4 - الأزهار ينقل عنه أبو طاهر الفارسي في مناقب سيدي محرز بن خلف[8].

5 - البستان ذكره عبد القادر البغدادي في خزانة الأدب (156:1 ط مصر 1347) ونقل عنه[9].

6 - موطأ الموطأ جعله كالتمهيد لشرح أحاديث موطأ مالك بن أنس (المدارك: 60:1)[10].

ويظهر أن كامل الكتب المتقدمة هي في تعبير الرؤيا، أما مصنّفاته في التصوّف فلم نقف على شيء من أسمائها.

مصادر:

- الصلة ص 62 . التكملة (ملحق) ص 281.
- فهرست ابن خير ص 442.
- المقدمة لابن خلدون 452.
- الكبريت الأحمر للشعراني ط مصر 1305 هـ ج 2 ص 80.

ابن أبي طالب (علي)
مات قبل (430 هـ / 1038، 1039)
استدراكات وإضافات

I - التماليق:

1 - سماه ابن حزم: علي بن محمد بن الحسن، ثم رفع نسبه إلى إدريس بن

عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب. ووصفه ابن حزم بأنه «فقيه بإفريقية مشهور».

2 ـ يقول أبو طاهر الفارسي مؤلف مناقب محرز بن خلف عن مسألة أبي الحسن بن أبي طالب العابر: «وكان لهذا الفقيه أبي الحسن قصة طويلة عجيبة (المناقب ص 106).

3 ـ يقول مؤلف المناقب: «إن المؤدب (محرز) كره أن ترفع هذه المسألة في ذلك الوقت للسلطان... فلما بلغ المؤدب محرز أن فقهاء القيروان اختلفوا في مسألة أبي الحسن العابر وترافعوا فيها إلى السلطان كبر ذلك عليه وشقّ. وقال: فعلوا ذلك؟ فقيل له: نعم. قال: تداووا بالخمر الذي ضرّه أكثر من نفعه».

4 ـ ينظر أيضاً ـ فهرست ابن القاضي: نص اقتطفه منها محمد إبراهيم الكتاني (مجلة دعوة الحق س 9 ع 9 و 10 ص 83 (1976/1396).

5 ـ يبقى السؤال عن صلته بـ «أبي علي حسن بن أبي طالب الزيات القروي ذكره عياض في المدارك 270:7 وقال عنه: فقيه، متعبد. حدث عن هبة الله بن أبي عقبة... و[عن] ابن سعدون. وقد أرّخت وفاته النقائش القيروانية (نقيشة رقم 438) يوم الجمعة 26 ربيع الأول 437 (1045) ووصفته أيضاً بالفقيه.

6 ـ انفرد ابن الأبّار بذكره.

7 ـ المدارك 81:3.

8 ـ المناقب ص 135.

9 ـ الطبعة التي يشير إليها المؤلف صدرت في التاريخ المذكور بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. ولم يصدر منها إلاّ الجزء الأول. وهي نادرة جدّا. ويقابلها في طبعة بولاق 110:1 وهي المتداولة، وطبعة السلفية 209:1.

10 ـ ذكره عياض في المدارك 83:2 ضمن ما ألّف من كتب في خدمة الموطأ من جهة وصل أسانيده، وضبط أطرافه. وهذا يخرجه من كتب الشروح والتفاسير.

II ـ مصادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ المدارك 83:2، 81:3.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ مقدمة ابن خلدون ص 808 (ط بيروت).

ج إضافات:

إدريس (هـ. ر): الزيريون ص 551، 699 — 700، 725 — 726.

- تاريخ الطب العربي التونسي ص 140.
- تراجم المؤلفين 273:3.
- الكتاني (محمد إبراهيم): جولة في المخطوطات العربية في إسبانيا، فهرست ابن القاضي / مجلة دعوة الحق س 9 عدد 9 و 10 (1396 هـ / 1976 م) ص 83.
- عيون الأنباء 10:1.
- مناقب محرز بن خلف ص 106، 136.
- نقط العروس لابن حزم / مجلة مركز الدراسات التاريخية بغرناطة ص 246.

— 116 —

أبو بكر الفرّوج

محمد بن نعمة الأسدي[1] العابر، ويعرف بالفرّوج[2]، أبو بكر[3]. من أبناء القيروان وبها قرأ على علي بن أبي طالب العابر وأكثر عنه في الرواية. وكان معتنياً بعلم تعبير الرؤ يا وجمع فيها كتباً، ثم دخل الأندلس واستوطن المرية وسمع الناس منه[4].

وتوفّي بالمرية سنة 481 هـ وقيل في التي بعدها.

لــه:

تآليف في تعبير الرؤيا لم نقف على تعيين أسمائها[5].

مصادر:

ـ الصلة 545/2 ـ فهرست ابن خيـر 442.

أبو بكر الفروج (ابن نعمة العابر)
000 — 481 هـ / 1088، 89 م

I ـ التعاليق:

1 ـ ورد اسمه في عدة مواضع من فهرس ابن عطية. وفيه ورد اسمه «محمد بن نعمة العابر» (في الأصل العابد)، إلاّ مرة واحدة حلاّه بنسبته «القرشي الزبيري».

2 ـ تفرد ابن خير بذكر هذا اللّقب.

3 ـ ويكنّى «أبو عبد السلام» حسب الذي ورد في فهرس ابن عطية.

4 ـ في فهرس ابن عطية إشارات مهمة إلى روايته لكتب أبي بكر الباقلاني وتلميذه الآذري

في الأصول، كما له رواية لكتب الحديث والتصوف.

ومن أبرز شيوخه المذكورين في أسانيد ابن عطية أبو عمران الفاسي والحسين بن حاتم الآذري، والحسن بن حمّود الفوني.

5 ـ كذا جاءت عبارة المؤلف. وليس في مصادره المعتمدة ما يفيد ذلك إلّا أن يكون استروح ذلك من عبارة ابن بشكوال «. . . وكان معتنياً بالعلم، عالماً بالعبارة وجمع فيها كتباً».

II ـ مصادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ الصلة لابن بشكوال 571:2 رقم 1323.

ب ـ إضافات:

ـ فهرس ابن عطية ص 52، 54، 104.

— 117 —

أبو الفضل ابن النّحوي

يوسف بن محمد بن يوسف عرف بابن النحوي[1]، أبو الفضل، مولده بتوزر في حدود سنة 433 هـ وقرأ في زمن الحداثة على بلديّه أبي محمد عبد الله الشقراطسي وقد وهم من جعله أخذ عن أبي زكرياء يحيى الشقراطسي الذي توفّي قبل ولادة صاحب الترجمة، ولا عبرة بمن قال: إنه ولد بقلعة بني حماد. وسيأتي بيان ذلك، وبعد نشأته ببلده رحل إلى القيروان وقرأ على عبد الجليل الربعي وغيره. ثم انتقل إلى صفاقس فروى الحديث عن أبي الحسن اللّخمي، قيل: إنه لما وصل إليه سأله اللخمي: ما جاء بك؟ فقال: جئتك لأروي عنك صحيح البخاري، ولأنسخ تأليفك «التبصرة» فقال له اللخمي: تريد أن تحملني في كفك. يشير إلى أن عمله كلّه فيها، وكانت قراءته عليه في آن واحد مع الإمام محمد المازري، روى ذلك القاضي عياض، ثم إنه قصد المغرب الأقصى، ولا ندري سبب انتقاله إليه، فدخل سجلماسة ـ وهي بلاد تفيلالت الآن ـ وأقرأ بجامعها الأصليـن فتنمر له ابن بسام والي البلد، ومنعه من التدريس بدعوى أنه أدخل عليهم علوماً لا يعرفونها، فترك سجلماسة وتوجه إلى مدينة فاس. وأقام يدرس بها مدة طويلة وانتفع به جماعة من أبنائها منهم، محمد بن الرمامة الذي صارت إليه رئاسة الفتوى، والأخوان: أبو بكر ومحمد ابنا مخلوف بن خلف الله وغيرهم. وكان مناخ مدينة فاس يعجبه كثيراً، فهو يقول فيه:

يا فاسُ منك جميع الحسن مسترق ... وساكنوك أهنّيهم بما رُزِقُوا

هذا نسيمك أم روح لراحتنا ... وماؤك السلسل الصافي أم الوَرِق

أرض تـخللهـا الأنـهـار داخـلَهـا   حتى المجالس والأسـواق والـطرقَ

على أنه لحقه مدة مقامه بها أذًى كثير من أصحاب المناصب الشرعية كقاضي الجماعة والمفتيين، ومُنِع برهةً من إلقاء الدروس حسداً منهم، قال تلميذه ابن الرمامة المذكور: أنشدني شيخنا أبو الفضل:

أصبحت فيمن لهم دين بـلا أدبٍ   ومن لهـم أدبٌ عَـارٍ من الـدِّيـنِ
أصبحت فيهم غريب الشكل منفرداً   كبيت حسـان في ديـوان سحنـون

يشير إلى بيت شعر لحسان بن ثابت أورده سحنون في المدونة وهو الوحيد فيها، وهو:

وهـانَ عـلى سَـراة بـنـي لـؤَيٍّ   حـريـقٌ بـالـبـويـرة مـسـتـطـيـرُ

ولما أفتى علماء المغرب الأقصى بحرق كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي بإيعاز من سلطانها، حُرق ما وجد من نسخه في صحن جامع مراكش وكتَبَ عليّ بن يوسف بن تاشفين أمير المرابطينَ إلى أنحاء مملكته يأمر بتحليف العلماء بمغلظ الأيمان أن ليس عندهم الإحياء، فتجاسر أبو الفضل بالانتصار إلى الغزالي وكتب إلى الأمير المذكور في ذلك، قال تلميذه أبو الحسن علي بن حرزهم، لما وقع هذا الأمر ذهبت إلى أبي الفضل أستفتيه في تلك الأيمان، فأفتاني بأنها لا تلزم، قال: وكانت على محمله أسفار فقال لي: هي من الإحياء وددت أني لا أنظر في عمري سواه. وقد أخذ أبو الفضل في نسخ كتاب الإحياء يقوم كل يوم من رمضان بنسخ جانب حتى أتمها في ثلاثين جزءاً. ومن هنا يتضح لك مقدار تأثر أبي الفضل في أقواله وأعماله بآراء الغزالي وفلسفته.

اتفقت كلمة من ترجمه من العلماء أنه كان من أهل الورع الكامل والصيانة من العلماء العاملين، وسيرته على سنن الصالحين، بارعاً في أصول الدين والفقه، يميل إلى النظر والاجتهاد مع النزاهة التامة والخوف الشديد من الله تعالى، لا يقبل من أحد شيئاً وإنما كان يعيش مما يأتيه من إيراد ضيعة له بتوزر، ومن نظمه في المعنى:

عطاء ذي العرش خير من عطائكم   وسَيْبُـهُ واسـع يـرجى وينـتـظر

أنتم يكدّر ما تعطون منّكم | والله يعطي فلا منٌّ ولا كدر
لا حكم إلا لمن تمضي مشيئته | وفي يديه على ما شاءه قدر

ومن ألطف ما يؤثر عن كرم خلقه ما رواه تلميذه ابن حرزهم المتقدم قال: كان أبو الفضل يلبس البياض ويخيره على جميع الألوان، فدخل عليه مرة شاب من طلبة العلم، وبادر بالسلام عليه فأراق ـ صدفة ـ دواة الحبر على ثوب أبي الفضل. وخجل الطالب أيّ خجل من فعلته: فقال له أبو الفضل على البديهة مزيحاً عنه الخجل: «كنت أقول أيّ لون أصبغ به هذا الثوب، فالآن أصبغه حبرياً» وتجرد منه وبعث به إلى الصباغ.

وتروى عنه حكايات ومناقب تدل على علو مرتبته في العلم والتقوى والصلاح. وتحول أبو الفضل من المغرب الأقصى سنة 494 هـ إلى المغرب الأوسط، وتجول في أنحائه، وكأنه أقام برهة في مدينة تاهرت وأقرأ فيها النحو، ومن تلاميذه بها أبو محمد عبد الله بن سليمان بن منصور التاهرتي، واستقر آخراً في قلعة بني حماد، وكانت إذ ذاك قد عمرها أمراء بني حماد الصنهاجيين عمارة تذكر بزخرف معالم القيروان وقت عنفوانها، فازدهرت بالعلوم والآداب وقصدها ذوو الغايات من جميع الجهات.

واستوطن أبو الفضل القلعة على رأس القرن السادس وأقرأ في جامعها علم الكلام والأصول، قال محمد بن حماد الصنهاجي: كان أبو الفضل ببلادنا المغربية كالغزالي في العراق علماً وعملاً. ويظهر أنه كان يتردد من هناك على مسقط رأسه توزر لزيارة أهله بها، فكان ينزل في دارهم وهي المعروفة الآن باسم خلوة أبي الفضل وهي قريبة من جامع توزر العتيق، وقد زارها العياشي حين مروره إلى الحج في عام 1057 هـ كما ذكره في رحلته [2].

ومن القلعة عزم أبو الفضل على التوجه إلى الحجاز لأداء الفريضة، قيل: إنه لما أراد السفر كتب إليه أهله من توزر: لمن تركتنا، فراجعهم ببطاقة كتب فيها:

إن الذي وجهت وجهي إليه | هو الذي خلّفت في أهلي
لأنه أرفق منّي بهم | وفضله أوسع من فضلي

وعند عودته إلى القلعة من سفرته هذه ألمت به كارثة من بعض الولاة الجائرين فنظم قصيدته «المنفرجة» المشهورة توجه بها إلى الباري تعالى، قال ابن الشباط: «كان منشيها ـ رحمه الله ـ أنشأها عند شدة نالته فأقشعتها بفضل الله للحين وزالت» وعادت الحالة إلى أحسن ما كانت عليه وآلت، فهي لهذه المزية من أوثق العدة، وأوفق أسباب الشدة. ويناسب أن نذكر ما كان ينشد في تهجّده وهو قوله:

لبست ثوب الرجاء، والناس قد رقدوا وقمت أشكو إلى مولايَ ما أجِدُ
وقلتُ: يا سيّدي، يا منتهىَ أملي يا مَنْ عليه بكشف الضرّ أعتمدُ
أشكو إليك أموراً أنت تعلمها مالي على حملها صبرٌ ولا جلدُ
وقد مددت يدي للضر مشتكياً إليك يا خيرَ من مُدَّت إليه يَدُ

وكانت وفاته بقلعة بني حماد في خلال سنة 513 هـ. وقبره مشهور بها، أقيم عليه في العصور التالية قبة جميلة على أنقاض تلك المدينة المهجورة التي لم يبق منها سوى بعض الرسوم الصنهاجية الدوارس أو هذا الضريح الذي يعرفه أهل الجهة باسم «سيدي أبي الفضل».

وذكر علي بن أبي القاسم الهواري في مناقب صلحاء تونس[3] من تصنيفه أن الشيخ العالم المقرىء أبا عبد الله محمد النحوي هو حفيد الشيخ أبي الفضل النحوي. مات أوائل القرن السابع هـ ودفن بتربته الشيخ عبد الرحمان المناطقي داخل الباب الجديد من مدينة تونس.

له:

قال أحمد بابا في ترجمته: له تآليف ولم يعينها ولا نعلم من أسمائها إلا قليلاً. وقد قيل لنا إن من وضعه:

1 ـ كتاب في النحو زعم المخبر أنه موجود في بعض الخزائن الخصوصية. ولم نقف له على أثر.

2 ـ المنفرجة. وتسمّى أيضاً بـ «أم الفرج» وبـ «الفرج بعد الشدة»

وبـ «النحوية» نسبة إلى قائلها[4].

وهي قصيدة من بحر الخبب في الاستغاثة والالتجاء إلى الله تعالى عند الكوارث والملمّات، تحتوي على 38 بيتاً[5] وطالعها:

اشتدّي أزمةُ تنفرجي قد آذن ليلك بالبلج
وظلام الليلِ له سُرُجٌ حتى يغشاه أبو السرجِ

نالت هذه الاستغاثة شهرة عريضة في المشرق والمغرب لخلوص نية قائلها، فقد شطرها وخمّسها وشرحها كثيرون. نقتصر هنا على ذكر ما يهم موضوعنا، فمِمّن خمّسها:

1 ـ عبد الله بن نعيم الحضرمي القرطبي الأصل التونسي المولد المتوفى سنة 636 هـ، أثبت الغبريني تخميسَه بأكمله في عنوان الدراية ص 194. وهو موجود أيضاً بمجموع خطي بالأسكوريال رقم 1393[6].

2 ـ محمد بن علي بن الشياط التوزري. وسيأتي الكلام عليه في ترجمته.

3 ـ الكاتب أبو بكر بن حبيش وسنذكره بعد[7].

وشرحها جماعة

1 ـ أبو العباس أحمد بن عبد الرحمان النقاوسي البجائي المتوفى سنة 810 هـ. وشرحه هذا من أشهر الشروح وأبسطها. وهو متداول.

2 ـ علي بن يوسف البصري[8]، وشرحه[9] في مكتبة المدرسة العليا بالرباط[10].

3 ـ أبو الفضل محمد بن خليل البصروي الشافعي، أتمه في شوال سنة 890، منه نسخة بخط مؤلفها بمكتبتي الخصوصية[11].

4 ـ محمد بن محمد الدلجي العثماني وسمّاه «**اللوامع البهجة بأسرار المنفرجة**» وضعه بمكة عام 894 هـ وهو بدار الكتب المصرية[12].

5 ـ شيخ الإسلام الأنصاري المتوفّى سنة 926 هـ وسماه «**الأضواء البهجة في**

إبراز دقائق المنفرجة»[13] لخصه من شرح النقاوسي.

طبع بمصر سنة 1332[14] هـ مع شرح آخر اسمه **«المنعرجة على القصيدة المنفرجة»** من وضع عبد الله بن عبد العزيز أحد علماء مكة[15].

وعليها غير ما تقدم من الشروح[16].

ولها شرح باللغة التركية من وضع الشيخ إسماعيل الأنقروي أسماه: **«الحكم المندرجة في شرح المنفرجة»** ط بمصر سنة 1323 [17]

3 ـ **الوصية**. مقالة في الاتكال على الله. كتبها في القلعة قبل سفره إلى الحج. أورد بعضها الغبريني في عنوان الدراية[18]. وهي موجودة بكاملها في مجموع خطي بمكتبة برلين رقم 3981[19].

مصادر:

ـ التشوف (خط)[20].

ـ الصلة لابن بشكوال 179.

ـ عنوان الدراية 200 أحمد بابا 349.

ـ بغية الوعاة 424.

ـ بروكلمان 1:268.

ـ المنتخبات الأدبية 104.

ابن النحوي

433 هـ / 40 — 1041 م ـ 513 هـ / 19 — 1120 م

استدراكات وإضافات

1 ـ التعاليق:

1 ـ يذهب ابن القنفذ في وفياته ص 268 — 269 إلى القول: إن أبا الفضل النحوي هو حفيد الزاهد أبي الفضل البسكري. وهو شيخ أبي علي النفطي المتوفى سنة 610 هـ. ينظر عن أبي الفضل البسكري: صلة السمط ورقة 133 و ـ 133 ظ.

2 ـ رحلة العياشي 2:407

3 ـ مناقب صلحاء تونس (مخطوطة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18441 ورقة 56 ظ).
4 ـ بعضهم ينسبها للغزالي (ينظر بروكلمان، الترجمة العربية 110:5) وجاء هذا الاشتباه من وجود قصيدتين جيميتين تتفقان في القافية مع الاشتراك في الغرض وهو الاستغاثة. ومطلع جيمية الغزالي:

الشدة أودت بالمهج يا ربّ فعجّل بالفرج

أما نسبتها إلى أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الزاهد الأندلسي المتوفّى سنة 599 هـ فالظاهر أنه أنشدها ففهم السامع أنه قائلها. ينظر نفح الطيب 54:2 — 57.
5 ـ عدد أبياتها أربعون بيتاً فيما طبع من شروحها وكذا في طبقات الشافعية.
6 ـ هو القطعة الرابعة ضمن المجموع المذكور.
7 ـ خمّسها ـ أيضاً ـ جماعة من الشعراء جمعهم سلام بن عمر بن بركات بن جلال المزاحي القادري الجندي في تأليف سماه «اللآلىء المبهرجة في تخميس المنفرجة» ضمنها تخميسات لعدد من شعراء اليمن ومصر وغيرهم (مخطوطة مكتبة الدولة ببرلين رقم 7642) ومنه أيضاً نسخة غير منسوبة في دار الكتب بالمنصورة ـ مصر (مجلة معهد المخطوطات 288:4) وفي دار الكتب المصرية مجموع به عدة تخميسات للمنفرجة رقم 112 فوائد. وفي مكتبة الدولة ببرلين عدة تخميسات للمنفرجة أيضاً، تراجع الأرقام: 7640، 7641.
8 ـ جاء اسمه في مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس رقم 672: علاء الدين بن علي بن جمال الدين يوسف بن علي البصري الشافعي الدمشقي. كان حيّاً بدمشق سنة 873 هـ. وباعتباره دمشقياً شامياً فالأولى الأخذ بما ورد في المخطوطات لا افتراض «البصري» أو «البوصيري» كما فعل ل. بروفنصال خاصة أن «بصرى» موضعان إحداهما بالشام من أعمال دمشق والنسبة إليها «البصروي» (معجم البلدان لياقوت 654:4 — 655).
9 ـ اسمه «شرح السريرة المنزعجة لشرح القصيدة المنفرجة».
10 ـ من رصيد هذه المكتبة تكونت نواة الخزانة العامة بالرباط. وهو اليوم يحمل رقم 90 د و 530/1 د. ومنه مخطوطات أخرى في غيرها من المكتبات:
- تونس، دار الكتب الوطنية رقم 672/28.
- تونس، مكتبة بشير البكوش.
- القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 112 فوائد.

ـ باريس، المكتبة الوطنية رقم 4118/2.
ـ مدريد، مكتبة الأسكوريال رقم 520/2.
11 ـ مخطوطة مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18117.
12 ـ ومنه المخطوطات التالية:
ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 7915، 9464.
ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 8849/1 (4059/1، عبدلية).
ـ استانبول، كوبرلي رقم 1304/4.
13 ـ مخطوطاته كثيرة ومتعددة، ينظر بروكلمان معرّب 110:5 — 111. ويضاف إلى ما أشار إليه بروكلمان:
ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 688/2، 2759/6، 4688، 8441/7.
ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 11، 12 فوائد، 3443 ج، 3490 ج، 12353 ز، 21562 ز. ويراجع فهرس الكتب العربية في دار الكتب المصرية 14:3، 90:7 — 91.
ـ مكة المكرمة، مكتبة الحرم المكي رقم 108.
ـ دمشق، المكتبة الظاهرية رقم 1449، 1450، 1520، 5858.
14 ـ نشرها ـ قبل هذا ـ محمد أمين الخانجي بتصحيح محمد بدر الدين الغسّاني وطبعها بمطبعة التقدم سنة 1323 هـ. وعن هذه الطبعة نشرتها المكتبة المحمودية بمصر سنة 1345 هـ.
15 ـ المنعرجة في شرح المنفرجة. يوجد هذا الشرح في المكتبة الظاهرية بدمشق رقم 5241 و8948. وهو فيه منسوب إلى أحمد بن عبد الرحمان بن علي بن سليمان بن حسن بن عثمان الخلوتي الكردي الشافعي المتوفّى سنة 947 هـ / 1540 م. فهرس الظاهرية (التصوّف) 773:2.
16 ـ مما وقفنا عليه من شروحها أيضاً:
6 ـ شرح أبي عبدالله محمد بن عمر الهواري الوهراني (ت 843 هـ)
ـ القاهرة دار الكتب المصرية رقم 19.462.
7 ـ التعليقة الوفية لشرح المنفرجة الجيمية لإسماعيل بن عبد الباقي المعروف بابن اليازجي.
ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 324/2 مجاميع.

8 ـ شرح قصيدة المنفرجة لمصطفى بن القاضي محمود المناستري أتمه سنة 1049 هـ.

ـ استانبول، مكتبة كوبرلي رقم 1607/2.

17 ـ طبع قبل ذلك ببولاق سنة 1300 هـ وعنها أخذت الطبعة المذكورة ثم أعادت طبعه مع شرح زكرياء الأنصاري المكتبة المحمودية بالقاهرة سنة 1345 هـ.

18 ـ بل أوردها الغبريني بتمامها. وأوردها النقاوسي في شرحه «الأنوار المنبلجة» ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 8101 ورقة 5 ظ ـ 6 و.

19 ـ نسب له المنجّد في تقريره عن المخطوطات العربية بالمغرب:

4 ـ جواب أبي الفضل النحوي عن سؤال وجه له حول كتاب «الإحياء».

5 ـ انتصار ابن النحوي للغزالي[20].

وذكر أنهما موجودان ضمن مجموع في المكتبة الكتانية التابعة للخزانة العامة، مجلة معهد المخطوطات 5:179.

ونسب له المؤلف كتاباً بعنوان مختصر المدونة. والصواب أنه لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك الخولاني المعروف بالنّحوي، فقيه أندلسي توفّي سنة 364 هـ ويؤكد ذلك أن راوي الكتاب نفسه يعني خلف بن مسعود المعروف بابن أمينة قُتِل بقرطبة سنة 400 هـ. ينظر تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي 2 :78 رقم1316، وبغية الملتمس للضبي ص 92 رقم 198.

20 ـ مخطوط مكتبة ح. ح. عبد الوهاب 18553 ورقة 31 و ـ 33 ظ.

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ بغية الوعاة 2:362.

ـ عنوان الدراية 2:272 — 279.

ـ مجمل تاريخ الأدب التونسي 172 — 175.

ب ـ إضافات:

ـ الاستقصاء 1:153، 2:67 — 68.

ـ الأعلام 8:247.

ـ اكتفاء القنوع ص 390.

ـ الأنوار المنبلجة للنقاوسي، مخطوط د. ك. و. ت رقم 8101 ورقة 1 ظ ـ 7 و.

- بروكلمان (المعرب) 105:5 — 112.
- برنامج المكتبة العبدلية 223:3، 251
- البستان ص 299 — 304.
- تاريخ آداب اللغة العربية (زيدان) 93:3.
- تحفة القادم ص 15 - 16.
- تراجم المؤلفين 19:5 — 25.
- توشيح الديباج ص 265.
- الجديد في أدب الجريد 55 — 61.
- جذوة الاقتباس ص 346 — 347.
- رحلة العبدري ص 52 — 60.
- الزيريون، هـ. ر. إدريس 798.
- سيرة القيروان ص 67 — 68.
- شجرة النور الزكية 126:1.
- طبقات الشافعية ص 60:8.
- عنوان الأريب 50:1 — 52.
- كشف الظنون ص 1346 — 1347
- معجم المؤلفين 334:13.
- هدية العارفين 551:2.
- وفيات ابن القنفذ ص 268 — 269.
- فهرس الخزانة العامة بالرباط ق 33:1، 260. ق 2 ج1: 223، 339
- فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية 1 :267، 278 - 279، 325، 342، 351، 3 :14، 90 - 91، 207:7.
- فهرس الكتبخانة الخديوية 184:2، 188، 363:7، 591.
- فهرس مكتبة ح.ح. عبد الوهاب ص 79، 189.
- فهرس مكتبة الدولة ببرلين 454:3، 598:5 - 608.
- فهرس المكتبة الظاهرية بدمشق (التصوف) 1 :81، 213:2 - 216، 773 - 775.
- فهرس مكتبة كوبريلي 62:2 - 63 ـ 339.
- فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية 56:1، 81:2.

— 118 —

أبو الحسن اللّمائي

علي بن عبد الله بن داود المعروف باللّمائي أبو الحسن القيرواني، قرأ ببلده على أبي القاسم اللبيدي[1] وغيره. ثم نزح إلى الأندلس واستقرّ بالمرية وأقرأ بها، قال ابن الأبّار: كان فقيهاً متفنناً مشاوراً.

وتوفي بالمرية غرة جمادى الأولى سنة 539 وقيل 537 والأول أصح.

لــه:

1 ـ **زهر الحدائق في شرح الرقائق**[2] لابن المبارك المتوفى سنة 181 هـ.

2 ـ **كتاب جمع فيه بين الاستذكار والمنتقى لابن الجارود**[3].

مصادر:

ـ معجم ابن الأبّار ص 281.

ـ التكملة 2:684.

أبو الحسن اللّمائي

000 ـ 539 هـ / 1144 هـ

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ روايته عن اللّبيدي لا تصح وهو سبق قلم. وصوابه كما جاء في المصدرين المعتمدين.

«وله رواية بالقيروان عن أبي علي الحسن بن مكي اللواتي من أصحاب أبي بكر المالكي القرشي وأبي القاسم اللّبيدي» (معجم الصدفي ص 681، تكملة الصلة 684:2).

2 ـ كتاب الرقائق لابن المبارك من الكتب المتداولة في إفريقية والأندلس. ينظر عنه: فهرست ابن خير ص 268.

3 ـ كذا ورد هذا العنوان عند ابن الأبّار في كتابيه المعتمدين والجمع بين «المنتقى في السنن المسندة» لأبي محمد بن الجارود العبدي (ت 307 هـ) وبين «الاستذكار لمذاهب علماء الأمصار في شرح ما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار» لأبي عمر بن عبد البر مستبعد لاختلاف موضوعي الكتاب اختلافاً كبيراً. فهل يكون المقصود هو الجمع بين «الاستذكار» و«المنتقى» في شرح الموطأ لأبي الوليد الباجي.

— 119 —

أبو علي النفطي

الحسن بن محمد بن عمران أبو علي النفطي. وهو بكنيته أشهر على عادة أهل زمانه، ويلقب أيضاً بالسنّي لمناصرته للسنّة ومقاومته لأهل الأهواء من الخوارج.

كان متضلعاً في علوم الشريعة وأصول الدين، خبيراً بطرق الكلام والجدل، بصيراً بالرد على المخالفين من أصحاب المذاهب والغالب عليه الميل إلى التصوف، وطريق القوم أخذه مباشرة عن المربي الكبير الشيخ أبي مدين شعيب المعروف بالغوث دفين تلمسان. ويظهر أن اجتماعه به كان إما بمدينة تونس أو بمدينة بجاية حين مُقامه بهما في الربع الأخير من القرن السادس، تلقّى ذلك عنه برفقة صاحبه أبي محمد عبد العزيز المهدوي.

وعاد أبو علي إلى بلده نفطة وأقرأ بها مدة. والمشهور أنه كان يناضل المخالفين لآراء أهل السنّة لا سيما أن بلدة نفطة كانت في ذلك العصر وقبله مركزاً عامراً بالخوارج من وهبية ونكّار. ولا شك أنه كان أكبر عامل في رجوع الكثير من المخالفين إلى مذاهب السنّة. ومن تتبع حركة الخارجية بناحية قسطيلية ـ بلاد الجريد ـ ونفزاوة يتبيّن له أنها تضاءلت شيئاً فشيئاً من تلك النواحي بعد عصر أبي علي النفطي إلى أن اضمحلت بالمرة.

وفي كتب السير للإباضية أثر من مساعي أبي علي في هذا السبيل(*). وهذه

(*) انظر كتاب السير للشماخي ص 454 وما بعدها، وقد وقع تحريف في اسمه فسمّاه: ابا علي محمد بن عمران بإسقاط ابن بعد علي.

ناحية في حياته لم يتعرض إليها أحد من الكتّاب المتقدمين فيما نعلم.

وكان بينه وبين أبي يوسف الدهماني نزيل القيروان إخاء ومكاتبات وتزاور، حكى الدباغ(*) «أن أبا يوسف الدهماني لما عاد من حجّه إلى إفريقية لقي أبا علي النفطي وأقام معه في ظاهر تونس نحو الأربعة أشهر وذلك في سنة 599 هـ».

وحكى الدباغ أيضاً: «أن أبا علي وصل مرة إلى القيروان فتلقاه أهلها وعرضوا عليه النزول عندهم فأبى عليهم وقال: دار أخينا أبي يوسف أولى، فقيل له بأنه متغيب، فقال: لو ترك في الدار قطة لنزلنا عندها» وحلّ في الدار إلى أن أتى أبو يوسف، وذلك لما كان بينهما من لطيف المحبّة وقديم الصحبة». وكان بينهما مراسلات متواصلة أورد الدباغ طرفاً منها مع كلام في معنى الاتحاد والاشتراك.

كما كان بين أبي علي وبين الشيخ عبد العزيز المهدوي وصلة أكيدة ومجالس في السلوك وطريق القوم، ولا يبعد أن اجتمع أبو علي بالشيخ محيي الدين بن عربي الحاتمي حين إقامته بتونس في منزل المهدوي كما تشير إليه بعض كتب المناقب.

وأخبار أبي علي النفطي متعطشة جدًّا بحثنا عنها كثيراً ولم نقف إلا على النزر القليل.

نعم يوجد له مناقب مدوّنة خاصة به يرويها جامعها عن أبي الحسن علي بن أحمد البجائي من علماء القرن السابع. ويظهر أن محررها كان من طبقة العوام. وهي لا تفيدنا شيئاً عن سيرته وأخلاقه وأقواله، ولا ترشدنا قليلاً ولا كثيراً عن حياته وتعلمه وسلوكه ووفاته. وما ينقل فيها من الكرامات وخوارق العادات لا يتفق بالمرة مع مقام عالم جليل وصوفي كبير مثل أبي علي النفطي. واليسير الذي نعلمه من رسائله وبعض الأقوال المروية عنه في معنى الإيثار والإخلاص والانقطاع لله تعالى أعلى وأرفع من تلك السخافات.

قال التادلي في التشوف: «إن أبا علي النفطي كان من أهل المعرفة والإقبال

(*) الأسرار الجلية في المناقب الدهمانية ـ خط.

على الله تعالى كبير الشأن جليل القدر، وقد ذكر له ابن الشباط بعض مناقب ومكاشفات».

وكانت وفاة أبي علي في حدود سنة 610 هـ حسبما رواه التادلي في التشوف. وقبره مشهور بنفطة في وسط واحتها الجميلة.

لــه:

1 ـ الأمر الذي نرجحه أن أبا علي النفطي وضع رسائل في أغراض من التصوف وعلم القوم كما أشار إليه ابن الدباغ من طرف خفي في مناقب أبي يوسف الدهماني. وما وصل إلينا من تحاريره سوى رسالة كتب بها إلى معاصره أبي يعقوب يوسف الطُري نزيل نفزاوة يعترض بها عليه في آرائه الكلامية.

وذلك أن أبا يعقوب هذا ـ وكان من المتكلمين ـ وضع تأليفاً يقول في أوله: «الحكمة صناعة نظرية يستفيد منها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود في نفسه». قسم فيه مدلولات لفظ العقل ومراتبه تقسيماً أخذ جلّه من كلام الإمام أبي حامد الغزالي، فلما وقف عليه أبو علي خاطبه برسالة نقتصر على جلب بعض فقرات منها للدلالة على مكانة أبي علي وتشبعه من الحكمة الصوفية قال في طالع خطابه:

﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق﴾.

أما آن من صبح الرشاد تنفس	وحتى متى ليل الظلام معسعسُ
تراني أرى فجر الهدى متعرضاً	فينزع للتَّرحال صب معرّسُ
وما حذري إلا شَعوب مغيرة	وما لاح إصباح ولا اشمطّ حندِسُ

من شيبان الأبله إلى الحبر أبي يعقوب. أما بعد فإن كتابك ورد مشتملاً على ماهية العقل وحقيقته، وقد ألفيته وافياً بمقصودك غير واف بمقصودي. ولست ممن قنع عن الدر بالصدف... وكل ما تذروه رياح الموت فالهمة تقتضي تركه. وقد استشهدت بالحديث في النظر في الأسباب والتوقّي منها إلى مسببها فالأمر كما ذكرت لكن ليست أسباباً هي أسباب نورية يستدل بها على منورها، فمعرفة النفس مقام محمود، وهو مقام المقربين الذين يمزّج من شرابهم الصرف لأصْحاب اليمين

فالمقرب من عرف نفسه موحداً لربه. . . وقد اضمحلّ الوجود وبطل دعواه وبرز المكنون على كل شيء كلا بل هو الله. وأعرب بلسان ناطق فصيح غمزاً ورمزاً ﴿ هل تحسّ منهم من أحد أو تسمع لهم ركزاً ﴾.

بـل لـو تـرانـا والأحبَّـةُ بيننـا لـرأيت غـزلانـاً تصيـد سبـاعـا
بـل لو تـرى تلك البقـاع وحسنهـا لـظللت بـالحسن البـديـع مـراعَـا
حبّي طبـاعٌ واصـطبـاري كلفـةٌ وأرى التكلّفَ لا يـزيـل طبـاعـا

. . . آفتي معرفتي. أرى الشر من ذي النباهة قريباً، وكأني بسيدي يقول: شب عمرو عن الطوق، وما أحوجه في حقيقة الشرع وحالة التصوف إلى شيء من الذوق . . . فإن كنت ممن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وأناب إلى الله بقلب سليم فها أنا أقبل قدميك متبع ما يوحي إليك وإلّا فاطْوِ عنّي طومار الهذيان. ولا تقعقع لي بالشنان. . . ﴿ يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمان عصياً * يا أبت أنا أخاف أن يمسك عذاب من الرحمان فتكون للشيطان وليّاً * قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفياً ﴾.

ولمـا استبـان الصبـح أدرج ضـوءه بـأنـواره أنـوار ضـوء الكـواكبِ

أشرق في الليل نور بهجته ولاح، حتى أطفأ بشعاعه كل مصباح:

مـا زلت أفكّـر أيـامي وأعـرفهـا حتى استبـانت فلا بيضٌ ولا سـودُ
وجال بي في بحار الكشف مختبطاً لا القـرب قرب ولا الإبعـاد تبعيـد

وقد أورد التجاني في رحلته جانباً من هذه الرسالة[1] فلتراجع هناك.

مصادر:

- التشوف - خط.
- مناقب أبي يوسف الدهماني للدباغ - خط.
- ابن الشباط ج 4.
- رحلة التجاني ص 103 وما بعدها.
- مناقب صلحاء تونس للهواري - خط.

أبو علي النفطي
000 ـ حدود سنة 610 هـ / 3 — 1214 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ أورد البرزلي في جامع مسائل الأحكام (مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 12.795 ورقة 279 ظ ـ 281 و) نفس القدر الذي أورده التجاني. إلا أنّ هذه الرواية تفيد عند مقارنتها برواية التجاني.

II ـ مصادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ التشوف ص 454 — 455.

ب ـ طبعات جديدة :

ـ رحلة التجاني ص 143 — 146.

ج ـ إضافات :

ـ الأسرار الجلية في مناقب الدهمانية مخطوط مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17944 ورقة 4 ظ ـ 5 و، 7 ظ ـ 8 و.

ـ صلة السمط لابن الشباط مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 5606 ورقة 134 و ـ 134 ظ.

ـ مناقب صلحاء تونس للهواري، مخطوط ح. ح. عبد الوهاب رقم 18441 ورقة 57 ظ.

— 120 —

المهدوي[*]

000 - 621 هـ / 1224 م

عبد العزيز بن أبي بكر المهدوي، أبو محمد.

أصله من المهدية وإليها ينسب. وساح في البلدان ولقي المشايخ وأخذ عنهم. ومن مشاهير شيوخ أبو مدين شعيب.

أقام بتونس العاصمة. واستقر بضاحية المرسى من ضواحي تونس الشمالية. قبره معروف والمقبرة تعرف باسمه إلى اليوم.

واشتهر عبد العزيز المهدوي بصحبته للصوفي الشهير رأس القائلين بوحدة الوجود الشيخ محيـي الدين بن عربي، فقد أثنى عليه في عدّة مواضع من كتابه الفتوحات المكية[1] كما خصّه برسالة وجهها إليه من مكة سنة 600 هـ. وهي الرسالة المسماة بـ «الرسالة القدسية» خاطبه في أولها بقوله «من العبد الضعيف إلى وليّه وأخيه ركن الدين الوثيق أبي محمد عبد العزيز بن أبي بكر المهدوي نزيل تونس[2].

توفي عبد العزيز المهدوي سنة 621 (1224).

لـه:

1 - بيان بعض عبارات الرسالة[3].

(*) هذه الترجمة لم يذكرها المؤلف واكتفى بذكر صاحبها ورسالتين له في الفهرسين.

(1) الفتوحات المكية. انظر مقدمة الكتاب مثلاً.

(2) كشف الظنون ص 882.

(3) نسبها المؤلف إلى المهدوي في فهرسه ولم نقف عليها في المصادر.

2 ـ **الرسالة المهدوية** ـ رسالة في التصرف، كان يتداولها أرباب التصوف كما ذكر الوزير السراج. ولعلّها رسالة «حجة القاصدين وحجة الواحدين» التي شرحها علي بن عبد الرحمان البجائي (من متصوفة القرن التاسع الهجري) يقول محفوظ: من هذا الشرح نسخة في خزانته الخاصة.

3 ـ **الصلاة المباركة**، رسالة منها نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس رقم 12569/11 (3832/11 أحمدية) وعنها نشرها المرحوم محمد البهلي النيّال في كتابه «الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي ص 219 — 221».

مصادر:

ـ الإتحاف 2:167.
ـ تاريخ الزركشي ص 52.
ـ تراجم المؤلفين 4:403 — 406.
ـ الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي ص 218 - 222، 223.
ـ الحلل السندسية 3:312 — 325.
ـ مناقب بعض أولياء تونس مخطوط د. كـ. و. ت. رقم 7528.

— 121 —

ابن عبد الغالب المسراتي

عبد السلام بن عبد الغالب[1] ـ وربما قيل ابن غلاب[2] ـ المسراتي أبو محمد. ولد بالقيروان في حدود سنة 575 هـ. وقرأ العلوم الدينيـة على أبي زكرياء يحيى بن محمد البرقي وغيره. ثم مال إلى علوم القوم وسلك طريق التصوف، تلقّاه من الولي الكبير أبي يوسف الدهماني فنبغ فيه وبرع براعة تامة. وقد عاش في عصر اشتهر متصوفوه في الشرق والغرب فعاشر جماعة من صلحاء إفريقية مثل الشيخ سالم القديدي وأبي هلال السدادي دفين المهدية وعبد العزيز المهدوي وسواهم كثير.

قال معاصره العواني: «وهو من أجلّ المشايخ قدراً وأعلاهم حالاً، منفرداً بحاله في وقته لا يشاركه فيه أحد، ولا يدانيه من أهل العناية التامة بتقييد الآثار وخدمة العلم مع حسن التفنّن فيه والنظر في فهم معانيه. أخذ الناس عنه كثيراً. وكان ديّناً فاضلاً صوفياً صاحب حال وعبادة ثقةً فيما رواه». وأشهر تلاميذه: أبو زيد عبد الرحمان الدباغ الأنصاري مؤلف معالم الإيمان. وكان يقول في حقه: هو شيخي ومعلمي وأحد من أنعم الله علي بصحبته، اختلفت إليه كثيراً فلم تر عيني قطّ مثله نسكاً وفضلاً وصيانة لنفسه، وانقباضاً على الناس، كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وما رأيت أحفظ منه لأخبار الصالحين وحكاياتهم. وكانت وفاته بالقيروان ضحى يوم الخميس 28 صفر 646 وقد بلغ السبعين من العمر. وقبره بجبانة الحطبية بباب تونس غير بعيد عن ضريح أبي الحسن القابسي. وترك ابناً أبا إسحاق إبراهيم سار على سنن أبيه في نشر العلم والصلاح، توفي عام 704 وقبره حذو ضريح والده.

وذكر ابن فهد وابن حجر(*): «إن الإمام المحدث أبا محمد عبد السلام بن سعيد بن عبد الغالب القيرواني توفي بالمدينة المنورة في المحرم سنة 765 أو 766» فيكون هذا حفيداً له سمي باسمه.

لـه:

1 ـ الزهر الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ختمه بقصيدة رائية أولها:

يا زائر القبر قف بالقبر معتبرا

منـه نسخة بدار الكتب المصرية[3] بخط إبراهيم الوانوغي أتمها سنة 983 هـ[4].

2 ـ الزهر الأنيق في قصة يوسف الصديق قال ابن ناجي: ويخرج في كلامه في هذا التصنيف لتدقيقات وإشارات يعلم منها فقهه وعلمه[5].

3 ـ الـوجيز[6] مختصر في الفقه المالكي ينقل عنه خليل. وكذا ابن ناجي في شرحه على الرسالة (ص 279 وغيرها) وقيل: «إن الإمام ابن عرفة كان يضعفه لأنه نقل بعض المسائل من كتاب محمد بن سحنون ولم يصح ذلك» منه نسخة عتيقة بمكتبة جامع القيروان وبالزيتونة بتونس وفي بعض الخزائن الخصوصية[7].

مصادر:

ـ معالم الإيمان 4:8 — 14.

ابن عبد الغالب المسراتي
1248/646 ـ 1179 ـ 78/575

I ـ التعاليق:

1 ـ في برنامج العبدلية، وشجرة النور الزكية، وأعلام الزركلي: بن غالب. وينفيه ما جاء في معالم الإيمان وصدر مؤلفاته: الوجيز والزهر الأسنى.

2 ـ كذا. ولا نعرف من سمّاه «بن غلاب» غير المؤلف وبعض المعاصرين.

(*) راجع كتاب لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ص 145، الدرر الكامنة 366:2.

3 ـ رقمها 173 فوائد.

4 ـ منه نسخة أخرى في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها 1246/1.

5 ـ ورد بهذا العنوان عدة كتب بعضها مجهول المؤلف، وبعضها لمؤلفين آخرين، وبعضها الآخر مؤلفات تحمل نفس الاسم خطأ.

أ ـ فمن هذا النوع الأخير مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 4549 يحمل نفس العنوان، وهو في الحقيقة «زهر الأكمام في قصة يوسف عليه السلام» لعمر بن إبراهيم الأوسي الأنصاري الأندلسي، والكتاب مطبوع ينظر عنه معجم مطبوعات سركيس ص 499.

ب ـ أما النوع الأول فيمثله مخطوط دار الكتب الوطنية رقم 4528 و 19118.

ج ـ وأما النوع الثاني فيمثله مخطوط دار الكتب القطرية رقم 445 وهو منسوب لأبي الفرج عبد الرحمان بن الجوزي (ت 597 هـ). فهرس مخطوطات دار الكتب القطرية ص 611.

ويتفرع عن هذا النوع نوع آخر، وهو ما يتفق مع عنوان كتاب مترجمنا. ويتشابه اسم مؤلفه مع اسم مترجمنا «فهو الشيخ... أبو محمد بن عبد السلام بن إبراهيم بن عبد العالي المسراتي».

وقد لخص حاله وموضعه وتاريخ تأليفه الكتاب في أبيات منظومة صدّر بها تأليفه ينص فيها أن اسمه عبد السلام من أهل مسراته، وأنه ألفه بطلب من أعيانها في النصف من المحرم عام ألف واثنتين هجرية وسماه «زهر الأنيق في قصة يوسف الصديق» ينظر المخطوطات رقم 10540، 20195، 20196، بدار الكتب الوطنية بتونس.

6 ـ اسمه كاملاً كما ورد في مقدمة مؤلفه «الوجيز للتقريب على الطالب النجيب».

7 ـ فيما يلي أهم ما وقفنا عليه من مخطوطاته:

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 551، 3576، 7878 (عبدلية 1980).

II ـ مصادر:

إضافات:

- ـ الأعلام 4:7.
- ـ أعلام ليبيا ص 173.
- ـ أعلام من طرابلس ص 128 — 133.

- إيضاح المكنون 1:616، 2:702.
- برنامج المكتبة العبدلية 4:391 — 392.
- بروكلمان، ملحق 1:664.
- تراجم المؤلفين 4:322 — 323.
- دليل المؤلفين العرب الليبيين ص 209.
- شجرة النور الزكية 1:169.
- مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة 7:18، 25، 18:21.
- معجم المؤلفين 5:226 — 227.
- هدية العارفين 1:570.

— 122 —

الشاذلي (*)

591 هـ / 1194 م ـ 656 هـ / 1258 م

علي بن عبد الله بن عبد الجبّار الشاذلي، أبو الحسن.

أصله من بلاد غمارة بالريف المغربي. وبها ولد سنة 591 هـ. حجّ، وهو صبي، ودخل مدينة تونس وجال في مدن العراق، ولقي رجالَه ومتصوفته. وكانَ دائم السؤال عن القطب، يبغي لقاءه والاجتماع به، فقال له أحد من لقيه من الصلحاء: «تطلب على القطب بالعراق وهو ببلادك. ارجع إلى بلادك تجدْه» فرجع إلى بلاده. وكان لقاؤه بأستاذه ومربّيه عبد السلام بن مشيش.

وبعد تشبعه بمبادىء شيخه أمره هذا الأخير بالانتقال إلى إفريقية وسكنى بلدة قرب مدينة تونس تدعى «شاذلة».

وصحب في مدينة تونس جماعة من متصوفتها ولازم الشيخ أبا سعيد الباجي، وانتفع بصحبته.

وأثناء إقامته بشاذلة كان كثير التردد على جبل زغوان للتعبّد والمرابطة. وتردد على مدينة تونس ثم استقرّ بها وسكن بها داراً بسوق البلاط، وأقبل على تربية المريدين وإرشاد السالكين فالتفّ حوله خلق كثير.

وتسقّط فقهاء زمانه بعضَ ما يجري على لسانه من كلام على الأحوال فجرّوه إلى المحاكمة بمحضر السلطان أبي زكرياء الأول (625 ـ 647 هـ) فسجن بالقصبة.

(*) لم يترجم له المؤلف وذكر اسمه وبعض مصنّفاته في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

ولم يدم بها طويلاً حيث تدخل عم السلطان ووزيره محمد اللّحياني ـ وكانت له في ـ الشيخ محبة واعتقاد ـ فأطلق سراحه.

وإثر هذه الحادثة باع الشيخ داره وأزمع الرحلة إلى المشرق، وصحبه جماعة كبيرة من أتباعه ومريديه، وسكن الاسكندرية. ويبدو أن حبّه لتونس وأهلها ملكا عليه قلبه، فعاوده الحنين إليها، فما إن سمع بموت السلطان أبي زكرياء وولاية ابنه المستنصر (647 ـ 675 هـ) حتى أسرع بالعودة إلى تونس وسكن بداخل باب الجديد ببطحاء الشعرية وأقام بها وقتاً حسب عبارة المناقب.

إلا أن هذا الوقت لم يدم طويلاً حيث تعكّر صفوه بنكبة آل اللّحياني ـ وزراء الخليفة، ومريدي الشيخ ـ وقتل عميدهم محمد اللّحياني الذي أنقذ الشيخ من سجن أخيه أبي زكرياء في المرة الأولى. عند ذلك قرر مغادرة تونس والعودة إلى المشرق والاستقرار نهائياً بثغر الاسكندرية. وكان في صحبته كبير مريديه وخليفته في مشيخة أصحابه وأتباعه أبو العباس المرسي، وكان قد التقى به في تونس.

وتزوج بالاسكندرية وأنجب أولاداً وبنات، وكفّ بصره في آخر عمره.

وكان أثناء مقامه بتونس اتخذ مغارة في جبل التوبة ـ جبل الزلاج ـ يتعبد فيها، فنُسبت إليه واشتهرت به، وعُدّت من بعده أحد مزارات مدينة تونس.

كما اشتهرت طريقته في السلوك وتربية المريدين فاتبعها خلق كثير، لبساطة مناهجها وابتعادها عن التعقيد والإغراب. وتفرعت عنها نحو خمس عشرة طريقة أشهرها: الشابية بتونس، والعروسية بليبيا وتونس، والجزولية بالمغرب الأقصى والوفائية بمصر.

وكانت وفاة أبي الحسن سنة 656 هـ بصحراء عيذاب بقرية حميثرة من صعيد مصر وهو في طريقه إلى الحج.

لــه:

1 ـ حِكَم ووصايا للسالكين والمريدين.

لا تحمل عنواناً خاصاً، فهي في بعض المخطوطات تسمّى بأول عبارة

وردت فيها وهي: «الطريق القصد إلى الله» فهرس المتحف البريطاني ص 659 — 660.

وتسمّى في بعض المخطوطات الأخرى: «المنتقى من كلام أهل التقى» فهرس مخطوطات برلين 83:3، فهرس مخطوطات الفاتيكان ص 63. كما تسمّى في بعض المخطوطات الأخرى «رسالة الأمين لينجذب لرب العالمين» فهرس الكتبخانة الخديوية 112:2.

مخطوطاتها كثيرة، تزيد وتنقص، تختلف بدءاً وختاماً. ورد كثير منها عند من ألّف في مناقبه كابن الصبّاغ في «درة الأسرار» والتاج ابن عطاء الله في «لطائف المنن».

وفي ما يلي أهم ما وقفنا عليه من مخطوطاتها:

- تونس، دار الكتب الوطنية رقم 419/1، 9822 (10409 عبدلية)، 15317/1 (3611/1 أحمديّة)، 15320 (3610 أحمدية)، 15444 (3609 أحمدية).
- الرباط، الخزانة العامة رقم 1030 د.
- فاس، خزانة جامع القرويين رقم 723/1.
- القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 19/1 تصوف، ورقم 8 مجاميع.
- دمشق، المكتبة الظاهرية رقم 123.
- الفاتيكان رقم 573/1.
- لندن، مكتبة المتحف البريطاني رقم Ad.d. 23.393/3.
- برلين، مكتبة الدولة رقم 3009. ومنه نبذ وقطع في المخطوطات رقم 3997 ورقم 8793.
- استانبول، مكتبة كوبرلي رقم 772/2:1، 817/2:1.

ولمصطفى كمال أفندي الشريف (من علماء أوائل القرن 14 هـ): السوانح الكمالية على الحكم الشاذلية. فرغ من تأليفه سنة 1302 هـ، ط الأستانة سنة 1304 هـ.

2 ـ **الآيات المحكمة بشأن المحكمة.**

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 38 مكتبة مصطفى فاضل.

3 ـ **التسلّي والتصبر على ما قضاه الله من أحكام أهل التجبّر والتكبّر.**

ـ الاسكندرية، المكتبة البلدية رقم 3201 / ح. ومنه فلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقمه 103 تصوّف.

4 ـ **السرّ الجليل في خواص «حسبنا الله ونعم الوكيل».**

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 68 مكتبة مصطفى فاضل.

ـ لندن، المكتب الهندي رقم 1211 (عن بروكلمان).

طبع على الحجر بمصر سنة 1297 هـ.

5 ـ **كتاب الأخوة**

ـ لندن، مكتبة المتحف البريطاني رقم Ad.dd 23.393/2.

6 ـ **رسالة في الحقائق ودقائق السلوك.**

ـ دمشق، المكتبة الظاهرية رقم 4600.

7 ـ **نزهة القلوب وبغية المطلوب.**

ـ دبلن، مكتبة جستربيتي رقم 3168/6. نسخة عتيقة كتبت في جمادى الثانية سنة 686 هـ.

8 ـ ولأبي الحسن الشاذلي **مجموعة من الأحزاب** تبلغ أكثر من عشرين حزباً نذكر منها: حزب البحر ـ حزب البر، ويسمّى الحزب الكبير أيضاً ـ حزب الفتح، ويسمّى حزب الأنوار أيضاً ـ حزب التوسل ـ حزب الحمد ـ حزب اللطف ـ حزب التوحيد ـ حزب الكفاية ـ حزب الستر ـ حزب الهيئة ـ حزب تفريج الكرب ـ حزب الحفظ والصون وسرّ تسخير عالم الكون ـ حزب الاعتقاد ـ حزب الشفاء ـ حزب النور وتجلّي الرحمانية في عالم الظهور ـ حزب دوران الأفلاك في الاطلاع على سرّ الملوك والأملاك ـ حزب السلام ـ حزب الرجاء والابتهال.

ومخطوطات أحزابه متناثرة وموزعة في مجاميع المخطوطات، ونكتفي

بالإشارة إلى أرقام المخطوطات التي احتوت على مجموعة من الأحزاب:

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 1907، 1995، 2040، 3794، 4161، 7528 (4088 عبدلية)، 7620 (3355 عبدلية)، 9299 (10181 عبدلية)، 12544 (3875 أحمدية).

ـ تونس، مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18258، 18441.

ـ الرباط، الخزانة العامة رقم 506 د.

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية 1598، 1931، 1632.

ـ برلين، مكتبة الدولة رقم 3878، 3879، 3896.

ـ لندن، المتحف البريطاني Ad.d. 7230، Ad.d. 9493.

وطبعت أحزاب الشاذلي طبعات كثيرة مفردة ومجموعة وخاصة الحزبين المشهورين: «حزب البحر» و«حزب البر» أو «الحزب الكبير».

فقد طبعت مجموعة من أحزابه في الأستانة سنة 1287 هـ وفي دمشق سنة 1301 هـ تحت عنوان «مجموعة أوراد سنية للسادة الشاذلية» كما احتوت مناقبه «درة الأسرار» و«المفاخر العلية» على مجموعة كبيرة من أحزابه وأوراده.

وكانت عناية المتأخرين بالأحزاب الشاذلية كبيرة، وخاصة الحزبين الأولين «حزب البحر» و«حزب البرّ».

أما حزب البحر فشروحه كثيرة، نذكر منها:

أ ـ مفاتيح العزّ والنصر في التنبيه على ما يتعلق بحزب البحر. لأحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المعروف بزروق (ت 899 هـ).

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 7676/2 (1041 عبدلية)، 8485/1 (1035/1 عبدلية).

ـ تونس، مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17964/2.

ـ الجزائر، المكتبة الوطنية رقم 597/4.

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 1570، 2001، 66 مصطفى فاضل،

19462 ب، 25.866 ب.

ـ مدريد، مكتبة الأسكوريال رقم 1810/2.

ـ لندن، المتحف البريطاني رقم A.d.d. 7230/2، A.d.d. 9495/1.

ب ـ **لطائف المنن في ذكر ما أودع الله تعالى من الأسرار الخفية والفوائد السنية في حزب الأستاذ أبي الحسن**، لعبد الله مراد جاويش الرّومي الحنفي الشاذلي الأزهري.

ـ برلين، مكتبة الدولة رقم 3870.

ج ـ **شرح حزب البحر**، لمصطفى بن إبراهيم الآذني الماتريدي الحنفي.

ـ برلين، مكتبة الدولة رقم 3872.

أما حزب البر، وهو الحزب الكبير، فكانت عناية الشراح به أكبر، فمن أهم شروحه:

أ ـ **شرح أبي زيد عبد الرحمان بن يوسف بن محمد الفاسي** (ت 1036 هـ).

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 1584، 1585 تصوف.

ـ برلين، مكتبة الدولة رقم 3876.

ـ باريس، المكتبة الوطنية رقم 1204/3.

وطبع بمطبعة السعادة بمصر سنة 1333 هـ. مع «تنبيه العارف البصير للزبيدي».

ب ـ **القول المنير في شرح الحزب الكبير**، لسليمان بن منصور العجلي المعروف بالجمل (ت 1204 هـ).

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 8829 (1034 عبدلية).

ـ تونس، مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18074.

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 109 مجاميع.

ج ـ **تنبيه العارف البصير على أسرار الحزب الكبير**، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ).

طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة 1333 هـ.

د ـ شرح محمد بن عبد السلام بن حمدون البناني الفاسي (ت 1263 هـ).

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 7619 (3354 عبدلية).

ـ تونس، مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18561.

ـ الرباط، الخزانة العامة رقم 110 د.

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 1682، 1889 تصوّف ورقم 1 ش مجاميع.

هـ ـ فتح القدير بشرح الحزب الكبير. لحسن بن علي المدابغي (ت 1170 هـ).

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 83 مصطفى فاضل.

و ـ شرح مصطفى بن إبراهيم الأذني.

ـ برلين، مكتبة الدولة رقم 3877.

مصادر:

ـ أبو الحسن الشاذلي لعلي سالم عمّار. مجلدان ط، القاهرة.

ـ أبو الحسن الشاذلي لعبد الحليم محمود ط. القاهرة 1967.

ـ أبو الحسن الشاذلي والمدرسة الشاذلية الحديثة لعبد الحليم محمود ط القاهرة د. ت.

ـ أبو الحسن الشاذلي الولي: سيرته، مقامه وزوّاره / محمد نجيب الراهم. نشر مكتبة العجيلي زغوان تونس 1987.

ـ أبو الحسن الشاذلي / محمد بوذينة. تونس، دار التركي 1989.

ـ الأعلام 305:4.

ـ إيضاح المكنون 559:1، 97:2، 264.

ـ برنامج المكتبة العبدلية 207:3، 217، 230 — 231، 235.

ـ بروكلمان 441:1 (الملحق) 804:1 — 806.

ـ تاج العروس 388:7 (مادة شاذلة).

ـ تذكرة الحفاظ ص 1438.

ـ جامع كرامات الأولياء 175:2 — 177.

ـ جامع الكرامات العلية للكوهن ص 15 — 58.

ـ حسن المحاضرة 520:1.

- الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي ص 229 — 241.
- الحلل السندسية 1:829 — 846.
- الخطط الجديدة 14:97.
- رحلة العياشي 2:259.
- الدر الثمين في التعريف بأبي الحسن الشاذلي وأصحابه الأربعين ص 2 — 22.
- درة الأسرار وتحفة الأبرار لابن الصباغ (محمد بن أبي القاسم الحميري) ط تونس 1304 هـ.
- سير أعلام النبلاء 23:323 (وفيات 656 هـ).
- شجرة النور الزكية 1:186.
- شذرات الذهب 5:278.
- طبقات الأولياء ص 459 — 460.
- طبقات الشعراني 2:4 — 17.
- عبر الذهبي 5:232 — 233.
- عواد (كوركيس): ذخائر التراث في مكتبة جستربيتي، دبلن المورد م 1 ع 1 ص 257.
- فهرس دار الكتب المصرية، 1:260، 263، 286، 287، 288، 293، 297، 305، 316، 321.
- فهرس الكتبخانة الخديوية 2:112، 146، 192، 202، 203، 206، 360، 7:12.
- فهرس مخطوطات ح. ح. عبد الوهاب ص 63 — 65، 77 — 78.
- فهرس مخطوطات خزانة القرويين 2:335 — 336.
- فهرس مخطوطات الخزانة العامة بالرباط ق 2 ج 1:187.
- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية 3:83.
- فهرس المخطوطات العربية بالفاتيكان ص 63.
- فهرس مخطوطات المتحف البريطاني ص 659 — 660.
- فهرس المخطوطات المصورة بالقاهرة 1:152، 158.
- فهرس المكتبة الأزهرية 3:546، 557، 586.
- فهرس مخطوطات مكتبة جستربيتي 1:69.
- فهرس مخطوطات مكتبة الدولة ببرلين 3:83، 342، 407، 411، 416، 458، 517 — 518، 7:679.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الهيئة) 311 — 312.

ـ فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (التصـوف) 417:1، 424 — 432، 439، 619 — 620.
ـ فهرس مخطوطات مكتبة كوبرلي 375:1 — 376، 397.
ـ الفورتي (البشير) أبو الحسن الشاذلي / المجلة الزيتونية م 6 [1364 — 1945/65 — 46] ص 608 — 613.
ـ كشف الظنون ص 404، 661، 662.
ـ كور (أ): أبو الحسن الشاذلي / دائرة المعارف الإسلامية (ق) 56:12 — 57.
ـ لطائف المنن في فضائل المرسي وشيخه أبي الحسن ط تونس 1304 هـ.
ـ مـارجليوث (د. س): أبـو الحسن الشـاذلي / دائـرة المعـارف الإسـلاميـة (ج) 57:12 — 63.
ـ معجم المطبوعات العربية ص 1088 — 1089، 1728.
ـ معجم المؤلفين 137:7، المستدرك ص 493.
ـ المفاخر العلية في المآثر الشاذلية لأحمد بن عياد الشافعي ط مصر عدة مرات.
ـ نفح الطيب 190:2، 322:5.
ـ نكت الهميان ص 213.
ـ الوافي بالوفيات 214:21 — 217.
ـ هدية العارفين 709:1 — 710.

— 123 —

المهدوي (*)

عتيق بن عتيق التميمي المهدوي.

من أبناء المهدية. وله اشتغال بالتصوف. كان يعيش خلال القرن السابع الهجري (14/13 م).

لـه:

1 ـ تحقيق بعض المسائل الصوفية.

(*) ذكره المؤلف في فهرسي المؤلفين والمصنّفات. وعنهما أدرجنا المعلومات المذكورة في الترجمة. ولم نقف على مصدر المؤلف الذي نقل عنه، كما لم نقف له على أثر في المصادر التي اطلعنا عليها. ولعل البحث يؤكد ذلك أو ينفيه.

— 124 —

الرقام(*)

كان حيّاً سنة 705 هـ / 1305 — 1306 م

القاسم بن سعد بن محمد بن عبد الرحمان العذري المعروف بالرقام صوفي، سبتي الأصل. أقام بتونس. كان حيّاً سنة 705 هـ 1305 م.

لــه:

1 ـ اصطلاح الصوفية والتنبيه على مقاصدهم الجزئية والكلية.

برلين رقم 3459.

2 ـ تكملة الأنوار في علم المقربين والأسرار.

3 ـ نور اليقين وإشارة التمكين.

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 23.828.

مصادر:

- بروكلمان 259:2.
- تراجم المؤلفين 371:2.
- فهرست المخطوطات بدار الكتب المصرية 184:3.
- فهرست مخطوطات مكتبة الدولة ببرلين 259:3.
- معجم المؤلفين 289:9.
- هدية العارفين 829:1.

(*) هذه الترجمة من ملحقاتنا واكتفى المؤلف بالتنصيص عليه في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

— 125 —

أبو الحسن المزوغي

علي بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد العزيز بن عمر ابن الشيخ طاهر المزوغي، أبو الحسن.

كان جدّه، الشيخ طاهر المزوغي - نسبةً إلى مزوغة قبيلة بربرية بإفريقيـة[1] من مشاهير الصوفية في وقته، أخذ عن الولي الطائر الصيت أبي مدين شعيب الملقّب بـ «الغوث» دفين تلمسان. ثم استقر ببلدة قصور الساف حذو المهدية وأسس بها رابطة وقرأ عليه جماعة بها، وطال عمره، وتوفي سنة 646[2].

ووُلِدَ حافِده علي هذا بقصور الساف سنة 776 هـ. وأمه خديجة بنت الشيخ علي المزوغي كانت من العابدات الصالحات، وقرأ في تونس وغيرها. وكان شيخ تربيته أبا علي بن السماط المهـدوي[3]، وتصدر لتدريس علوم الشريعة وطريق القوم في رابطة جدّه المتقدم. وتخرج عليه كثيرون منهم محمد الزرمديني، وأبو الحسن علي الكراي الصفاقسي شهر أبو بغيلة، وأحمد بن مخلوف الشابي، وغيرهم. وتوفي أواسط القرن التاسع.

واشتهر من أحفاده المرابط الكبير أبو الحسن علي المحجوب بن علي بن محمد بن علي بن أبي القاسم هذا، ومات شهيداً في قتال الإسبان مدة استيلائهم على المهدية سنة 957 هـ وأضرحتهم الثلاثة في رابطتهم (زاوية) المشهورة باسمهم بقصور الساف، وعقبهم بها معروف إلى الآن.

وللشيخ علي بن أبي القاسم المتقدم مصنفات كثيرة في الفقه وطريق القوم (4) لم نقف على أسمائها[5].

مصادر :

ـ مقديش 126/2 وما بعدها.

أبو الحسن المزوغي
776 هـ / 3 - 1374 م ـ ق 9 هـ / 15 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ في تاريخ مقديش: أصله من عرب مزوغة بإفريقية.

2 ـ كذا ورد تاريخ وفاته أيضاً في الحقيقة التاريخية. وهو غير صحيح، لأن هذا التاريخ ذكره مقديش كإحدى كرامات للشيخ المزوغي لما أخبر بقتل الخليفة الموحدي الملقب بالسعيد على مشارف مدينة تلمسان وذلك في صفر سنة 646.

3 ـ روايته عن أبي علي بن السماط مستبعدة لأنه من علماء القرن السابع. والأقرب أن يكون من شيوخ جدّه طاهر المزوغي كما يفهم من عبارة مقديش (نزهة الأنظار (126:2)).

4 ـ عبارة مقديش «وصنّف الكتب المفيدة في علوم الشريعة والحقيقة».

5 ـ ذكر صاحب تراجم المؤلفين: أنه وقف على اسم أحد هذه التآليف وسمّاه:

1 ـ «مختصر العلم».

II ـ مصـادر :

إضافات :

ـ تراجم المؤلفين 319:4.

ـ الحقيقة التاريخية ص 228 — 229.

ـ شجرة النور الزكية 211:1.

— 126 —

أبو العباس الشابي

أحمد بن مخلوف شهر الشابي الهذلي، أبو العباس، ينسب إلى شيخ ولي يعرف بسيدي نعمون مدفون بالشابة وهي قرية بالساحل التونسي في وسط الطريق ما بين المهدية وصفاقس.

بها وُلد أحمد في سنة 803 هـ وحفظ القرآن. ثم قدم مدينة تونس، وقرأ بالزيتونة، وتعرف برجالها منهم أبو الفضل قاسم الرصاع ومحمد القسنطيني قاضي المحلة والشيخ الولي أحمد بن عروس وغيرهم. وبعد مدة قصد بلد قصور الساف ـ حذو المهدية ـ والتحق بخدمة الشيخ الولي سيدي علي بن أبي القاسم المزوغي المترجم في هذا الكتاب، وأخذ عنه طريق القوم، ثم توجه إلى الحجاز لأداء فريضة الحج. وصحب الشيخ عبد الوهاب الهندي، وانتفع بتعاليمه، والتقى في مكة بالشيخ الصوفي عبد الكبير اليمني وأخذ عنه. ثم عاد إلى إفريقية واستقر بالقيروان، وتزوج منها وشاع صيته في التربية الروحية وعلا ذكره في أنحاء البلاد، وأسس طريقة صوفية تعرف باسم «الشابية» يتصل سندها بالطريقة الشاذلية الشهيرة.

وقد لاقت طريقته انتشاراً كبيراً ووجدت متسعاً بين قبائل البدو لخلوّ الأعراب من التعاليم الدينية. ونالت حظاً وافراً بينهم خصوصاً لما تداخل خلفاؤه بعد وفاته في الشؤون السياسية وقيامهم بالدفاع عن حوزة البلاد لخلو البلاد من الحامية وردّ هجمات الإسبان. وتمكن خلفاؤه لا سيما ابنه المعروف بسيدي عرفة من تأسيس إمارة مستقلة قاعدتها القيروان. وقد دامت هذه الإمارة نصف قرن كافحت خلالها

في آن واحد بقية الدولة الحفصية المحتمية بنصارى الإسبان والقوات التركية المتسلطة على إفريقية في خبر طويل استوعب ابن أبي دينار القيرواني شيئاً منه في تاريخه.

وتوفي أبو العباس الشابي في القيروان يوم 30 رمضان سنة 887[1]، ويقال: إنه دفن في ضريح الشيخ عبد الله بن أبي زيد.

لـه:

1 ـ مجموع الفضائل، في سر منافع الرسائل في بداية الطريق لأهل التحقيق، وهي إنشاءات ومكاتبات عديدة في مواضيع مختلفة من علم التصوف[2] جمعها بعد وفاته بعض تلاميذه ولم يسمّ نفسه يخرج في 69 ورقة، منه نسخة في مكتبتي الخصوصية[3].

2 ـ **نصيحة السالك في طريقه إلى ملك الخلائق**[4] رسالة في التصوف أيضاً[5].

مصادر:

- الفتح المنير في تعريف الطريقة الشابية وما يربّى به الفقير. تأليف محمد المسعود من علماء القرن الحادي عشر ـ خط ـ.
- شذرات الذهب 171:8.

أبو العباس الشابي
803 هـ / 1401 م ـ 887 هـ / 1482 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ أرّخ علي الشابي وفاته بسنة 898 هـ ولم يذكر مستنده كما لم يناقش من خالفه وخاصة ما ذكره جامع رسائله، وهو مستند المؤلف، ومستند محمد البهلي النيال في الحقيقة التاريخية.

2 ـ نشر منه قطعة صالحة د. علي الشابي في كتابه «العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي» ص 115 — 184.

3 ـ مخطوط مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18039. ومنه نسختان لدى خواص الأولى من محفوظات الشيخ محمد بن بورقعة الشابي، والثانية عند محمد طراد الشابي القيرواني. ينظر: العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي ص 73.

4 ـ انفرد المؤلف بذكر هذا الكتاب.

5 ـ نسب له علي الشابي كتاباً بعنوان:

3 ـ **الجامع في التوحيد والفقه والتصوف.**

وذلك نقلاً عن كتاب «الأنوار السنية في أخبار السادة الشابية» لصالح بن سعيد الشابي (ت 1966 م) الذي ذكر أن والده سعيد بن عمّار الشابي (1834 — 1931 م) أعاره للوزير المصلح خير الدين باشا (1822 — 1889) ولم يعده إليه. ينظر: العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي ص 71.

II ـ مصادر:

ـ تراجم المؤلفين 3:121 — 124.

ـ تكميل الصلحاء والأعيان ص 40 — 41.

ـ جامع كرامات الأولياء 1:322 — 323.

ـ الحقيقة التاريخية للتصوّف الإسلامي 280 — 282.

ـ العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي وفلسفته الصوفية.

ـ عرفة الشابي رائد النضال القومي في العهد الحفصي ص 22 — 24.

ـ فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 85 — 86.

ـ مناقب أحمد التباسي (خ: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18110).

ـ منشيكور: القيروان والشابية (بالفرنسية).

ـ اليواقيت الثمينة 1:16.

— 127 —

أبو الطيب بن علوان(*)

محمد بن أحمد بن محمد بن علوان، أبو الطيب، ويعرف بابن المصري[1] ولد بتونس ظهر يوم التروية (8 ذي الحجة) سنة 766. وقرأ على والده وعلى أبي القاسم الغبريني والقاضي ابن حيدرة وأبي الحسن البطرني والإمام ابن عرفة.

نقل أحمد بابا من خط بعضهم أنه «كان مثل والده علماً وديناً وصلاحاً ورواية وزهداً وسلوكاً».

وبعد أن قرأ مدة بتونس ارتحل إلى المشرق وحج واجتمع بأعلام أخذ عنهم كالشيخ الصوفي علي بن وفاء والحافظيْن المحدثيْن: زين الدين العراقي وولده أبي زرعة، وغيرهم. ذكرهم في إجازته لابن مرزوق الحفيد، قال الحافظ ابن حجر في معجمه: «لقيته بالقاهرة سنة 817، وسمعت من فوائده وأجاز لأولادي»[2].

مات بالإسكندرية أواسط ذي القعدة سنة 827.

لـه:

1 ـ الاجتماع على الذكر، في جزء.

وله غير ذلك مما لم نقف عليه[3].

مصادر:

ـ الضوء اللامع 7:77.

ـ أحمد بابا ص 287.

أبو الطيب بن علوان
766 هـ / 1365 م ـ 827 هـ / 1423 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

(*) أخذنا هذه الترجمة من مسودة المؤلف.

1 ـ حلاّه السخاوي من الألقاب ب «الوفائي» وهي نسبة للطائفة الوفائية الصوفية، إحدى الطرق المتفرعة عن الطريقة الشاذلية. ويفسر ذلك ما يأتي إذ عدَّ من شيوخه «علي بن وفاء».

2 ـ هذا النص منقول بواسطة السخاوي في الضوء اللامع.

3 ـ مما فات المؤلف ذكره من مؤلفات أبي الطيب بن علوان:

2 ـ إجازة ابن مرزوق الحفيد (765 - 842 هـ). عرّف فيها بطائفة مهمة من علماء تونس والمشرق، نقل عنها أحمد بابا في نيل الابتهاج ص 74 (ترجمة والده) وص 273 (ترجمة شيخه البطرني)، كما نص القرافي في ترجمته أنه اطلع عليها ونقل عنها (توشيح الديباج ص 185 في ترجمته). وأشار إلى النقل عنها في مواضع أخرى مثل ترجمة والده وترجمة شيخه ابن حيدرة ص 75 كما نقل عن هذه الإجازة المقّـري في مواضع من نفح الطيب.

II ـ مـصـادر :

- تراجم المؤلفين 416:3.
- توشيح الديباج ص 185.
- الحلل السندسية 665:1 — 666.
- سعد غراب: ابن عرفة في المشرق (مجلة الهداية س8 ع 4 ص 86).
- شجرة النور الزكية 243:1 — 244.
- نفح الطيب 183:2، 208 — 209، 320:4.

— 128 —

ابن عقيبة

أبو بكر بن محمد بن عقيبة القفصي، أبو يحي.

كان علّامة بارعاً[1] ورجلاً صالحاً[2]، أخذ عن ابن عرفة [3] والغبريني وغيرهما، وتولّى خطة الافتاء بالحاضرة التونسية [4]، قال القاضي أحمد القلشاني: كتب لي الفقيه الصالح أبو يحيى بن عقيبة مخاطباً من قفصة، وأنا بقسنطينة[5]:

عليك أخيّ بالتقى ولزومه ... ولا تكترث ما فيه زيد ولا عمرُ

فزهرة ذي الدنيا سريع ذبولها ... وفي نهْي طه النبيّ، لنا ذكر

وكم منشداً ما قال بعض أولي النهى ... فكم حكمة غراء قيّدها الشعرُ

إذا المرء جاز الأربعين ولم يكن ... له دون ما يأتي حياء ولا سترُ

فدَعْهُ ولا تنفس عليه الذي أتى ... وإن مدّ أسباب الحياة له العمرُ

وتوفي في جمادي الأولى عام 828[6].

له:

1 ـ وظيفة وهي أدعية تكرر كل يوم في وقت مخصوص بعد إحدى الصلوات الخمس[7] طبعت في تونس سنة 1331 هـ.

2 ـ أسئلة في الفقه وغيره كتب بها إلى الإمام ابن مرزوق الحفيد فأجابه عنها بجزء سمّاه «اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة»[8].

وله غير ذلك مما لم نقف على أسمائه [9].

مصادر :

ـ أحمد بابا ص 357.

ابن عقيبة
000 ـ 828 هـ / 1425 م

I ـ التعاليق :

1 ـ مما يؤكد براعته في العلم واطلاعه على موادّه أنه استقى أسئلته التي وجهها لابن مرزوق الحفيد من أمهات كتب الفقه والأصول والتراجم، فهو ينقل عن ابن عطية ورقة 20 ظ، وعن المعلم للمازري ورقة 23 ظ والاستيعاب لابن عبد البر ورقة 28 ظ، والتبصرة للخمي ورقة 30 ظ، 32 ظ، 45 و، 50 ظ، والبيان والتحصيل لابن رشد الجدّ ورقة 37 و، 71 ظ، والإشراف للقاضي عبد الوهاب ورقة 60 و، وشرح ابن الحاجب لابن عبد السلام ورقة 60 ظ، والتبصرة لابن محرز القيرواني ورقة 50 ظ، وقواعد العز بن عبد السلام ورقة 60 و، والنكت في شرح المدونة لعبد الحق الصقلي ورقة 98 و، 103 ظ، وعيون الأدلة لابن القصّار البغدادي المالكي 51 و، وغيرها من المصادر المهمة.

وقد اعتمدنا في هذه الإحالات مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس رقم 15085 من كتاب «اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة».

2 ـ مما يزيد تعريفاً بمكانة هذا العالم عبارة ابن مرزوق التي ختم بها أجوبته إليه «. . . وهو المسؤول أن يبقيكم حجة للإسلام وحامياً وناصراً لسنّة نبيّنا ومولانا محمد ﷺ» عن اغتنام الفرصة ورقة 118 ظ.

3 ـ استقى كثيراً من أسئلته من مختصر شيخه ابن عرفة وعبارته «. . . وفي مختصر شيخنا ابن عرفة. . .» ينظر مثلاً اغتنام الفرصة ورقات: 40 و، 75 و، 84 و، من مخطوطة دار الكتب الوطنية رقم 15085.

4 ـ لا ندري من أين استقى المؤلف هذا الخبر.

5 ـ النص والأبيات في نيل الابتهاج ولا تخلو من تحريف.

6 ـ تاريخ وفاته ورد في صفحة الغلاف من النسخة المطبوعة من وظيفته. ولعلها معتمد المؤلف.

7 ـ منها نسختان بدار الكتب الوطنية بتونس رقمهما 12/4، 4671.

8 ـ منه مخطوطات كثيرة نذكر منها:

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 233، 14 863/1 (3219/1 أحمدية) 15085(3194 أحمدية)، 19714.

9 ـ ورد في النسخة المعتمدة من مخطوطة «اغتنام الفرصة...» ورقة 118 ظ إشارة إلى تأليف له:

3 ـ تأليف مبوب على أبواب الفقه.

وعبارة ابن مرزوق: «... قد ورد علينا كتاب مؤرخ بموفّى الحجة عام ثلاثة وثمانمائة، وأنكم تذكرون أنكم بعثتم لنا صحبته من أبحاثكم التي ألفت على أبواب الفقه ومن غيرها. فوصل الكتاب ولم يصل ما بعثتم معه. ولعله يصل إن شاء الله».

II ـ مصادر:

أ ـ إضافات:

- اغتنام الفرصة في محادثة عالم قفصة (مخطوطة رقم 15085).
- بروكلمان (ملحق) 840:2.
- شجرة النور الزكية 246:1.
- كرو، أبو القاسم محمد (علماء قفصة في عصر ابن راشد، جريدة الصباح 1987/1/22).

— 129 —

المفضّل

محمد المفضّل بن الهادي بن أحمد بن عزّوز.

من كبار المتصوّفة لا نعلم من أخباره إلّا كونه كان حيّاً في سنة 830[1] هـ (1427 م) ببلد زغوان، وأنه كان منقطعاً للعبادة بالجبل الذكور المشهور. وأنه مات هنالك.

لـــه:

1 ـ **كشف الران، عن فؤاد مانع الزيارة ومدعي [تفضيل] الوظيفة على القرآن وإقامة الدليل والبرهان** ـ من قبيل كُتُب طريق القَوْم، منه نسختان بمكتبة المدرسة العليا بالرباط[2].

2 ـ **النصيحة الشافية النافعة**[3] ـ رسالة في التصوّف أيضاً تخرج في 14 ورقة بالمكتبة المتقدمة.

3 ـ **جواز الإفطار في السفر** رسالة[4] في المكتبة المتقدمة أيضاً.

المفضّل

كان حيّاً سنة (830 هـ / 1427 م)

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ هذا التاريخ يتضارب مع ما يأتي من تسمية كتابه الثاني الذي سمّي في فهرست الخزانة

العامة بالرباط والذين وضعه ليفي بروفنسال (ص 277) : «النصيحة الشافية النافعة للطريقة الدرقاوية».

والمعروف أن هذه الطريقة تأسست في القرن الثالث عشر هجري (18 ميلادي) أسسها محمد العربي الدرقاوي. وهذا يدعونا إلى التساؤل عن علاقة هذا المؤلف بآل عزوز الذين اشتهروا بالفقه والتصوف خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر خاصة محمد المدني بن أحمد بن إبراهيم بن عزوز المتوفَّى سنة 1285 هـ والمترجم في فهرس الفهارس ص 550 — 551.

2 ـ هي التي اشتهرت بعد ذلك بالخزانة العامة بالرباط. والنسختان يضمّهما مجلد واحد تحت رقم 126 د.

3 ـ اسمه الكامل «النصيحة الشافية النافعة للطريقة الدرقاوية» (مخطوطة الخزانة العامة بالرباط رقم 542/3 د) ينظر تعليقنا أعلاه رقم 1.

4 ـ رسالة صغيرة في 13 ورقة بآخر الكتاب السالف رقم 542 د.

II ـ مصادر :

أ ـ إضافات :

ـ فهرس المخطوطات العربية بالرباط (الخزانة العامة حالياً) ق 1 ص 43 — 44، 277.

— 130 —

سيدي الجبالي

علي الجبالي، أبو الحسن، ولا نعلم من اسمه أكثر من ذلك. ولا ندري إن كانت نسبته إلى جبال مطماطة ـ بجنوب القطر ـ كما هو المتعارف بين التونسيين أو إلى غير ذلك.

قال معاصره الرصّاع في حقه: «الشيخ الزاهد العابد. ما رأيت أخوف لله منه ولا أتقى ولا أعرف بطريق القوم. له كرامات كثيرة وحكايات غريبة. وله صيام وقيام الليل وقلّة طمع وشدة ورع. وله أم عجوز يقوم بشؤونها. وقد تحققت أنه يأخذ رُبُعاً من الشعير وويبتين من الخرنوب في العام كلّه».

وكان تلقّى علوم القوم من الشيخ الصالح أبي حفص عمر الركراكي ومن الشيخ الوليّ الفيلالي[1].

وتوفّي ليلة السبت 18 صفر سنة 848 ودفن من الغد بجبل المنار قرب المرسى المعروف اليوم بسيدي أبي سعيد الباجي، وقبره معروف هناك يزار.

لـه:

1 ـ **تآليف في التصوف**، كذا ذكر الرصاع ولم يعيّن أسماءها.

مصادر:

ـ فهرس الرصاع خط ـ الزركشي: 125.

الجبالي

000 - 848 هـ / 1444 م

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ يفهم من فهرس الرصاع أن من شيوخه المغاربة الشيخ الولي الفلالي.

II ـ مصادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ فهرس الرصاع 196 — 197 .

ب ـ طبعات جديدة :

ـ تاريخ الدولتين ص 141 .

— 131 —

ابن مناد

عبد الله بن أحمد بن قاسم بن مناد النفزاوي، ولد حدود سنة 785 هـ بالقيروان. وقرأ بها على محمد بن زيد ناظر قصر الرباط بالمنستير، وعلى محمد بن مسعود. وعنه أخذ التصوّف، وعلى محمد الرمّاح وأبي القاسم بن ناجي، وعن محمد بن عبد الله الشبيبي[1] الأذكار والوعظ في مزار الشيخ عبد الله بن أبي زيد. تعلّق بالتصوف وأهله، وحج مراراً من سنة 829 إلى 846 هـ. ولقِيَه البقاعي بمكة وعرّفه بقوله: «كان شيخنا حسناً يلوح عليه الخير وسلامة الفطرة غير أنه متوغل في أمور الصوفية، منهمك في عشرتهم قد اختلطت كلماتهم وأفعالهم بلحمه ودمه، سريع نظم الشعر - مع لحن - وربما يقع له منه المتوسط».

ورجع إلى تونس وأخذ عنه أصحابه. ودخل المغرب الأوسط وتجوّل فيه. ثم عاد إلى القيروان وبها مات قريباً من عام 850 هـ.

لـه:

1 - **إنجاد الأنجاد في فضل الجهاد**[2].

2 - **الصفوة في شرح القهـوة**[3] وهي قصيدة مطولة أولها:

أيـا سـاقـي لـنـا صـفـواً أدرهـا لـي بـغـيـر مـزاج

3 - **القصيدة الوعظية في الأهوال الأخروية** طالعها:

بحمـد الله ابتـدىء المسـائـلْ وحمـد الله عـون لكـل قـائـلْ

4 - قصيدة أخرى تسمّى: «**أنوار الفكر في أسرار الذكـر**[5]» أولها:

إذا أردتَ بعون الله تـتـزرُ   دَاوِمْ ـ نصحتُك ـ ذكرَ الله تنتصرُ

مصادر :

ـ الضوء 10:4 .

ابن مناد

000 ـ قريباً من سنة 850 هـ / 46 - 1447 م

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ كذا في الضوء اللاّمع . وصوابه : عن أبي محمد عبد الله الشبيبي الآتيـة ترجمته في هذا الكتاب .

2 ـ ذكره البقاعي . وأورد مقدمته، نقتطف منها فاتحتها : «الحمد لله الذي جعل الجهاد رهبانية الإسلام ، ومن أفضل الأعمال بعد العلم بالله ومعرفة الحلال والحرام ، وجعله فرض كفاية على ما يرام ومن جميع الأنام» .

3 ـ أوردها البقاعي بتمامها في عنوان الزمان . وهي تزيد على المائة بيت .

4 ـ ذكر البقاعي أنها تزيد على المائتين والثمانين بيتاً ، وأنه صدرها بخطبة نثرية وخاتمة ورتبها على عشرة أبواب . وقد أورد البقاعي خطبتها وخاتمتها وأبياتاً من أولها .

5 ـ أوردها البقاعي بتمامها في عنوان الزمان .

II ـ مصادر :

أ ـ إضافات :

ـ عنوان الزمان ورقة 151 و ـ 154 ظ (مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 15059 (أحمدية 5035) .

— 132 —

الكومي(*)

000 ـ حي سنة 880 هـ / 1485 م

محمد بن عبد الرحمان بن يعقوب الكومي[1] نسبة إلى كومية، قبيلة بربرية كانت مخيّمة في نواحي تلمسان، التونسي.

لم نقف له على ترجمة. وغاية ما نعرفه عنه أنه من علماء أواخر القرن التاسع الهجري. وكان من أهل تونس كما تفيد نسبته الثانية.

له معرفة تامة بأسرار الأسماء والحروف.

كان حيّاً سنة 880 هـ.

لــه:

1 ـ **تيسير المطالب ورغبة الطالب،** في خواص أسماء الله الحسنى وأدعيتها وأوقافها على ترتيب الحروف الألفبائية.

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 5 علم الحروف، 64/2 علم الحروف مكتبة مصطفى فاضل.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وذكر اسمه وبعض مصنفاته (3، 4، 5) في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

1 ـ يوجد بالعاصمة التونسية مزارات مشهوّرة بـ «سيدي الكومي» منها داخل المدينة، وبمقبرة الزلاج تربة تعرف بهذا الاسم (عن جذاذة لـ. ح. ح. عبد الوهاب موجودة بملف صاحب الترجمة).

ـ الموصل، مدرسة الحجيات رقم 66/4.

ـ استانبول، مكتبة الفاتح رقم 260 (عن بروكلمان).

ـ باريس، المكتبة الوطنية رقم 2707.

ـ دبلن، مكتبة شستربيتي رقم 4942 (عن الإعلام).

2 ـ **الإيماء**[2] **إلى علم الأسماء**، فرغ من تأليفه في محرم سنة 880.

ـ تونس المكتبة العاشورية رقم 165/1 (ف ح).

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 1524 تصوف ورقم 1954 مجاميع.

3 ـ **الرسالة اللّاهوتية**: وهي ذيل وتكملة للكتاب السابق. ذكرها حاجي خليفة وسمّاها «الرسالة الهوية» أو «اللاهوية» ولعل ذلك مصحف عمّا أثبتناه، وكما هو مثبت في طبعة استانبول سنة 1311 هـ (الكشف 563:1) ويبدو أن صاحب الكشف اطلع عليها حيث ذكر أن أولها «هو الله الذي لا إله إلاّ هو... الخ).

4 ـ **تأليف في فضائل القرآن وخواصه** وخواص سوره وآياته. أتمه في 9 شعبان سنة 824.

ـ تونس، المكتبة العاشورية رقم 165/2 (ف ح) تنقص هذه النسخة الورقة الأولى.

5 ـ **كشف الإشارات الحرفية**. ذكره صاحب الكشف، ولم يضف شيئاً.

مصادر:

ـ الأعلام 50:7.

ـ بروكلمان 328:2، ملحق 358:2.

ـ تراجم المؤلفين 187:4.

ـ فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية 266:1.

ـ فهرس الكتبخانة الخديوية 186:2، 333:5 — 341.

---

2 ـ في فهرس دار الكتب المصرية 266:1: الأسماء. وهو تحريف.

- فهرس مخطوطات الموصل لداود جلبي ص 103.
- فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس ص 489.
- كشف الظنون (ط استانبول 1311 هـ) 179:1، 353، 563، 317:2.
- كشف الظنون ط استانبول 1941/1360، 215، 519، 1487.
- معجم المؤلفين 311:11.
- مكتبة شستربيتي 149:6(عن الأعلام).
الهدية 209:2.

— 133 —

ابن زغدان، أبو المواهب(*)

حوالى 820 هـ / 17، 1418 م - 882 هـ / 1477 م

محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن داود بن سلامة، أبو عبد الله وأبو المواهب - وهي الأشهر - ابن الحاج اليزليتني[1] صفيّ الدين.

ولد بتونس حوالى سنة820 هـ، وأخذ عن بعض أصحاب ابن عرفة كالبرزلي. ولقي جماعة من شيوخ تونس وعلمائها كالرّملي والواصلي والأخضري وعمر القلشاني. وتفقه على أيديهم في العربية والمنطق والأصلين والفقه.

ثم ارتحل إلى القاهرة سنة 842 هـ فحج وجاور. ثم عاد إلى القاهرة، وأقام ببعض أربطتها، ولقي مشايخ جلّة أشهرهم الحافظ ابن حجر. ومال إلى أقوال الصوفية، وصحب بني أبي الوفاء، وتعلّق بكلام محي الدين بن عربي، واشتهر بالمناضلة عنه.

اختلفت كلمة المؤرخين في شأنه، فهو - عند مؤرخي الصوفية - معدود في أعلامهم وأشهر رجالاتهم، به يفخرون وينوهون. أما مؤرخو الفقهاء والمحدثين - مثل البقاعي والسخاوي - فقد طعنوا فيه، وقبّحوا أعماله، ورموه بالفسوق.

وهو في الجملة معدود من أقطاب الوفائية، إحدى فروع الطريقة الشاذلية.

(*) لم يترجم له المؤلف مكتفياً بذكر اسمه ومصنفاته (1 — 9) في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) قال السخاوي: نسبة إلى قبيلة.

قال السخاوي في التحفة: وقد أفرد له بعض أصحابه مصنفاً على حدة في مناقبه. . . .

وكانت وفاته ظهر يوم الاثنين 13 صفر 882. ودفن بالتربة الشاذلية في القرافة.

لـه:

1 ـ قوانين حكم الإشراق إلى كلّ الصوفية في جميع الآفاق.

- تونس، دار الكتب الوطنية رقم 15456/4 (أحمدية 3773/4).
- برلين، مكتبة الدولة رقم 3028/1.
- غوطا، رقم 917 (عن بروكلمان).
- لندن، المكتب الهندي رقم 688 (نقلاً عن بروكلمان).
- دمشق، المكتبة الظاهرية رقم 5730.
- الرباط، الخزانة العامة رقم 1970/4 د.
- الهند، بنكيبور (فهرس 918:13) عن بروكلمان.
- بولونيا رقم 452 (عن بروكلمان).
- القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 139 تصوف و 2918 تصوّف.
- فاس، خزانة القرويين رقم 1030/2.

طبع بدمشق، مطبعة ولاية سورية سنة 1309 هـ. وطبعه كذلك عبد الوكيل الدروبي بدمشق.

2 ـ فرح الأسماع برخص السماع.

- تونس، دار الكتب الوطنية رقم 613/8، 8852 (رضوان 64 عبدلية).
- برلين، مكتبة الدولة رقم 5514.
- باريس، رقم 4162/3.
- القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 225/2 مجاميع.

ونشره محمد الشريف الرحموني اعتماداً على نسختي دار الكتب الوطنية بتونس رقم 8852، 8853. تونس الدار العربية للكتاب 1985 م.

3 ـ إخبار الأذكياء بأخبار الأولياء

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 15456/3 (3773/3 أحمدية).

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 30 تصوف.

4 ـ سلاح الوفائية بثغر الاسكندرية.

ـ لندن، المتحف البريطاني رقم 464 (عن بروكلمان).

ـ لندن، المكتب الهندي رقم 669 (عن بروكلمان).

5 ـ التجلّيات.

ـ برلين، مكتبة الدولة رقم 3097.

6 ـ أسرار الحكم وأنوار الظلم (شرح الحكم العطائية).

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 12442 (3623 أحمدية).

7 ـ مواهب المعارف (ديوان شعر على مذهبه الصوفي).

ـ تونس، دار الكتب الوطنية 11909 (6192 أحمدية).

ـ فاس، خزانة القرويين رقم 681.

ـ برلين، مكتبة الدولة رقم 7916/1.

8 ـ بغية[2] السؤال عن مراتب الكمال.

نقل السخاوي عن البقاعي قوله في حقّ هذا الكتاب: «أراني (يعني أبا المواهب) مرة كتاباً اسمه «بغية السؤال (في المطبوعة: السول) عن مراتب الكمال» في التصوف أبان فيه صاحبه عن عقيدة صحيحة وذوق سليم في طريق القوم المستقيم في مجلد لطيف. وزعم أنه تصنيفه فالله أعلم وصرح (أي البقاعي) بتكذيبه.».

9 ـ أحزاب وأوراد وصلوات:

ـ **حزب التنزيه ـ حزب الفردانية**. القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 98 مجاميع مصطفى فاضل.

(2) ذكره في الهدية مرتين الأولى باسم (بلغة) والثانية باسم بغية.

ـ حزب الحفظ ـ القاهرة د. ك. م رقم 1634 مجاميع.

ـ صلوات ـ القاهرة ـ د. ك. م رقم 59 مجاميع.

10 ـ رسالة في التصوف.

ـ برلين، مكتبة الدولة رقم 3030.

11 ـ الأشواق العذرية في اللطائف المصرية.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 15456/2 (3773/2 أحمدية).

12 ـ الجواب الأحفل عن السؤال المغفل.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 15456/5 (3773/5 أحمدية).

13 ـ رسالة خاطب بها بعض مريديه.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 15456/8 (3773/8 أحمدية).

14 ـ أجوبة عن بعض ما أشكل من كلام القوم. (ولعلّه الكتاب المذكور تحت رقم 8).

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 15456/9 (3773/9 أحمدية).

15 ـ نص في التصوف في آخر المجموع رقم 2770/5 بالمكتبة الوطنية بباريس.

II ـ مصادر:

ـ إيضاح المكنون 187:1، 193.

ـ إيضاح الهمم في شرح الحكم لابن عجيبة 186:2 — 187.

ـ بروكلمان 253:2 (ملحق) 153:2.

ـ تحفة الأحباب للسخاوي (هامش نفح الطيب) 482:4 — 483.

ـ جامع كرامات الأولياء 283:1 — 284.

ـ شجرة النور الزكية 257:1.

ـ شذرات الذهب 335:7 — 336 (حوادث 882)، 10:9 (حوادث 901).

- الضوء اللامع 7:66 — 67.
- الطبقات الكبرى للشعراني 2:60 — 73.
- فهرس الخزانة العامة بالرباط قسم 3 ج 1:271.
- فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية 1:262، 288، 289، 328، 343.
- فهرس القرويين 2:265 — 266، 3:139 — 140.
- فهرس الكتبخانة الخديوية 2:103، 7:96، 273.
- فهرس مكتبة الدولة ببرلين 3:93 — 94، 128، 420، 5:61 — 62، 7:104، 556.
- فهرس مكتبة الفاتكان ص 21.
- فهرس المكتبة الظاهرية (التصوف) 2:459 — 460.
- فهرس المكتبة الوطنية بباريس ص 499، 670.
- فهرست الرصاع ص 119.
- معجم المطبوعات ص 649.
- معجم المؤلفين 9:5، 142 (الترجمة الثانية عن طبقات الكوهن).
- نيل الابتهاج ص 322 — 323.
- هدية العارفين 2:209.

— 134 —

البكي الكومي

محمد بن أبي الفضل قاسم البَكي[1] الكومي[2]، أبو عبد الله.

من تلاميذ أحمد بن عقبة الحضرمي[3] وعاصر الشيخ أحمد زرّوق، اشتهر بالفقه وتولّى قضاء الجماعة بتونس على عهد الأمير أبي عبدالله محمد بن الحسن الحفصي. ويظهر أنه كان يميل إلى آراء المتصوفين، قال المناوي[4] في حقه: «كان من الراسخين في علم الظاهر والباطن، الحائزين لدرجات الرسوخ في مقامات اليقين». وقيل: إنه كان من المحرّضين للأمير على تأسيس العبدلية بجامع الزيتونة. ومات على خطة القضاء في 16 ربيع الأول سنة 916.

لـه[5]:

1 ـ **تحرير المطالب لما تضمنته عقيدة ابن الحاجب[6]** موجود بالمكتبة العاشورية[7].

مصادر:

ـ مسامرات الظريف، ج 3 ـ خط [8].

البكّي الكومي

000 ـ 916 هـ / 1510 م

استدراكات وإضافات

I ـ تعاليق:

1 ـ كذا وردت هذه النسبة في مخطوطات كتابه «تحرير المطالب» فهل تكون مصحفة عن

«اليكي» بالياء المثناة التحتية، نسبة إلى «يكّ» حصن من حصون مرسية. ينظر المغرب لابن سعيد 266:2.

2 ـ وردت هذه النسبة في مخطوطات كتابه «تحرير المطالب».

3 ـ إذا صح هذا فيكون المترجم قد رحل إلى المشرق وحج ولقي أحمد بن عقبة الحضرمي بالحجاز أو بمصر وذلك قبل سنة 895 هـ. تراجع ترجمة الحضرمي في الضوء اللامع 5:2.

4 ـ في ترجمته الوجيزة الواردة على ظهر شرحه «تحرير المطالب» نسخة دار الكتب الوطنية رقم 14558 (أحمدية 2034) سمّى هذا الشخص «محمد المسناوي». وقوله هذا جاء في معرض حديثه عن الشرح المذكور.

5 ـ عثرنا له على رسالة في التصوف عنوانها:

2 ـ **رسالة الشأنين، شأن الرب البدي، وشأن المعبود العودي**[8] فرغ من تأليفها في آخر شوال سنة 898 هـ.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 15343 (3818 أحمدية).

6 ـ مخطوطاته:

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 8609 (2209 عبدلية)، 9287 (7228 عبدلية)، 14460/2. (2121/2 أحمدية)، 14558 (2034 أحمدية).

ـ تونس، المكتبة العاشورية (ف، ح) 178.

ـ الرباط، الخزانة العامة رقم 1255 د.

7 ـ نسب له المؤلف كتاب «أسماء الله الحسنى». وأشار إلى وجوده في المكتبة العاشورية. والموجود في هذه المكتبة «الإيماء إلى علم الأسماء» وهو لمؤلف آخر اسمه محمد بن يعقوب الكومي التونسي، مترجم له في هذا القسم تحت رقم 132، فليراجع.

8 ـ هذا الجزء من مسامرات الظريف لا يوجد إلا في خزانة المرحوم محمد الصادق النيفر، وهو الآن في حوزة ابنيه الشاذلي والمهدي النيفر.

II ـ مصادر:

أ ـ إضافات:

ـ برنامج المكتبة العبدلية 11:3 — 12.

ـ تحرير المطالب: ترجمة على ظهر نسخة المكتبة الأحمدية السالفة الذكر.

ـ فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط قسم 2 ج 1 ص 134.

— 135 —

ابن عظوم / عبد الجليل(*)
في القرنين 9 — 10 هـ / 15 — 16 م

عبد الجليل بن محمد بن أحمد المرادي شهر «ابن عظوم» القيرواني.

معلوماتنا عنه تكاد تكون منعدمة[1]. وغاية ما يمكن قوله في شأنه أنه ولد بالقيروان وروى عن أبيه العلاّمة محمد بن أحمد بن عظوم. وكان يعيش في أواخر القرن التاسع، وعاش إلى أواسط القرن العاشر[2].

لـه:

1 ـ تنبيه الأنام في بيان علوّ مقام نبيّنا عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام، جمع فيه الصلاة على النبي ـ ﷺ ـ المروية والمأثورة قال فيه: وربما سمّيته «شفاء الأسقام ومحو الآثام في الصلاة على خير الأنام»، مخطوطاته كثيرة نذكر منها:

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 59/3، 97، 136، 1813 (ج 3 نسخ سنة 1060 هـ)، 1834، 2586، 3556، 3769، 6593/1 (4629/1 عبدلية)، 7089

(*) لم يخصصه المؤلف بترجمة واكتفى بذكره وذكر مصنفاته في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) اختلطت أخباره بأخبار أحد أحفاده يحمل نفس الاسم «عبد الجليل» لذلك ينبغي قبول الأخبار التي ترد عنه باحتراز كبير. وما يرد في كتب حفيده بلقاسم ابن عظوم ـ وخاصة أجوبته المشهورة ـ عن عبد الجليل ابن عظوم، قاضي القيروان، فالمراد به حفيد مترجمنا أخو بلقاسم هذا. وهو الذي كان يعيش في القرن العاشر الهجري، وولي قضاء القيروان خلال 982 — 984 هـ. ينظر عن عبد الجليل هذا مورد الظمآن 18:2 (ضمن ترجمة بلقاسم ابن عظوم).

(2) ينفرد صاحب هدية العارفين وإيضاح المكنون بتاريخ وفاته سنة 960 ولم يذكـر مصدره. أما بروكلمان فيذكر أنه كان حياً سنة 971 هـ. ولم يبين معتمده أيضاً. أما صاحب معجم المطبوعات =

(6285 عبدلية)، 14910 (3453 أحمدية)، 12758 (3454 أحمدية)، 12456 ج 4 (3455 أحمدية).

ـ الجزائر، المكتبة الوطنية رقم 612، 798، 803.

ـ فاس، خزانة جامع القرويين رقم 303، 304، 305، 306، 307، 308، 309، 310، 311، 6697، 1111، 1112.

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 24، 25 (مجلدان)، 168 (فوائد)، 21735، نسخة نفيسة كتبت سنة 1066 هـ.

ـ بغداد، مكتبة الأوقاف العامة رقم 4761.

ـ لندن، المتحف البريطاني رقم 5513 ونسبه لأبيه محمد بن أحمد ابن عظوم.

طبعاته: في معجم سركيس أنه طبع بمصر على الحجر في جزئين، وطبع طبعة أخرى بالحرف الحديدي ولم يعين لهما تاريخاً.

وطبع بمصر أيضاً بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة 1347 هـ (جزءان في مجلد واحد).

2 ـ الجواهر المفضلات في الأحاديث الأربعينات.

ـ قال الجودي: وقفت عليه بخط حفيده القاضي عبد الجليل.

ـ الجزائر، المكتبة الوطنية رقم 581/5.

ـ استانبول، مكتبة سليم آغا، رقم 820 (عن بروكلمان).

3 ـ مصارع العلا في رواية النبي عن ربّه جلّ وعلا.

ـ الجزائر، المكتبة الوطنية 581/6.

4 ـ تذكرة أهل الإسلام في الصلاة على خير الأنام. هو تلخيص «تنبيه الأنام» المتقدم.

= فيذكر أنه وقف على نسخة خطية من كتاب تنبيه الأنام ذكر فيها أنه تم تأليفه سنة 1060 هـ. وبهذا التاريخ أخذت مؤلفة «الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي 1926 — 1940». أما التاريخ الأول ـ وهو سنة 960 ـ فقد أخذ به معظم الذين عرفوا بترجمنا.

أما المؤلف رحمه الله، فقد جنح في فهرس المؤلفين إلى رأي صاحب معجم المطبوعات فجعل وفاته في القرن الحادي عشر الهجري ولم يحدد السنة.

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 106 (فوائد) ورقم 41 (مكتبة مصطفى فاضل).

5 ـ الأزهار الزهرية في تخميس «الكواكب الدرية» وهو تخميس لقصيدة البردة ذكره المؤلف في فهرس المصنفات ولم نقف عليه عند غيره.

مصادر:

ـ الأعلام 275:3.

ـ إيضاح المكنون 324:1.

ـ بروكلمان (ملحق) 691:2.

ـ تراجم المؤلفين 404:3.

ـ تكميل الصلحاء والأعيان ص 23 — 25.

ـ فهرس الكتبخانة الخديوية 188:2 — 189.

ـ فهرس المخطوطات بخزانة جامع القرويين 298:1 — 301، 288:2 — 289، 209:3 — 210.

ـ فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية 184:1.

ـ فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد 336:2 — 337.

ـ فهرس المخطوطات العربية بالمتحف البريطاني ص 92.

ـ فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بالجزائر (المورد م 5 [1976] عدد 3.

ـ الكتب العربية التي نشرت في مصر بين عامي 1926 — 1940.

ـ كشف الظنون ص 486.

ـ معجم المطبوعات العربية ص 185 — 186.

ـ معجم المؤلفين 82:5.

ـ مورد الظمآن 187:2.

ـ النيفر (محمد الشاذلي): تراجم خليل والطرق التقريبية في الفقه / النشرة العلمية للكلية الزيتونية م 1 [1392/1972] ص 105.

ـ هدية العارفين 500:1.

— 136 —

الشابي (محمد المسعود)(*)

970 هـ / 1563 م - 1028 هـ / 1620 م

محمد المسعود بن محمد بنور بن عبد اللطيف بن أبي الكرم بن أحمد بن مخلوف الشابي. من أحفاد العارف الشهير أحمد بن مخلوف الشابي.

ولد سنة 970 هـ وانتقلت به أسرته إلى توزر - وهو صغير - إثر سقوط دولة الشابية بالقيروان. وفي توزر بدأ محمد المسعود دراسته إلّا أن إقامته لم تطل هناك حيث اضطرته ظروف الأسرة إلى التنقل في الجنوب الغربي للبلاد التونسية والمناطق الجزائرية المصاقبة. وأقام مدة في ششار بالأوراس.

وفي سنة 1003 هـ حج، والتقى بجماعة من علماء الأزهر، واستجازهم، وباحثهم مثل الشيخ صالح البلقيني الشافعي، وسالم السنهوري المالكي. ولما عاد إلى تونس رجع إلى مهد نشأته داعياً إلى الطريقة الشابية؛ فأقام بسوف مدة. ثم تنقل بين ششار وجبال ورغة وتونس معلّماً ومربياً، مبتعداً عن كلّ ما يتصل بالسياسة رغم محاولات أخيه عبد الصمد الذي حاول إرغامه على ذلك قسراً - وبالتهديد أحياناً - وأقام آخر أيامه في ششار حيث نشط في نشر العلم والسلوك. وأسس زاوية هناك وتوفّي في ششار سنة 1028 هـ. وقد خصه ابنه علي بتأليف جمع فيه مناقبه وفضائله[1]. وهو تأليف هام في دراسة تاريخ الشابية عامة.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) منه نسخة بمكتبة الشيخ عمار بن رمضان الشابي.

لــه:

1 ـ الفتح المنير في التعريف بطريقة الشابية وما ربّوا به الفقير.

منه أربع مخطوطات بمكتبة حفيده الأستاذ علي الشابي. ينظر تأليفه عن «عرفة الشابي» ص 7.

2 ـ الدر الفائق في علم الطريقة والإشارات إلى الحقائق.

رسالة صغيرة جمع فيها أقوال «سيدي» عرفة الشابي. منها نسخة في مكتبة الأستاذ علي الشابي / عرفة الشابي ص 8.

3 ـ المقرب المفيد في فروض العين والتوحيد.

حسب الأستاذ علي الشابي الواصل منه الآن جزآن: الأول في التوحيد والثالث في فقه المعاملات. وهما في مكتبته.

وفي دار الكتب الوطنية جزء من هذا الكتاب تحت رقم 8292 (10486 عبدلية). وجاء اسمه في آخره (كتاب المسائل) وقد استفدنا من خلال ما ذكره الاستاذ علي الشابي: أنه جزء من الدر الفائق (مصادر جديدة لدراسة تاريخ الشابية / المجلة التاريخية عدد 13 — 14 ص 73).

4 ـ المختصر الصغير في العبادات.

5 ـ شرح المختصر الصغير.

وهو شرح الكتاب السابق. وقف عليه الأستاذ علي الشابي (مصادر جديدة لدراسة الشابية المجلة التاريخية [1970] عدد 13 — 14 ص 73).

6 ـ شرح العقيدة.

الموجود منه قطعة في 40 صفحة كتبها أحد تلاميذه سنة 999 هـ. نقل منها الأستاذ علي الشابي في مقاله الآنف الذكر ص 62.

7 ـ مطالع الأنوار ومواهب الأسرار في الخمسة أذكار.

مخطوط بالمتحف البريطاني رقم 9494 — Ad.d.

8 ـ رسالة في الكلام على الزيارة والزائر والمزار.

9 ـ رسالة في تفسير كلمات صوفية.

الرسالتان مخطوطتان في المكتبة العاشورية بالمرسى رقم (م) 10. وتمثلان القطعتين 6 و 7 ضمن مجموع رسائل.

وقد حاول أحدهم التمويه بإضافة اسم «أحمد بن» قبل اسم «محمد المسعود» وكان ذلك بحرف وحبر مغايرين لما كُتِب به سائر المخطوط.

هذا ما وقفنا عليه من أسماء تآليفه. ويذكر الأستاذ علي الشابي (مصادر جديدة... ص 63) «... أنه كتب ثمانية عشر كتاباً».

مصادر:

ـ إيضاح المكنون 2:497.
ـ تراجم المؤلفين 3:132 — 133.
ـ الشابي (علي) مصادر جديدة لدراسة تاريخ الشابية / المجلة التاريخية المغربية [1970] عدد 13 — 14 ص 62 — 74).
ـ الصروف في تاريخ الصحراء وسوف ص 292، 294.
ـ العارف بالله أحمد بن مخلوف الشابي ص 13.
ـ عرفة الشابي ص 7 — 9.
ـ فهرس المخطوطات الشرقية في المتحف البريطاني ص 90.
ـ مناقب محمد المسعود الشابي / مخطوط مكتبة الشيخ عمار بن رمضان الشابي والد الأستاذ علي الشابي.

— 137 —

جمال الدّين المسراتي

محمد جمال الدين بن أبي القاسم خلف بن أحمد بن علي بن محمد بن أبي القاسم شهر المسراتي[1] وكان جدّه الأعلى أبو القاسم خلف من المنسوبين للصلاح في عصره.

ولد محمد بالقيروان في حجر جدّه العالم الصوفي أحمد بن علي المذكور أعلاه، وقرأ عليه وعلى الشيخ سعيد المحجوز في تونس. ثم سافر في طلب العلم إلى المشرق فأخذ علوم القوم عن جماعة منهم الشيخ محمد بن علي البكري الصديقي بمصر، ويحيى بن محمد الخطاب، وعلي بن ظهيرة الملقّب بجار الله المخزومي بمكة، وعن الحافظ الرحّالة أحمد المقّري التلمساني صاحب نفح الطيب وأجازه، وغيرهم كثير سمّاهم في مؤلفاته.

ثم رجع إلى القيروان، وتصدّر للتدريس، وتولّى خطة الفتوى بها، وحج غير مرة آخرها سنة 1065[2]. ولما كان راجعاً توفّي في شهر صفر ودفن بالقرافة.

لـه:

1 ـ **بلوغ السول في الصلاة والسلام على الرسول** وسمّاه أيضاً «عقد الجمان في سيرة حبيب الرحمان» وهو يشتمل نبذة من أوصاف النبي وأسمائه وسيرته منه نسخة في الزيتونة في جزئين كبيرين[3].

2 ـ **تحفة الأخوان في زيارة عباد الرحمان** رسالة ذكر فيها أقوال العلماء في حكم الأولياء، موجود في الزيتونة وفي مكتبتي الخصوصية[4].

3 ـ المنهج السديد في الكلام على كلمة التوحيد بحث فيه عن كلمة التشهّد وبسط فيها القول من جميع الجهات وحرره بطلب من بعض تلاميذه التونسيين. وأتمّ تأليفه في شوال سنة 1031، يخرج في 100 صحيفة تقريباً منه نسخة بمكتبتي الخصوصية[5].

4 ـ الرسالة الكافية لمن له أذن واعية أجاب بها عن سؤالات وردت عليه من بلاد الجريد منها ما يتعلّق بإيمان المقلّد، وعن الهجرة من البلاد وغير ذلك، أتم تأليفها في ذي الحجة سنة 1024 هـ وهي نحو عشرين كراساً. موجودة في بعض الخزائن الخصوصية بالقيروان [6].

5 ـ الروضة الأنيقة في آباء خير الخليقة بحث تاريخي عن آباء النبي عليه السلام.

6 ـ تنبيه الأنام في فضل الصلاة على خير الأنام أورد فيه جميع الأحاديث الواردة بذلك، موجود بالقيروان [7].

7 ـ شرح القصيدة الهمزية للبوصيري [8].

8 ـ السبيل الجادة في الرد على من يردّ طلاق الثلاث إلى واحدة بحث فقهي.

9 ـ مجموع خطب منبرية مرتب حسب أسابيع السنة أتّمه سنة 1024 هـ.

10 ـ مناقب جدّه الشيخ أبي القاسم بن خلف المسراتي قال في ترجمته: نشأ في قرية من قرى القيروان تسمّى «التجيبيين» بينهما اثنا عشر ميلاً، موجود في القيروان وعندي [9].

مصادر:

ـ مؤلفاته ـ واليواقيت الثمينة 1:101.

ـ فهرس الزيتونة 3:159 و 192 ـ ومورد الظمآن 1:169.

المسراتي

000 ـ 1065 هـ / 1654 م

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ هذا هو المتداول في اسمه ونسبه في أغلب ما طالعناه من كتبه ومؤلفاته إلاّ أنّ صاحب مورد الظمآن أورد اسمه كالآتي : «جمال الدين بن محمد بن محمد جمال الدين من أحفاد سيدي أبي القاسم بن خلف» وجاء اسمه في اليواقيت الثمينة «أبو القاسم بن جمال الدين محمد بن خلف المسراتي» وينقل صاحب اليواقيت الثمينة عن مصطفى بن فتح الله الحموي في كتابه «نتائج السفر وفوائد الارتحال».

2 ـ أرّخ المؤلف وفاته في فهرس المؤلفين سنة 1043 هـ. وما ذكره هنا أصح لاعتماده ما جاء في اليواقيت الثمينة الذي ينقل صاحبه عن «نتائج السفر. . .» كما قدمنا.

3 ـ مخطوطاته كثيرة ومتعددة منها :

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 323، 3217 ج 2، 3248، 5351 (4619 عبدلية) 10704 ج 1 (6061 أحمدية) 10705 ج 2 (6062 أحمدية)، 10706 ج 3 (6063 أحمدية)، 12457 ج 1 (3456 أحمدية)، 12458 ج 2 (3457 أحمدية)، 14.850 ج 1 (3458 أحمدية).

4 ـ منها مخطوطات كثيرة وأغلبها يحمل عنوان «رسالة في زيارة الأولياء» أو «رسالة في الانتفاع من زيارة أولياء الله الصالحين» وجميعها ناقصة الأخر. فهل مات مؤلفها قبل إتمامها (؟).

تونس، دار الكتب الوطنية رقم 2260، 4565/10، 7862/3 (1101/3 عبدلية)، 7677/2 (1042/2 عبدلية)، 15451/2 (3247/2 أحمدية).

ـ تونس، مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17953/2.

5 ـ مخطوط مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17953/1.

6 ـ يبدو أنها مكتبة الشيخ محمد الجودي. وما ذكره المؤلف عن الرسالة منقول بنصه من مورد الظمآن.

7 ـ نسبه له صاحب تكميل الصلحاء وكذا مؤلف مورد الظمآن. والمشهور بهذا الاسم كتاب لعبد الجليل بن محمد بن أحمد بن عظوم، تنظر ترجمته في هذا الكتاب.

8 ـ نسبه له صاحبا تكميل الصلحاء ومورد الظمآن.

9 ـ مخطوط مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18490. ويفهم من ترجمته عند الشيخ الجودي أن هذا الأخير اطلع عليه.

II ـ مصـــادر:

إضافات:

- بروكلمان (ملحق) 942:2، 960 (في المرتين نقلاً عن برنامج المكتبة العبدلية).
- تراجم المؤلفين التونسيين 320:4 — 321.
- تكميل الصلحاء والأعيان ص 92 — 93، 322.
- فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 51 — 52، 60، 376.
- مجلة معهد المخطوطات العربية 20:18، 80.

— 138 —

صدام(*)

كان حيّاً سنة 1081 هـ / 1670 - 1671 م

محمد (بالفتح) بن أبي بكر بن أبي الطيب بن أحمد بن عبد الكريم بن أبي الطيّب بن عبد الكريم صدّام اليمني.

من أسرة قيروانية يمنية الأصل اشتهر أفرادها بالعلم والصلاح، وكان جدّه مفتياً بالقيروان.

وصفه الحربي بأنه كان فقيهاً عالماً فاضلاً، مدرساً، محدثاً، راوياً، عابداً. تولّى الفتيا بالقيروان.

وزاد الكناني، معقباً على ثناء الحربي: له اليدان في العلوم: نقلية وشرعية، وفي علم طريق القوم.

كان حيّاً سنة 1081 هـ إذ فيها فرغ من تأليفه الآتي. وقال الكناني: توفّي في المائة الثانية عشر.

لــه:

- مواهب الربّ العليّ في جواز طيّ الأرض للولي.

أتمه سنة 1081 هـ. أثنى عليه الحربي كثيراً وقال: «عجيب حسن... وهو

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة واكتفى بذكره في فهرسي المؤلفين والمصنّفات، مع جذاذة صغيرة بخطّ الشيخ الجودي أشار فيها إلى اسم المؤلف وكتابه مقتبسة من «مورد الظمآن».

في نحو العشر كراريس في القالب الربعي. وهو عندي، ونسخته بخطي».

منه نسخة خطية رقم 16852 بدار الكتب الوطنية بتونس.

مصادر:

- تكميل الصلحاء والأعيان ص 87 — 88.
- مورد الظمآن 2:202.

— 139 —

النشار

منصور شُهِر النشار:

مولده بالأندلس في إحدى قرى غرناطة. ووفد صغيراً على مدينة تونس مع الجالية الأندلسية. وانتسب إلى الشيخ المربـي أبي الغيث القشاش مع من انتسب إليه من الأندلسيين النازحين. وعليه تخرّج في التصوّف وطريق القوم، ولما كبر اتخذ لنفسه دكاناً يحترف فيه بنشر خشب الغرابيل فلقب لذلك بالنشار [1].

ولم تمنعه حرفته من الاشتغال بالسلوك وتربية المريدين. وله أخبار كثيرة ومناقب شريفة ذكرها من عرف به. وكان غاية في الزهد والإيثار والتقشف، يقصد دكانه كبار العلماء والفضلاء للاستفادة منه.

وروى عنه معاصره الشيخ مصطفى البايلي أنه سمعه يقول [2]: «من وزن الناس بميزان الشرع لم ير أحداً كاملاً، ومن وزنهم بميزان الحقيقة وجد الكلّ في عمل». ونقل عنه أنه تكلّم يوماً على معنى الزهد فقال: لقد رأيت زوجي أزهد منّي، فقيل له: وكيف ذلك؟ فقال: كنت مريضاً وهي مريضة إلى جنبي فالتفت إليها فوجدتُها على الأرض فقلت لها: «لو تضعين جلداً تحتك وقاية لك من رطوبة الأرض؟ فقالت: يا منصور أوأعددت لقبرك جلداً؟ أن تلقى القضاء بالتدريج ألطف من المفاجأة».

وحدّث عنه أيضاً: أنه وقف على داره سائل فأخرج إليه جانبَ قوت فلما وضعه بين يديه أخذه ومدّ يده إلى عمامة الشيخ النشار فاختطفها من على راسه وهرب، فقال الشيخ: «والله ما ظننته إلاّ جائعاً فقط فبان بالكاشف أنه مسكين محتاج إلى عمامة فالحمد لله الذي يسرها له من غير كلفة».

ووصفه معاصره حسين خوجة فقال:

«كان قصير القامة، نحيف الجسم، كثيف الشعر، يلبس الخشن من الثياب، حنوناً سخوفاً، يتعطف على الفقراء والمساكين، واقفاً على قدم السنّة محافظاً على أوامر الله، اتفق أهل مدينتنا على ولايته».

وتوفّي يوم الجمعة 11 رجب 1088 ودفن بدار سكناه حسبما قيّده معاصره العالم الشيخ محمد الحجيّج الأندلسي.

لـه:

1 ـ مجموع حكم[3] على أسلوب حكم ابن عطاء الله الاسكندري[4].

مصادر:

ـ البشائر 185 ـ الحلل 2 ص 106 (خط).

النشار

استدراكات وإضافات

000 ـ 1088 هـ/ 1677 م

I ـ التعاليق:

1 ـ عبارة الحلل «... وسمّي النشار لأنه كان ينشر طارات الغرابيل».

2 ـ هذه الحكمة هي من مجموع حكمه الآتي ذكره.

3 ـ ذكره الوزير السراج في الحلل وأورد شذرات منه.

4 ـ ذكر الوزير السرّاج أن أحد معاصريه وقف على «إصلاح النشار على حكم ابن عطاء الله».

II ـ مصادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ الحلل السندسية 2:469 — 476.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ ذيل بشائر أهل الإيمان ص 275 — 277.

ج ـ إضافات:

ـ الحقيقة التاريخية للتصوّف الإسلامي ص 304 — 305.

— 140 —

الكرّاي الأصغر(*)

000 - 1115 هـ/ 1703 م

أبو الحسن بن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن علي - أبي بغيلة [1] - بن ميمون الكرّاي القرشي العثماني [2] ويعرف بـ «الخموسي» [3].

من صلحاء صفاقس. نشأ في عائلة مشهورة بالصلاح والتقوى. وتداول أفرادها القيام على الزوايا وتعليم الناس مبادىء الدين وقواعد السلوك، فأخذ الطريق عن أبيه أبي بكر، وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ عبيد الأومي. ثم ارتحل إلى القيروان واتصل بصالحها الشيخ سعيد الوحيشي ولازمه وانتفع به. ورجع إلى بلده وأقام زاويته فكانت مثابةً للواردين والقاصدين.

وكان محبّاً في الكتب جمع منها طائفةً كبيرة، ونسخ كتباً مهمة بخطه ما زالت تحتفظ بها مكتبته [4].

وجرى له مع بعض ولاة صفاقس محن خرج منها منتصراً، فزاد اعتقادُ العامة فيه واشتدّ تعلّقُهم به.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكر له في فهرس المصنفات «وظيفة».

(1) وهو الكرّاي الأكبر. انظر ترجمته في نزهة الأنظار (ط بيروت) 323:2، 330 — 335.

(2) كذا نقلنا نسبه من مقدمة ديوان موشحاته «نفائس الخمرات».

(3) أضفنا هذه النسبة اعتماداً على ما ورد في مصادره وخاصة مقديش، وهو يذكر أن سبب تسميته بذلك أن الوالي الذي اعتدى عليه لم يدم - بعد حادثة الاعتداء - أكثر من خمسة أيام.

(4) نقلت مكتبته إلى متحف دار الجلولي بصفاقس. ثم نقلت وألحقت بدار الكتب الوطنية بتونس وذلك منذ سنة 1971 م.

وكانت وفاته ببلده صفاقس سنة 1115 هـ (1703 م).

لـه:

1 ـ **نفائس الخمرات والنجوم الزاهرات**: وتسمّى «النوبية» أيضاً، المخطوط رقم 11908 ورقة 96 و (د. ك. و) وهي منظومات باللّهجة الدارجة.

مخطوطاتها:

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 16417|1 (4488/1 أحمدية)، وهي أهمّ مخطوطاتها وأكملها، 16581/1 (1875/1 خلدونية)، وتمتاز بتقسيم المقطوعات على نوبات «المالوف»، 11908/1 (6189 أحمدية)، وفيها زيادات كثيرة يبدو أنها من زيادات مريديه.

2 ـ **المواهب الفاخرات واليواقيت النيرات على أصل نفائس الخمرات**. ولعلّها المقصودة في عبارة مقديش «... وشرح معظمها بشرح يتكلّم فيه على طريقة القوم» والملاحظ أنه لم يسم «نفائس الخمرات» ولا «المواهب الفاخرات».

3 ـ **تحفة المريد ودرع النفوس على نسج كلام الشيخ أبي العباس أحمد بن عروس**. وهي وظيفة بعث بها إلى مصر فشرحها الشيخ عبد الوهاب الأزهري تحت اسم «فتح الملك المجيد القدوس على شرح تحفة المريد ودرع النفوس» (5).

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 16417/2 (4488/2 أحمدية)، 16581/2 (1875/2 خلدونية).

4 ـ **الوظيفة التحفي في معجزة المصطفى**

منظومة.

مخطوطاتها:

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 16.417/3 (4488/3 أحمدية).

5 ـ مناقب جدّه أبي الحسن علي بن ميمون الكرّاي ـ أبو بغيلة ـ وبقية

(5) ينظر نزهة الأنظار (ط بيروت) 339:2، تكميل الصلحاء ص 67.

سلفه . . . يسمّيه أبو بكر عبد الكافي «المورد العذب الزلال» نقل عنه مقديش في عدة مواضع في كرامات أجـداده وأخبارهم . قال عنه في خاتمة ترجمة جدّه المذكور « . . . وقد ألّف الشيخ أبو الحسن ـ رحمه الله تعالى ـ كتاباً في ذكر كرامات أجداده، واستوفى ما أمكنه، فمن أراد استقصاء كرامات الشيخ فليرجع إليه ففيه مقنع . . . » .

مصادر :

- تاريخ صفاقس 40:3 (هامش 4 ترجمة جدّه) و 43 — 47 .
- تراجم المؤلفين 155:4 — 157 .
- تكملة الصلحاء والأعيان ص 64 — 67 .
- شجرة النور الزكية 320:1 .
- نزهة الأنظار (ط بيروت) 206:2 — 212، 339 — 341 .

— 141 —

ابن الشيخ

محمد ـ ويدعى حمّودة ـ بن محمد بن أحمد بن قاسم بن الحاج عمران (1) ويلقب بابن الشيخ. من علماء تونس في أواسط القرن الثاني عشر. قال تلميذه ابن أبي دينار (2) : متضلع بعلوم شتى ملازم للأشغال والإفادة بالجامع المعلّق من سوق الخضارين وبالمدرسة المنتصرية وهو من المحافظين على تعليم علوم الدين وتخرج به جماعة كثيرة (3).

لـه:

1 ـ **فتح الغفار، في شرح قول القائل أختار ألا تختار** ـ وهو جواب عن سؤال ورد عليه في موضوع صوفي حرّره في ربيع الثاني سنة 1129 يوجد بالمكتبة العبدلية (4) بخط يده (5).

مصادر:

ـ المؤنس 298 (6).

محمد حمودة ابن الشيخ
000 - 1136 هـ/ 1723 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ في طالعة تأليفه الآتي ورد اسم هذا الجدّ: الحاج محمد.

2 ـ هذا التعريف بأبيه. أما مؤلف الرسالة فقد عرّف به حسين خوجة في ذيل البشائر

وكذلك والده. ومما جاء ذكره عنه: أنه قرأ على الخضراوي وزيتونة، واختص بصحبة الصوفي المعروف مصطفى البايلي، وتضلّع في علوم التصوف. وعُدَّ من الصالحين الواصلين.

3 ـ توفي في ربيع الأول سنة 1136 هـ (1723 م) ودفن في زاوية البايلي. أما أبوه فتوفّي سنة 1121 هـ (1709 — 1710).

4 ـ دار الكتب الوطنية 7787 (10135 عبدلية).

5 ـ نستبعد أن يكون بخطّه لما ورد من عبارات تزكية وتحلية في طالعه «قال الشيخ الفقيه العالم العلاّمة الورع أبو عبد الله».

6 ـ هذا موضع تعريف ابن أبي دينار بأبيه في الطبعة الأولى، وتقابله في الطبعة الثالثة ص 314 — 315.

II مصادر:

- الحلل السندسية 3:358 — 360.
- ذيل بشائر أهل الإيمان ص 207.

— 142 —

الحمامي (*)

كان حياً أواخر القرن 12 هـ 18 م

عمر بن محمد الحمّامي القيرواني (1).

لـه:

1 ـ شفاء الأبدان، نظم في أسماء الأعيان الواردة في معالم الإيمان. قال عنه الشيخ الجودي حسب ما هو موجود بخطه في جذاذة عند المؤلف: «يشتمل على ألف بيت ومائة وأربعة وسبعين بيتاً أشار إليها بقوله:

وعد النظم «جاء شفا الأبدان» كعدّ الشاطبي «حرز الأماني»

وقد فصل فيه من دفن في كل مقبرة على حدة.

ويفهم من هذا النص أن الشيخ الجودي اطلع عليه أو يملك نسخة منه.

2 ـ عقيدة التوحيد (2):

نسبها له الجودي في تعليقه على ترجمة ابنه الواردة في تكميل الصلحاء والأعيان.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات مع خلط بين أشخاص متعددين من أسرة الحمامي.

(1) اضطرب الجودي في تسمية هذه المؤلفات وفي التعريف بأفراد هذ الأسرة فهو في تعليقه على ترجمة محمد بن عمر الحمامي الواردة في تكميل الصلحاء، يذكر أن والده كان عالماً علاّمة. وله عقيدة في التوحيد.

أما الجذاذة الموجودة بخطه عند المؤلف فلم يعرف فيها إلا بمحمد بن عمر الحمامي، ونسب له الكتاب رقم 1 فقط.

(2) اضطرب المؤلف في نسبة هذا الكتاب في فهرسيه فهو مرة منسوب إلى عمر بن سالم الحمامي =

3 ـ نفحات الأخيار بمولد النبي المختار.
نسبها له المؤلف في فهرس المصنّفات. ولا نعرف مصدره.

4 ـ تقارير الحمامي (؟) على نبذة من المختصر الخليلي.
هكــذا وردت الإشــارة إليــه في مجلة المــراســلات الإفــريـقيــة 183 : [1884] R. C. A. وأنه موجود بمكتبة ابن عظوم بالقيروان.

مصادر:
ـ تكميل الصلحاء والأعيان ص 333 تعليق رقم 199 وهو في الأصل من تعاليق الشيخ الجودي وبخطه ولم ينبه محقق الكتاب على ذلك.

= (ت 1188)(؟) ومرة إلى محمد بن عمر الحمامي.

— 143 —

فقوسة(*)

كان حياً سنة 1214 هـ / 1799 م

أبو بكر فقّوسة[1] الشريف التونسي. فقيه غلب عليه التصوّف. كان حيّاً سنة 1214 هـ (1799 م) وفيها أتمّ تأليفه الآتي:

لــه:

1 ـ كنوز الأسرار وشوارق الأنوار:
مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 8132 (3397 عبدلية).

مصادر:
- برنامج المكتبة العبدلية 219:3.
- بروكلمان (ملحق) 873:2.
- تراجم المؤلفين 31:4.
- معجم المؤلفين 63:3.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وذكره في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) لعله المذكور في ديوان الغراب ص 152.
ويذكر المحققان أن اسمه «محمد فقوسة».

— 144 —

صالح الكواش

صالح بن حسين بن محمد شهر الكواش، والكوشة في اصطلاح التونسيين هي فرن الخبز.

أصل بيته من الكاف وقدم جدّه محمد إلى الحاضرة واحترف بفرن قرب بطحاء سيدي المشرف فاشتهر لذلك بالكواش.

وولد حفيده صاحب الترجمة في ربيع الأول سنة 1137، وقرأ بالزيتونة. ثم أقرأ بها. وبعد مدة بلغه أن الباشا علي باي يريد البطش به لما يعلمه فيه من الميل إلى ابني عمه حسين باي مدة إقامتهما بالجزائر فتوارى صالح وخرج خفية إلى طرابلس الغرب، وأدرك بها الشيخ محمد التاودي بن سودة الفاسي وأخذ عنه الحديث ثم توجه إلى الشام ومنه إلى اسطنبول فاستقر بها وتعرّف بعلمائها فعرف قدره ونال بها حظوة ومكانة عند شيخ الإسلام بها.

ثم لما عاد آبنا حسين باي الأول إلى امتلاك تونس سعَيا في إرجاعه من الآستانة إلى الوطن فقدم وحظي لديهما بأحسن قبول [1] وتقلب في المناصب العلمية مثل مشيخة المنتصرية سنة 1175 هـ وصار يلقب بشيخ الشيوخ وقد أخذ عنه غالب علماء ذلك الجيل في تونس.

ومن شأنه أنه كان يصدع بالحق ولا يرهب أحداً. يحكى أنّ الأمير حمودة باشا استدعاه في بعض الليالي إلى قصر باردو فلما دخل عليه في مجلسه أصابت شمعةٌ ثيابَه فتلا قول الله تعالى: ﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾ ولم يؤاخذه الأمير على صراحته.

وتوفي يوم الأربعاء 19 شوال 1218 ودفن بأعلى الزلاج حذو ضريح ابن عرفة. وقد رثاه تلاميذه بقصائد كثيرة فمن قول الأديب أحمد زرّوق الكافي في بيت التاريخ وكتب على قبره:

وقال الورى: قد مات علاّمة الورى فأَرِّخْ: يموت العلم إن مات صالح

لـه:

1 ـ شرح على الصلاة المشيشية

وضعه بطلب من شيخ الإسلام بالاستانة مدة إقامته بها [2] ـ موجود [3].

2 ـ شرح القصيدة القافية [4] من نظم الأمير محمد الرشيد باي المسماة «محركات السواكن إلى أشرف الأماكن».

وهو شرح مفعم بالأدب واللطائف [5]. منه نسخة بالمكتبة العاشورية [6].

وقيل: إن واضعه هو ابنه محمد بن صالح الكواش[7]. وقد اختصر هذا الشرح تلميذه أحمد بن حسين القمّار كبير المفتيين المالكية بتونس [8].

مصادر:

ـ ابن أبي الضياف 44:4.

ـ مسامرات الظريف 29 و 149.

الكوّاش

1137 هـ / 1724 م ـ 1218 هـ / 1804 م

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ لم يشر المؤلف إلى محنته ونفيه إلى منزل تميم بسبب وشاية، وذلك في أيام علي بن حسين. ينظر الإتحاف 45:7.

2 ـ يقول صاحب الإتحاف عن هذا الشرح: «أعجب به أهل القسطنطينية».

3 ـ لم نقف عليه رغم طول البحث.

4 ـ قوله «القافية» يناقضه تسمية القصيدة «محركات السواكن إلى أشرف الأماكن» نظم محمد الرشيد باي لأن هذه القصيدة ميمية وقدر شرحها محمد الشافعي بن القاضي. أما القصيدة القافية لنفس الشاعر فهي التي شرحها صالح الكواش.

5 ـ اسم هذا الشرح: «التحفة السنية على نظم الفريدة الحسينية» منه نسخة في مكتبة محمد التركي كتبت سنة 1251 هـ. ويقول الشيخ محمد الشاذلي النيفر في تعاليقه: على «... مسامرات الظريف...»: «إن النصف الثاني من هذا الشرح يوجد بخزانة والده محمد الصادق النيفر...».

6 ـ لم نقف عليها في فهارس المكتبة العاشورية.

7 ـ هذا رأي السنوسي في المسامرات 27:1. ولم نلمس من خلال اطلاعنا على نسخة محمد التركي ما يفيد هذا الظن إذ فيها التصريح بأنه من وضع الوالد (صالح) لا من وضع الولد (محمد).

8 ـ مما وقفنا عليه مخطوطاً أو منسوباً إليه في مصادر ترجمته:

3 ـ **رسالة أجاب فيها عن ثلاثة أسئلة** كان تقدّم بها المختالي إلى علماء تونس في مسائل من علم الكلام. منها نسخة خطية ضمن مجموع في مكتبة المرحوم علي المرزوقي في نفزاوة.

4 ـ **رسالة في الرد على الوهابية**. وهم أتباع محمد بن عبد الوهاب قال صاحب اليواقيت الثمينة: إنه وقف عليها وأنها رسالة نفيسة.

II ـ مصادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ إتحاف أهل الزمان 44:7 — 46.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ مسامرات الظريف 27:1، 141 — 144.

ج ـ إضافات:

ـ إتحاف أهل الزمان 157:2.

ـ الأعلام 190:3.

ـ تاريخ معالم التوحيد ص 295.

ـ رحلة الورثيلاني ص 660.

ـ شجرة النور الزكية 365:1.

ـ مجمع الدواوين التونسية مخطوط دار الكتب الوطنية التونسية رقم 16632.

ـ معجم المؤلفين 6:5.

ـ اليواقيت الثمينة 168:1 — 171.

ـ النيفر (إبراهيم): الشيخ صالح الكواش / المجلة الزيتونية 399:1 — 403.

— 145 —

علي خُليّف

علي بن محمد خُليّف التميمي [1] من أبناء القيروان. وبها ولد ونشأ. ولا ندري لماذا جعله الشيخ ابن أبي الضياف من أهل صفاقس.

فقيه نبيه مشهور بالأدب وحوك الشعر، له قصائد كثيرة في أغراض مختلفة يغلب عليه التصوف وسلوك طريق القوم.

توفي بالقيروان سنة 1232 [2].

لـه:

1 ـ إغاثة المضطر في التوسل بأهل بدر.

منظومة من الرجز في 250 بيتاً قال في آخرها:

قـد انـتـهـت «إغـاثـة المـضـطـر» أبيـاتـهـا «أجـاب أهـل بـدر» [3].

أتمها في سنة 1202 منها نسخة بمكتبتي [4].

2 ـ منظومة في كراهة شرب الدخان [5] وقفتُ عليها.

وله توسلات كثيرة بالأولياء والصالحين.

مصادر:

ـ ابن أبي الضياف ج 4.

ـ ومورد الظمآن 285:1.

خليّف

000 - 1232 هـ / 6 - 1817 م

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ لا ندري معتمد المؤلف في نسب المترجم له إذ إن المصدرين المعتمدين لديه (الاتحاف ومورد الظمآن) يسميانه «علي خليف» ولا يزيدان شيئاً.

2 ـ تاريخ وفاته من الاتحاف. واكتفى الشيخ الجودي بالقول: إنه كان حيّاً سنة 1202 هـ.

3 ـ هذا عدد أبياتها حسب حساب «الجمّل» أما بيت التاريخ فقد ذكره الشيخ الجودي وهو:

وأنهم حقاً أجابوا إذا دَعُوا   لما أتى تاريخها «هم شفعوا».

4 ـ مخطوطة مكتبة ح. ح. عبد الوهاب الملحقة بدار الكتب الوطنية تحت رقم 18557/9 من الورقة 55 إلى 62.

5 ـ انفرد بذكرها صاحب الاتحاف وسمّاها: «نظم في تحريم شرب الدخان».

II ـ مصادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ إتحاف أهل الزمان 160:7.

ب ـ إضافات :

ـ تراجم المؤلفين 361:2.

ـ فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 57.

— 146 —

صدام اليمني (*)

000 - 1235 هـ / 1819 م

محمد بن محمد (إلى الخامس) بن الحاج مَحمد بالفتح، في الكلّ، بن أبي بكر ابن أبي الخطيب . . . صدام اليمني القيرواني، أبو عبد الله .

مولده في القيروان، أخذ عن علمائها وتولى فيها الخطط النبيهة من خطابة وإمامة بجامع القيروان إلى القضاء فيها سنة 1217 هـ. واستعفى من خطة القضاء سنة 1221 هـ، واقتصر على خطة الفتيا بها إضافة إلى الإمامة والخطابة. وصفه الحربي بالبراعة في الخطابة وفصاحة اللّسان وجهارة الصوت متحلّياً بالتواضع والزهد. توفّي بالقيروان في 29 صفر سنة 1235.

لــه :

1 ـ **الصلوات اليمنية**.

قال عنها الجودي: في جزئين كبيرين ضاهى بها «تنبيه الأنام» لعبد الجليل عظوم. موجود بمكتبة صدام بالقيروان.

مصادر :

ـ تكميل الصلحاء والأعيان ص 155 — 157، 336 (التعاليق).

ـ مورد الظمآن 23:2.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره وذكر كتابه في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

— 147 —

دحمان(*)

000 - 1247 هـ / 1831 م

محمد بن محمد بن الحاج قاسم دحمان الغسّاني.

من صلحاء القيروان. كان يشتغل ـ أوّل عمره ـ بصناعة «البلغة»[1] ثم تركها. واشتغل بالأذكار والأوراد.

توفي في رجب سنة 1247.

لـه:

1 ـ **دلائل الخيرات في الصلاة على النبي** ، ﷺ. وهو في نحو أربعين جزءاً أو كرّاساً.

مصادر:

ـ تكميل الصلحاء والأعيان ص 184.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكر اسمه واسم كتابه في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) نوع من الأحذية المفترحة مشهور خاصة بالغرب الإسلامي. ينظر ملحق القواميس العربية لدوزي 113:1.

— 148 —

الإمام المنزلي(*)

000 - 1248 هـ / 1832 م

محمد بن مَحمد (بالفتح) بن فرج، ويعرف بالإمام المنزلي.

أصل جدّه من مصر (1) ورد على «منزل بوزلفة» (2) أواخر المائة السادسة هجرية وتولّى إمامة جامعها لأول بنائه. وتعاقب أولاده في إمامته إلى عهد المترجَم وما بعده.

وهو - إلى جانب مشاركته في العلوم الفقهية - يعتبر في الطريقة الصوفية القادرية إمام أهل إفريقية، عنه تصدر الإجازات، وإليه يرحل طالبوها حتى جعل له أميرُ وقته طابعاً يطبع به الإجازات.

توفّي في بلده «منزل بوزلفة» في 18 رجب 1832/1248 م.

لـــه:

1 - آداب المريدين.

منظومة شرحها عبد القادر بن محمد المجاوي المتوفّى سنة 1913/1332 (3).

طبعت بتونس بالمطبعة الرسمية سنة 1313 هـ / 5 — 1896.

2 - سعادة الدارين في الصلاة والسلام على سيّد الثقلين.

قال عنه الكناني: «يتبع فيه الشيخ الأكبر الوليّ الأشهر أبا عبد الله سيدي محمد الجزولي قدر ثلثي دلائل الخيرات...» ثم نقل نصاً من مقدمته.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وذكره وذكر مصنفاته في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) من قبيلة «الحمر» بضم الحاء وسكون الميم (تكميل الصلحاء 285).

(2) تقع بين قربة وسليمان في الوطن القبلي المسمّى قديماً شبه جزيرة شريك.

(3) ينظر عنه أعلام الجزائر (ص 95) وقد سمّاه «نصيحة الاخوان».

3 ـ **أحكام الجمعة**.

منظومة، ضمّن فيها جميع ما حكاه الشيخ خليل في مختصره «حسب عبارة الكتاني».

4 ـ **منظومة في الإسراء والمعراج** (848 بيتاً)..

مخطوطة ضمن مجموع بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 1956.

5 ـ **منظومة المولد الشريف**.

ختمها ببلده منزل بوزلفة سنة 1192 هـ.

محفوظة ضمن المجموع الآنف الذكر رقم 1956.

6 ـ **تخميس قصيدة البردة**.

مخطوط ضمن المجموع رقم 1956.

طبع بتونس بالمطبعة الرسمية سنة 1304 هـ ضمن مجموع في الطريقة القادرية.

7 ـ **منظومات كثيرة في مدح الرسول** ـ ﷺ ـ ومدح عبد القادر الجيلاني وطريقته، ومعارضة بعض قصائد الشيخ عبد القادر أو تشطيرها وهي كثيرة.

مخطوطة ضمن المجموع رقم 1956.

طبع جانب كبير من هذه القصائد ضمن مجموعة مؤلفات في الطريقة القادرية. طبع المطبعة الرسمية التونسية سنة 1304 هـ من ص 247 إلى 317، ومن ص 346 — 348 ومن صفحة 351 — 354.

مصادر:

- تراجم المؤلفين: 1:68 — 69.
- تكميل الصلحاء ص 283 — 291.
- الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي ص 322.
- فهرس الكتب العربية بدار الكتب المصرية 1:326.
- معجم أعلام الجزائر ص 95.
- معجم المطبوعات العربية ص 1802.

— 149 —

الحمّامي

محمد بن سالم بن فرج الحمّامي[1] نسبةٌ إلى بلد الحمامات قرب نابل. قرأ في حاضرة تونس ثم تولّى خطة الإشهاد العام في بلده ـ شوال 1211 ـ ثم سافر إلى مصر وأخذ عن الشيخ عبدالله الشرقاوي، واالشيخ محمد الحفني الخلوتي خليفة الشيخ مصطفى البكري. ثم حج[2] ورجع إلى مسقط رأسه وباشر إمامة جامع بلده ثم وظيفة القضاء به. وأقام عليه إلى أن توفّي خلال سنة 1250 هـ ودفن بمقصورة الإمام بجامع الحمامات.

لــه:

1 ـ شرح على صحيح مسلم في عدة أجزاء لم نقف عليه.

2 ـ شرح البردة ولم يسمه باسم خاص وهو شرح على اختصاره في غاية الإفادة ذكر في أثنائه أنه حرره وعمره سبعون عاماً وهو يخرج في نحو 200 ورقة، منه نسخة بمكتبتي الخصوصية [3] تاريخ نسخها 1282 هـ.

3 ـ شرح على ابن أبي جمرة [4] لم نقف عليه.

4 ـ شرح السيرة النبوية التي وضعها عبد السلام الفاسي (؟).

5 ـ شرح على «استغاثة بأهل بدر» من نظم[5] شيخه[6] محمد بن سالم الحفني الخلوتي حرره في سنة 1227 هـ يخرج في 75 ورقة موجود بخطه في مكتبتي الخصوصية[7].

6 ـ استغاثة بأهل بدر من نظمه وهي قصيدة تبلغ 160 بيتاً[8].

7 ـ خطب منبرية من تحريره مجموعة في ديوان.

8 ـ شرح على ورد الغروب من تأليف الشيخ مصطفى بن علي البكري المتوفّى 1162 هـ، فرغ من تأليفه سنة 1215 هـ. منه نسخة بسوق العطارين (9) وبخطه في مكتبتي الخصوصية[10].

وقيل له غير ذلك مما لم نقف على تسميته.

الحمامي

000 - 1250 هـ / 34 - 1835 م

استدراكات وإضافات

1 ـ التعاليق :

1 ـ يحلّي نفسه بـ «المالكي الخلوتي».

2 ـ لعلّه من هنا يحلي نفسه بلقب «الحاج» في خاتمة نسخة نسخها بخطه من كتاب «بلوغ السول في الصلاة والسلام على الرسول» للمسراتي.
ثلاثة مجلدات مخطوطة بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 10704، 10705، 10706.

3 ـ مكتبة ح. ح. عبد الوهاب بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 17939.

4 ـ الأولى أن يقال: حاشية أو تقارير، إذ المراد به شرح ابن أبي جمرة على صحيح البخاري المسمّى «بهجة النفوس وتحلّيها في معرفة ما لها وما عليها».

5 ـ النظم لصاحب الترجمة. وهو المذكور بعد هذا. وقد ذكر الحمامي في صدر شرحه لهذا النظم (المصدر المذكور أعلاه): «وكان الباعث على نظمهم أني اطلعت على تأليف مختصر في عدد أسمائهم لشيخ مشايخنا العارف بالله مولانا محمد بن سالم الحفني».

6 ـ تقدم في صدر الترجمة أن عدّه المؤلف ضمن شيوخه بينما حلاّه صاحب الترجمة نفسه عند شرح الاستغاثة بأهل بدر (ورقة 1 ظ) (مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 14856/3) «وشيخ مشايخنا» وذكر أنه توفي سنة 1181 هـ.

7 ـ تونس، مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18557/13.
ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 14856/3 (3428/3 أحمدية).

8 ـ هي المذكور شرحها في الحاشية رقم (5)، وأبياتها 150 كما جاء في آخر النظم المذكور.

9 ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 469/2.

10 ـ لم نقف عليه في مكتبة ح. ح. عبد الوهاب.

II ـ مصادر:

أ ـ إضافات:

- تاريخ معالم التوحيد ص 291 - 292.
- فهرس مخطوطات ح. ح. عبد الوهاب ص 57، 77، 186.

— 150 —

البلّيش [1]

عبد الله بن عبد اللطيف البلّيش ينتسب بيته في القيروان إلى صنهاجة. نشأ في طلب العلم وأخذ عن أهل بلده وأساتذة الزيتونة [2]. ثم تولّى الإقراء بالمدرسة الصحابية ـ وتسمَّى الباوية ـ وأفاد كثيراً. قال ابن أبِي الضياف: «كان فاضلاً عفيفاً سالكاً طريق الزهد».

توفّي 14 ذي الحجة سنة 1252. ولا يزال لبيته عَقِب نابه في القيروان والحاضرة التونسية.

لــه:

1 ـ **إيقاظ الغافل في تاريخ الأفاضل** [3] منظومة طويلة في ذكر أسماء مشاهير علماء القيروان وصلحائها. وكأنه اعتمد في ذلك على من هو مذكور في معالم الإيمان لابن ناجي [4]، موجود.

2 ـ **مفخر الأكابر في الاجتماع بالنبيّ الطاهر** منظومة في عدد أجداد النبي ﷺ وفي اجتماع العشرة المبشرين بالجنة معه [5] ـ موجود.

3 ـ **فضائل القرآن وفضائل بعض السور وأدعية في ختم القرآن** [6].

مصادر:

ـ ابن أبي الضياف 4 ـ مورد الظمآن 50:2.

البلّيش

000 - 1252 هـ / 6 - 1837 م

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ تصحّف لقبه في الاتحاف: البلش.

2 ـ لم يذكر صاحب الاتحاف أنه انتقل إلى تونس، ولم يسمّ إلاّ شيوخه القرويين. وهم جماعة.

3 ـ هو اشهر مؤلفاته أشار إليه كل من صاحب «تكميل الصلحاء» وصاحب «الاتحاف».

4 ـ في جذاذة للشيخ الجودي منقولة من كتابه «مورد الظمآن» أنه اعتمد فيه «معالم الإيمان» و«المدارك» وغيرهما.

5 ـ اعتبر المؤلف هذا العنوان كتابين وسمّى الأول «مفخرة الأكابر في الاجتماع بالنبي الطاهر» منظومة في اجتماع العشرة المبشّرين بالجنة. وأعطاه رقم (2).

وسمّى الثاني «أجداد النبي ـ ﷺ» وهو نظم يشمل أسماءهم وأعطاه رقم (3).

وقد صوّبنا الاسم واعتمدنا فيه ما جاء في جذاذة الشيخ الجودي الآنفة الذكر الذي اعتبرهما كتاباً واحداً. ولفظه «... وله نظم في عدد أجداد النبي ـ ﷺ ـ وفي اجتماع العشرة المبشرين بالجنة معه». سمّاه «مفخر الأكابر بالاجتماع بالنبي الطاهر» ﷺ.

6 ـ لم يذكر هذا الكتاب في أصل المؤلف. وأضفناه بناء على ما جاء في فهرس المصنّفات حيث ورد اسمه «فضائل بعض السور» وقد أخذنا فيه بما جاء في جذاذة الشيخ الجودي الآنفة الذكر.

II ـ مصادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ إتحاف أهل الزمان 25:8.

ب ـ إضافات :

ـ تراجم المؤلفين 163:1.

ـ تكميل الصلحاء والأعيان ص 195 — 199.

— 151 —

الكيلاني(*)

000 - 1274 هـ / 1857 م

محمد الأمين بن أحمد بن محمد الكيلاني، أبو عبد الله من أسرة ينتمي أفرادها للعلم والأدب. ونشأ المترجم في ظل أبيه. وعنه أخذ مبادىء العلم، كما أخذ عن جماعة من شيوخ تونس المشهورين أمثال الشيخ إبراهيم الرياحي، وأحمد الأبّي، ومحمد المنّاعي.

كان له إلمام بالفقه، ومعرفة بالتوثيق. وامتهن هذه الصناعة. كما كان له شغف بالتصوف، وانتسابٌ وعنايةٌ بالطريقة القادرية. وفيها وفي صاحبها الشيخ عبد القادر الجيلاني برزت كتاباته واهتماماته.

وكانت وفاته في 8 جمادى الأولى سنة 1857/1274 م.

لـه [1]:

1 - **رياض البساتين في أخبار الشيخ عبد القادر محي الدين**[2] أتمه في سنة 1263 هـ طبع بتونس مع كتاب «بهجة الأسرار». سنة 1302 هـ.

- **المواهب الجليلة في شرح حزب الوسيلة «للجيلي»**[3].

(*) لم يترجم له المؤلف. واكتفى بذكره في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) نسب له صاحب «تراجم المؤلفين» كتاباً بعنوان «ختم على كتاب الحج» استناداً على فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب (الحوليات 7 (1970) ص 150) بينما الكتاب هو لأحمد الكيلاني كما جاء في المصدر المذكور.

(2) ينظر «الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي» ص 321.

(3) لم نعرفه إلّا بالتنصيص عليه في فهرس المصنّفات.

مصادر:

- إتحاف أهل الزمان 8:103 — 104.
- إيضاح المكنون 1:600.
- تراجم المؤلفين 4:189 — 191.
- معجم المؤلفين 9:69 — 70.

— 152 —

ابن ملوكة(*)

000 - 1276 هـ / 1860 م

محمد بن صالح بن ملوكة، أبو عبد الله.

كان والده معروفاً بالصلاح فنشأ مترجمنا في حجره وتربى بتربيته في زاويتهم في طرف العاصمة التونسية. ثم انتقل إلى جامع الزيتونة وأكب على التحصيل. ولازم جماعة من علمائه كحسن الشريف وإبراهيم الرياحي وأحمد بوخريص. ولما أتم دراسته تصدر للتدريس تارة بجامع الزيتونة وأخرى بغيره من المساجد القريبة من زاويته، وأخرى بالزاوية نفسها.

قال عنه صاحب الإتحاف: «وله قدم راسخة في الفرائض والعلوم العقلية كالحساب والهندسة، وله في معارف التصوف ذوق واطلاع... واختار تعليم القرآن على أسلوب لم يسبق إليه، فكان التلميذ يخرج من زاويته حافظاً للقرآن عارفاً بالرسم، عالماً بضروريات دينه، وتقويم لسانه بالعربية، حافظاً لمتون علمية، ويروّض أبدانهم خشية السآمة بالمصارعة والرماية، وتلقف الكرة، وغير ذلك مما يحسن بالرجال...».

وكانت وفاته بتونس يوم الجمعة 28 شوال 1276 (ماي 1860) ودفن بزاويته.

لــه:

1 ـ تفسير سورة الفاتحة وشيء من سورة البقرة.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 13943 (513 أحمدية)، نسخة بخط مؤلفها غير تامة تقف أثناء تفسير قوله تعالى: ﴿ كمثل الذي استوقد ناراً ﴾.

(*) لم يترجم له المؤلف مكتفياً بذكر اسمه وقسم من تآليفه في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

2 ـ **أسرار فواتح السور**.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 13845/2 (514/2 أحمدية) ومعها شرحها لشيخ الإسلام محمد بن محمود معاوية واسمه «نزهة الفكر في أسرار فواتح السور» تراجع ترجمته.

ـ تونس، مكتبة محمد الصادق النيفر رقم 230.

3 ـ **لوامع الأسنة في الصلاة على عين الرحمة والمنّة بأسماء الله الحسنى** التي من أحصاها دخل الجنة. أتمها مؤلفها في 11 جمادى الأولى سنة 1264.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 7525 (3348 عبدلية)، 7833/3 (3200/3 عبدلية)، 7948/2 (4615/2 عبدلية)، 7949 (4616 عبدلية) 9635 (4617 عبدلية).

اختصر منه مؤلّفه عدة مختصرات أهمها:

4 ـ **الأوراد السبعة الممزوجة بأسماء الله تعالى وأسماء حبيبه الأسعد** ﷺ.

ـ تونس دار الكتب الوطنية رقم 4075، 7833/2 (3200/2 عبدلية) 8679 (4623 عبدلية)، 14854 (3483 أحمدية) 14308 (3487 أحمدية).

5 ـ **الغرر الملوكية في الصلاة على خير البرية**.

طبع بالأستانة (د. ت) 61 صفحة.

6 ـ **الدر الفائق في الصلاة على أشرف الخلائق بأسماء المعز الخالق**.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 360/1.

7 ـ **مقدمة في المنطق**:

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 9439 (5124 عبدلية).

ـ القاهرة، دار الكتب المصرية رقم 1620 منطق (عن أعلام الزركلي).

8 ـ **مقدمة في النحو**.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 9656 (4656 عبدلية)، 13831 (4232 أحمدية)، 16274/2 (4260/2 أحمدية).

9 ـ **مريح المغاني بتحرير المباني وتحقيق المعاني** (شرح رسالته المتقدمة في النحو).

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 16007 (4234 أحمدية).

10 ـ **شرح الدرة البيضاء، كبير.**

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 7628 (4640 عبدلية).

11 ـ **شرح الدرة البيضاء، صغير.** اختصره من شرحه المتقدم، وأتمه سنة 1257.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 294، 1004، 1030، 3809، 470/1، 4867، 6125 (2055 عبدلية)، 8365 بخط المؤلف (4641 عبدلية)، 8951 (6742 عبدلية)، 9071 (عبدلية، رضوان 209)، 16462 (3268 أحمدية) رسم عليه الجزء الأول من الشرح الكبير وبعد المقارنة تبين أنه الجزء الأول من الشرح الصغير.

ـ تونس، المكتبة العاشورية رقم (ق ح) 128.

12 ـ **شرح جوهرة عبد القادر الجيلاني،** في التصوف.

ذكر مصنفو برنامج المكتبة العبدلية (236:3) أن منه نسخة ضمن مجموع في هذه المكتبة.

13 ـ **مرجع اسم الإشارة في قوله تعالى:** ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ رسالة نسبها له مصنفو برنامج المكتبة العبدلية عند تعريفهم به (398:4).

14 ـ **أحكام التوأمين.**

نسبها له مصنفو البرنامج أعلاه.

15 ـ **فهرسة مروياته وشيوخه.**

نسبها له صاحب شجرة النور الزكية.

16 ـ **شرح علم الخطأين** من فروع علم الحساب رسالة.

كذا ورد اسم هذه الرسالة في إيضاح المكنون للبغدادي، ولم نقف عليه فيما رجعنا إليه من مصادر.

مصادر:

- إتحاف أهل الزمان 109:8 — 111.
- الأعلام 164:6.
- إيضاح المكنون 307:1، 413:2.
- برنامج المكتبة العبدلية 187:3 — 188، 213 — 214، 222، 228، 236، 241 — 242، 398 — 399.
- تراجم المؤلفين 376:4 — 379.
- شجرة النور الزكية 390:1.
- عقود الفرائد في تذييل الخلاصة وفوائد الرائد ص 20.
- فهرس مكتبة م. ص. النيفر ص 22.
- معجم المؤلفين 88:10.
- هدية العارفين 376:2.

— 153 —

دحمان

محمد بن الحاج قاسم دحمان الغساني.

قرأ ببلده القيروان وبتونس. وتصدر لتدريس الحديث[1] في المدرسة البلوية: وتوفي آخر يوم من ربيع الأول سنة 1244 ودفن في مقبرة الجناح الأخضر.

لــه:

1 ـ **شرح على الحوضية في التوحيد**. وهي عقيدة منظومة من وضع الشيخ الهبطي المغربي تخرج في عشرين ورقة موجودة[2].

2 ـ **مولد النبي ﷺ** وهما تأليفان كبير وصغير[3].

3 ـ **فضل ذكر الله تعالى**[4].

4 ـ **مناقب، وقيل فضائل** الشيخ أبي الحسن الشاذلي.

5 ـ **مشكلات رسالة ابن أبي زيد القيرواني** منظومة في نحو 300 بيت.

6 ـ **ديوان الأولياء** حكى فيه كيفية اجتماع الصالحين وترتيب جلوسهم وما يقع فيه من المفاوضة بينهم وهو من باب الخيال، منه نسخة بالعبدلية وبمكتبة سوق العطارين وفي غيرهما من الخزائن الخصوصية[5].

مصادر:

ـ ابن أبي الضياف ج 4 ـ مورد الظمآن 34:2.

دحمان (محمد بن الحاج قاسم)
000 - 1244 هـ/ 1828 م

I ـ التعاليق :

1 ـ قال عنه صاحب الإتحاف : «كان عالماً محدثاً، فقيهاً خيّراً، تقيّاً عفيفاً، يميل إلى الزهد والخمول».

2 ـ منه نسخة بدار الكتب الوطنية تحت رقم 16.765.

3 ـ ذكرهما صاحب تكميل الصلحاء، وعبارته : «له سيرتان اثنتان في المولد الشريف» وفي مكتبة ح. ح. عبد الوهاب نسخة من اختصاره للمواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني المتوفى سنة 923 هـ. وهي بخطه محفوظة بها تحت رقم 18023، فلعلها واحدة من إحدى السيرتين المذكورتين في تكميل الصلحاء.

4 ـ ذكره في تكميل الصلحاء باسم «تأليف في ذكر الله تعالى».

5 ـ أهم ما وقفنا عليه من مخطوطاته :

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 449/5، 4275/1، 9337 (3960 عبدلية).

II ـ مصادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ إتحاف أهل الزمان 154:7.

ب ـ إضافات :

ـ برنامج المكتبة العبدلية 128:3.

ـ تراجم المؤلفين 293:2 — 294.

ـ تكميل الصلحاء والأعيان ص 162 — 164.

ـ فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 354.

— 154 —

الزرلّي

علي بن علي زيد ويعرف بالزرلّي. ولد بمدينة سوسة عام 1111 وأتي على بصره في حال صغره. وقرأ ببلده. ثم قدم تونس[1] فسمّاه الأمير حسين بن علي باي مدرساً للقراءات. وكان يحسنها جيّداً. قال معاصره حسين خوجة: وكان أعجوبة الدهر في دقة الفهم وذكاء العقل، عالماً، متفنّناً، حسن الصوت، جيّد القراءات، لطيف الذات، حضرتُه بمجلس الأمير مراراً وهو يقرأ بحضرته، وينشد القصائد البلغية ويأتي بغريب المواعظ.

وتوفّي في أواسط القرن الثاني عشر.

لـه[2]:

1 ـ **منهاج الهدى، وسراج الاقتدا في مقامات الأوليا** وإثبات كراماتهم والرد على من ينكرها.

2 ـ **الدرة السنية في مدح خير البرية**، وهي مقصورة طويلة.

3 ـ **مقصورة ـ أخرى ـ في مدح النبي ﷺ** تحتوي على ألف بيت.

4 ـ **منظومة في التوحيد**.

5 ـ **تخميسان على البردة للبوصيري**.

6 ـ **شرح لامية العجم للطغرائي**.

7 ـ **تخميس على لامية العجم**، وأوله:

يا نفس لا تشتكي فقراً فالآلهُ ولي ولا تبح سر صدر قد خفى لِوَلِي (3)
فكيف تبديـنه للعالمين ولي (أصالة الرأي صانتني عن الخطل)

مصــادر:

- ذيل البشائر ص 45.

الزرلّي

1111 هـ/ 1699، 1700/ - أواسط ق 12 / 18 م

استدراكات وإضافات

I - التعاليق:

1 - ليس في نص حسين خوجة ما يفيد استقراره بتونس. ولعلّ المؤلف فهمه من عبارته: «. . . حضرته بمجلس الأمير مراراً». ولكنه قال قبل ذلك «. . . وصدّره الأمير حسين باي للتدريس في زاوية سيدي أبي فاتح، وعيّن له مرتباً يستعين به. وله درس - أيضاً - في مسجد أبي فتاتة» وكلّها من معالم مدينة سوسة. فهل تمّ الاستقرار قبل ذلك أو بعده؟.

2 - ذكر المؤلف هنا مؤلفاته متداخلة وغير مفصلة فأعدنا تفصيلها وتوضيحها اعتماداً على ما ذكره المؤلف نفسه في فهرس المؤلفات مع الاستنارة بما جاء في ترجمته في ذيل البشائر.

3 - كذا ورد عجز البيت في المطبوعتين.

II - مصــادر:

أ - طبعات جديدة:

- ذيل بشائر أهل الإيمان ص 139 — 140.

ب - إضافات:

- تراجم المؤلفين 2:417 — 418.

— 155 —

عاشور الأنصاري(*)

000 - 1285 هـ / 1869 م

أحمد بن محمد عاشور الأنصاري الساحلي.

أصله من قرية «سيدي بو علي» بالساحل التونسي وبها ولد ونشأ، وانتقل إلى تونس ودرس على أعلام الزيتونة في عصره كأحمد بوخريص وإبراهيم الرياحي وأخذ التربية والسلوك عن الشيخ محمد بن ملوكة.

ولما وضع أحمد باي الأول ترتيب التعليم بجامع الزيتونة (أواخر رمضان 1258 هـ) اختاره ضمن المدرسين العشرة من المالكية، الذين اقتضاهم ذلك الترتيب.

قال عنه محمد السنوسي: «كان خيّراً متواضعاً يخدم داره بنفسه، كثيراً ما نلاقيه يحمل قلة الماء إلى داره، ويحمل خبزته إلى الفرن... فكان من بقية السلف الصالح...».

خرج بعياله لبلاده بالساحل في أوائل رجب، وفي تاسع شعبان أرسل له الأمير محمد الصادق باي بتولّيه قضاء باردو، فامتنع من قبولها، وأقام هنالك متمارضاً، فأدركته المنية في 18 شوال سنة 1869/1285 ودفن هناك».

لـه:

1 ـ **شرح كبير على نظم العشماوية**، في العبادات للشيخ الطيب بوخريص.

(*) لم يخصه المؤلف بالترجمة واكتفى بالتنصيص عليه في فهرسي المؤلفين والمصنّفات. ولم يسمّ له من الكتب إلا الكتاب الثالث.

2 ـ شرح مختصر على نظم العشماوية في العبادات للشيخ الطيب بوخريص.

قال عنهما الشيخ محمد السنوسي: أبدع فيهما ما شاء في تحرير المسائل.

3 ـ المواهب الربانية في الصلاة على خير البرية.

مخطوط مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18.332.

مصادر:

- تاريخ معالم التوحيد ص 101، 312.
- أليس الصبح بقريب ص 94.
- فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 88.
- مسامرات الظريف 42:4 و ـ 42 ظ.

— 156 —

دويرة(*)

000 حي نصف ثان ق 13 هـ / 19 م

قاسم دويرة الهذلي.

من صلحاء القيروان، من أسرة اشتهرت بالصلاح والتقوى. كان حيّاً في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري.

لــه:

1 ـ ذخائر الأبرار في الصلاة على النبي المختار.

مصادر:

ـ جذاذة بخط الشيخ الجودي مقتبسة من تأليفه «مورد الظمآن».

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وذكر اسمه واسم مصنفه في فهرسي المؤلفين والمصنَّفات.

— 157 —

ابن الشيخ(*)

1208 هـ/ 3 - 1794 م ـ 1306 هـ/ 1888 م

أحمد بن الحاج علي بن الشيخ، أبو العباس.

أصله من الماتلين وانتقل إلى رأس الجبل (1).

من أسرة لها اشتغال بالعلم وانتساب إلى أهله، وتقرّب منهم.

ولد سنة 1208 هـ. واعتنى به والدُه فعلّمه القرآن الكريم. ثم استدعى له الشيخ أحمد الرمشاني الطرابلسي لما وفد على تونس فلقّنه مبادىء العلوم من تجويد وعقائد وفقه ونحو. وقد أهّلته دراسته هذه إلى مزاولة الدروس العالية لما انتقل إلى الدراسة بجامع الزيتونة؛ فأخذ عن الشيخ قاسم التبرسقي والطاهر بن مسعود وحسن الشريف، كما حضر بعض دروس الشيخ إبراهيم الرياحي في جامع صاحب الطابع.

كان شغله التجارة والفلاحة ببلده فأثرى، واشتهر بمحبته للعلم وأهله، خاصة موقفه من الشيخ أحمد بن الطاهر اللطيف (2) عندما فصل من التدريس ظلماً فعرض عليه أن يتولّى تعليم ولده ـ الشيخ عمر ـ ويمتّعه بمرتب في نفس مقدار ما كان يتقاضاه من جامع الزيتونة. وهو ما تمّ فعلاً، وتخرج عليه العالم عمر بن الشيخ الذي بلغ مراتب عليا في العلم والإدارة. توفي الشيخ أحمد بن الحاج علي ليلة الجمعة 12 ربيع الثاني سنة 1888/1306، ودفن برأس الجبل.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات. ولم يسم إلّا كتابه الأول.

(1) قريتان من ولاية بنزرت حالياً.

(2) له ترجمة في هذا الكتاب.

لــه:

1 ـ **التوسّل إلى الربّ العظيم بالصلاة على النبي الكريم وبالآيات والذكر الحكيم.**

أتمّ تأليف سنة 1278 هـ.

طبع بمطبعة التقدّم بتونس سنة 1326 هـ.

2 ـ **مائة صلاة على النبي ـ ﷺ ـ** غير واحدة، على عدد أسماء الله الحسنى. والتزم في كلّ صلاة منها أن يفتتحها بآية قرآنية، ويختمها بآية قرآنية ويذكر بين الآيتين اسماً من أسماء الله الحسنى، وبعضاً من أسماء أهل بدر في تلك الصلوات. ورد ذكر هذا الكتاب في ترجمته المثبتة في خاتمة كتابه «التوسل إلى الربّ العظيم» ص 53 — 54.

مصادر:

ـ تراجم الأعلام ص 163 — 165 (ضمن ترجمة ابنه عمر بن الشيخ).

ـ التوسل إلى الربّ العظيم ص 50 — 57.

الفصل السادس

الفقه



القسم الأول

الفقه المالكي



— 158 —

شقــران

شقران بن علي[1]، أبو علي عالم قيرواني من كبـار الزهـاد ومن جلّة فقهاء الطبقة الأولى. قال أبو العرب: كان رجلاً صالحاً ضريرَ البدن والبصـر، من أهل الفضل والدين والاجتهاد. وكان مؤاخياً للبهلول بن راشد. وكان عالماً بالفرائض، ثقةً مأموناً، روى عنه سحنون، ومناقبه كثيرة.

قال أبو عبد الرّحمن السّلمي في كتابه: «تاريخ الصوفية»[2] شقران أستاذ ذي النّون الأخميمي المصري. قيل: إنه وعظه يوماً فمن جملة ما قال له: «كل من كدّ يمينك مما عرق فيه جبينك، ولا تأكل بدينك، فإن ضعف يقينك فاسأل الله يعينك» ولشقـران كلام جليـل مع ذي النـون المصري يشتمـل على حكم وافرة ومـواعظ ووصايا.

وتوفّي شقران سنة 186 هـ في إمارة إبراهيم بن الأغلب الأكبر. وقد ناف على السبعين عاماً. ودفن بمقبرة باب سلم من القيروان. ومكان ضريحه مشهـور الآن مزار، ويقال: إن بجواره قبر أبي العرب التميمي.

لــه: [3]

1 ـ الفرائض، قال أبو العرب: فرائض شقران أصل حسن يسهل على دارسه[4].

2 ـ مرائي شقران في جزء. ولعلّه من جمع بعض محبّيه بعد موته.

والكتابان ـ أعني الفرائض والمرائي ـ كانا موجودين في مكتبة جامع القيروان العتيقة إلى عهد غير بعيد كما يشهد به فهرس المكتبة[5].

مصـــادر :

ـ أبو العرب : ص 61 .
ـ المالكي 33 .
ـ مرويات ابن خير ص 65 .
ـ المعالم 1 :208 .

شقـــران
000 ـ. 186 هـ/ 802 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ نُسِب عند ابن خير والدباغ : الهمذاني .

2 ـ هذا نقل بواسطة المعالم . وهو غير طبقات الصوفية الـذي حققه نـور الدين شـريبة، ونشرته مكتبة الخانجي بمصر .

3 ـ تحسن الإشارة إلى عملين لهما علاقة بفكر شقران هما :

أ ـ ما ذكره الدباغ : «لشقران كلام جليل مع ذي النون يشتمل على معـارف جمّة وحكم ومواعظ ووصايا» .

ب ـ ما ذكره ابن ماكولا : «وله أخبار في فضائل عبادته» وهو يشير إلى وجود تأليف في مناقبه وفضائله .

4 ـ هذا النصّ في المعالم . وإسناده غير واضح . وينظر عن «فرائض شقران» مرويات ابن خير، فهو من مروياته من عدّة طرق . كما كانت مكتبة جامع عقبة بالقيـروان تحتفظ بقطع كثيرة منه . وينظر ما ذكره الزركلي عن «كتاب في الفرائض» في خزانة الزاوية الناصرية بتمكروت .

5 ـ هذا يصح بالنسبة لكتاب الفرائض فقط . أمـا كتاب المرائي . فلم نجد لـه ذكراً في النّص الذي نشره إبراهيم شبوح (سجل قديم لمكتبـة جامـع القيروان/ مجلة معهـد المخطوطات العربية 2 :339 - 372) .

II ـ مصـــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

- رياض النفوس 1 :312 - 321 .

ب ـ طبعات جديدة :

- معالم الإيمان 1 :279 - 288 .

ج ـ إضافات :

- **الأعلام 3:170** .

- الإكمال لابن ماكولا 5 :59 .

- الكامل لابن الأثير 6 :174 .

- صفّة الصفوة 4 :337 - 338 .

- سجل قديم لمكتبة جامع عقبة / مجلة معهد المخطوطات العربية 2 :365) .

— 159 —

ابــن أشــرس

العبّاس ـ وقيل عبد الرّحمن وقيل عبد الرحيم ـ بن أشرس الأنصاري مولاهم، أبو مسعود.

من أهل تونس من أصحاب علي بن زياد وأترابه، (ويظهر أنه كان رفيقه في رحلته إلى المشرق)، له سماع مدوّن عن مالك بن أنس.

وروى عنه جماعة من أهل مصر منهم عبد الرّحمن بن القاسم وعبد الله بن وهب وعمران بن هارون.

قال سحنون: كان علي بن زياد أضبط للعلم. وكان ابن أشرس أحفظ على الرواية.

وقال ابن وضّاح قلت لسحنون: أكان ابن أشرس أكبر سنّاً من علي بن زياد؟ فقال: بل كان أمرهما واحداً، إلاّ أن ابن أشرس ربما سمع [من مالك] وغاب علي فكان علي يقرأ على المعافى: وبعبارة أوضح كان ابن زياد يتلقّى من ابن أشرس ما قيّده بالكتابة من السماع عن مالك فيفسر معناه ويشرح تطبيقه.

أبو العرب: كان ابن أشرس ثقة فاضلاً، شديد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

حكى موسى بن معاوية الصمادحي، قال: استحلف الوالي بتونس أبا مسعود ابن أشرس صاحب مالك على رجل أراد السلطان قتله أنه ما آواه ولا يعلم له موضعاً، فحلف له ابن أشرس، وقد علم ابن أشرس موضعه وهو الذي آواه، فحلّفه

بالطلاق ثلاثاً، فحلف ابن أشرس إشفاقاً منه على الرجل وحقناً لدمه، ثم قال لامرأته: اعتزليني فاعتزلته. ثم ركب إلى القيروان وأتى البهلول بن راشد ـ وأنا حاضر ـ فأخبره بما جرى، فقال له البهلول: قال مالك: إنك حانث، فقال ابن أشرس: وأنا سمعت مالكاً يقول ذلك، وأنا أردت منك غير ذلك. وتردّد إليه مراراً فلما كان في الثالثة أو الرابعة قال له البهلول: يا ابن أشرس، شرّ ما أنصفتم الناس إذا أتوكم في نوازلهم قلتم قال مالك، فإذا نزلت بكم النوازل طلبتم لها الرخص، قال الحسن بن أبي الحسن البصري: لا حنث عليك، فقال ابن أشرس: الله أكبر. قلدها الحسن، أو كما قال. ورجع إلى زوجه.

وهذه الرخصة رواها يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام الإفريقي عن أبيه عن جدّه عن الحسن بن دينار عن الحسن البصري وقد أفتى في رجل طلبه السلطان ليقتله أو ليجتاح ماله، فحلف عليه رجل بالطلاق أنه لا يعلم علمه، قال: «يحلف على أخيه المسلم ولا طلاق عليه».

وكانت وفاة ابن أشرس قريباً من وفاة صاحبه علي بن زياد، أما قبلها ـ وهو الأرجح ـ وإما بعدها بقليل، يعني في أول الربع الأخير من القرن الثاني.

لـــه:

1 ـ كتاب خيرٌ من زينته وهو جملة أبواب في الحديث والفقه[1] مما روي عن مالك بن أنس. وقد نسب بعضهم هذا الكتاب إلى علي بن زياد وهو ـ في نظرنا ـ وهم[2]، ويؤيده ما قال سحنون: كتاب «خير من زينته» أصله لابن أشرس إلاّ أنّا سمعناه من علي بن زياد، وكان يقرأه على المعنى، وكان ابن زياد أعرف من ابن أشرس بالمعنى[3].

مصــــادر:

ـ أبو العرب 253.

ـ المالكي 25.

ـ المدارك 113/1.

ـ الديباج 152.

ابـن أشـرس
000 ـ ق 2 هـ/ ق 8 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ في أحد نقول عياض أنه ثلاثة كتب : بيوع، ونكاح، وطلاق.

2 ـ الأولى نسبة هذا الكتاب إلى علي بن زياد. وهو ما فعله المؤرخـون القدامى أمثـال الشيرازي وعياض. وقد أورد هذا الأخير عدة شواهد تنسب الكتاب لابن زياد (طبقات الفقهاء ص 142، ترتيب المدارك 3 :81 ترجمة علي بن زياد). مع العلم أن ترجمـة ابن أشرس خلت تماماً من الإشارة إليه.

3 ـ صحة هذه العبارة كما جاءت في المدارك : «وكان يقرأ على المعافى، وكان ابن زياد أعرف من ابن أشرس بـالمعافى» ولعله المعـافى بن عمران المـوصلي (ت 185 هـ) تذكرة الحفاظ 1 :287 - 288.

II ـ مصـــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

- ـ ترتيب المدارك 3 :85 - 86.
- ـ رياض النفوس 1 :252 - 253.

ب ـ طبعات جديدة :

- ـ الديباج المذهب 2 :3.

ج ـ إضافات :

- ـ طبقات الفقهاء للشيرازي ص 152.

— 160 —

الإمـام سحنـون(*)

160 هـ/ 776 م ـ 240 هـ/ 854 م

سحنون ـ واسمه عبد السلام ـ بن سعيد بن حبيب التنوخي، أبو سعيد. ولد بالقيروان سنة 160 هـ. وتلقّى العلوم بإفريقية على البهلول بن راشد وعلى أسد بن الفرات وعلي بن زياد. ثم توجّه في طلب العلم إلى المشرق سنة 188 هـ فزار مصر والشام والحجاز، وأخذ الفقه عن فطاحل تلك الأمصار مثل عبد الرّحمن بن القاسم وأشهب، وابن الماجشون ووكيع بن الجرّاح وغيرهم.

وعاد إلى بلده سنة 191 هـ فأظهر علم أهل المدينة ومذهب مالك بن أنس. وهو أول من ركزه بإفريقية مركزاً ثابتاً.

وعندما اشتهر سحنون وذاع صيته راوده الأمير محمد بن الأغلب حولاً كاملاً على خطة القضاء حتى قبل منه الولاية سنة 234 هـ على شروط منها: إطلاق يده في تنفيذ الأحكام الشرعية على أقاربه من بني الأغلب ورجال دولته. ومنها إلزام المتنازعين من البيت المالك بالحضور لديه مع الخصوم؛ فقبل الأمير الأغلبي شروطه كلّها وانتصب سحنون وباشر الحسبة والمظالم بنفسه، ووفّى العدل حقه إلى أن لقّب بـ «سراج القيروان».

ولم يمنع سحنونَ مباشرتُه للأحكام من بث العلم ونشره، فكان يحضر مجالسَه بجامع عقبة طلبةٌ من جميع الأقطار المغربية والأندلسية يروون عنه أصول الدّين وفروعه. وقد عُدَّ له نحو سبعمائة رجل بالآفاق تخرّجوا عليه.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة مفردة فاعتمدنا ترجمته التي خصّه بها في خلاصة تاريخ تونس ص 69 - 70 مع إدخال إصلاحات طفيفة لا توجب التنبيه.

وتوفي في رجب سنة 240 هـ / 854 م، ودفن بالقيروان. وضريحه ـ رحمه الله ـ مشهور للخاص والعام.

لــه:

1 ـ المدوّنة الكبرى. جمع فيها مسائل الفقه على مذهب مالك بن أنس.

مخطوطات المدوّنة كثيرة وكذلك مختصراتها. وأكثرها أشرنا إليه في تراجم أصحابها كابن أبي زيد وابن بشير والبراذعي والمازري وابن يونس. ونكتفي بالإحالة على مخطوطات المدوّنة وشروحها ومختصراتها المفصلة في تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ج 2 :138 - 143.

وطبعت المدوّنة الكبرى[1] طبعتين في سنة واحدة (1324 هـ) إحداهما بعناية الحاج محمد ساسي المغربي في مطبعة السعادة (6 مجلدات) والأخرى بعناية عمر الخشاب في المطبعة الخيرية (4 مجلدات).

ونشر بوسكي Bousquet ملخصاً لمسائلها بالفرنسية في حولية معهد الدراسات الشرقية بالجزائر م 16 [1958 م] ص 176 - 206، م 17 [1959] ص 169 - 211، م 18 [1960] ص 165 - 176.

مصــادر:

ـ الأعلام 4 :5.
ـ افتتاح الدعوة ص 82 - 84.
ـ الإكمال 4 :265 - 266.
ـ أمار إيميل: المدوّنة الكبرى/ مجلة العالم الإسلامي (بالفرنسية) [1910]: 524 - 532.
ـ أنساب السمعاني 1 :324.
ـ بروكلمان 3 :280 - 284.
ـ البيان المغرب 109، 111 [حوادث 233، 240].
ـ تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3 :148 - 154.

---

(1) هذا المعتمد في تاريخ طبعات المدوّنة وتواريخ نشرها.

ـ تراجم المؤلفين 3 :12 - 18 .
ـ ترتيب المدارك 4 :45 - 88 .
ـ الحلل السندسية 1 : 271 - 273، 750 - 785.
ـ حياة الحيوان 2 :20 .
ـ خلاصة تاريخ تونس ص 69 - 70 .
ـ دول الإسلام 1 :113 .
ـ الديباج المذهب 2 :30 - 40 .
ـ رياض النفوس 1 :345 - 375 .
ـ شجرة النور الزكية 1 :69 - 70 .
ـ سعدي أبو حبيب، سحنون مشكاة علم ونور.
ـ شذرات الذهب 2 :94 .
ـ صلة السمط 4 :120 ظ .
ـ طبقات أبي العرب ص 101 - 104 .
ـ طبقات الخشني ص 227 - 236 .
ـ طبقات الفقهاء ص 156 - 157 .
ـ عبر الذهبي 432 - 433 .
ـ فهرست ابن خير ص 240 - 241 .
ـ قضاة قرطبة ص 88، 93 .
ـ كرنكو (ف) : دائرة المعارف الإسلامية (ط. 1) 4 :66 - 67 .
ـ اللباب 1 :79 .
ـ لسان الميزان 3 :8 .
ـ مرآة الجنان 2 :131 - 132 .
ـ المرقبة العليا ص 28 .
ـ معالم الإيمان 2 :77 - 104
ـ معجم المطبوعات العربية ص 1011 .
ـ معجم المؤلفين 6 :224 .
ـ الوافي بالوفيات 18 : ورقة 170 .
ـ وفيات الأعيان 3 :180 - 182 .

— 161 —

ابـن سحنـون(*)

202 هـ/ 7 - 818 م ـ 256 هـ/ 69 - 870 م

محمد بن سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي، أبو عَبد الله.

مولده بالقيروان سنة 202 هـ. ونشأ بين يدي أبيه سحنون. وعنه أخذ العلم وعليه معتمده. وروى عن موسى بن معاوية الصمادحي وعبد العزيز بن أبي يحيى المدني. ورحل إلى المشرق فحج ولقي علماء مصر والحجاز مثل سلمة بن شبيب وابن كاسب وأبي مصعب الزهري.

وذكره الخشني وأثنى عليه بقوله[1]: كان في مذهب مالك من الحفّاظ المتقدمين وفي غير ذلك من المذاهب من الناظرين المتصرفين. وكان كثير الوضع للكتب، غزير التأليف. يحكى أنه لما تصَفّح محمد بن الحكم كتابَه (الجامع) وكتاب ابن عبدوس قال في كتاب ابن عبدوس: هذا كتاب رجل أتى بعلم مالك على وجهه ـ أو كما قال ـ وقال في كتاب ابن سحنون: هذا رجل سبح في العلم سبحاً.

وذكر[2] للقاضي إسماعيل بن إسحاق مرة ما ألّفه العراقيون من الكتب فقال: «عندنا من ألّف في الجهاد عشرين جزءاً، وهو محمد بن سحنون، يفخر بذلك على أهل العراق. وإذا كنّا قد عرفنا اطلاع المالكية في المشرق ـ وفي العراق بالذات ـ على مؤلفات ابن سحنون من خلال ما أسندناه عن القاضي إسماعيل،

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة في هذا الكتاب فاستفدنا من الترجمة التي خصه بها في تقديم كتاب «آداب المعلمين» وحررنا ترجمة تتماشى وأسلوب هذا الكتاب.

(1) طبقات الخشني ص 129.

(2) ترتيب المدارك 4: 202.

فإنّ كتب محمد بن سحنون انتشرت أكثر في المغرب والأندلس. وتداولها طلّاب العلم ورواته في هذه الأمصار. ويكفي أن نذكر أن ابن حزم (ت 456 هـ) وهو من أهل الظاهر، أشار في رسالته: «فضل الأندلس»[3] إلى اطلاعه على كتاب ابن سحنون. وكذلك نستخلص من أسانيد ابن خير في فهرسته[4] اتصال الأندلسيين بتلك الآثار وروايتهم لها.

وهكذا يمكن القول: إن ابن سحنون تمّت له رئاسة العلماء في القيروان وغيرها، وعاش منظوراً إليه بعين الإجلال والاحترام من الخاصة والعامة إلى أن توفي سنة 256 هـ/ 69 - 870 م.

لـه:

1 ـ **أحكام القرآن**[5].

2 ـ **آداب المتناظرين جزءان**[6].

3 ـ **كتاب الإباحة**.

4 ـ **كتاب الأشربة وغريب الحديث ثلاثة كتب**[7].

5 ـ **الإمامة كتابان**[8].

6 ـ **الإيمان والردّ على أهل الشرك**[9].

---

(3) نفح الطيب 3: 166، 178.

(4) فهرست ابن خير ص 254، 301 - 302.

(5) لم ينسبه له غير عياض في المدارك.

(6) كذا في المدارك والديباج ويسمّيه ابن خير: الزهد وما يجب على المتناظرين من حسن الأدب.

(7) انفرد المدارك بذكره.

(8) كذا في الديباج. وفي المدارك: الإباحة. وورد ذكر كتاب الإمامة عند المالكي (الرياض 1: 445) والدباغ (المعالم 2: 127) وفي الرواية ما يفهم أنهما كتابان عن عيسى ابن مسكين: «ما ألّف في هذا الفن أحسن منهما». وأنهما كتبا بماء الذهب بمصر وأُهديا للخليفة».

(9) ذكره في المدارك والديباج. فهل هو المخطوط المحفوظ في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1076 ق، ويحمل اسم «كتاب في أصول الدين»؟ أشار إليه سزكين في تاريخ التراث =

7 ـ كتاب التاريخ[10].

8ـ تحريم النبيذ[11].

9 ـ تفسير الموطّأ أرْبعة أجزاء[12].

10 ـ الحجة على القدرية[13].

11 ـ الحجة على النصارى.

12 ـ الردّ على أهل البدع.

13 ـ الردّ على الشافعي وأهل العراق، وهو كتاب الجوابات، خمسة كتب.

14 ـ الردّ على الفكرية[14].

15 ـ طبقات العلماء سبعة أجزاء.

16 ـ رسالة فيمن سبّ النبي عليه السلام.

17 ـ المسند في الحديث.

18 ـ الورع.

19 ـ الجامع[15]. ويعرَف بكتاب ابن سحنون منسوباً إليه. اعتمده عامّة من جاء بعده من المؤلفين في فقه المالكية لا سيما أبو محمد عبد الله بن أبي زيد في كتابه: «النوادر والزيادات» وعامة من كتب تعليقاً أو شرحاً على المدوّنة مثل ابن

= العربي ج 1 ق 3: 157. وجاء في نشرة أخبار التراث العربي الصادرة من معهد المخطوطات بالكويت عدد 25 (1986/1406) ص 9 «أن الدكتور عمر الأسود الأستاذ بمعهد اللغة والأدب العربي بجامعة وهران في الجزائر قد انتهى من تحقيقه اعتماداً على نسخة فريدة منه. ومن المتوقع أن يصدر الكتاب في تونس»!.

(10) لا نعرف هل هو كتاب مستقل بذاته أم هو فصل من كتابه الكبير «الجامع».

(11) في المدارك والديباج: تحريم المسكر. وأخذنا بما جاء في تسميته على لسان مؤلفه نفسه فيما أسنده عنه عياض «دخل علي أبي وأنا أؤلّف كتاب تحريم النبيذ».

(12) انفرد المدارك بذكره.

(13) الكتب التالية لهذا ورد ذكرها في المدارك والديباج.

(14) كذا في المدارك. وفي الديباج: البكرية.

(15) أهم من نقل محتويات «كتاب الجامع» وتحدث عن تقسيماته عياض في المدارك 4: 207، الديباج 2: 172 وابن الجزار كما في رواية العيون والحدائق 4: 13.

يونس وعبد الحميد الصائغ وأبي إسحاق التونسي وغيرهم.

ويتكون جامع ابن سحنون من مائة وعشرين جزءاً[16] تفصيلها كالآتي:

20 ـ السير عشرون جزءاً.

21 ـ الأمثال خمسة وعشرون جزءاً.

22 ـ آداب القضاة عشرة أجزاء.

23 ـ الفرائض، خمسة أجزاء[17].

24 ـ الإقرار، أربعة أجزاء.

25 ـ التاريخ والطبقات، أربعة أجزاء.

26 ـ الجهاد، عشرون جزءاً[18].

27 ـ نوازل الصلاة[19].

---

(16) هذه رواية العيون. ولفظها ـ كما أسندها عن ابن الجزّار ـ: «ولقد اجتمع عندي في بعض الأوقات من تصنيفه (ابن سحنون) مائة وعشرون جزءاً». وفي رواية المدارك: مائة جزء.

(17) تحتفظ دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم 15106/4 (3262/4 أحمدية). وكذا مكتبة جامعة الملك سعود بالرياض تحت رقم 5086 (ينظر فهرسها ج 3:215) برسالة صغيرة جاء في مفتتحها بعد البسملة «.. كتاب فيه مختصر الفرائض تأليف الشيخ أبي عبد الله محمد بن سحنون. باب الحجب، الأب يحجب الجدّ الخ».
وإذا كانت نسخة تونس غير مؤرخة وعارية من اسم ناسخها وعدد أوراقها (عشرة) فإن نسخة جامعة الرياض مؤرخة ب 12 ربيع الثاني سنة 1182 مذكور اسم ناسخها وعدد أوراقها (إحدى عشر). واعتماداً على ما جاء في صدر الرسالة ذهب مصنفو فهرس مخطوطات جامعة الملك سعود إلى نسبة الكتاب إلى محمد بن سحنون مترجَمنا. إلّا أن نظرة فاحصة لأسلوب الرسالة وطريقة عرض الموضوع يجعلنا نستبعد نسبتها لابن سحنون التنوخي لأنها كتبت على طريقة المتأخرين في اختصار المسائل وحصرها، ونميل إلى نسبتها لمحمد بن سحنون الدكالي نزيل القيروان المتوفّى بسوسة سنة 696 هـ. خاصة أن ابن ناجي نقل عن العواني أن هذا الأخير أخذ عنه علم الفرائض. المعالم 4: 39 - 40.

(18) لم يرد اسم هذا الكتاب عند من فصّل كتب الجامع من مترجميه. ولكن أخذناه من تنويه القاضي إسماعيل بن إسحاق الوارد في صدر هذه الترجمة.

(19) ذكره ابن خير في فهرسته. ونستبعد ما ذكره ف. سزكين من احتمال كونه هو كتاب النوازل =

28 ـ آداب المعلمين[20].

29 ـ أجوبة ابن سحنون[21].

وهي إجابات عن أسئلة وجّهها إليه فقيه يُدْعَى محمد بن سالم في مختلف أبواب الفقه، ومنها روايتان: رواية مختلطة غير مرتبة الأبواب. وهذه الرواية لا نعرف منها إلّا نسخة فريدة تحتفظ بها الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 939 ق وأصلها من الزاوية الناصرية بتمكروت. ورواية أخرى مرتبة الأبواب هي التي انتشرت بين الناس وتداولها النساخ فتعددت نسخها واشتهرت. وفيما يلي أهم ما وقفنا عليه من نسخها:

= المخطوط في المكتبة الكتانية بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 884 ك، لأن كتب الأجوبة والفتاوى هي في اصطلاح المغاربة ـ عموماً ـ تسمّى كتب النوازل. لذلك نرجح أنها لا تعدو أن تكون نسخة أخرى من كتاب «أجوبة ابن سحنون» يؤيد ذلك ما نجده في المعيار 7 :14 مسنداً عن «نوازل ابن سحنون».

(20) توجد منه مخطوطتان: الأولى في دار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم 8787/5 (10040/5 عبدلية) والثانية بالخزانة العامة بالرباط رقمها 85 ق. وينظر عن رسالة تحمل عنوان «كتاب آداب المعلين» مجهولة المؤلف. (ف. سزكين، تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3 ص 157 تعليق 167) حظي الكتاب بالنشر فكان المرحوم ح. ح. عبد الوهاب أول ناشريه اعتماداً على النسخة التونسية فقط (تونس 1931/1350). وعن هذه النشرة نشره مترجَماً إلى الفرنسية «ج. لكومت» في مجلة الدراسات الإسلامية الصادرة بباريس م 21 [1953]: 77 - 105.

وعن نشرته الأولى أعاد المرحوم أحمد فؤاد الأهواني نشره ملحقاً بالطبعة الثانية من كتابه «التربية الإسلامية (ط. دار المعارف 1968 صفحات 351 - 368).

وأعاد نشره وتحقيقه عن النسختين التونسية والرباطية محمد العروسي المطوي تونس 1392 هـ/ 1972 م.

وعن هذه النشرة ألحقه عبد الرّحمن عثمان حجازي في آخر رسالته: «المذهب التربوي عند ابن سحنون رائد التأليف التربوي الإسلامي». بيروت، مؤسسة الرسالة 1406 هـ/ 1986 م صفحات 111 - 128.

وعن نشرته الثانية بتونس 1392 هـ/ 1972 م صدرت نشرة مشبوهة في الجزائر دون تاريخ نشرتها الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر.

(21) ورد اسمها في مخطوطة الأزهر «الرسالة السحنونية» وهو عنوان خلت منه كافة النسخ إلا أن سزكين اعتمد هذه التسمية عند تعداده لنسخ الأجوبة.

ـ تـونس: دار الكتب الوطنيـة رقم 1815 وهي نسخة سقيمـة جداً، 8199/2 (10027/2 عبدلية).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18668.

ـ تونس: المكتبة العاشورية رقم 424.

ـ تونس: مكتبة محمد الصادق بسيس.

ـ القاهرة: المكتبة الأزهرية رقم [1276] 22591. ومنها نسخة مصوّرة بمعهد المخطوطات بالقاهرة 21 فقه مالكي.

ـ القاهرة: دار الكتب المصرية رقم 21202 ب.

ـ فاس: خزانة جامع القرويين رقم 1384/1 (22).

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 884 كتاني (23)، 1341 د.

ـ أنقرة: مكتبة صائب رقم 2790/1 (22).

ـ مدريد: مكتبة الأسكوريال رقم 1157 (24).

وهذه النسـخة الأخيرة هي أهم نسخ الكتاب وأصحّها (25).

مصـــادر:

ـ الأعلام 6:204 - 205.

ـ البيان المغرب 1 :195 (وفيات 256 هـ).

ـ بروكلمان (الترجمة العربية) 3 :284.

ـ تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3 :156 - 157.

---

(22) مخطوطتا فاس وأنقرة اعتمدنا فيهما إشارة سزكين.

(23) يفهم ممـا أورده سزكين أن عنـوان هذه النسخـة الكتانيـة ونسخة مكتبـة صـائب المـواليـة «النوازل» ـ محاولاً التوفيق بين هذا العنوان وبين عنوان الكتاب الذي أورده ابن خير «نوازل الصلاة» ـ أنهما شيء واحد ـ وقد رجّحنـا نحن أنهما نسختـان من الأجوبـة لا غير. ينـظر تعليقنا أعلاه رقم 19.

(24) أسقط سزكين هذه النسخة عند تعداده لنسخ الكتاب رغم أن بروكلمان ذكرها علماً بأنه أخطأ في الترقيم (957) والصواب ما أثبتناه.

(25) يتولّى السّيد حامد العلويني تحقيقه وإعداده للنشر منذ سنوات معتمداً على هذه النسخة ومجموعة من النسخ الأخرى.

- تذكرة الحفاظ 2 :130 .
- تراجم المؤلفين 3 :19 - 24 .
- ترتيب المدارك 4 :204 - 222 .
- الحليوي (محمد) التربية والتعليم في العهد الأغلبي (مباحث ودراسات أدبية ص 21 - 35) محاضرة نشرت قبل ذلك في ملتقى رجال التعليم الابتدائي 1963 ص 29 - 40 .
- حجازي (عبد الرحمن عثمان) المذهب التربوي عند ابن سحنون رائد التأليف التربوي الإسلامي . بيروت، مؤسسة الرسالة (1406 هـ/ 1986 م) .
- الديباج المذهب 2 :169 - 173 .
- رياض النفوس 1 :443 - 458 .
- سير أعلام النبلاء 13 :60 - 61 .
- شاخت (يوسف) مخطوطات من تونس والقيروان/ أرابيكا 14 (1964) ص 257 - 258 .
- شذرات الذهب 2 :150 .
- الشنقيطي (محمد محمود) أسماء أشهر الكتب العربية بمكتبات دولة إسبانيا ورقة 21 ظ .
- طبقات الخشني ص 129 - 133، 227 - 228 .
- طبقات الفقهاء ص 157 - 158 .
- عبر الذهبي 2 :31 .
- العيون والحدائق 4 :12 - 13 .
- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية 1 :16 .
- فهرس المكتبة الأزهرية 2 :346 .
- فهرس مكتبة الأسكوريال (الغزيري) 1 :471 .
- الكامل لابن الأثير 7 :217 (وفيات 256 هـ) .
- مرآة الجنان 2 :180 .
- معالم الإيمان 2 :122 - 136 .
- معجم المؤلفين 10 :169 .
- نشرة أخبار التراث العربي ع 25 (1406 - 1986) ص 9 .
- نفح الطيب 3 :166 .
- الوافي بالوفيات 3 :86 .
- وفيات ابن قنفذ ص 143 .

— 162 —

ابـن عبـدوس

محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير[1]، أبو عبد الله.

أصل جدّه الأعلى من العجم من موالي قريش. ودخل بعضُ أوائله إفريقية مع الأجناد العربية.

وُلِدَ بالقيروان سنة 203 هـ بعد محمد بن سحنون بعام. ونشأ في طلب العلم. وقرأ على سحنون ولازمه حتى عُدَّ من كبار أصحابه، وبرز في الفقه وأصوله والمعرفة باختلاف آراء أهل المدينة.

قال أبو العرب ـ فيما نقل عياض ـ كان محمد بن عبدوس ثقة إماماً في الفقه زاهداً، ظاهرَ الخشوع، ذا ورع وتواضع، من أشبه النّاس بأخلاق سحنون في فهمه وزهادته، في ملبسه ومطعمه، صحيح الكتاب، حسن التقييد.

وقال الخشني: كان حافظاً لمذهب مالك والرواة من أصحابه إماماً غزيرَ الاستنباط، جيّد القريحة، ناسكاً عابداً.

واستكتبه سحنون لأوّل ولايته القضاء، فكان صاحِبَ كشف الشهود له. وباشر هذه الوظيفة مدة ثم أنكر في الديوان أثراً مِنْ فِعْلِ غيره فاعتزل الكتابة فأعفاه سحنون.

وأقبل ابن عبدوس على التدريس ونفع المتعلّمين. وكان مجلسه عند إقرائه في ركن المسجد فإذا جاء سائل لم يعرفه حتى يقال: ها هو. قال القاضي حِماس وهو من تلاميذه ـ: كان يلقي علينا المسائل فإذا أشكلت شرحها فلا يزال يفسرها

حتى نفهمها فيسرّ بذلك، وإن لم يَرَنا فهمناها غَمَّهُ.

قال أحمد بن زياد: شاهدته يوماً، وقد أخذ يشرح أصلاً من اللّعان، فلما توسط كلامه فهم عَمَّن كان يكلّمه أنه لم يفهمه، فقطع كلامه وقال: هذا أمر يموت مع أصحابه، يعني الفقه الجيّد.

وقال أحمد بن نصر: كنتُ إذا دخلت على محمّد بن عبدوس وجدته قد جلس محتبياً متواضعاً زائلاً عن صدر المجلس فالجاهل يعاينه ولا يعرف أنه صاحب المجلس.

وحصل خلاف كبير بين محمد بن سحنون وابن عبدوس في مسألة الإيمان، وذلك بعد وفاة سحنون، فكان أهل القيروان بينهما طائفتين «السحنونية» و «العبدوسية» كل طائفة تتعصّب لصاحبها. وذلك أنه لما وقعت مسألة الاستثناء في الإيمان فذُكِرَ عن ابن عبدوس فيها شيءٌ فشنع عليه.

حكى أبو الحسن القابسي أن رجلاً طرق على ابن عبدوس بابَ داره، وسأله عن الإيمان، فقال ابن عبدوس: أنا مؤمن، فقال الرجل: عندَ الله؟ فقال ابن عبدوس: قد قلتُ لك، فأما عند الله فلا أدري بِمَ يختم لي. ولذلك كان أصحاب ابن سحنون يسمّون شيعة ابن عبدوس بـ «الشكوكية». أما محمد بن سحنون وأصحابه فإنهم كانوا يجزمون بإيمانهم في الحال والمآل. ومن هنا نشأ الخلاف وانشقَّ الناس فرقتين. وسبب وجود هذه المسألة الخلافية وأضرابها في المعتقدات هو اشتغال العلماء في ذلك العصر بعلم الكلام الظاهر أثره وقتئذٍ في العراق. ومنه انتشر في سائر البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً. وكان ابن سحنون يعدُّ ذلك بدعة. ودام الخلاف برهةً من الزمان ولم ينتهِ إلاّ بوفاتهما بل أكّد عياض أنه بقي بين أصحاب ابن سحنون وأصحاب ابن عبدوس وغيرهم في المسألة حتى بعد موتهما، ثم خمد الخلاف في مدّة العبيديين لكنّه نشأ مرة أخرى في القرن الرابع في قريب من معنى هذه المسألة. وجرى بين علماء إفريقية شنئان وتنازع نذكره في تراجمهم إن شاء الله.

قال لقمان بن يوسف: بلغ ابن عبدوس أن محمد بن سحنون قال يوماً في

مجلسه: يتكلّمون في الفقه ولعلّ أحدهم لو سئل عن اسم أبي هريرة ما عرفه، فكان ابن عبدوس يقول في درسه للرجل من أصحابه: إفهم هذه المسألة فإنها أنفع لك من اسم أبي هريرة، تعريضاً بابن سحنون لِعلْمِهِ بالرجال.

ومهما يكن فإنّ ابن عبدوس كان من خيرة فقهاء القيروان المجتهدين وهو رابع المحمّدين الذين اجتمعوا في عصر واحد من أئمة مذهب مالك لم يجتمع في زمان مثلهم، اثنان مصريان: محمد بن عبد الحكم ومحمد بن المواز، واثنان قيروانيان: ابن سحنون وابن عبدوس. وبه تخرّج جماعة من أعلام المالكية من أصحاب سحنون وغيرهم.

قال أبو العرب: قلت لحبيب صاحب مظالم سحنون: مَنْ كنت تسأل إذا نزلت بك المسائل؟ قال: كنت أسأل سحنوناً فإن تعذّر عليّ سألت محمد بن عبدوس فيجيبني.

حكى الإبّياني أن ابن عبدوس أقام سبع سنين يدرس العلم لا يخرج من داره إلّا إلى الجمعة.

وكان مع فقهه الواسع كثيرَ السخاء، رقيقَ القلب، كثيرَ المراقبة لنفسه.

حكى محمد بن بسطام قال: كنت في بيتي - وكانت ليلة شاتية - إذ دُقّ عليّ الباب فخرجت فإذا محمد بن عبدوس عليه جبّة صوف وقلنسوة فَرْوٍ ومنديل مهَلّبي، فقال لي: يا محمد! ما نمتُ اللّيلة غَمّاً على فقراء أمة محمد - ﷺ -. وهذه مائة دينار ذهباً غلّة ضيعتي هذا العام، خُذْ فَرِّقْها على من شئت من المعوزين، واحْذَرْ أن يُمْسِي اللّيل وعندك منها شيء. وانصرف».

وكانت وفاته في سنة 260 هـ. ودُفن بمقبرة باب نافع، ومحلّ قبره معروف.

له[2]:

1 - المجموعة في الفقه على مذهب مالك، وهي نحو الخمسين كتاباً[3] (جزءاً) جمع فيه غالب مسائل المدوّنة لسحنون وشرحها[4]. وهي تعدّ من أمهات

كتب المالكية[5]، وقيل: أعجلته المنية قبل إتمامها. قال عياض: هو كتاب شريف.

2 ـ التفاسير شرح فيها أصولاً من العلم[6] مثل كتاب المرابحة، وكتاب المواضعة، وكتاب الشفعة، وكتاب النذور.

3 ـ كتاب الورع[7].

4 ـ فضائل أصحاب مالك بن أنس.

5 ـ مجالس مالك 4 أجزاء.

مصادر:

- الخشني 132.
- المالكي 51.
- المدارك 248/1.
- ابن العذاري 109/1.
- الديباج 237.
- المعالم 95/2.

ابن عبدوس
203 هـ/ 8 - 819 م ـ 260 هـ/ 3 - 874 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ انفرد المعالم بتسميته: «محمد بن عبد الله بن عبدوس».

2 ـ أشار ابن حزم في رسالته في فضل الأندلس (نفح الطيب 3: 166). إلى وصول كتب ابن عبدوس إلى الأندلس. وينظر ـ أيضاً ـ تاريخ رواة العلم بالأندلس 2: 147.

3 ـ لا ندري من أين جاء المؤلف بتحديد أجزاء الكتاب.

4 ـ هذا مخالف لما في المصادر التي نصت أنه ألفه في الفقه على مذهب مالك وأصحابه. بل ذكر الشيرازي: أنه مثل المدوّنة.

5 ـ أسند الونشريسي في المعيار عدة نقول وفتاوى عن ابن عبدوس وفي كثير منها نص بالنقل عن المجموعة. يراجع فهارس المعيار 13: 349، 465.

6 ـ هذا في رواية لعياض بالمدارك (4: 223) وفي رواية ثانية (4: 225) وهي أدق «. . . وله أربعة أجزاء في شرح مسائل من المدوّنة».

7 ـ هذه الكتب الثلاثة انفرد عياض بالإشارة إليها.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

- ـ ترتيب المدارك 4: 222 - 228.
- ـ رياض النفوس 1: 459 - 461.

ب ـ طبعات جديدة:

- ـ البيان المغرب 1: 116.
- ـ الديباج المذهب 2: 174 - 175.
- ـ معالم الإيمان 2: 137 - 144.

ج ـ إضافات:

- ـ الأعلام 5:294.
- ـ الإكمال 1: 296.
- ـ تراجم المؤلفين 3: 345 - 347.
- ـ شجرة النور الزكية 1: 70.
- ـ طبقات الفقهاء ص 158.
- ـ العيون والحدائق 4: 28.
- ـ الكامل لابن الأثير 7: 273 - 274.
- ـ معجم المؤلفين 8: 209.

— 163 —

شجـرة المعـافـري

شجرة بن عيسى المعافري، أبو سمرة، وقيل أبو زيد.

أصله من العرب الوافدين مع الفتح. واستوطن أوائله بالأندلس. ثم هاجروا إلى إفريقية، واستقرّوا بمدينة تونس. وبها ولد شجرة في سنة 169 هـ. وأبوه عيسى ممّن روى عن مالك بن أنس بالمدينة، وعن الليث بن سعد وابن لهيعة بمصر.

وقـرأ شجـرة تـونس على علي بن زيـاد وعبـد الملك بن أبي كـريمـة وابن أشرس[1]. وروى عنه جماعة من أصحـاب سحنون وغيـرهم. وولي قضاء مـدينة تونس قبل ولاية سحنون وبعده. ولما ثار القائد منصور الطنبذي مع الجيش العربي بتونس على زيادة الله الأول سنة 209 هـ خرج إليهم شجـرة مع أربعين شيخـاً من مشـايخ تـونس للتوسط في الصلح وتحـذير الثـائرين وتـرغيبهم في الطاعـة وكفّ المشاغبة، فلما بلغوا إلى قصر منصور بـطنبذة ـ حـذو المحمديـة ـ تقبّض عليهم الثائرون وحبسوهم فاستولوا على تونس، ولم تنجح وساطتهم(*).

قال أبو العرب: كان شجرة من خير القضاة وأعلمهم، ثقة عدلاً مأموناً. وكان يلبس الثياب الحسنة، ويركب الفرس الفاره، ويجيد الركوب. وكان كثير المعروف والفضائل.

(*) طنبذة: قصر كان بجانب المحمدية على ثمانية أميال من مدينة تونس من جنـوبها. راجـع تفصيل الواقعة في البيان المغرب 1 :90، والفصل الذي نشرناه باللغة الفرنسية (2) بعنوان:
Un Tournant de l'Histoire Aglabite: L'insurrection de Mansour Tombodhi, Seigneur de la Mohammadia.
المنشور في المجلة التونسية لمعهد قرطاج م 31 سنة 1937 ص 343 - 352.

قيل: إنه خرج يوماً للسماع فنظر في الناس ولدَه فلم يره، فأمر داية ابنه أن تحركه للسماع. فمضت ثم رجعت وقالت: هو نائم. وكـرهت أن تنبهه من نـومه فأنشد شجرة:

شربُ العشيِّ ونومٌ بـالغدوات — مـوكّلان بـأخـلاق المـروءات
لا خيرَ فيمن حَوَتْ كفّاه مكرمةً — فبـاعهـا بسمــاعٍ أو ملذاتِ

ثم قال: اقرؤوا ـ رحمكم الله ـ اللهم لا تفتنا وعافنا، فإن ذلك بيدك.

وتوفي شجرة بمدينة تونس خلال سنة 262 هـ.

وكان لشجرة ابن آخر اسمه عمر ولي قضاء تونس بعد والده. وكان صـالحاً ثقة. روى عنه جماعة منهم يحيى بن عمر الكناني. قتل برقـادة سنة 281 هـ في ثورة أهل تونس على الأمير إبراهيم الثاني بعد أن حبس مدة.

لـه:

1 ـ كتاب[3] في مسائله لسحنون في الفقه.

مصـادر:

ـ المدارك 1: 214.
ـ البيان المغرب 1: 110.
ـ الديباج ص 127.

شجـرة المعـافـري
169/5 - 786 ـ 262 هـ/ 75 - 876 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليق:

1 ـ أشار عياض وابن الأبّار إلى روايته عن أبيه عيسى.
2 ـ ينظر البيان المغرب 1: 99. ونشر الفصل مترجماً إلى اللغة العربية في الورقات 3: 281 - 297.

3 ـ ذكره عياض، وتابعه ابن فرحون.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ترتيب المدارك 4: 101 - 102.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ البيان المغرب 1: 99، 116 - 117.

ـ الديباج المذهب 1: 401 - 402.

ج ـ إضافات:

ـ تراجم المؤلفين 4: 341.

ـ تكملة الصلة ص 237 - 238.

ـ طبقات الفقهاء ص 159.

ـ العيون والحدائق 4: 34.

ـ ورقات 3: 281 - 297.

— 164 —

ابـن طـالـب(*)

عبد الله بن أحمد بن طالب بن سفيان التميمي، أبو العباس[1] من بني تميم الأغالبة، ومن كبار تلاميـذ سحنون وأصحـابه، بـل من أجلّ أعيـان مدرسـة الفقه المـالكي بالقيـروان. رحل إلى المشـرق، ولقي بمصر محمـد بن عبـد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى. وحج ثم عاد إلى بلده. وتولّى قضاء إفريقية مرتين[2] آخرها سنـة 275 هـ (888 م) وسمـع منـه خلقٌ لا يحصَـوْن منهم: أبــو العـرب التميمي المؤرخ، وابن اللّباد.

قال الخشني في حقه: «كان لَقِناً، فَطِنا، جيّد النظر، مشغـوفاً بـالمناظـرة، يجمع في مجلسه بين المتخالفين، ويغري بينهم في المناظرة، وربما أباتَهم عند نفسه. وكان إذا تكلّم أبان وأجاد فيستحلي السامع لفظه، ويستحسن كلامـه حتى يتمنّى ألاّ يسكت. وكان مجبولاً على كـرم النفس مع سمـاحة الكف. ولـه أخبار كثيرة مروية في البر والعـطاء. وكان عـدلاً في قضائـه، ورعاً في أحكـامه، كثيـر المشاركة لأهل العلم. . . .».

ودارت عليه محنة في أيـام إبراهيم الثـاني فعـزلـه عن القضاء وسجنـه في رقادة. ومات في محبسه سنة 275 هـ (878 م) وهو ابن ثمانٍ وخمسين عاماً.

لـه: [3]:

1 ـ أمالي[4] في الفقه، ثلاثة أجزاء.

2 ـ الرد على المخالفين من الكوفيين[5].

3 ـ الرد على من خالف مالكاً[6].

وله غير ذلك[7].

مصـــادر :

ـ الخشني : 136، 198.
ـ المالكي 1 :375.
ـ ابن العذاري 1 :115.
ـ معالم الإيمان 2 :105.

ابـن طـالـب
000 ـ 275 هـ/ 888 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

(*) لم نجد له ترجمة واعتمدنا ترجمته له في الورقات (1 :263 - 264).
(1) مولده في القيروان سنة 217 هـ/ 832 - 833 م.
2 ـ كانت ولايته الأولى بين سنتي 257 - 259 هـ، والثانية بين سنتي 267 - 275 هـ.
3 ـ ذكر المؤلف هذه الكتب (1، 2، 3) في فهرس المصنّفات واكتفى في ترجمته في الورقات بذكر الكتابين الأول والثالث.
4 ـ ذكرها عياض في المدارك وعنه صاحب الديباج.
5 ـ ذكره عياض أيضاً. ووصل الكتاب إلى الأندلس واطلع عليه ابن حزم حسب ما ذكره في رسالته عن فضل الأندلس.
6 ـ ذكره عياض، وعنه صاحب الديباج.
7 ـ ذكر الخشني وعياض وابن فرحون أن له ردّاً على الشافعي. وأشار ابن حزم في رسالته أن الكتاب وصل الأندلس واطلع عليه.

II ـ مصـــادر :

أ طبعات جديدة :

ـ البيان المغرب 1 :115 - 116، 117، 121 (حوادث سنوات 257، 259، 267، 275).

ـ معالم الإيمان 2 :159 - 174 .

ب ـ إضافات :

ـ الأعلام 4 :65 .

ـ تراجم المؤلفين 3 :271 - 272 .

ـ ترتيب المدارك 4 :308 - 331 .

ـ الديباج المذهب 1 :421 - 423 .

ـ رسالة في فضل الأندلس وأهلها (نفح الطيب 3 :166) .

ـ شجرة النور الزكية 1 :71 .

ـ طبقات الخشني 228، 236 - 237 .

ـ طبقات الفقهاء ص 258 .

ـ كتاب المحن 469 - 470 .

ـ معجم المؤلفين 6 :25 .

— 165 —

ابـن نصـر التميمـي

حبيب بن نصر بن سهل التميمي، أبو نصر، من أبناء الجند العربي الفاتح لإفريقيّة. وُلِد بالقيروان سنة 201 هـ. وبها تربّى وقرأ. وأكثرُ اعتماده على سحنون. ولّاه سحنون مظالم أسواق القيروان ـ وهي وظيفة الحسبة ـ وجعله يحكم في القضايا التي لا تتجاوز 20 ديناراً وذلك سنة 236 هـ.

قال بعضهم: سألت حبيباً: كيف ولّاك سحنون المظالم؟ فقال: والله ما كنت أهلاً لذلك قطُّ مع غيره فكيف معه، وذلك أني تأخرت يوماً فسأل عنّي، فأخبره أصحابي أني غسلت ثوبي، فلما أتيتُه من غدٍ وجلستُ إليه قال لي قم يا حبيب؟ فقد ولّيتك مظالمَ القيروان، ثم قال لي: اتّقِ الله الذي إليه معادُك يا حبيب لا تؤثر على الحقّ أحداً. وقال لاثنين من أصحابي: امضيا معه حتى يجلسَ في مسجد البركة وينظر بين النّاس، قال حبيب: «فما كنت أحكم في شيء منه سهل حتى أشاروه». ويقال: إنه لما ولّاه سحنون أرسل معه نحو عشرة من أصحابه. ثم قال لهم: اكفوه الكلامَ اليومَ حتى يأنس، ففعلوا وكَفَوْهُ الكلام في اليوم الأوّل والثاني والثالث حتى أنس فتركوه.

وتوفّي بالقيروان في 23 رمضان سنة 286[1] وقيل: 87 ودفن بباب سلم.

لـه:

1 ـ كـ «الأقضية» ويعرف أيضاً باسم «أدب القضاء». وهو مجموع في مسائله لسحنون، أدخل منه محمد بن سحنون في كتابه [الجامع] مسائلهُ[2].

مصـــادر :

ـ المدارك 13/2 .
ـ المعالم 132/2 .
ـ الديباج 106 .
ـ الخشني 141 .

ابـن نصـر التميمـي
201 هـ/ 16 - 817 م ـ 286 هـ/ 899 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ لا ندري مصدر المؤلف في هذا التاريخ . والمعروف أنه توفّي لسبع بقين من رمضان سنة 284 حسب رواية الدباغ . وفي المدارك والديباج سنة 287 . وهي رواية التجيبي كما نقله ابن ناجي .

2 ـ يعتبر القاضي عياض أقدمَ من أشار إلى كتاب حبيب بن نصر . ولفظُه : «وله كتاب معروف في مسائله لسحنون سمّاه «الأقضية» . وبِنَحْوِ عبارة عياض وردت الإشارة عند ابن فرحون وابن ناجي . أما إشارة الخشني فلفظها «أدخل ابن سحنون سؤالاته سحنوناً ومطالعتَه له في أحكامه في الكتاب الّذي ألفه في (أدب القضاء) . . » ومعروف أن كتاب «أدب القضاء» هو أحد الكتب التي يتكوّن منها كتاب «الجامع» لابن سحنون . ونجد في المعيار عدّة نقول عن حبيب بن نصر بواسطة كتاب ابن سحنون (المعيار 5 :337، 339، 346، 9 :6، 30) .

وقد أشار يوسف شاخت في بحثه المذكور ـ أسفله ـ إلى وجود نصّ منه في المكتبة العتيقة بالقيروان محفظة 17 ملف رقم 151 .

II ـ مصـــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ ترتيب المدارك 4 :369 - 370 .

ب ـ طبعات جديدة :

ـ الديباج المذهب 1 :336 - 337 .

- معالم الإيمان 2 :198 - 199.

ج - إضافات:

- حول بعض مخطوطات مكتبات القيروان وتونس ليوسف شاخت/ أرابيكا 14 [1967] 248.

— 166 —

ابـن عمـر الكنانـي(*)

000 - 289 هـ/ 902 م

أبو زكرياء يحيى بن عمر بن يوسف بن عامر الكناني الأندلسي.

ولد سنة 213 هـ حسب اتفاق مترجميه على ذلك[1].

أصله من جيّان. ونشأ بقرطبة فأخذ عن عبد الملك بن حبيب. ثم ارتحل إلى المشرق مصحوباً بأخ له أصغر منه، فأقام بمصر وأخذ عن جلّة العلماء أصحاب ابن وهب وابن القاسم وأشهب: ابن بكير وابن رمح، وحرملة، وابن أبي الغمر، وأبي الطاهر بن السرح. ثم انتقل إلى الحجاز فسمع من أبي مصعب الزهري وغيره. ورجع أدراجه إلى إفريقية فاستقر بالقيروان بعد أن ملأ وطابه علماً. ولعلّه أراد أن يستكمل ثقافته فسمع بالقيروان من أبي زكرياء يحيى بن سليمان الفارسي المختص في علم الفرائض والحساب، كما حملته شهرة سحنون وبعد صِيته على الأخذ عنه فسعى إلى لقائه. وحالما رآه استصغر شأنه. ولما سأله رأى فيه عالماً جليلاً وقدوة صالحة ولا شك أنه استحوذ على مشاعره، فقد قال يحيى

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وقد اقتبسنا ترجمته مما كتبه عنه في مقدمته لكتاب «أحكام السوق» ص 10 - 13، والورقات 2: 172 - 173، 3: 215 - 219.

(1) في صلة السمط ـ نقلاً عن أبي العرب ـ أنه ولد سنة 213 أو سنة 214 هـ. ثم قال: وتوفّي عن ستة وسبعين سنة. وقد حاول المؤلف في تقديمه لأحكام السوق أن يشكك في هذا التاريخ معلّلاً ذلك برواية عن «الدمياطي» الذي يذكر أنه توفّي سنة 226 هـ لكنه لم يعرف بهذا الدمياطي، كما لم نقف نحن على خبر لهذا الشيخ أكثر من تعْداده ضمن شيوخ يحيى بن عمر في المدارك. لذلك لم نثبت ما ذكره المؤلف.

ابن عمر بعد ذلك: رأيت في منامي كأن سحنوناً معلّم صبيان بيده درة فأعطانيها. وقال: قم على الصبيان، فأوّلتها خلافتَهَ في تعليم الناس.

وهكذا اندفع يحيى يحقق ما صوره له حلمه، فأخذ يلقي دروسه في جامع القيروان. وكان يميل إلى الأناقة في مظاهره فيستثير راكباً الحقد في نفس ابن عبدون حتى ليبدو على صفحات وجهه. واتخذ لنفسه في الجامع كرسياً يجلس عليه عند السماع. وحدب على تلامذته فكان بهم حفيّاً يحرضهم على طلب العلم، ويشرفهم بالمؤانسة والإكرام.

وفي هذه الفترة من حياته كان النزاع على أشده بين فقهاء المالكية ـ وهم الممثلون للمعارضة في الحكم ـ وبين الحنفية المندفعين لتأييده تأييداً مطلقاً. واتخذ النزاع السياسي متنفساً للظهور في الجدل المذهبي أحياناً، كما شنّ حملة على بعض العلماء الذين كانوا يؤمون «مسجد السبت» للذكر والعبادة، وينشدون الأشعار بتطريب فرادَى وجماعات.

وكان ابن عمر يتمثل بقول بعض الحكماء «التفاتة خير من دمعة» كما يتمثل بقول الشاعر:

اخفضِ الصوت إن نطقتَ بليلٍ والتفِتْ بالنهارِ قبلَ الكلامِ

ويشاء ربّك أن تصدق مخاوفه، فيرتقي لخطة القضاء سنة 275 هـ ابنُ عبدون العراقيّ المذهب، ويندفع كالموتور، يسجن ويقتل. ويكون يحيى بن عمر بعضَ غرضه فيخرج من القيروان خائفاً يترقب مارّاً في طريقه بمنزل عراقي فإذا هو تنيره شمعة فيخالها بدراً منيراً، ولا يريم مكانه حتى يكون الظلام حالكاً. وها هو ينتقل مختفياً ورغبةُ ابن عبدون تلاحقه في القبض عليه حتى يلوذَ برباط سوسة بعد أن مكث مدة بتونس. وما هو إلاّ زمن قصير حتى تُفْتَحُ عين الأمير إبراهيم بن أحمد الأغلبي على مظالم قاضيه ابن عبدون وتهوله كثرة الضحايا فيعزله قائلاً: «لو تركتُه لأحدثَتُ له مقبرة».

وجرياً من هذا الأمير على سنته استدعى بعد ذلك يحيى بن عمر ليستقضيه

وكأنه يستعديه، فما كان من يحيى إلاّ أن رفض. وأشار عليه بعيسى بن مسكين الزاهد القابع بقريته بالساحل متغافلاً عن كل معارفه وأقرانه. وإذا هو يتنصّل من القضاء عائداً إلى سوسة ليتخذها مستقراً ومقاماً. ويعاوده هدوء نفسه فيلقي دروسه بجامعها. وتلازمه جاذبيته فيمتلىء لسماعه المسجد وما حوله.

هذه صورة متماسكة لحياة يحيى بن عمر، فيها الشدة والرخاء، والخوف والأمن، والرفاهة والشظف، فلا بدع أن تؤثر على أعصابه فيذهل آخر عمره وكانت وفاته سنة 289 في شهر ذي الحجة (902 م).

لـه:

1 ـ أحكام السوق[2].
2 ـ الرد على الشافعي[3].
3 ـ النظر إلى الله تبارك وتعالى يوم القيامة[4].
4 ـ الميزان.

---

(2) ذكره ابن الشباط في صلة السمط. ونقل عنه الونشريسي في المعيار (6: 406 - 433) ملخصاً. ونشر هذا الملخص محمود علي مكي في صحيفة المعهد المصري للدراسات الإسلامية في مدريد م 4 [1375/1956] ص 59 - 151 مع مقدمة عن المؤلف وعن كتب الحسبة. ومن هذه الرواية نسخة في دار الكتب الوطنية رقم 15181 (أحمدية 3137) ومن هذا الكتاب نسخة كاملة من رواية أخرى هي رواية أبي جعفر القصري يقول المرحوم ح. ح. عبد الوهاب: إنها من ممتلكاته الخاصة. وعنها نشر الكتاب وقدم له فرحات الدشراوي، ونشرته الشركة التونسية للتوزيع سنة 1975.

(3) ذكره الخشني وعياض. ومنه قطعة في المكتبة الأثرية بالقيروان (النيال، المكتبة الأثرية ص 98 من رقم 1288 - 1310). وجاء اسمها فيها «الحجة في الردّ على الشافعي فيما أغفل من كتاب الله تبارك وتعالى وسنّة نبيه محمد ﷺ. وكتب عنه محمد أبو الأجفان دراسة بعنوان «يحيى بن عمر من خلال كتابه «الحجة في الردّ على الشافعي» م. م. م. العربية 29 (1985).

(4) هذا الكتاب والذي يليه ذكرهما الخشني وعياض. وأخذنا في الأول برواية الخشني. وجاء اسمه في المدارك: كتاب الرؤية.

5 ـ المنتخبة (اختصار المستخرجة)[5].

6 ـ أحمية الحصون.

7 ـ اختلاف ابن القاسم وأشهب.

8 ـ الرد على الشكوكية.

9 ـ الرد على المرجئة.

10 ـ فضائل المنستير والرباط.

11 ـ فضائل الوضوء والصلاة.

12 ـ كتاب النساء.

13 ـ كتاب الوسوسة[7].

مصـــادر:

أولاً ـ ما ذكره المؤلف:

- طبقات الخشني 134 - 136.
- رياض النفوس للمالكي 1 :396 وما بعدها.
- المدارك للعياض 2 :9 قفا وما بعدها (مخطوط).
- معالم الإيمان 2 :156 وما بعدها.

ثانياً ـ المستدرك والإضافات:

أ ـ مخطوطات طبعت:

- ترتيب المدارك 4 :357 - 364.

---

(5) ورد ذكر هذا الكتاب عند ابن الشباط وعياض والمستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدوّنة، وتعرف «بالعتبية» نسبة لمصنفها محمد بن أحمد العتبي القرطبي المتوفّى سنة 255 (المدارك 4 :252 - 254).

(6) المؤلفات من رقم 6 إلى الآخر انفرد عياض بذكرها.

(7) فات المؤلف ذكر تأليفين من تآليف يحيى بن عمر:

14 ـ كتاب الشرط، ذكره الخشني.

15 ـ النهي عن حضور مسجد السبت. ذكره عياض والمالكي وتحدث عنه المؤلف في ترجمته ليحيى بن عمر المنشورة بالورقات 2 :129 - 130. لكنه لم يذكره في فهرس المؤلفات. لهذا أضفناه في المستدرك. مع الملاحظة أن عياض نقل عن ابن الجزّار أنّ جملة تآليف يحيى بن عمر تبلغ نحو أربعين جزءاً.

ب ـ طبعات جديدة:

- رياض النفوس 1 :490 - 504.
- معالم الإيمان 2 :233 - 245.

ج ـ إضافات:

الأعلام 8 :160.

- بغية الملتمس رقم 1485.
- تاريخ رواة العلم رقم 1568.
- تراجم المؤلفين 3 :425 - 426.
- جذرة المقتبس رقم 900.
- ح. ح. عبد الوهاب (مقدمة تحقيق أحكام السوق).
- الديباج المذهب 2 :354 - 357.
- شجرة النور الزكية 1 :73.
- صلة السمط لابن الشباط 4 :124 و.
- طبقات الفقهاء ص 163.
- العيون والحدائق 4 :99 (وفيات 289).
- لسان الميزان 6 :270 - 272.
- معجم المؤلفين 13 :217.
- هدية العارفين 2 :517.

— 167 —

ابـن الكحّـالـة

سليمـان بن سالم القـطّان ويعرف بـابن الكحّالـة الغسّاني، مـولاهـم، أبـو الربيع. من أصحاب سحنون وابنه محمد. ورحل إلى الحجاز فحدّث عن محمد ابن مالك بن أنس. وأخذ عنه بإفريقية أبو العرب وغيرُ واحد.

قال أبو العرب: كان ثقةً، كثيرَ الكتب والشيوخ، حسن الأخلاق، بارًّا بطلبة العلم، أديباً. ولاّه ابن طالب قضاء باجة. وولاّه عيسى بن مسكين مظالمَ القيروان، وأذِنَ له أن يحكمَ في مائة دينار فما دون. ثم ولاّه قضا صقلية سنة 281 هـ فخرج إليها ونشرَ بها علماً كثيراً، وكان الغالب عليه الروايةُ والتقييدُ. وعنه انتشـر مذهب مالك بها. ولـم يزل قاضياً عليها إلى أن مات خلال سنة 289 هـ[1].

وبمكتبة عقبة بالقيروان أجـزاء من مدوّنـة سحنون منسـوخة بمـدينة صقليـة (بلرم) بخط. . . الرّغُوسي (Du. Raguza) الصقلّي بتاريخ. . بها سماعات عنه مباشرة.

لـه:

1 ـ «**السليمانية**»[2] وهي مجموعة في مسائل الفقه على مذهب مالك بن أنس نُسِبَتْ إلى اسمه، في عدة أجزاء.

2 ـ «**مجالس**»[3] في مروياته عن شيوخه. يَنْقُل عنها عياض في غير ما موضع في المـدارك. وهي غير مجمـوعته المتقـدمة. وفيهـا حكايـات كثيرة عن شيـوخه ومجالسهم وكيفية إقرائهم وحديثهم ولباسهم.

مصــادر:

ـ الخشني 147 و 248.

ـ المدارك 9/2.
ـ الديباج 119.
ـ المعالم 136/2.

ابـن الكحّـالـة
000 ـ 289 هـ/ 902 م
استدراكـات وإضافـات

1 ـ التعاليـق:

1 ـ ما ورد في المدارك ـ ومثله الديباج ـ من تاريخ وفاته سنة 281 خطأ والصواب ما جاء في المعالم.

2 ـ ذكرها عياض في المدارك. ولفظُهُ: «. . وله تأليف في الفقه، تعرف كتبه بالكُتُب السليمانية، منسوبة إليه. .» ووردت عدة نقول عنها في المعيار، 3 :31، 54؛ 5 :280.

3 ـ أقدم مَنِ اعتمدها ونقل عنها أبو بكر المالكي في رياض النفوس. تراجع مقدمة تحقيقنا لرياض النفوس ص 21 م، والتعليق رقم 69. والغالب أن نقول عياض عنه هي بواسطة المالكي.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ترتيب المدارك 4 :356 - 357.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ المعالم 2 :206 - 207.

ـ الديباج 1 :374.

ج ـ إضافات:

ـ طبقات الفقهاء ص 158.

ـ شجرة النور الزكية 1 :71.

ـ معجم المؤلفين 4 :264.

ـ تراجم المؤلفين 4 :153 - 154.

— 168 —

ابـن حمّـود الصدفـي

جبلة بن حمّود بن عبد الرّحمن بن مسلمة الصدفي[1]، أبو يوسف. ويُكَنَّى جدّه الأعلى مسلمة بأبي الأشعث[2]. وهو الداخل إلى إفريقية مع جيش حسان بن النّعمان، وهو من ولد الأقطع الذي أسلم على يد عثمان بن عفّان.

وَوُلِدَ جبلَة بالقيروان سنة 210 هـ وطلب العلم في أول أمره مِمَّنْ يرَى مذهب أهل العراق. ثم تركهم ومال إلى المدنيّين. وصحب سحنوناً وغيره، وحج. وسمع بمصر من جماعة منهم محمد بن عبد الحكم وأبي إسحاق البرقي وغيرهما.

ولمـا عاد انقـطع إلى المرابـطة بقصر الـطوب ـ قرب سوسة ـ فكـان يأتي القيروان فيسمع الناس منه ثم يرجع إلى الـرباط. وأخـذ عنه خلق كثيـر منهم أبو العرب التميمي وغيره.

قـال الخشني: كـان من أهـل الخيـر البيّن، والعبـادة الـظاهـرة، والـورع الخالص. والغالب عليه النّسك والتقشّف والإعراض عن الدنيا. وكان أبوه من أهل الدنيا والأموال، ومِمّن يصحب السلطان، فتبرأ من تركته بعد وفاته على أنّ تركتـه كانت نحو ثمانية آلاف مثقال ذهباً فلم يرث جبلة منها شيئاً، فَكُلِّمَ في ذلك، فقال: ما علمت من أبي إلاّ خيراً. ما كان يقول ببدعـة لكنّي رأيته يقتضي بثمن الـطعام طعاماً وهو عنده جائز ـ على مذهبه الحنفي ـ وعندنا غير جائز ـ لأنه مالكي ـ فتِركتها من هنا.

وقيل: إنه خرج مرّة إلى صـلاة الجمعة بقميص زوجـه فقيل لـه: أصلحك الله، كيف تخرج بقميص امرأة؟ فقال: «ما علمت منها إلاّ خيراً فهي طاهرة عفيفة»

وكان النساء في ذلك الزمان يلبسن قريباً من تقطيع الرجال. وإنما فعل جبلة ذلك لأنه لم يجد غيره. وكان في ذلك اليوم قد غسل ثوبه فحضرت صلاة الجمعة ولم ينشف ثوبه فأخذ قميص زوجه. وهذا ما يدل على تقلّله من الدنيا وزهدِه فيها.

قال المالكي: ولما دخل عبيد الله إفريقية وملكها ونزل برقّادة، ترك جبلة قصر الطوب وأتى القيروان فسكنها، فقيل له: أصلحك الله، كنت بقصر الطوب تحرس المسلمين فتركت الرباط ورجعت إلى ها هنا! فقال كنا نحرس عدوّاً بيننا وبينه البحر فتركناه وأقبلنا نحرس الذي حلّ بساحتنا لأنه أشد علينا من الرّوم، فكان إذا صلّى الصبح خرج إلى طرف القيروان من ناحية رقادة، ومعه قوسه ونشّابه، وجلس محاذياً لرقادة، فيقيم نهاره أجمع في ذلك الموضع وسيفه وترسه معه، فإذا كان غروب الشمس رجع جبلة إلى داره ويقول: أحرس عورات المسلمين منهم فإن رأيت شيئاً حركت المسلمين عليهم.

ولما حضر جبلة أوّل خُطبة لبني عبيد في المسجد الجامع بالقيروان جلس عند المنبر فسمع خطبتهم، فلما سمع ما لا يجوز سماعهُ لمنتسبٍ للسُّنَّةَ مِثله قام ماشياً وكشف رأسه حتى رآه الناس ومشى من المنبر إلى آخر باب في الجامع والناس ينظرون إليه، وهو يقول: «قطعوا علينا صلاة الجمعة قطعهم الله». وخرج من الباب وهو يقول ذلك، فمن حينئذٍ ترك علماء القيروان حضور جمعتهم، وهو أول من جاهر بذلك».

أطلنا في إيراد أخبار جبلة ليعلم كيف قابل علماء القيروان ـ ولا سيما المدنيون منهم ـ سلطان بني عبيد لأول انتصابهم بإفريقية وكيف قاوموا في السّر والعلانية دعوتهم إلى التشيع وحملهم الناس على القول بمذهبهم.

وتوفّي جبلة يوم الثلاثاء 28 صفر سنة 297، وفي رواية المالكي[3] وغيره سنة 299. وهو وَهْمٌ أحسبه من الناسخ، وصلّي عليه في مصلّى العيدين خارج البلد لكثرة اجتماع النّاس على جنازته.

لـه:

1 ـ مجالس سحنون[4]، وهو ما رواه عنه من المسائل الفقهية، في ثلاثة أجزاء.

مصـــادر :

- الخشني 143 .
- المالكي 62 .
- المدارك 14/2 .
- ابن العذاري 160/1 .
- الديباج 103 .
- المعالم 183 .

جبلة بن حمّود الصدفي
210 هـ/ 25 - 826 م ـ 297 هـ/ 909 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـــق :

1 ـ كذا سلسل نسبَه الدبّاغ بينما سلسله عياض وابن فرحون كما يلي : «جبلة بن حمود بن عبد الرّحمن بن جبلة» وكـأن المؤلف حاول الجمع بين الروايتين. وقد رأينا اعتماد رواية المعالم.

والملاحظ أن الخشني اقتصر على «جبلة بن حمّود الصدفي». أما المالكي فقال: «جبلة بن حمّود بن عبد الرّحمن» وفي البيان المغرب: «جبلة بن حمّود بن جبلة الصدفي».

2 ـ مفهوم النص كما ورد في الرياض ينصرف إلى جدّه الأقرب «عبد الرّحمن».

3 ـ ينظر تعليقنا على ذلك في تحقيقنا لنص الرياض (تعليق رقم 2).

4 ـ يعتبر عياض هـو أول من أشار إليـه. وعنه تنـاقله من جاء بعـده، ابن فرحـون، ابن ناجي. وعبارته: «وله ثلاثة أجزاء مجالس عن سحنون رويت عنه».

ولا يفوتنا التنبيه على أن روايته للمدوّنة هي أكثر الروايات شيوعاً وانتشاراً. ولذلك قال عياض: «وقد روى عن سحنون المـدوّنة. وروايتـه فيها معلومـة». ينظر فهـرس مخطوطات خزانة القرويين 1 :310.

II ـ مصــــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ ترتيب المدارك 4 :371 - 379 .

ـ رياض النفوس 2 :27 - 45 .

ب ـ طبعات جديدة :

ـ البيان المغرب 1 :161 (وفيات 297) .

ـ الديباج المذهب 1 :322 - 323 .

ـ معالم الإيمان 2 :270 - 280 .

ج ـ إضافات :

ـ تراجم المؤلفين 5 :210 .

ـ شجرة النور الزكية 1 :73 - 74 .

— 169 —

حمديس القفصي

حمديس بن إبراهيم بن أبي محرز اللخمي، من أبناء قفصة، وبها وُلِدَ ونشأ، وقرأ بالقيروان على ابن عبدوس. ثمّ رحل إلى مصر واستقرّ بها. وسمع من محمد بن عبد الحكم، ويونس بن عبد الأعلى الصدفي[1]، وتوفّي سنة 299 هـ ودُفِنَ بالقرافة.

لـه:

1 ـ «**اختصار مسائل المدوّنة**»[2] وهو مشهور، رواه عنه الناس بإفريقية ومصر.

مصادر:

ـ المدارك 18/2.

ـ الديباج 108.

ـ «تحفة الأحباب... في الخطط والمزارات للسخاوي، بهامش نفح الطيب 154/4 وفيه أنه مات سنة 199 هـ وهو تحريف[3] بلا شك.

حمديس القفصي
000 ـ 299 هـ/ 11 - 912 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ نقل عياض توثيقه عن أبي العرب. ثم أضاف: «وكان لقمان (بن يوسف) الفقيه يتكلم فيه».

2 ـ ورد النّقل عنه في فتاوى المعيار 9 :301.

3 ـ ووقع تحريف آخر في تحفة الأحباب، وهو سقوط اسمه «حمديس» فأصبح اسمه «إبراهيم».

II ـ مصـــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ ترتيب المدارك 4 :384.

ب ـ طبعات جديدة :

ـ الديباج المذهب 1 :342.

— 170 —

دحمـان بـن معافـى

دحمان بن معافى بن حيّون السيّوري، أبو عبد الرّحمن. فقيه قيرواني كبير من تلاميذ سحنون وأصحاب ابنه محمد، وسمع بمصر من ابن عبد الحَكَم وغيره، وعنه يروي يحيـى بن عمر وجماعة. وكان عالماً نبيلاً ثقةً في نقله ومرويّاته.

مات سنة 302 هـ في أول[1] دولة عُبَيْدِ الله المهدي الفاطمي.

لــه:

1 ـ مجموعة كبيرة يظهر أنها في أبواب كثيرة من العلم ما بين حديث وفقه وتراجم رجال، ينقل عنها الخشني[2] بعض أخبار علماء عصره وحكايات عنهم وإن لم يذكر اسمَها بالضبط[3].

مصـــادر:

- أبو العرب 106 و 113.
- الخشني 162.
- المدارك 83/2.
- المعالم 218/2.

دحمـان بـن معافـى
000 ـ 302 هـ/ 4 - 915 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ في نقل ابن ماكولا عن ابن يونس أنه كان على قيد الحياة سنة 302 هـ.

2 ـ نقل عنه الخشني في موضعين عند تعليقه واستدراكه على نصّ أبي العرب. وسمّاه في المّرتين «كتاب دحمان» (طبقات أبي العرب ص 106، 113).

3 ـ يقول الخشني: إنه طلب من ولد دحمان أن يُطْلِعه على كُتُبِ أبيه ففعل، وأطلعه عليها (الطبقات ص 113).

II ـ مصــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ترتيب المدارك: 102 - 103.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ معالم الإيمان 2 :319 - 320.

ج ـ إضافات:

ـ الإكمال لابن ماكولا 4 :37.

— 171 —

ابن مسرور

يوسف بن مسرور، أبو الفضل، مولى نجم الصيرفي[1]. ولد في ذي الحجة سنة 251 هـ بالقيروان، وبها تربّى وسمع من فرات بن محمد العبدي ومن يحيى ابن عمر وغيرهما.

ولأول نشأته ظهرت عليه علائم الزهد في الدنيا وحبّ الانقطاع إلى التعبّد والنسك، فهاجر من مسقط رأسه إلى قصر ابن الجعد أحد محارس المنستير. وأقام به مرابطاً مدّة لا تقلّ عن الأربعين عاماً، مجتهداً في العبادة مقبلاً على دراسة العلم وحراسة الثغر.

ولنا في حياته أحسن مثال لسيرة أولئك العلماء الصلحاء الذين أوقفوا أنفسهم على المرابطة بحصون الساحل الإفريقي في الأربعة القرون الأولى للإسلام بهذه البلاد.

وإليك بعضاً من أخباره: قال معاصره أبو عبد الله الخرّاط: كان أبو الفضل كثير الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا تأخذه في الله لومة لائم، صالحاً فاضلاً ثقة. وكان يسرد الصيام طول عمره. وكان يخبز قوته ويثرده سخناً في الزيت ويجعله في إناء ويفطر كلّ ليلة على شيء منه. ولقد أقام أربعين عاماً ما طبخ قدراً، وكان سبب ذلك أنه رأى خادماً تعالج قِدْراً في يوم ريح والحطب أخضر ودموعها تسيل فنذر أن لا يُوقِدَ بعدها ناراً لطبخ. ولم يكن في بيته في الرباط غير كتبه وجلد مصوّف وركوة ماء ونعل وسيفه.

حكى يونس القفصي، قال: كنت إذا رابطتُ لم أزل ملازماً لأبي الفضل أتبرّك بخدمته ومحادثته وذلك في المنستير قبل خروجه إلى قصر سهل، وقدّمت إليه مرّة عسلاً وسمناً وكعكاً بسكّر. وقلت له: هذه هدية منّي إليك فقال: أسأل الله تعالى أن يعظّم ثوابك، اليوم ثلاثون سنة ما أكلت من هذه الطرائف شيئاً. إنما وظيفتي من الشهر إلى الشهر بقيراط شعير، ولم أسكن هذه الحصون لآكل، إنما يريد البقاءَ في الدنيا من يتلذّذ بالطعام والنّوم والنّساء، وأنا ـ والله ـ عدمت لذة هذه الثلاث.

وقيل له يوماً: فلان يتكلّم فيك، فقال: إنما مثلي ومثله مثل رجل حُمِلَ لضرب عنقه، فقذفه رجل في الطريق، فقال لنفسه: أنت تحمل للقتل تسأل عمّن يقذفك، وأنا مسافر إلى الموت لا أدري متى يأتيني أجلي أسأل عمّن يتكلم فيّ، أنا في شغل عن ذلك. وله كلام كثير في الرقائق والمواعظ أثبت منه المالكي جانباً وافياً.

ولما ألّف كتابه في أحمية الحصون وما يجب على سكّان المحارس أن يعملوا به، ثار عليه المرابطون وشدّدوا عليه النّكير وآذوه بألسنتهم لمّا شدّد عليهم في مراقبة أنفسهم والتباعد عن الشبهات. ويظهر أنه انتقل بعد ذلك من المنستير إلى سكنى قصر سهل القريب من مدينة سوسة. واستمرّ به على المرابطة إلى آخر حياته.

حكى بعضهم قال: دخل أبو الفضل يوماً مدينة سوسة فمرّ بدكان إسفنجي يعمل الزلابية ورأى أمامه صبيّاً مع أمّه يبكي بدموع حارة فقال لأمّ الصبيّ: ما له يبكي؟ فقالت: خرجت وهو معي فلما رأى الزلابية اشتهاها، فقال لها: أبوه حيّ أم ميت؟ قالت: بل مات وهو يتيم كما ترى. فأخذ بيد الصبيّ وقال للإسفنجي صاحب الدكان: «خذ هذا المنديل ـ ونزعه عن رأسه ـ وأَطْعِمْ هذا الصبيَّ حتى يشبع. ومضى حاسر الرأس إلى قصر سهل».

وحكى عن نفسه، قال: «كنت بسوسة ففاجأت مخاوف من العدوّ ظهرت له

سفن في البحر، فأخذ الوالي أهل سوسة أصحاب النوالات(*) وغيرَهم بالحرس نُوَباً. وكان المرابطون في ذلك الوقت في قلّة، فلمّا علم الناس بذلك خافوا وانجفل أهلُ النّوالات مقبلين إلى سوسة ـ لحصانتها ـ وأخذ المرابطون يخرجون إلى رملة سوسة مستعدّين لنزول العدوّ، حارسين ذَرَاريَ المسلمين، فأنا ذات ليلة في ذلك الحرس وقد علت في المحارس الأصوات بالتهليل، ورأى أهل الدور المرابطين يمشون في ضوء السُّرُجِ، وقد جنَّ الليل، فسمعت صبية تناجي أباها وتقول له: قد جاء المرابطون يحرسوننا قم بنا نرقد، فأعجبني ما سمعت منها واغتبطت بما يسّر الله عزّ وجلّ لي من ذلك. والحمد لله رب العالمين».

وكانت وفاته بقصر سهل ليلة الاثنين 23 ربيع الآخر سنة 325 هـ وقيل 26 والأول أصح[2].

لـه:

1 ـ فضائل العلم والعلماء[3].

2 ـ أحمية الحصون وما يجب على سكانها أن يعملوا به[4].

تكلّم فيه عن المرابطة وفضلها، وهو موضوع كثيراً ما طرقه علماء إفريقية قديماً لمساس الحاجة إليه، وقد مرّ ذكر البعض من أسمائها. ويلوح لنا أن جملاً من كلام أبي الفضل في الوعظ والإرشاد نقلها المالكي ونسبها إليه في غضون ترجمته هي في الحقيقة مقتبسة من فصول تأليفه هذا[5] وإن لم يشر المالكي إلى مأخذها بالتصريح كقوله مثلاً: «أيها القارىء قد أشرق لك نور الحكمة وضياء المعرفة فألجم عقلك لإجابته ولقبول النصح فقد مهد لك منهاج السلامة، فاسمع القول وتفهّم فإنه عزّ وجلّ يقول: ﴿أو ألقى السمع وهو شهيد﴾ يعني بقلبه، وأن قليل الفهم مع قليل العِظة أعظم في النفع مع كثير العظة مع قليل الاستماع، وهذا

(*) النوالات جمع نوّالة هي أكواخ تتخذ من أعواد وقش تكون للفلاحين في مزارعهم خارج المدن يسكنونها في زمان نضج الحبوب والفواكه للحراسة لا سيما في فصل الصيف للوقوف على المحصول.

الكلام هدية مني لمن أخلص قلبه وقد قال ﷺ: «نعمة الهديّة ونعمة العطيّة الحكمة يسمعها الرجل المؤمن ثم ينطوي عليها حتى يهديها لأخيه» ـ ولو أن الرجل لا يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه إذن لرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقلّ الواعظون والساعون لله في أرضه بالنصيحة، وإني لكثير الإسراف على نفسي، غير محكم لكثير من أمري، عظيم السقط والزلل عند الغضب والرضا، فوالله ما أجدني أرضي نفسي لله تعالى ولا أثق بعملي أن ينجيني . . .».

فهذا الفصل[5] كما ترى اقتطفه المالكي ـ لا محالة ـ من مقدمة كتاب «أحمية الحصون» كما أن المالكي اقتبس الجملة الآتية منه ولم ينصّ على مصدرها: «قال أبو الفضل: إني نظرت في هذه الأحمية التي على ساحل البحر فوجدت أهل العلم لم يثبت عندهم كيف فتحت إفريقية أعنوة أو صلحاً؟ فرأيت أن أحسن الأمور لمن يسكنها أن يسكنها ومعه ما ينفق على نفسه ومن لزمه نفقته، ويكون ذلك من حلال، فإن مسّته فاقة رأيت له إن كان ذا صنعة أن يعمل حيث صنعته ويأتي بما يصيب من عمل يده فينفق منه على نفسه، فيكون له بذلك ثواب المرابطين ويسلم من متشابهات الحرام وإن لم يكن له قوة بدن ولا صحة فليحرث ما يكفيه عند الإخوان، فهذا أحبّ إليَّ من الحرث في الحمى(*) لما فيه من الشبهة».

ومهما يكن فإن هذا التأليف لا وجودَ له اليوم فيما نعلم. وقد كان يفيدنا كثيراً عن المحارس التونسية وعن حياة المرابطين بها.

مصـــادر:

- ـ المالكي ص 79.
- ـ المدارك 95/2.
- ـ المعالم 12/3.
- ـ مروايات ابن خير ص 302.

(*) يعني حمى الرباط ـ وخصوصاً حصن المنستير ـ وهو ما أحاط به من الأرض التي يجب أن تبقى شاغرة من المغروسات والمزروعات حتى إذا هجم عليه العدو لا تكون وقاية له من رمي المرابطين.

أبو الفضل بن مسرور
251 هـ/ 865 م ـ 325 هـ/ 937 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ سمّاه المؤلف هنا وفي عدّة مواضع من كتاباته «يوسف بن نصر بن مسرور الصيرفي، أبو الفضل مولى لخم» متبعاً في ذلك نصّ المعالم مع محاولة الجمع بين رواية المعالم ورواية المدارك والرياض.

والصواب ما أثبتناه اعتماداً على ما حققناه عند نشرنا لرياض النفوس 2 :234 وينظر المدارك 5 :143.

2 ـ ترجم له المالكي في الرياض ضمن وفيات 324 هـ. والرواية الأولى لعياض والثانية للدبّاغ.

3 ـ ذكره ابن خير في فهرسته.

4 ـ يلوح لنا أن المالكي هو أقدم من أشار إليه. ونقل عنه فصلاً مهماً، فيما اطلعنا عليه من مصادر.

5 ـ نلاحظ أن إشارة المالكي تفيد أنه غير كتاب «أحمية الحصون» ونصّها: «قال عبد الله رضي الله عنه: وكان لأبي الفضل ـ رحمة الله عليه ـ **كلام في معاني العبادات والحظ على الكدّ والاجتهاد وصوم النهار وقيام اللّيل**. فمن ذلك ما رواه عنه أبو سعيد خلف ابن يزيد النوفلي المتعبِّد بالمنستير قال: سمعت أبا الفضل يوسف بن مسرور يقول (الرياض 2 :241). وبذلك يتضح أن تلك الطائفة المهمّة من الفقرات الوعظية البليغة هي شيء مستقل بذاته غير كتاب «أحمية الحصون» جمعه من كلام أبي الفضل تلميذه وصاحبه أبو سعيد خلف بن يزيد النوفلي المتوفّى سنة 354 هـ.

II ـ مصادر :

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ترتيب المدارك 5 :143 - 146.

ـ رياض النفوس 2 :234 - 251.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ معالم الإيمان 3 :13 - 16.

— 172 —

ابن اللبّاد

محمد بن محمد بن وشاح المشهور بابن اللبّاد، أبو بكر، وجدّه وشاح هذا كان من موالي «الأقرع» مولى الأمير موسى بن نصير اللّخمي.

تزايد بالقيروان سنة 250 هـ في وسط أسرة فقيرة، وقرأ على عبد الله بن طالب ويحيى بن عمر وحمديس القطان وغيرهم من تلاميذ سحنون، وبه تفقّه ابن أبي زيد وابن حارث الخشني وغيرهما، وبلغ درجة عالية في العلوم الدينية. واشتهر بالحفظ والذكاء وفهم اختلاف آراء أهل المدينة واجتماعهم. ونال صِيتاً بعيداً. وكان متقلّلاً من الدنيا ذا صبر كبير على الفقر والأذى.

يحكى أنه كان متزوجاً بامرأة سليطة تؤذيه بلسانها ويقاسي منها أمراً عظيماً، فقال له طلبته يوماً: طلّقها ونحن نؤدّي عنك صداقها، فقال لهم: حفظتها في والدها، وذلك أني خطبت إلى جماعة من الناس فردّوني وقالوا: «لا نزوّج صاحب محبرة وقلم، وخطبت إلى هذا الرجل فلم يردّني وزوجني ابنته لله عزّ وجلّ، وكان يفعل معي جميلاً ويرفقني بما يقدر عليه، أفيكون مكافأتي لهذا الرجل طلاقي ابنته بعد موته؟ ثم قال: لكل مؤمن محنة وهذه محنتي. ثم إني أخشى أن أطلقها أن يبتلى بها مسلم غيّري».

وجهز رجل من المياسير ابنته بشوار كبير حسن وقد أعجب الناس مما رأوه وهنؤوا صاحب الشوار إلا ابن اللباد فإنه قال له عند انصرافه: «يا هذا قد أكمدت جارَك وأعضلت ابنته وخالفت السنّة».

وعن شيخه ابن اللباد يروي الخشني كثيراً في أخبار العلماء الإفريقيين في

طبقاته، وإن لم يخصصه بترجمة مستقلة فيما وصل إلينا من مختصر تلك الطبقات، ويظهر أن الطلمنكي الذي اختصرها حذف الكثير من التعاريف[1] منها ترجمة ابن اللباد.

وإلا فقد قال الخشني ـ فيما نقل عنه القاضي عياض ـ كان أبو بكر في أول أمره يكتب لابن الخشاب إذ كان على مظالم القيروان، ثم تخلّى عن تلك الوظيفة وأقبل على التدريس، وامتحنه ابن أبي المنهال ـ قاضي الشيعة ـ وعقد له مجلساً وكتب محضراً فيما أخذه به، منها أنه يفتح بابه للإقراء، وانتصابه للفتوى بمذهب مالك المخالف لمذهب الأمير ـ يعني التشيع ـ وأنه يلبس السواد تشبهاً ببني العباس ومحبّة فيهم، ثم أمر بضربه وسجنه، فبقي في حبس المهدية مدة إلى أن توسط إليه ابن أخيه فأطلق سراحه، ومن حينئذٍ أغلق أبو بكر بابه عن طلبة العلم، ولم يزل معطلاً عن الفتوى والسماع واجتماع الطلبة حوله إلى أن توفّي. وفي تلك المدة كان ابن أبي زيد وأبو محمد التبّان الفقهيان وغيرهما يأتون إليه في خفية وربما جعلوا الكتب في أوساطهم حتى تبتلّ بالعرق خوفاً على أنفسهم من بني عبيد وأعوانهم أن ينالوهم بمكروه.

وأصيب في آخر عمره بالفالج ـ سنة 330 هـ قال أبو الحسن علي بن إسماعيل المؤدب: كنت يوماً عند أبي بكر ابن اللباد أعوده مع والدي بعد أن أُفلِجَ، فقال لأبي: يا أبا علي أقعدني، فقال لي أبي: أعنّي عليه يا بني. فقمنا إليه جميعاً فأجلسناه فنظر إلى رجليه وهما ممدودتان وقد تغيرتا ودخلتهما نفخة، فبكى وجرت دموعه على شيبته، ثم قال: اللهم ثبتهما يوم تزل الأقدام، فأنت العالم بهما والشاهد عليها أنهما ما مشتا لك في معصية قط».

وتوفي أبو بكر يوم السبت 14 صفر سنة 333، ودفن بمقبرة باب سلم وقبره مشهور هناك إلى اليوم وعليه لوح من الرخام جميل جدًّا.

وقد رثاه خلق كثير منهم تلميذه ابن أبي زيد بقصيدة منها:

قل للجفون وللأحشاء إذ نكبا ... لا تبكيا طللاً عاف ولا دمنا

يا عين وابكي لمن في فقده فقدت ... جوامع العلم والخيرات إذ دفنا

ريب الحوادث لا ترثى إذا طرقت	على قبيح ولا تبقي لنا حسنا
والموت لا بدّ يغشى الخلق كلّهم	لكن بأهل التقى والعلم يفجعنا
يا طول شوقي إلى من غاب منظره	وذكره في جوى الأحشاء قد سكنا
لهفي على ميّت ماتت به سبل	قد كان أحيى رسوم الدين والسُّننا
كم محنة طرقته في الإلاه فلم	يحزن لذلك إذ في ربه امتحنا
حتى استنار به الإسلام في بلد	لولاه مات به الإسلام واندفنا
أبٌ لأصغرنا كهفٌ لأكبرنا	وفي النوازل ملجانا ومفزعنا

وهي طويلة.

له:

1 ـ **إثبات الحجة في بيان العصمة**[2] أي عصمة الأنبياء.

2 ـ **الآثار والفوائد** في عشرة أجزاء[3]. وهو الذي يسميه أبو بكر ابن خير في فهرسته كتاب «الحكاية»[4].

3 ـ **فضائل مالك بن أنس** ينقل عنه عياض في المدارك[5].

4 ـ **كتاب الطهارة**[6].

5 ـ **كشف الرواق، عن الصروف الجامعة للأواق** يعني أوزان الصروف الشرعية والأواقي. منه نسخة في مكتبة الجزائر[7].

وله غير ذلك من التصانيف مما لم يتعين لنا تسميته[8].

مصادر:

- المالكي 84 وجه.
- المدارك 147/2.
- الديباج 249.
- المعالم 23/3.
- بروكلمان، ملحق 301/1.

ابـن اللبّـاد
250 هـ/ 864 م ـ 333 هـ/ 934 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ لنا رأي في كثير من النصوص المسندة عن ابن حارث ولا نجدها في كتاب «الطبقات» المطبوع، سنبسطه ونعلّله عند التعريف بابن حارث في قسم التاريخ بالجزء الثاني من هذا الكتاب بحول الله.

2 ـ ذكره عياض، وعنه ابن فرحون، ولفظه: كتاب عصمة النبيّين ـ صلّى الله عليهم أجمعين ـ وهو كتاب: «إثبات الحجة في بيان العصمة».

3 ـ ذكره عياض، وعنه ابن فرحون.

4 ـ ممّا يقوّي هذا الرأي أن الكتاب الذي يرويه ابن خير هو في عشرة أجزاء أيضاً. وينظر النص الذي نقله المالكي وختم به الجزء الثاني من رياض النفوس ص 507، فكأنه من هذا الكتاب أو من الذي يليه.

5 ـ الذي وقفنا عليه أن عياضا عدّه ضمن ما كُتِبَ عن الإمام مالك (المدارك 1 :11) ولكنه لم يسند عنه أي خبر في كامل الجزء الذي خص به مالكاً.

6 ـ ذكره عياض، وعنه ابن فرحون.

7 ـ أي في المكتبة الوطنية. وتحمل رقم 1324/1 (الأوراق 1 - 3) وقد أشار إلى هذه الرسالة كل من بروكلمان وسزكين اعتماداً على ما ورد في فهرس المكتبة الوطنية بالجزائر الذي وضعه المستشرق الفرنسي فانيان. ولكن الرسالة لها مخطوطات أخرى في المغرب (الخزانة العامة رقم د 457/2، د 539/2، د 2133. الخزانة الحسنية رقم 4930، 7142، 8870) وفي كلّ هذه المخطوطات تنسب الرسالة إلى أحمد بن محمد ابن الأبار الفاسي، يعرف بحمدون، المتوفى سنة 1071 هـ/ 1660 م. ينظر فهرس الخزانة العامة بالرباط قسم 1 ص 183، بنعبد الله عبد العزيز: الموسوعة المغربية 1 :7 وما في اسم الرسالة من السجع يرجح نسبتها لهذا الفقيه المتأخر ويبعد نسبتها عن مترجمنا. ويذكر بروكلمان أن اسم المؤلف ورد في فهرس المكتبة المذكورة: «أحمد ابن محمد اللباد» فهل لقب «الأبار» تصحف عند الطبع إلى «اللباد» أو هي قراءة من مؤلفه «فانيان»؟.

8 ـ توفق الباحث عبد المجيد بن حمدة إلى اكتشاف كتاب «الرد على الشافعي» لأبي بكر

ابن اللباد ضمن أوراق المكتبة العتيقة بالقيروان ونشره في تونس سنة 1406 هـ/ 1986 م.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

- ترتيب المدارك 5 :286 - 295.
- رياض النفوس 2 :283 - 292.

ب ـ طبعات جديدة:

- الديباج المذهب 2 :196 - 197.
- معالم الإيمان 3 :21 - 27.

ج ـ إضافات:

- الأعلام (ط. 5) 7 :19.
- بروكلمان (الترجمة العربية) 3 :285.
- تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3 :163 - 164.
- تراجم المؤلفين 1 :199 - 201.
- سير أعلام النبلاء 15 :360.
- شجرة النور الزكية 1 :84.
- طبقات الخشني ص 232.
- فهرست ابن خير ص 295.
- قضاة قرطبة 223 - 224.
- معجم المؤلفين 11 :309.
- الوافي بالوفيات 1 :130.
- وفيات ابن القنفذ ص 217.

— 173 —

ابـن الرّبيـع

حبيب بن الرّبيع[1]، أبو نصر، وقيل: أبو القاسم.

مولى من موالي الأديب أحمد بن أبي سليمان الصوّاف. وهو الـذي اعتنى بتعليمه، وأتقن تربيته.

أخذ العلوم الدينية عن يحيى بن عمر وأخيه محمد والمغامي، وحِمَاس بن مروان وابن بسطام وابن الحدّاد وغيرهم، فبرع في العلوم الدينية كما نبغ في الفنون الأدبية.

وكان مولاه أحمد يفتخر به ويقول: الذي خسرته في ابني ربحته في حبيب.

وقال الخراط في حقـه: كان فقيهـاً يميل إلى الحجـة، عالمـاً بكتبه حسن الأخلاق بارّاً سمحاً.

وكان حبيب يقول: قال لي مولاي أحمد: تخلّق بخُلُقي في كلّ شيء إلاّ في الدينار والدرهم، لكرمه وسماحة يده. قال حبيب فتخلّقت بخلقه ـ بحمد الله ـ في كلّ شيء وفي الدينار والدرهم.

عرّف به أبو علي بن الوكيل في «المعرب» وأثنى عليه. ثم قال: وقـد عناه مولاه أحمد في قوله يحرضه على ترك الشعر والاعتناء بعلوم الشريعة:

تسمّع ـ يا حبيب هُدِيتَ ـ قولي ... تنـل بسمـاعـه خيـراً كثيـراً
سمعتـك تـذكـر الشعـراء طـرّا ... وتنشـد شعـرهم جمّـا غفيـرًا
ولـيس مؤلـفُ قـولاً حكيـمَـا ... كـآخـر قـائـلاً إفْكـاً وزورًا

وكان حبيباً اتبع نصيحة سيّده، فواصل عنايته بالأدب مع تفقه في علوم الشريعة. ومن شعره:

إنّ الزمان، وإن نأى بصروفه فأناله من أعصمّي رجالِهِ
ولقد أبيتُ وما لصاحب نعمة من ماله قبلي ولا أفضالِهِ
وأصون ما بذل امرؤٌ من وجهه لصديقه أو غيره بسؤالِهِ
إن الصديق وإن تغيّر حالُه لم أجز ذاك الفعل من أفعالِهِ
وصفحتُ عنه حافظاً لسجيّتي ووصلت حَبْلِي إن نأى بحبالِهِ

وحكي بعض أصحابه قال: طال بنا المجلس يوماً حتى قلق بعض الحاضرين فلما كمل الجزء أنشد حبيب:

الصبر جَارُك فاستعِنْ بجوارِهِ عند الحوادث والمهمّ النّازلِ
فلتحمدَنَّ جوارَه متعجّلا ولتغْطَيَنَّ ثوابه في الآجِلِ

وله أشعار كثيرة في غير ما معنى ساق منها ابن الوكيل جانباً في كتابه «المعرب» وتوفي بالقيروان سنة 339 هـ. ولم يبلغ الأربعين من العمر[2].

لـه:

1 ـ **مسائل في الفقه مجموعة**[3] في جزء مما سأل عنه شيوخه منهم: مولاه أحمد بن أبي سليمان وابن الحدّاد وابن بطريقة. قال القاضي عياض: وقفتُ عليه.

مصـادر:

ـ المدارك 2 :165 (خط).

ابن الربيع
000 - 950/339 - 951 م
استدراكات وإضافات

I - التعاليق :

1 - ترك المؤلف هذه الترجمة في مسودتها. وقد نقلها عن نسخته الخطيّة من المدارك. وهي كثيرة التحريف وقد حاول - رحمه الله - تقويمها وقد وفق في أشياء دون أخرى فحاولنا تقويم النص اعتماداً على مطبوعة الرباط من المدارك.

2 - في نص المدارك: ابن نيف وثلاثين سنة. وما أصلحه المؤلف لا يستقيم مع الشيوخ الذين أخذ عنهم المترجم. ومنهم من مات سنة 281 هـ (عبد الجبار بن خالد السرتي) ومولاه أحمد بن أبي سليمان الذي توفي سنة 290 هـ. ولعل صحة العبارة «وهو ابن نيف وثمانين سنة ويؤيده نص الديباج وفيه «وهو ابن نيف وثمانين سنة».

3 - ورد النقل في فتاوى المعيار (10 :166) عن «مسائل حبيب بن الربيع».

II - مصـادر :

أ - مخطوطات طبعت:

- ترتيب المدارك 5 :334 - 336.

ب - إضافات :

- تراجم المؤلفين 2 :342.
- الديباج 1 :336 - 337.

— 174 —

الإِبّيانـي

عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق التميمي أبو العبّاس شهـر الإِبّياني نسبةً إلى قرية «إبيانة» من قرى مرناق بأحواز تونس اندثرت الآن ولم يبق منها سوى مكانها(*). تفقّه بيحيـى بن عمر الكنـاني وعليه اعتمـادُه. وسمع من حِمَـاس بن مروان وغيره[1]. وأخذ عنه جماعةٌ منهم ابن أبي زيد وأبو الحسن القابسي. وكان شيخَ الفتوى وحافظَ مذهب مالك في عصره مع ميلٍ إلى آراء الإمام الشافعي، ذا خيرٍ ووجاهةٍ وأمانة في النّقل والرواية وجودة فكر في الاستنباط، كثير التواضع. إذا قيل له: يا فقيه. يجيب: لقبٌ لُقِّبْناهُ.

وقيل إن أبا محمد بن أبي زيد كان إذا نزلت به مشكلة كتب بها إليه يستشيره في وجه حلّها. قال القابسي: ما رأيت بالمشرق ولا بالمغرب مثلَ أبي العبّـاس. كان يفصل المسائل كما يفصل الجزارُ الحاذق اللّحمَ.

وكان يحبُّ المذاكرة في العلم ويقول: هي تلقيح العقول دعونا من السماع، ألقوا المسائل على المطارحة. وربّما دخل عليه أصحابُه وهو ملتاث فإذا أخذوا في المذاكرة زال التياثُه وظهر نشَاطُه.

وكـانت له فـراسة لا تكـاد تخطيء، يُـذْكَـرُ أنّـه قـال لتلميـذه أبي الحسن

(*) ضبط القاضي عياض في المدارك رسمها فقال: بكسر الهمزة وتشديد الباء. ثم قال: ويقال صوابه تخفيفها إِبْيانة - وهي الرواية الجارية على ألسنة السكان - ومهما يكن فإن اسمها في العصر الرومي البيزنطي كان vabiana كما حققته في غير هذا [2].

القابسي، وهو يقرأ عليه، والله لتضربَنَّ إليك آباط الإبل من أقصى المغرب. فكان كما حدس.

وحج الإبّياني ودخل مصر في زمن كافور الإخشيدي. وقصد جامع عمرو بالفسطاط فتلقّاه نحوُ أربعين عالماً لم يكن فيهم أعلمّ منه، وجلس مع جملة الناس، فسأله رجل من أهل العلم كان بجواره: كيف رأيتَ مصر، قال: رأيتُ ظلماً ظاهراً، فَرُفِعَتْ رقعة بمَقالِهِ إلى كافور، وكان يجلس يوم السبت للمظالم بالجامع، ويجلس حوله الفقهاء والعلماء وفيهم ابن شعبان القرطي. فلمّا استوى المجلسُ قال كافور: من المتكلم بهذا؟ فقال ابن شعبان لكافور: هذا أبو العبّاس الإبّياني التونسي. ما جاز النيلَ منذ خمسين سنة أعلمُ منه، فأكرمه عندئذٍ كافور ورفع منزلتَه.

ثم عاد إلى تونس وجلس للإقراء بجامع الزيتونة. وكان الأمير إسماعيل المنصور بن القائم ثالثُ الفاطميين أشخص أبا العباس إلى القيروان وعرض عليه قضاء إفريقية فامتنع منه. وبعد إلحاح كبير أعفاه.

ومن تواضعه أنه سئل يوماً عن فقيهَيْن من أصحابه فقيل له: أيهما أعلم؟ فقال: ـ إنّما يفضل بين عالمين من كان أعلمَ منهما. وفضائله كثيرة ومناقبه كريمة رحمه الله تعالى.

وتوفي أبو العبّاس سنة 352 هـ. وقال المالكي سنة 361[3] وهو ابن مائة سنة غير أربعة شهور. وضريحه موجود الآن بفحص مرناق من أحواز تونس وعليه قبّة تعرف بضريح سيدي الإبياني. ولا إخال أحداً من أبناء تونس يعرف نسبة هذا الضريح إلى ذلك العالم الجليل[4].

ولم يذكر لنا أصحاب الطبقات ولا أرباب التراجم شيئاً من تآليفه. غير أني عثرت له على رسالة فريدة في بابها عنوانها «مسائل السماسرة» وهي شاملة للقضايا التي تعرض للسماسرة في مباشرتهم لمهنتهم، وعلائقهم بالتجار والأحكام الفقهية التي تنالهم في حالة التضييع والتفويت من ضمان وإغرام وغير ذلك، منها نسخة ـ (أظنها فريدة)[5] ـ ضمن مجموع خطّي بخزانة السيد بلحسن النجار المفتي

المـالكي بحاضـرة تونس[6] واحتفـظت بنسخة منهـا في مكتبتي آمـل أن أنشـرهـا يوماً[7].

مصـــادر:

- المدارك 2: 166.
- الديباج 136.

الإبيّـانـي
000 - 352 هـ/ 963 م
استدراكـات وإضافـات

I - التعاليـق:

1 - في طبقات الخشني والمدارك: أنه كان من أصحاب لقمان بن يوسف.

2 - الورقات 3: 344 - 349.

3 - هذا نقل عياض عن المالكي. وليس في الواصل إلينا من رياض النفوس شيء من ذلك. والنقل الأول أصله للشيرازي.

4 - ينظر حديث المؤلف عن ضريح الإبياني في فصله عن بلـدة إبيانة المنشور في ورقات 3: 349.

5 - توجد منها نسخة في الخزانة العـامة بـالربـاط تحت رقم ك 33/2 أمدّنـا بصورة منهـا صديقنا العلاّمة محمد إبراهيم الكتاني. كما توجد نسخة بخزانة جامع القرويين تحت رقم 817/1.

6 - اشترتها الجامعة الزيتونية وضُمّت إلى المكتبة العبـدلية التي ضُمَّت بـدورها إلى دار الكتب الـوطنية بتـونس وذلك سنـة 1967م وهي تحت رقم 8294 (عبدليـة 10493) ولخصها ابن راشد القفصي في كتابه «الفائق في معرفة الأحكام والوثائق» (مخطوطة دار الكتب الـوطنيـة رقم 12292 (أحـمـديـة): 65 ظ - 68 ظ) كـمـا أثبتهـا ملخصـة الونشريسي في المعيار (8: 355 - 364) لكن أدمج فيها أقوالاً لغيره.

7 - لم نعثر عليها في مخلفات المؤلف.

II ـ مصـــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

- ترتيب المدارك 6 :10 - 18 .

ب ـ طبعات جديدة :

- الديباج 1 :425 - 427.

ج ـ إضافات :

- تراجم المؤلفين 1 :44 - 45 .
- شجرة النور الزكية 1 :83.
- طبقات الخشني (ضمن ترجمة مالك القفصي) ص 174 .
- طبقات الفقهاء للشيرازي ص 160 .
- فهرس مخطوطات خزانة القرويين 2 :490.

— 175 —

ابن التبّان

عبد الله بن إسحاق المعروف بابن التبّان، أبو محمد، مولده بالقيروان سنة 311 هـ. وقرأ على أبي بكر بن اللبّاد. حكى عن نفسه قال: كنتُ في بداية طلبي أدرس اللّيل كلّه، فكانت أمي تنهاني عن القراءة باللّيل، فكنت آخذ المصباحَ وأجعله تحت الجفنة وأتعمّد النوم، فإذا رقدت أخرجت المصباح، وأقبلت على الدرس».

وحكى أيضاً: وقال لي أبي ذات يوم، يا بني، ما يكون منك؟ لا تعرف صنعةً ولا حرفةً واشتغلت بالعلم ولا شيء عندك، فلما كانت ليلةً سمعتُه يقول لوالدتي: علمتُ اليومَ أني عُرِفْتُ بابني. وذلك أني حضرت أملاكاً في مسجد سمّاه فوجدتُه مملوءاً بالناس ولم أجد مجلساً، فقام لي رجل من مجلسه وأجلسني فيه، فسأله إنسان عني، فقال له: اسكت هذا والدُ الشيخ أبي محمد.

قال عيّاض عند التعريف به: كان من العلماء الراسخين والفقهاء المبرزين، فصيحَ اللّسان، رقيق القلب، متفنناً في علوم شتى منها اللغة والأدب والنجوم والطب. وله مع ذلك ورع شديد، من أشد علماء زمانه مقاومةً لمذهب الشيعة وحصلت له مناظرات مع دعاته. وكان يذهب إلى رباط سوسة والمنستير في المواسم فينكر الاجتماع على قراءة القرآن، ويعدّ ذلك بدعةً مخالفة لرأي مالك بن أنس ومن مأثور كلامه: «خذُ من النحو ودَعْ، وخذ من الشعر وأَقلِلْ، وخذ من العلم وأكثِرْ، فما أكثر أحدٌ من النحو إلاّ أحمقه، ولا من الشعر إلاّ أذلّه، ولا من العلم إلاّ شرّفَه.

وتوفّي يوم الاثنين 12 جمادى الآخرة سنة 371، ودفن بالرمادية بالقيروان، وقبره خارج المدينة معروف إلى الآن[1].

لـــه :

1 ـ كتب في النوازل[2].

2 ـ فضائل أهل البيت[3].

مصـــادر :

ـ المدارك 240/2.

ـ المعالم 109/3.

ـ شذرات الذهب 76/3.

ابـن التبّـان

311 هـ/ 23 - 924 م ـ 371 هـ/ 981

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ بل قال ابن ناجي : «وقبره غير ظاهر»[1].

2 ـ كذا سمّاه الدبّاغ. والغالب أنه يضمّ مجموعة فتاويه في القضايا المهمة وأورد الدباغ في المعالم نماذج منها.

3 ـ كذا سمّاه عياض والدبّاغ. وهو في فضائل أهل البيت من وجهة نظر أهل السنّة ما دام مؤلفه من مناهضي بني عبيد.

II ـ مصـــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ ترتيب المدارك 6 :248.

ب ـ طبعات جديدة :

ـ معالم الإيمان 3 :88 - 96.

ج ـ إضافات :

ـ تراجم المؤلفين 1 :202 - 204.

ـ الديباج المذهب 1 :431 - 432.

ـ شجرة النور الزكية 1 :95.

ـ العبر للذهبي 2 :360.

— 176 —

ابـن أبـي زيـد(*)

310 - 386 هـ ـ 922 - 996 م

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد عبد الرّحمن[1] النفزي.

ونسبة «النفزي» إما إلى قبيلة نفزة البربرية، أو إلى منطقة بهذا الاسم في الشمال التونسي قرب باجة.

ولد بالقيروان سنة 310 هـ/ 922 م. وأخذ عن أعلام عصره مثل أبي بكر بن اللبّاد وعبد الله بن مسرور الحجّام والإبّياني والممّسي وأبي العرب.

ورحل فحج وسمع من ابن الأعرابي وابن المنذر، كما استجاز إمامي المالكية في المشرق: «الإبهري» وابن شعبان.

أما تلاميذه فكثيرون في إفريقية والمغرب والأندلس، فمن الأفارقة: أبو بكر بن عبد الرّحمن واللّبيدي والأجدابي والبراذعي. ومن أهل الأندلس: ابن الطلّاع وابن الحذّاء ومحمد بن وليد والقنازعي. ومن أهل سبتة: ابن العجوز (أبو عبد الرّحمن).

كان ابن أبي زيد إمام المالكية في المغرب. وإليه كانت الرحلة من البلدان يجمع إلى سعة العلم وبسطة الرزق زهداً في الدنيا وحبّاً في الخير.

(*) لم نجد له ترجمة في ملفات كتاب العمر عدا ذكره في فهرس المؤلفين وفهرس المصنفات.

(1) في فهرس ابن عطية ص 69 عن محمد بن فرج مولى الطلاع أن اسمه: عبد الله بن محمد ولعل عبد الرّحمن جدّه. ثم أسند عن مكي بن أبي طالب: أن اسم أبي زيد عبد الرّحمن.

قال عنه القاضي عياض: نجب أصحابه، وكثر الآخذون عنـه. وهو الـذي لخص المذهب، وضمّ نَشَره، وذب عنه. وملأت البلاد تواليفه، عارض كثير من الناس أكثرها فلم يبلغوا مداه مع فضل السبق، وعرف قدره الأكابر.

توفي سنة 386 هـ/ 996 م.

لـه:

1 ـ الرسالة: وهي متن فقهي جامع، فصيح العبارة، جميل السبك، بديع العرض. ولهذا التأليف مخطوطات عديدة في أكثر مكتبات العالم العامة والخاصة (ينظر تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3 ص 167 - 168).

أما طبعاته فكثيرة جداً في فاس والقاهرة وتونس. ترجمت إلى الإنكليزية بعناية رسل وعبد الله المأمون السهروردي. لندن 1906.

وترجمها فانيان إلى الفرنسية ونشرها في باريس 1914 م. ثم ترجمها ثانية مع نصها العربي المستشرق الفرنسي «ليون بارشي» الجزائر 1945.

وعليها شروح كثيرة أهمها شرح معاصره القاضي عبد الوهاب بن نصر البغدادي المتوفّى سنة 422 هـ/ 1031 م.

وشرحها جماعة من التونسيين أشهرهم: القلشاني والشبيبي وابن ناجي (تراجع تراجمهم).

2 ـ النوادر والزيادات على ما في المدوّنة وغيرها من الأمهات.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2517، قطعة صغيرة، 5728، 5729، 5730، 5731، 5770، 6167، نسخة تتألف من ستة أجزاء أصلها من العبدلية أرقامها من 5191 إلى 5196، رقم 6716 (10505 عبدلية)، 8207 (10481 عبدلية) 12371 (2645 أحمدية)، 12372 (2646 أحمدية) 19420.

- تونس: المكتبة العتيقة بالقيروان الجزء الأول من كتاب الحج (مصورة على مكيرو فيلم بمعهد الآثار بتونس في لوحات مرقمة من 54 إلى 198).

ـ تركيا: آيا صوفيا ـ 19 مجلداً أرقامها من 1479 إلى 1497 منها مكيروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة (فهرس معهد المخطوطات 1 :282 - 284).

ـ فاس: مكتبة جامع القرويين رقم 338 الأجزاء 3 و 4 و 9 يرجع تاريخها إلى أوائل القرن الثامن الهجري. ورقم 793 وتتكون من عدة أجزاء أحدها يرجع تاريخ نسخه إلى سنة 383 هـ. وبعضها الآخر سنة 472 و 518 هـ.

ـ الرباط: الخزانة العامة أجزاء أرقامها 1731 د، 425 ق، 695 ق.

ـ الرباط: الخزانة الحسنية جزء مفرد رقمه 5050.

ـ باريس: رقم 6085. جزء مفرد تاريخ نسخه 472 هـ.

ـ تطوان: الجامع الأعظم. مجلدان (مجلة معهد المخطوطات 1 :174).

ـ تطوان: مكتبة اليزيد إبراهيم بن صالح الخاصة الجزء السابع (مجلة معهد المخطوطات 1 :186).

ـ الهند: المكتبة الآصفية 1176/2 فقه مالكي 5. ينظر بروكلمان الترجمة العربية.

ـ المانيا: مونيخ، رقم 340 ج أول.

3 ـ **مختصر المدوّنة**، يحتوي على خمسين ألف مسألة كما يقول ابن النديم (الفهرست 253).

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 1253 (قطعة صغيرة)، 14890/3 (3209/3 أحمدية) 14894/2 (3231/2 أحمدية).

ـ فاس: مكتبة القرويين رقم 339 جزء كبير من أوله إلى كتاب «إرخاء الستور» 215 ورقة. ويوجد الجزء الأخير منه بمكتبة القرويين رقم 645 تاريخ نسخه 532 هـ.

ومن هذا الجزء نسخة في الخزانة العامة بالرباط تحت رقم 1781 د.

ـ لندن: المتحف البريطاني، رقم 9692 الجزء الأخير.

ـ القيروان: قطع وأوراق مختلفة بالمكتبة العتيقة مصورة على ميكروفيلم بمعهد الآثار بتونس لوحاتها من 137 إلى 158 ومن 199 إلى 332.

ـ القاهرة: المكتبة التيمورية رقم 337 فقه.

طبع الجزء الأخير منه باسم «الجامع في السنن والآثار» تحقيق محمد أبو الأجفان وعثمان بطيخ. ط. ثانية بيروت/ تونس 1403 هـ/ 1983 م.

4 ـ **تهذيب العتبية** (وتسمى أيضاً المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدوّنة) لمحمد بن أحمد العتبي المتوفّى سنة 255 هـ[2].

ـ القيروان: المكتبة العتيقة. قطعة منه مصورة على الميكروفيلم بمعهد الآثار بتونس. لوحاتها من 114 إلى 136.

5 ـ **الذبّ عن مذهب مالك**. وهو مذكور في مرويات أبي بكر بن خير ص 246.

ـ دبلن: مكتبة شستر بيتي رقم 4475 (عن سزكين).

6 ـ **النهي عن الشذوذ عن العلماء**[3].

7 ـ **إيجاب الائتمام بأهل المدينة**.

8 ـ **النكاح بغير بيّنة**.

9 ـ **الدعاء**.

10 ـ **الأمر والاقتداء**[4].

11 ـ **مسألة الحبس على أولاد الأعيان**[5].

---

(2) لعله المذكور في فهرست ابن النديم باسم «تبويب المستخرجة» في الأصل المستخرج.

(3) من رقم 6 إلى رقم 9 انفرد ابن خير بذكرها.

(4) هكذا ورد اسمه عند ابن خير ص 245، 246.

وفي ص 367 سمّي «الأمر بالاقتداء» وفي المدارك والديباج ورد اسمه «الاقتداء بأهل المدينة».

(5) ورد اسمه عند ابن خير «تفسير مسألة الأعيان في الخمس ـ وأخذنا برواية المدارك والديباج.

12 ـ مناسك الحج[6].

13 ـ تفسير أوقات الصلوات.

14 ـ الثقة بالله والتوكل على الله.

15 ـ المعرفة واليقين.

16 ـ المضمون من الرّزق.

17 ـ في من تأخذه عند قراءة القرآن والذكر حركة.

18 ـ ردّ السائل.

19 ـ حماية عرض المؤمن.

20 ـ البيان عن إعجاز القرآن.

21 ـ الوسواس.

22 ـ إعطاء القرابة من الزكاة.

23 ـ النهي عن الجدال.

24 ـ الردّ على القدرية ومناقضة رسالة البغدادي المعتزلي[7].

25 ـ الاستظهار في الرد على الفكرية[8].

26 ـ كشف التلبيس في الرد على الفكرية أيضاً[9].

27 ـ الموعظة والنصيحة.

---

(6) من هنا إلى رقم 32 اعتمدنا في سردها رواية المدارك والديباج. وبعضها ورد في المعالم مع اختلاف يسير.

(7) ذكر عياض (المدارك 6 :207 - 208) سبب تأليف هذا الكتاب. وهو أن أحمد بن علي البغدادي كان معتزلياً وينتحل مذهب مالك فأرسل إلى فقهاء القيروان رسالة يدعوهم فيها إلى القول بالقدر، وأن مالكاً كان يقول به. وقد أثنى عياض على رسالة أبي محمد.

(8) كذا وردت نسبة هذه الفرقة في المدارك والديباج. ولعلّ صحتها البكرية فتكون نسبة إلى صاحبها أبي القاسم عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الله البكري الصقلي أحد معاصري ابن أبي زيد. فقد ألف كتاباً سماه «كرامات الأولياء والمطيعين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان». وقد أكثر فيه من ذكر الكرامات فردّ عليه ابن أبي زيد بالكتابين المذكورين.

(9) ينظر طرف من هذه المعركة حول الكرامات ورد ابن أبي زيد: المدارك 6 :219، 220، المعالم 3 :145، 146، الرياض 2 :384.

28 ـ طلب العلم[10].

29 ـ فضل قيام رمضان.

30 ـ الموعظة الحسنة لأهل الصدق.

31 ـ رسالة في أصول التوحيد.

32 ـ رسالة إلى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن.

33 ـ قصيدة في مدح الرسول (عليه السلام) في ثلاث ورقات. مخطوطة في المتحف البريطاني رقم 26882[11].

34 ـ الرد على ابن مسرة المارق[12].

35 ـ رسالة وعظ بها محمد بن الطاهر القائد.

36 ـ حكايات عن سعيد بن الحداد[13].

عقب عياض بعد سرده لكتب عبد الله بن أبي زيد بقوله: «.. وجملة تواليفه كلها مفيدة بديعة، غزيرة العلم[14].

---

(10) هذه رواية الديباج. وفي المدارك: طالب العلم. ولعل هذه هي الرسالة التي ذكرها ابن خلدون في مقدمته ص 222 وسمّاها «أحكام المعلمين والمتعلمين» أو «حكم المعلمين والمتعلمين». كما جاء في ص 1043.

(11) ما ذكره بروكلمان (الترجمة 3 :289) عن وجود ثلاثة كتب أحدها باسم «جملة من واجب أمور الديانة» وثانٍ باسم «العقيدة» وثالث باسم «مدخل إلى علم الدين والديانة». لا تعدو أن تكون نسخاً من الرسالة أو لبعض شروحها.

(12) في المعالم ـ وتناقلها عنه جماعة من المؤلفين ـ «أبي مسرة». وهو محمد بن عبد الله بن مسرّة القرطبي المتوفى سنة 319 هـ ينظر تاريخ رواة العلم لابن الفرضي رقم 1204.
والغريب أن سيزكين (تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3 :173) أشار إلى وجود قطعة من الرد في طبقات أبي العرب (؟).

(13) الكتب الثلاثة الأخيرة انفرد بذكرها الدباغ في المعالم.

(14) نسب له في هدية العارفين كتاباً باسم «إثبات كرامات الأولياء» ولم يرد له ذكر في المصادر التي رجعنا إليها في ترجمته. بل ذكر عياض أنه ألف في الرد على القائلين بكرامات الأولياء. ينظر التعليق 7 فوق.

مصـــادر:

ـ إدريس (هـ. ر)، 12 :198 .

ـ الأعلام 4 :230 - 231، 10 :133 (ط 2).

ـ الإكمال 1 :582 - 583 .

ـ بروكلمان (الترجمة العربية) 3 :286 - 290 .

ـ بروكلمان (ملحق) 1 :301 - 302.

ـ تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3 :156، 166 - 173 .

ـ تذكرة الحفاظ 3 :211 .

ـ تراجم المؤلفين 2 :443 - 448 .

ـ ترتيب المدارك 6 :215 - 222 .

ـ الديباج 1 :427 - 430 .

ـ سحنون (أحمد): ابن أبي زيد ورسالته/ مجلة دعوة الحق س 21 عدد 3 رجب 1400 هـ. جوان 1980 ص 48 - 64 .

ـ سير أعلام النبلاء 17 :10 - 13 .

ـ شجرة النور الزكية 1 :96 .

ـ شذرات الذهب 3 :131 .

ـ ابن أبي شنب (دائرة المعارف الإسلامية، نص فرنسي) 2 :380.

ـ طبقات الفقهاء ص 160 .

ـ عبر الذهبي 3 :43 - 44 .

ـ فهد (بدري محمد): ابن أبي زيد القيرواني 386 هـ/ 966 م/ مجلة أوراق عدد (5 - 6) 1982 - 1983 ص 31 - 41 .

ـ فهرست ابن خير ص 245، 246، 247، 367، 368 .

ـ فهرست ابن النديم ص 253 .

ـ مجمل تاريخ الأدب التونسي ص 106 - 118 .

ـ مختصر دول الإسلام 1 :183 .

ـ مرآة الجنان 2 :441 .

ـ معجم المؤلفين 6 :73، 13 :400 .

ـ النجوم الزاهرة 4 :200 .

— 177 —

ابن البراذعي

خلف بن أبي القاسم الأزدي ويعرف بابن البراذعي أبو سعيد. وقيل أبو القاسم. من وجوه حفّاظ مذهب مالك في عصره. ولد بالقيروان وبها نشأ وتعلّم. وكان في أول أمره من كبار أصحاب أبي محمد بن أبي زيد ـ وهو تِرْبُهُ في السنّ وصحبه مدة ـ ثم حصل بينهما نفور ووحشة أوجبها اتصال البراذعي بالسلطان فنقم عليه فقهاء القيروان.

نقل القاضي عياض: أن البراذعي ـ أيام دراسته عند ابن أبي زيد ـ كان يتسبّب في الاعتراض عليه والتنبيه على أوهامه والإزراءِ ببعض كلامه، فعزّ ذلك على ابن أبي زيد حتى تفرّغ عند خروجه إلى الدعاء عليه. أضف إلى ذلك أن البراذعي تصدّى لتقليد ابن أبي زيد في تأليفه فمهما صنّف ابن أبي زيد كتاباً إلاّ اقتفى البراذعي أثره ووضع ما يشاكله. يؤيد ذلك ما نقل عياض ـ أيضاً ـ عند ذكره لمؤلفات البراذعي قال: له كتاب التهذيب في اختصار المدوّنة اتبع فيه اختصار أبي محمد بن أبي زيد إلاّ أنّه جاء به على نسق المدوّنة وحذف ما زاده أبو محمد. ثم قال: وله كتاب تمهيد مسائل المدوّنة على طريقة كتاب أبي محمد وزياداته. ولأجل ذلك قَصَد بعضُ الطلبة البراذعي ليسمعه منه فلما أتم الصدر بالقراءة أغلق كتابَه وقال: قد سمعتُ الباقيَ على أبي محمد. وهل زدت فيه غير هذا الصدر؟.

ومن هنا يتبيّن موجبَ التقاطع بينهما ولو أن مكانة ابن أبي زيد العلمية ورسوخ قدمه وبُعْدَ صيته في سائر الأقطار الإسلامية لا تقاس بدرجة مزاحمة البراذعي، كما يعلم ذلك من يتتبع آثارهما.

ومن ناحية أخرى فإن البراذعي ربما كان يميل إلى الولاة الفاطميين ويواليهم ويقبل هداياهم حتى قيل: إنه ألّف لهم كتاباً في إثبات نسبهم إلى فاطمة الزهراء، وقيل ـ أيضاً ـ إنه وُجِدَ بخطه في بعض أمراء الشيعة تعريضٌ بالبيت المشهور:

أولئـك قومٌ إن بَنَـوْا أحسنُـوا البِنَـا   وإن وَعَدُوا أَوْفُوا وإن عقدوا شدُّوا

ولا يخفى ما كان للإفريقيين عموماً والقيروانيين خصوصاً وقتئذٍ من البغض المكين والكراهية الشديدة للعبيـديين بسبب مساعيهم من حين استيـلائهم على البلاد في إظهار مذهبهم الشيعي ومحاولتهم إجبارَ السكّان على القول بآرائهم الباطنية.

لذلك كلّه كان أهل القيروان ـ من هيئة الفقهاء وغيرهم ـ يتّهمـون البراذعي بـالشذوذ عن عصبتهـم والمـروق منها. وأدّى ذلـك بهم إلى أن هَجَرُوه ورفضـوا أقوالَه، وحرّضوا طلبةَ العلم على ترك قراءة مؤلفاته ـ ما عدا كتابه التهذيب لما قرّب وسهّل ـ. ولم يمنعهم هذا من اعتـراف جميعهم بسعة درايتـه، وقوة عـارضته في العلوم الفقهية.

ولأجل هذا الجفـاء لم تتهيّأْ للبـراذعي أية رئـاسة في بلده حتى أنّـه اضطر آخراً ـ وكانت له نفس طامحة ـ إلى الانتقال بالسكنى إلى صقلية ونـزل عاصمتَهـا مدينة «بلرم» وقصد أميرَها أبا الفتوح يوسف من أسرة ابن أبي الحسين الكلبيّين فنال عنده حظوة عظيمة وبث هنالك علماً كثيراً.

ويظهر أن نزوحَه إلى صقلية كان في حوالي سنة 375 هـ بـدليل كـونه ألّف كتابَه التهذيب عام 372 هـ في القيروان. وبالرغم من انتقاله لم تَنْمَحِ الحزازة التي كانت بينه وبين ابن أبي زيد، فقد قيل: إنه لمّا بلغه خبر وفاة ابن أبي زيد قال له بعض أصحابه: مات لك ابن أبي زيد. يشير إلى استراحته منه فقال: «هيهات. وإن مات لي ابن أبي زيد فلم يُمِتْ كتابي كتابَه».

ولم يذكر المؤرخون تاريخَ وفاته. والمحقق أنه مـات بصقلية أواخـر القرن الرابع وبعد سنة 386 هـ يعني بعد وفاة ابن أبي زيد. ولا تصحّ روايةُ من ذكر أنـه رجع بعد ذلك إلى مسقط رأسه[1].

لــه:

1 ـ **تهذيب المدوّنة والمختلطة** أي اختصارها. وهو كتاب مشهور في الفقه المالكي أتمَّ تحريره بالقيروان سنة 372 هـ. قال ابن خلدون(*): «ولخّصها ـ أي مدوّنة سحنون ـ أبو سعيد البراذعي من فقهاء القيروان في كتابه المسمّى بالتهذيب. واعتمده المشيخة من أهل إفريقية وأخذوا به وتركوا ما سواه». وقال عياض: «وقد ظهرت بركة هذا الكتاب على طلبة الفقه وتيمّنوا بدرسه وحفظه، وعليه معوّل أكثرهم في المغرب والأندلس» وزاد ابن ناجي إثر هذا الكلام: «هذا في زمان عياض. وأما في زماننا فما المعوَّلُ إلّا عليه شرقاً وغرباً، ومن ينظر مدوّنة سحنون الذي هو اختصارها يعلم فضيلة البراذعي في اختصاره».

على أنّ أبا محمد عبد الحق الإشبيلي[2] ـ المتوفّى سنة 581 هـ ـ ألّف كتاباً انتقد فيه على البراذعي أشياء أحالها في الاختصار عن معناها ولم يتبع فيها ألفاظ المدوّنة. قال عياض: «وأنا أقول: إن البراذعي من انتقاد عبد الحق بريء فما أدخل ما أُخِذَ عليه إلّا كما نقله أبو محمد بن أبي زيد».

وذكر القاضي ابن عبد السلام التونسي[3] «أن البراذعي اختصر المدوّنة ثلاثةَ اختصارات: أحدها أطول من التهذيب وثانيها أصغر منه» وقال ابن عرفة: «وما ذكره ابن عبد السلام من الاختصارات لم أره لغيره بعد البحث عنه».

ونحن على رأي ابن عرفة في هذا الكلام. وقد كثرت عناية فقهاء المغرب بكتاب التهذيب من حين ظهوره إلى القرن الثامن فوضعوا عليه شروحاً عديدة سنذكر بعضها في تراجم واضعيها من التونسيين. ونسخ التهذيب متداولة متوفّرة في خزائن الكتب العمومية والخصوصية منها أربع نسخ بالزيتونة وفي الجزائر وفي القرويين وفي دار الكتب المصرية وفي باريس وفي المكتبة العاشورية وفي مكتبتي الخصوصية نسخة عتيقة مقروءة[4].

2 ـ **تمهيد مسائل المدوّنة**[5] وقد تقدم أنه على طريقة تأليف ابن أبي زيد

(*) المقدمة ص 436 [ط. بولاق]، ص 807، [ط. بيروت].

وزياداته. منه قِطَعٌ صالحة بمكتبة جامع القيروان.

3 ـ الشرح والتمامات لمسائل المدوّنة منه أجزاء بمكتبة جامع القيروان.

4 ـ اختصار الواضحة[6]، لعبد الملك بن حبيب الأندلسي المتوفّى سنة 238 هـ.

5 ـ الوعظ[7] يوجد منه جانب مكتوب على الرقّ في مكتبة جامع القيروان.

ولا شك أن للبراذعي غيرَ ما ذكرنا مما لم يبلغنا تعيينُه كالكتاب الذي ألفه في نسب الفاطميين.

مصـــادر:

ـ المدارك 2: 323 قفا.
ـ معالم الإيمان 3: 184.
ـ الديباج 112.
ـ بروكلمان 1: 178. وقد سماه غلطاً خلف بن أبي القاسم البغدادي بدل البراذعي.

البـراذعـي
000 ـ بعد سنة 386 هـ/ 996 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ على ظهر نسخة من التهذيب محفوظة في خزانة جامع القرويين بفاس أنه توفي سنة 438 هـ. فهرس المخطوطات بخزانة القرويين ص 309.

2 ـ بل هو أبو محمد عبد الحق بن هارون السهمي الصقلي المتوفى سنة 464 هـ. وقد أشار عياض إلى هذا الاستدراك في ترجمته بالمدارك (8: 71 - 74). أما عبد الحق الإشبيلي فلم يترجم له عياض إذ هو متأخر عنه (توفي عياض سنة 544 هـ).

3 ـ هذا النص في المعالم 3: 147 - 148.

4 ـ مخطوطات تهذيب المدوّنة وأرقامها في مكتبات العالم التي اطلعنا عليها هي:
ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18012.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية: 2323، 3554، 4834، 5945 (1719 عبدلية)، 5247 (1720 عبدلية)، 6942 (5071 عبدلية)، 9189 (1991 عبدلية)، 12095 (2631 أحمدية) 14962 (2629 أحمدية)، 14963 (2630 أحمدية).

ـ تونس: المكتبة العاشورية: 120 (ف. أ).

ـ تونس: مكتبة م. ص. النيفر ص 28 رقم 276.

ـ فاس: خزانة القرويين: 321، 322، 323، 324، 325، 1118، 1119.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 834 ك.

ـ تافيلالت: الزاوية الحمزية رقم 90.

ـ مراكش: خزانة ابن يوسف رقم 35.

ـ مكناس: جامع مكناس رقم 316.

ـ الأسكوريال: رقم 995.

ـ القاهرة: طلعت رقم 95 فقه مالكي.

ـ القاهرة: المكتبة الأزهرية رقم 1654.

ـ الإسكندرية: المكتبة البلدية رقم 1052 ب ومنها نسخة بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت عدد 9 فقه مالكي.

ـ باريس: المكتبة الوطنية: 1051، 1052، 1053، 1054.

ـ دبلن: شستر بيتي: 3952، 4719.

5 ـ أشار عياض في المدارك وابن فرحون في الديباج إلى الكتب الثلاثة المثبتة في الترجمة (2، 3، 4).

6 ـ في فتاوى المعيار عدة نقول عن اختصار الواضحة (2) 173، 176، 206 (6) 448، 556 (9)، 614 (10) 64، 153، 309. وكلها لم تنسب الكتاب للبراذعي إلا في موضع واحد ج 6 ص 448. كما كانت المكتبة العتيقة بالقيروان تحتفظ بقطعة منه حسب ما هو مثبت في سجلها القديم. إ، شبوح، سجل قديم ص 22.

7 ـ انفرد المؤلف بذكر هذا الكتاب (الخامس).

II ـ مصــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ترتيب المدارك 7: 256 - 258.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ الديباج 2 :349 - 351.

ـ معالم الإيمان 3 :146 - 150 .

ج ـ إضافات :

ـ الأعلام 2 :311.

ـ برنامج العبدلية 4 :285 - 286 .

ـ بروكلمان (الترجمة العربية) 3 :290.

ـ تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3 ص 152، 153، 178 .

ـ تراجم المؤلفين 1 :102 - 104 .

ـ شجرة النور الزكية 1 :105 .

ـ فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 106 - 107 .

ـ معجم المؤلفين 4 :106.

وقد أشار صاحب «الأعلام» إلى دخوله إصبهان وتدريسه علم الأدب بها. ونراه قد اشتبه عليه بالمازري الذكي. وأشار صاحب «معجم المؤلفين» إلى أنه ورد دمشق (؟).

— 178 —

ابـن شبلـون

عبد الخالق بن أبي سعيد خَلَف بن شبلون، أبو القاسم. من أبناء القَيروان، قرأ على الشيخ ابن أخي هشام وعبد الله بن مسـرور وغيرِهمـا. وترشّـح لتدريس الفقه، واعتمد عليه النّاسُ في الفتوى بعد وفاة صاحبه عبد الله بن أبي زيد. وكان عالماً متواضعاً نزيهاً ذا عفّةٍ وتواضعٍ. قيل: إنه كان يفتي كلّ يوم في مائة مسألة.

توفّي ليلة الأربعاء 17 ربيع الأول سنة 390[1] وقيل 391. وهو غلط[2]. ودُفِن في مقبرة باب سلم، ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة، فمن قول بعضهم:

عَـــرِّجْ ببلدتنـــا تَــرَ لفقيـهنـــا	منْعىً لــه في كــلِّ دارٍ مـــأتَمُ
وانْظُر إلى العلماءِ حولَ سريرِهِ	تنـظرْ إلى شمسٍ حوتْهـا أنْجُمُ
في بُرْدِهِ تَقْـوًى وبين ضلوعِـهِ	قلبٌ مُعَـنًّى بـالعبـــادةِ مُغْـــرَمُ

لــه: [3]

1 ـ المقصـد[4] لتلخيص مسائل المـدوّنـة والمختلطة. قيل إنـه في أربعين جزءاً. منه قطع على الرقّ بمكتبة جامع عقبة بالقيروان من عصر مؤلفها.

مصـــادر:

ـ المدارك 245/2.

ـ المعالم 155/3.

ـ الديباج 158.

ابن شبلون
000 ـ 390 هـ/ 1000 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ هذا ما جاء على شاهدة قبره المنشورة في كتاب «نقائش عربية من القيروان». وفي المعالم أنه توفّي ليلة الأربعاء 18 ربيع الأول سنة 390. ودفن يوم الخميس في داره. ثم نقل إلى باب سلم.

2 ـ يؤيد ذلك شاهدة قبره.

3 ـ ذكر الدبّاغ أن له مسائل في نوازل كثيرة. وأسند عنه صاحب المعيار عدة فتاوى 9 :67، 113، 610.

4 ـ كذا سمّاه عياض، وحدّد أجزاءه، ولم يحدّد محتواه.

II ـ مصــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت:

ترتيب المدارك 6 :263.

ب ـ طبعات جديدة :

- الديباج 2 :22.
- المعالم 3 :123 - 125.

ج ـ إضافات :

- تراجم المؤلفين 3 :144.
- شجرة النور الزكية 1 :97.
- طبقات الفقهاء ص 160 - 161.
- معجم المؤلفين 10 :77.
- نقائش عربية من القيروان ص 291 - 292.

ــ 179 ــ

ابـن منـاس

عيسى بن مناس اللّواتي، أبو موسى.

من أبناء القيروان وبها قرأ. ثم تصدر للتدريس والفتيا، بعد ابن أبي زيد[1] وتوفّي في ربيع الأول سنة 390 أو 91[2].

وترك ولداً ـ أبا عبد الله محمد ـ اشتهر بالفقه بعد أبيه وقرأ عليه غير واحد من أهل طبقته[3]. وكان حيّاً في سنة 410 هـ كما يؤخذ من سماعات على كتب محفوظة بمكتبة جامع عقبة بالقيروان.

وفي مكتبتي الخصوصية جزء عتيق من مدوّنة سحنون[4] «كتاب المساقاة» عليه تحبيس بخط عيسى بن مناس.

لــه:

1 ـ كتاب القصر[5] ولعلّه من نوع كتب «أحمية الحصون».

2 ـ تفسير مسائل المدوّنة[6].

مصــادر:

ـ المدارك 286/2.

ـ المعالم 161/3.

ابـن منـاس
000 - 395 هـ/ 1005 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ هذه العبارة اقتبس فيها المؤلف عبارة أسندها ابن ناجي في المعالم عن الشيرازي. وبالرجوع إلى طبقات الشيرازي يتضح أن المراد بها هو أبو القاسم عبد الخالق ابن شبلون. وبعد البحث يتبين أن ما استدركه ابن ناجي على الأصل (معالم الدباغ) ليس فيه ما يتصل بأبي موسى عيسى بن مناس هذا. وهو موجود بلفظه في المدارك 6 :263 في ترجمة ابن شبلون. وليس لدينا من تفسير لهذا الخطأ الموجود في مخطوطات المعالم ـ وقد رجعنا إلى عدد وافر منها ـ ومطبوعاتها إلّا أن يكون ابن ناجي حاول إلحاق أشياء بترجمة ابن شبلون ـ نقلاً عن المدارك ـ فأخطأ الناسخ ـ ويبدو أنه قديم لتداوله في مخطوطات كثيرة ـ فألحقها بترجمة ابن مناس.

2 ـ هذا التاريخ هو تاريخ وفاة ابن شبلون كما ورد في المدارك. والصواب أن ابن مناس توفّي في ربيع الثاني سنة 395. وهي السنة العسيرة في حياة إفريقية فمات فيها كثير من العلماء، وقد نصّ عليها الدباغ 3 :127. ثم أحال عليها في بقية التراجم مكتفياً بذكر اليوم والشهر.

3 ـ ترجم له الدباغ في المعالم 3 :158 ترجمة موجزة ذكر فيها أنه من تلامذة ابن القابسي.

4 ـ لم نقف عليه في مخلّفاته. ولم يذكر في فهرس مكتبته.

5 ـ حول هذا الكتاب يمكن أن نلاحظ ما يلي :

أ ـ إن مطبوعتي المعالم، ومن نقل عنها كصاحب هدية العارفين ومؤلف تراجم المؤلفين التونسيين رسم فيها اسمه بالراء في آخره. ولعلّ الصواب أنه بالدال المهملة كما هو في عدة مخطوطات رجعنا إليها.

ب ـ إن هذا الكتاب هو لأبي القاسم عبد الخالق بن شبلون كما هو مذكور في ترجمته في المدارك. وينظر تعليقنا رقم (1) أعلاه.

ج ـ إن كتاب القصد (بالدال) أو القصر (بالراء) حسب اختلاف نسخ المدارك، هو في أربعين جزءاً. والظاهر أنه في تفسير المدوّنة.

6 ـ هذا مستخلص من عبارة المدارك: «وله كلام كثير وتفسير لمسائل المدوّنة».

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ المدارك 7 :104.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ معالم الإيمان 3 :128.

ج ـ إضافات:

ـ تراجم المؤلفين 4 :386.

ـ معجم المؤلفين 8 :34.

ـ هدية العارفين 1 :806.

— 180 —

الـرعيني(*)
(ق 4 هجري / 9 - 10 م)

محمد بن الحسن الرّعيني، أبو عبد الله.

فقيه مالكي، أخذ عن أبي ميسرة[2] أحمد بن نزار الفقيه القيرواني المتوفّى سنة 337 هـ/ 8 - 949 م.

وبذلك يمكن اعتباره من فقهاء القيروان في القرن الـرابع الهجـري[3]. ولا نعرف عنه أكثر من هذا.

لـه:

1 ـ مختصر جامع الدعوى والأفكار ومعرفة المدعي من المدعى عليه.

مخطوطاته:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 15199/5 (311/5 أحمدية).

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة، وذكره وذكر كتابه في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) جـاء اسمه في مخـطوطة دار الكتب الـوطنيـة، محمـد بن أبي الحسن الـرعيني، ويسمّيـه بروكلمان والمؤلف في فهرس المؤلفين محمد بن أبي الحسين الرعيني.

(2) هذه المعلومات استفدناها مما ورد على ظهر مخطوطة المرحوم على المرزوقي بدوز.

(3) أرخ بـروكلمان ولادتـه سنة 1486/981 ووفـاته سنـة 1537/944. والتحريف واضـح في عـدم التطابق بين التاريخين الهجري والميلادي من ناحية واستحالة انـطباق التـاريخين الهجريين بأن تكون الولادة بعد تاريخ الوفاة ولعلّ الأصح أن يكون 6/881 - 1477. وأسلوب الكتاب في شدة التعصب لمالك والمالكية يتلاقى مع عصر أبي ميسرة بن نزار أي عهد الصراع الشديد بين الشيعـة والسنّة في القيـروان إذ ذاك. وهذا مـا جعلنا نـطمئن إلى ما كُتِبَ فـوق نسخـة المرزوقي إلى أن يأتي ما يخالف ذلك.

- تونس: مكتبة المرحوم علي المرزوقي[4] بدوز. ومنها نسخة مصورة في مكتبة بشير البكوش.
- الجزائر: المكتبة الوطنية رقم 1292.
- مونيخ: رقم 892.

مصـادر:

- مختصر جامع الدعوى والإنكار (مخطوطة مكتبة علي المرزوقي).
- بروكلمان 2: 460.

(4) علي بن سالم المرزوقي تخرج من الزيتونة وناضل في الحركة الوطنيّة ثم تولّى عدة مناصب بعد الاستقلال، توفّي سنة 1408/1987.

— 181 —

ابن الكاتب

عبد الرّحمن بن علي بن محمد الكناني المعروف بابن الكاتب، أبو القاسم، قيرواني من تلاميذ القابسي وابن شبلون. له رحلة إلى المشرق حج فيها، وركب البحر عند رجوعه هو وأبو عبد الله المالكي، فحينَ أشرفوا على مدينة صفاقس توفّي أبو القاسم، وذلك يوم 24 صفر سنة 408 ودفن بالقيروان.

لـه[1]:

1 ـ **كتاب كبير في الفقه** مشهور نحو مائة وخمسين جزءاً[2] لم نقف على تسميته.

مصـادر:

ـ المدارك 2: 323.

ـ المعالم 3: 194.

ابن الكاتب
000 ـ 408 هـ/ 1017 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ وقفنا له على ثلاث كتب:

2 ـ **أجوبة عن فروق مسائل مشتبهة من المذهب.**

وهي أسئلة وجهها له علي بن القاسم الطابثي لمّا اجتمع به بمصر. قال

الطابثي المذكور: وقد كان أعضل جوابُها كلّ من لِقيت من علماء العراق فأجابني أبو القاسم فيها ارتجالاً على ما كان عليه من شغل البال بالسفر. قال عياض: وقد وقفتُ على جوابه في جزء مُنْطَوٍ على واحدٍ وأربعين فرقاً. المعالم 3: 155، المدارك (7: 227) في ترجمة الطابثي (7: 253) ترجمة ابن الكاتب، المعالم 3: 255

3 ـ **تأليف في مسألة الملاعِنَة إذا نكلت ثم أرادت الرجوع إلى اللّعان.**

وهو تأليف طويل نَصر فيه فُتْياه وبيَّن وَجْهَ قوله (المدارك 7: 107).

4 ـ **مجالسه ومراجعاته في مسائل مشهورة مع معاصره أبي عمران الفاسي.** المدارك 7: 253، المعالم 3: 155.

2 ـ هكذا جاء اسمه ووصفه عند عياض. وتابعه ابن ناجي في المعالم.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ المدارك 7: 252 - 253.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ معالم الإيمان 3: 155.

ج ـ إضافات:

ـ تراجم المؤلفين 4: 141 - 142.

ـ شجرة النور الزكية ص 106.

— 182 —

العطّـــار

عمر بن أبي الطّيب محمد التميمي شهر العطّار، أبو حفص، من أئمة فقهاء القيروان. كان حافظاً قيّماً بالمذهب، حسن الاستنباط. وانتفع به خلق كثير منهم عبد الحميد بن الصائغ المهدوي ومحمد بن سعدون المؤرخ القيرواني.

وتوفّي خلال سنة 428 هـ[1] ودفن بمقبرة باب سلم.

لــه:

1 ـ **تعليق على المدوّنة**[2] أملاه سنة 427 هـ. وهو يعدّ من أحسن ما كُتِبَ عليها.

مصـــادر:

ـ المدارك 351/2.

ـ المعالم 205/3.

ـ أحمد بابا 194.

ـ الحلل آخر الجزء الأول ـ خط.

ـ الرائد التونسي عدد 11 من سنة 1289 هـ.

العطّـــار

000 ـ 428 هـ/ 6 - 1037 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ هذا أحد التاريخين اللذين كتب فيهما العطّار تعليقه على المدوّنة ففي المعالم:

«. . ولأبي حفص تعليق على المدوّنة أملاه سنة سبع وعشرين وثمانٍ وعشرين وأربعمائة»
والأقرب في تاريخ وفاته أن يقال: توفّي ما بين سنتي 428 هـ و 432. والأخيرة هي سنة وفاة شيخه أبي بكر بن عبد الرّحمن الذي نصّ الدبّاغ أنه توفي قبله. ولفظه: ومات (أي العطّار) قبل وفاة الشيخ أبي بكر بن عبد الرّحمن فقال الشيخ أبو بكر: رحمك الله أبا حفص، فقد كنتَ تنصرني وتكفيني أموراً كثيرة من الفتيا.

2 ـ وصفه الدبّاغ بأنه كتاب نبيل. وتنظر نقول عنه في المعيار 8: 220. وفي المعيار أيضاً استشهاد كثير بفتاوى العطّار بدون الإشارة إلى كتابه 7: 479 - 480، 8: 139، 259، 322، 412، 6: 136، 418، 10: 94، 183.

II ـ مصادر:

أ . ـ مخطوطات طبعت:

ـ المدارك 8: 67 - 68.

ـ الحلل السندسية 1: 659.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ معالم الإيمان 3: 164 - 165.

ج ـ إضافات:

ـ شجرة النّور الزكيّة 1: 107.

ـ تراجم المؤلفين 3: 400.

— 183 —

أبو إسحاق التونسي

إبراهيم بن حسن بن إسحاق ـ وقيل ابن يحيى[1] ـ المعافري ويعرف بالتونسي، أبو إسحاق. كان فقيهاً صالحاً عارفاً بالحديث ووجوهه وتطبيقه على الفقه مشهوراً بذلك، تفقّه بأبي عمران الفاسي وأبي بكر بن عبد الرّحمن وطبقتهم[2] وتصدّى للفتوى بالقيروان على عهد المعز بن باديس، وشاع صيته.

وفيه يقول عبد الجليل الديباجي:

حاز الشريفين من علمٍ ومن عملٍ　　وقلّما يتأتّى العلمُ والعملُ

وجرت عليه محنة عظيمة، كان لها أثر سيء على نفسه، أدّت إلى انعزاله وانطوائه وخروجه من بلده. صورتها أنه ورد عليه سؤال من مدينة باغاي ـ أو باغاية ـ بالمغرب الأوسط يستفتيه فيه سائله في طلاق ومراجعة. وذكر السائل أن وليّ النكاح من الفرقة المعروفة في إفريقية بالمشارقة ـ وهم الشيعة ومن كان على مذهب الإمامية ـ فأجاب أبو إسحاق: إن هذه الفرقة على قسمين أحدهما يعدّ كافراً والقسم الآخر ـ وهم القائلون بتفضيل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة ـ لا يلزمهم التكفير ولا يبطل نكاحهم[3].

وصادف صدور هذه الفتوى وقت قيام الإفريقيين على متّبعي المذهب الشيعي ومحاربة آرائهم فأنكر عليه فقهاء القيروان ذلك إذ كانوا أكبر محرّك للعامة على الفتك بالشيعة ومحاربتهم لنحلتهم بكل وسيلة. ومن جملتها القول بتكفيرهم على الإطلاق وعدّهم من الزنادقة الملحدين. وانتهت القضية إلى الأمير المعز بن

باديس فجمع ـ على عادته في مثل هذه الحوادث ـ كبار فقهاء البلد بمقصورة جامع عقبة بالقيروان وأمرهم بمناظرة أبي إسحاق. وبعد مداولة طويلة أظهر فيها التونسي التمسك بقوله وإنكار الرجوع فيه استقرّ رأيهم مع الأمير ـ لحاجة في نفس يعقوب ـ على كتب سجل في القضية بتخطئته والتبرىء من قوله. وقرىء السجل يوم الجمعة على المنبر قبل الصلاة بمحضر جماهير من الناس مستهلّ صفر سنة 438 هـ.

وقد ضاق صدر أبي إسحاق من تلك الكارثة لا سيما أن الحق والشرع كانا من جانبه فخرج من يومه إلى قصر الرباط بالمنستير موارياً لنفسه من الضوضاء منقطعاً للعبادة فأقام به ردحاً من الزمن.

قال القاضي عياض عقب ذكره هذه الحادثة: «ولا امتراء عند كلّ منصف أن الحق ما قاله أبو إسحاق وأفتى به. ولا امتراء أن مخالفته أولى لرأي أصحابه في حسم الباب لمصلحة العامة واللجاج خطأ، وأن رأي الجماعة كان أسدَّ لِلْحَالِ وأولى بعائدة الخير. وفتواه هذه جرى فيها على العلم وطريق الحكم. ومع هذا فما نقصه هذا الحادث عند أهل التحقيق ولا حطَّ من منصبه عند أهل التوفيق».

وحكي بعضهم أن أبا إسحاق بلغت به الحاجة بعد هذه الكارثة أن أَجَّرَ نفسَه. ثم رجع بعدها إلى القيروان حيث توفّي يوم 2 ربيع الثاني سنة 443 هـ. وحضر جنازته المعز بن باديس في جمع عظيم ودفن بمقبرة باب سلم ورثاه جماعة من الشعراء منهم ابن رشيق حيث يقول من قصيد طويل:

يـا لِلَرزيـة في أبي إسحـاق	ذَهَب الـزّمانُ بـأنفس الأَعْـلاقِ
ذهبَ الحِمَامُ ببدر تمٍّ لم يـدَعْ	منـه التُّقَى إلاّ هـلال مَحَـاقِ
ما القيروانُ أذقتَ ثكلَكَ وحدها	قـد ذَاق ثكلَكَ سـائِـرُ الآفـاقِ
دُنيـاك قِـدْماً كنتَ قـد طلّقتها	مـا اليوم حين فجعْتَها بـطلاقِ

لـه:

1 ـ آثار المدوّنة[4] «ويعرف أيضاً بتعليقة» التونسي[5]. كتاب مشهور جداً بين فقهاء المالكية لما بيّن وقرّب. وينقل عنه كثير.

2 ـ تعليق على الموازية[6].

مصـــادر :

ـ المدارك ـ خط.
ـ الديباج ص 88.
ـ معالم الإيمان 3: 219.

التونسـي (أبـو إسحـاق)
000 ـ 443 هـ/ 1051 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ الصحيح في سلسلة نسبه أنه: إبراهيم بن حسن بن يحيـى أبو إسحاق التونسي، كما جاء في نقيشة قبره في النقائش العربية بالقيروان (3: 29 رقم 498)، ومعـالم الإيمان (3: 177) وما ذكره المؤلف من تسميته جدّه «إسحاق» تابع فيه الديباج الذي تصحّفت فيه أداة الكنية من «أبو» إلى «ابن».

2 ـ ودرس الأصول والكلام على الأذري صاحب الباقلاني. المدارك 8: 98.

3 ـ اختزل المؤلف هذه الحادثة. وتمكن مراجعتها ومقارنتها بما جاء في المـدارك 8: 62 والمعالم 3: 177 - 179.

4 ـ انفرد المؤلف بذكر هذا الاسم. ولم نقف عليه في المصـادر التي اطلعنا عليها.

5 ـ كانت المكتبة العتيقة بالقيروان تحتفظ بعدة أسفار من نسخ مختلفة من التعليقة، ينظر سجل قديم ص. 25، 29، 31، 81، 107، 122.

وفي المعيار نقول كثيرة عن أبي إسحاق التونسي، وفي مواضع كثيرة يذكر بـاسم التونسي فقط. تراجع فهارس المعيار 13: 361، 386. وقد نصّت فتاوى المعيار على ذكر التعليقة بالاسم في المواضع التالية: المعيار 9: 272، 318، 356، 357.

6 ـ ورد ذكره في المدارك والمعالم والديباج.

II ـ مصـــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ترتيب المدارك 8: 58 - 63.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ معالم 3 : 177 - 180 .

ـ الديباج 1 :269 .

ج ـ إضافات:

ـ تراجم المؤلفين 1 :263 - 264 .

ـ شجرة النور الزكية 1 :108 - 109 .

ـ الفكر السامي 3 :207 .

ـ نزهة الأنظار 1 :129 - 130 .

ـ النقائش العربية بالقيروان 3 :29 رقم 498 .

ـ هدية العارفين 1 :8 .

ـ وفيات ابن القنفذ (ألف سنة من الوفيات ص 55) .

— 184 —

أبـو القاسـم اللبيـدي

عبد الرّحمن بن محمـد[1] الحضرمي شهر اللّبيدي. نسبة إلى لبيدة[2] قـرية كانت عامرة بالقرب من جبنيانـة، وقرأ بـالقيروان على ابن أبي زيـد وأبي الحسن القـابسي. وهو الـذي أرسله للتدريس بـالمهديـة، وأخذ عنـه جمـاعـة كبيـرة من الإفريقيين والأندلسيين الوافدين على البلاد، وامتد عمره بعد أقرانه فحـاز رئاسـة العلم بالقيروان. وكان فقيهاً فاضلاً يقول الشعر الجيّد، وانتفع في صغـره بصحبة الزاهد الكبير أبي إسحاق الجبنياني.

وتوفي بالقيـروان في 27 شوّال سنة 446[3] وعمره ثمانون عاماً، وحضر جنازته أمير العصر المعز بن باديس في رجـال دولته، ودفن في داره[4] وهي معـروفة إلى الآن بالقيروان في حومة اللبيدية المنسوبة إليه.

لــه[5]:

1 ـ **الشرح والتفصيل لمسائل المدوّنة**[6] قال عياض: «وهو كتاب كبير جامع في المذهب أزيد من مائتي جزء، جمع فيه بين النوادر لابن أبي زيد وموطأ مالك وغيره فجمع فيه المذهب كلّه».

2 ـ **الملخّص** وهو اختصار المدوّنة.

3 ـ **أخبار أبي إسحاق الجبنياني** المتوفى سنة 369 هـ. وهي أقدم مناقب وليّ إفريقيّ وصلت إلينا، تشتمل على فوائد تاريخية وعمرانيـة مهمة جـداً. وقد كنت اعتنيت بها وصححتها وعلّقت عليها بقصد الطبع[7] ومنها نسخ كثيرة في عدة خزائن تونسية[8].

مصــادر :

- المدارك 323/2.
- رحلة التجاني ص 60.
- الديباج 152.
- المعالم 217/3.
- الحلل السندسية (خط).

اللّبيــدي

000 ـ 446 هـ/ 1055 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ سمّاه صاحب الروض المعطار : «عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن».

2 ـ في رحلة التجاني «لبيدي» قال : هكذا تحققتها.

(3) ـ كذا قال مخلوف أيضاً. وفي أغلب المصادر (المدارك، الديباج، المعالم، رواية ابن ناجي، والتجاني فيما نقل عن ابن شرف) أنه توفي سنة 440 هـ.
أما الدباغ في المعالم فقد أرّخ وفاته سنة 445 هـ.

4 ـ في المعالم : وقبره ليس بظاهر ولا نعلم داره.

5 ـ نسب له في «معرفة القرّاء الكبار» 2 :492 كتاباً في القراءات. وذلك في ترجمة عيسى ابن عبد العزيز بن عيسى اللّخمي الشريشي الإسكندري المتوفى سنة 629 هـ وهو رجل متهم في روايته منسوب إلى اختلاق الكتب والأشخاص كما نبّه عليه الذهبي.

6 ـ انفرد الرشاطي بتسميته حسب رواية التجاني، أما عياض فقد حدّد محتواه «وألف كتاباً جامعاً في المذهب كبيراً أزيد من مائتي جزء كبار في مسائل المدوّنة، وبسطها والتفريع عليها، وزيادات الأمهات ونوادر الروايات».

7 ـ لم نجده في مخلفاته. كما أن ناشره (هـ. ر. إدريس) رغم تنويهه بمساعدات ح. ح. عبد الوهاب في نشر المناقب فلم يشر إلى شيء من هذا.

8 ـ تونس : دار الكتب الوطنية رقم 30/1، 7528/14 (عبدلية 4088/14)، 12544/14 (أحمدية 3875/14).

تونس : دار الكتب الوطنية (ح. ح. عبد الوهاب) 18522 .
طبع الكتاب مع مناقب محرز بن خلف مع ترجمة للفرنسية قام بها (هـ. ر. إدريس) منشورات كلية الآداب في الجزائر 1959 .

II ـ مصــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ ترتيب المدارك 7 :254 - 256 .

ـ الحلل السندسية 1 :325 .

ب ـ طبعات جديدة :

ـ رحلة التجاني ص 83 .

ـ الديباج المذهب 1 :484 - 485 .

ـ معالم الإيمان 3 :175 .

ج ـ إضافات :

ـ الأعلام 3:326 .

ـ الروض المعطار ص 508 .

ـ شجرة النور الزكية 1 :109 .

ـ فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 373 .

ـ فهرس المكتبة العبدلية 3 :232 .

ـ اللباب 3 :128 .

ـ معالم الإيمان للدباغ ص 337 .

ـ نزهة الأنظار 2 :122 .

— 185 —

ابن محرز

عبد الرّحمن بن محرز، أبو القاسم، قيرواني تفقه بشيوخ بلده كأبي بكر ابن عبد الرّحمن وأبي حفص العطّار، وعرف بالنبل والخبرة التامة في الفقه[1]. قال عياض: وابتلي آخر عمره بالجذام، وتوفّي حدود سنة 450 هـ[2].

لـه:

1 ـ **القصد والإيجاز**[3]. وهو مجموعة كبيرة في الفقه.

2 ـ **التبصرة**[4] وهو تعليق على المدوّنة[5].

مصادر:

ـ المدارك 351/2.

ـ الديباج 226.

ـ المعالم 229/3.

ابن محرز
حدود سنة 450 هـ/ 8 - 1059 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ أشار الدباغ إلى عنايته بالحديث ورجاله مع درايته بمسائل الخلاف. وحلّاه ابن فرحون بـ «المقري». ولم ترد التحلية في المدارك الأصل الذي نقل عنه ابن فرحون.

2 ـ تحديد تاريخ وفاته من المدارك. ولفظه: وتوفّي نحو الخمسين وأربعمائة.
3 ـ وصفه عياض بـ «الكبير» وفي المعيار للونشريسي (1 :235) نصّ بالنقل عنه.
4 ـ ورد النقل عنه بالنص في المعيار 7 :281.
وذكر أحد المعلّقين ـ على نسخة من المدوّنة محفوظة بخزانة القرويين بفاس بآخر كتاب النكاح ما يلي ـ: «وما كان من حاشية عليها علامة (ز. ص) فهي منقولة من تبصرة الشيخ أبي القاسم بن محرز. وقد استوعبتها نقلاً في حواشي كتابي هذا».
فهرس خزانة القرويين 2 :442.
5 ـ في فتاوى المعيار نقول كثيرة منسوبة لأبي القاسم ابن محرز أو باسم «ابن محرز» فقط. ونظراً لكثرتها وعدم تنصيص ناقليها على اسم الكتاب المنقولة عنه نكتفي بالإشارة إليها في فهارس المعيار (13 :356).

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:
ـ ترتيب المدارك 8 :68.
ب ـ طبعات جديدة:
ـ الديباج المذهب 2 :153.
ـ معالم الإيمان 3 :185.

— 186 —

ابـن يـونـس

محمد بن عبد الله بن يونس التميمي أبو بكـر ويعرف بـالصّقلّي[1] من بيت قيرواني معروف. وسافر أبوه إلى جزيرة صقلية فنسب إليها(*). وُلِدَ محمد بمدينـة بلرم (عـاصمـة صقليـة) وقـرأ على قـاضيهـا أبي الحسن الحصـائـري وعتيق بن عبد الجبار السمنطاري الفرضي. ثم انتقل إلى سكنى إفريقية فاستوطن القيروان ـ آخر القرن الرابع ـ وأخذ عن شيوخها كأبي عمران الفاسي. وبرع في علوم الدين واشتهر بمعرفة الفرائض والحساب[2]، والتجأ عند الزحفة الهلاليـة إلى المهديـة فأقرأ الفقه والفرائض. وبها توفّي يـوم 20 ربيع الأول سنـة 451 هـ. ودفن بربـاط المنستير حذو بَاب القصر الكبير ما زال معروفاً باسم سيدي الإمام.

لــه:

1 ـ **الجامع لمسائل المدوّنة** وهو كالشرح لها في عدّة أجزاء. وقد أضاف إليه من أمهات كتب المالكية من غير المدوّنة.

قال عياض: وعليه اعتماد طلبة الفقه بالمغرب للمذاكرة.

وقال ابن خلدون في المقدمة عند كلامه على كتب الفقه المالكي[3]: «وجمع ابن أبي زيـد جميع مـا في الأمهات من المسـائل والخـلاف والأقـوال في كتـاب «النوادر» فاشتمل على جميع أقوال المذهب وفرّع الأمهات كلّها في هذا الكتـاب ونقل ابن يونس معظمه في كتابه [الجامع] على المدوّنة».

يوجد[4] منه قسم كبير في أجزاء متفرقة في مكتبة القرويين بفاس ـ وجزء منه

(*) راجـع في ترجمـة أبي الحسن القابسي مـا قلناه، في نسبتـه إلى صقلية نقـلاً عن الوافي بالوفيات ـ خط ـ ونكت الهميان ص 218.

بالمكتبة العاشورية بتونس يشتمل على كتاب الجامع منه وأبواب الفرائض وهي من أهمّ ما كتب في علم الفرائض.

2 ـ الإعلام بالمحاضر والأحكام وما يتصل بذلك مما ينزل عند القضاة والحكّام[5] منه نسخة بالقرويين تاريخ نسخها سنة 528 هـ وقد اختصره أبو محمد علي بن دبّوس الزناتي بالقرويين أيضاً.

3 ـ المقدمات في الفقه بالقرويين[6].

4 ـ الفرائض[7].

مصـــادر:

ـ المدارك 3: 363.

ـ الديباج 274.

ـ بروكلمان ملحق 1: 663 وقد سمّاه «أبا عبد الله بن يونس، واقتصر على ذلك كما حصل له وهم فأضاف إلى تأليفه كتاب «الشهادات» وهو في الحقيقة جزء من الجامع المتقدم[8].

ابـن يـونـس
000 ـ 451 هـ/ 1059 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ في المدارك: أبو بكر. ويقال: أبو عبد الله محمد بن يونس.

2 ـ وصفه ابن فرحون بقوله: كان فقيهاً إماماً عالمـاً فرضيـاً. ووصفه عياض بأنه: كان ملازماً للجهاد، موصوفاً بالنجدة.

3 ـ المقدمة ص 808.

4 ـ تفصيل ما وقفنا عليه من مخطوطاته كالآتي:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 12923 (2686 أحمدية) 12924 (2687 أحمدية)، 14499 (أحمدية 3029).

ـ تونس: المكتبة العاشورية (ف. أ) 221.

ـ فاس: خزانة القرويين: أجزاء كثيرة ومتعددة أرقامها 341، 343، 383، 820، 833، 1127.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 823 ك.

ـ مراكش: رقم 477.

ـ مكناس: رقم 302.

5 ـ اتبع المؤلف في هذا بروكلمان. واعتمد بروكلمان نفسه ما جاء في برنامج خزانة القرويين المطبوع بفاس سنة 1917، فقد جاء فيه اسم هذا الكتاب منسوباً تحت رقم 848 ص 74 لأبي عبد الله بن يونس المالكي فرغ منه سنة 528 هـ بينما جاء في الرقم 948 ص 80 منسوباً لأبي محمد عبد الله بن دبوس الزناتي. واعتبر بروكلمان سنة 528 هـ تحديداً للعصر الذي عاش فيه ابن يونس بينما اعتبر المؤلف ذلك تاريخاً لكتابة النسخة لا غير. وتاريخ فراغ ابن دبوس من تأليف كتابه سنة 528 هـ يبعد نسبته لابن يونس فضلاً على أنه ذكر في الموضع الثاني (رقم 948) منسوباً لمؤلفه الحقيقي ابن دبوس.

أضف إلى ذلك أن الكتاب ذكر في المعيار (8 :422) منسوباً لأبي محمد بن دبوس.

6 ـ نسب له في برنامج القرويين تحت رقم 843 ص 73. وهو معتمد بروكلمان والمؤلف.

7 ـ نسب له في المدارك وعنه صاحب الديباج.

8 ـ في برنامج خزانة القرويين ص 79 رقم 933 أنه جزء من الجامع لمسائل المدوّنة أوله: الرجوع عن الشهادات.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ترتيب المدارك 8 :114.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ الديباج المذهب 2 :240 - 241.

ج ـ إضافات:

ـ تاريخ التراث العربي ج اق 3 :153.

ـ تراجم المؤلفين 5 :148.

ـ شجرة النور الزكية ص 111.

ـ فهرس خزانة القرويين 1 :334 - 337، 376، 2 :491 - 492، 502، 3 :220 - 221.

ـ معجم المؤلفين 10 :225.

— 187 —

السيــوري

عبد الخالق بن عبد الوارث التميمي المعروف بالسيوري.

آخر علماء الطبقة العالية من الفقهاء القيروانيين. قرأ على أبي بكر بن عبد الرّحمن وأبي عبد الله بن سفيان المقرىء وطبقتهما. وبرع في علوم القرآن والحديث وعلم الكلام، وباشر التدريس فانتفع به الناس.

قال عياض: خاتمة أئمة القيروان وذوي الشأن البديع في الحفظ والمعرفة بخلاف العلماء. وكان زاهداً فاضلاً ديّناً نظّاراً، آية عجيبة في الدرس والصبر عليه. ذُكِر أنه كان يحفظ دواوين المذهب المالكي الحفظَ الجيِّد، ويحفظ غيرها من أمهات كتب المذاهب الأخرى حتى أنه كان يذكر لديه القول لبعض العلماء فيقول: أين يقع هذا؟ ليس هو في كتاب كذا، ولا في كتاب كذا. ويعدّد أكثر الدواوين المستعملة في كتب المالكية وغيرهم، فكان في ذلك آية عجيبة.

ونقل أبو محمد الشبيبي أن الواردين لقراءة الفقه بالقيروان من ولعهم بالمدوّنة أكثروا في ثمنها فاشتروا ما يوجد منها حتى فُقِدت نسخها من القيروان، فأتى الطلبة إلى أبي القاسم السيوري وعرّفوه بالحال فأملاها عليهم من صدره. ثم عُثِر على نسخة فقابلوا ما أملى عليهم الشيخ فوجدوها سواء.

ويقال: إنه مال في آخر حياته إلى مذهب الإمام الشافعي. ولازم السيوري مدينة القيروان بعد أن خرّبها الأعراب الهلاليون وبها مات سنة 460 هـ[1]. ودُفِن بداره. وقبره مشهور. وهو الآن خارج سور البلد عليه قبّة.

لــه :

1 ـ تعليق على نُكَتِ المدوّنة، أخذه عنه أصحابه كابن الصائغ واللّخمي وغيرهما[2].

2 ـ فتاوى مجموعة منسوبة إليه ينقل عنها ابن عبد السلام التونسي[3].

مصــادر :

- المدارك 350/2.
- الديباج 158.
- المعالم 220/3.
- إكمال الإكمال للأبّي 4: 35.

السيـــوري

000 - 460 هـ/ 67 - 1068 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ القول الأول لعياض ومن تابعه، والثاني للدباغ ومن تابعه. والدباغ أقرب إلى العلم بوفيات أهل بلده بالاطلاع على قبرياتهم. لذلك كان الأولى ترجيحه والأخذ به.

2 ـ نقل ابن ناجي عن المازرِي في تعليقه على المدوّنة أن السيوري لم يكتب إلا كراسة. وهذا يفسر قول عياض عقب ذكره لكتاب السيوري: «أخذه عنه أصحابه» وزاده ابن ناجي توضيحاً بقوله: «يريد أنه لم يؤلفه وإنما أصحابه قيّدوا عنه ذلك مما يسمعون منه في درسه».

3 ـ عبـارة الأبي: «.. قـال ابن عبـد السـلام: وقفت في الفتـاوى المنسـوبـة إلى السيوري» ونقل عنه صاحب المعيار فتاوى كثيرة، كما ورد الاستشهاد بآرائه كثيراً بين فتاوى المعيار. ينظر الفهارس 13: 397.

II ـ مصـــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

- ترتيب المدارك 8: 65 66.

ب ـ طبعات جديدة :

ـ الديباج المذهب 2 :22 .

ـ معالم الإيمان 3 :181 - 184 .

ج ـ إضافات :

ـ تراجم المؤلفين 2 :116 - 117 .

ـ شجرة النور الزكية 1: 116 .

ـ نزهة الأنظار 1 :224 - 225 .

ـ وفيات ابن القنفذ ص 249 .

— 188 —

أبـو الحسـن اللّخمـي

علي بن محمد الربعي، أبو الحسن شهر اللخمي[1]، مولده بالقيروان وبها تعلّم[2] حتى برع. ثم انتقل إلى سكنى صفاقس. فقيه فاضل. قال عياض: «كان ذا حظ من الأدب والحديث، وكان فقيهَ وقته. أبعد الناس صيتاً في بلده وبقي بعد أصحابه فحاز رئاسة الفقه والفتوى بإفريقية. وتخرج عليه جماعة. وممن أخذ عنه أبو عبد الله المازري وأبو الفضل النّحوي وغيرهما من جلّة العلماء، وكان مغـرّى بتخريج الخلاف في المذهب واستقراء الأقـوال وربما اتبـع نظره فخـالف مشهور المذهب فيما ترجّح عنده فخرجت أختياراته في الكثير عن قواعد المالكية. وتوفي سنة 478 هـ (1085 م) وقبره خارج مدينة صفاقس عليه قبّة جميلة[3].

لــه:

1 ـ التبصرة[4] وهو تعليق كبير على المدوّنة مفيد حسن، يخـرج في جزأين في نحو 400 ـ ورقة ـ منه نسخة بمكتبة باريس، ونسخة عتيقة بالمكتبة العاشورية، وفي برلين، وبالقيروان، وفي غيرها[5].

مصــادر:

- المدارك 361/2.
- الديباج 203.
- المعالم 246/3.
- بروكلمان 373/1.
- وملحق 1 ص 661.

اللّخمــي
000 ـ 478 هـ/ 5 - 1086 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ هو ابن بنت اللّخمي، نسبةً لجدّه كما في المصادر.

2 ـ أخذ من ابن محرز والتونسي، وابن بنت خلدون، والسيوري.

3 ـ نلاحظ أن بروكلمان في أصل كتابه وملحقه (1 :383، ملحق 1 :661) قد خلط بين اللّخمي التونسي (علي بن محمد) صاحب التبصرة وبين علي بن عبد الله بن إبراهيم اللّخمي المتيطي الأندلسي صاحب كتاب «النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام» والمشهور باسم «الوثائق المتيطية» فجعلهما شخصاً واحداً وذلك لاشتراكهما في الاسم والكنية والنسبة. وتابعه المؤلف في المزج بين الاسمين فأصلحنا ذلك.

4 ـ يوجد من مخطوطاته: منه أجزاء متعددة تحت الأرقام التالية:

- فاس: خزانة القرويين 367، 368، 369، 370، 795.
- باريس: المكتبة الوطنية، قطعة منه تحت رقم 1071.
- تونس: المكتبة العاشورية، جزء تاريخ نسخه 1166 هـ، رقمه (ف. أ) 226. وتحتفظ بجزء آخر رقمه 227 (ف. أ).
- برلين: 3144. هكذا أشار بروكلمان إلى نسخة منه في برلين تحت الرقم المثبت. وتبعه المؤلف. وقد راجعناه على فهرس مخطوطات مكتبة الدولة في برلين الذي وضعه المستشرق «آلورد» ولم نجد تحت هذا الرقم ما أشار إليه بروكلمان. وحتى فهارس المؤلفين والمصنَّفات التي ألحقها «آلورد» بفهارسه (المجلد العاشر) لا يوجد فيها ما يشير إلى التبصرة وإلى مؤلفها اللخمي.

5 ـ جاء في الطبعة الخامسة لأعلام الزركلي والتي أنجزت بعد وفاته (ج: 4 ص 328) أن لأبي الحسن اللّخمي كتاباً بعنوان «فضائل الشام ودمشق» وأن منه نسخة بدار الكتب المصرية كتبت سنة 435 هـ. وأثبت ذلك محمد محفوظ في تراجم المؤلفين (4 :219) واكتفى بكتابة «كذا في الأعلام». وكل ذلك خلط لأن الكتاب المذكور من تأليف أبي الحسن علي بن محمد بن صافي الربعي المعروف بابن أبي الهول. وقد أثبت ذلك صاحب «الأعلام» نفسه في طبعته الثانية (5 :146) مما يؤكد الخطأ في النقل والتوضيب بالنسبة للطبعة الخامسة. والملاحظ أنه في الطبعة الثانية يكاد يكون

الاسمان متجاورين فالربعي ابن أبي الهول في صفحة 146 بينما الربعي اللّخمي في ص 148 من نفس الجزء.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ترتيب المدارك 8: 109.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ معالم الإيمان 3: 199 - 200.

ـ الديباج المذهب 2: 104 - 105.

إضافات:

ـ أبو الحسن اللّخمي (تأليف أبو بكر الكافي).

ـ الأعلام 5: 148، 10:155 (ط 2).

ـ تراجم المؤلفين 4: 214 - 220.

ـ الحلل السندية 1: 322 - 323.

ـ شجرة النور الزكية 1: 117.

ـ فهرس خزانة القرويين 2: 359 - 363، 2: 441 - 442.

ـ فهرس ابن عطية ص 43، 110.

ـ فهرس المكتبة الوطنية بباريس ص 212.

ـ معجم المؤلفين 7: 19.

ـ نزهة الأنظار 2: 123 ـ 124.

ـ هدية العارفين 1: 692.

ـ وفيات ابن القنفذ ص 258.

— 189 —

ابـن الصـائـغ

عبد الحميد بن محمد المعروف بابن الصائغ، أبو محمد.

مولده بالقيروان. وأدرك جماعة من كبار الفقهاء كأبي إسحاق التونسي، وأبي عمران الفاسي، وأبي بكر بن عبد الرّحمن، وتخرّج بالسّيوري وعليه اعتماده[1].

ثم رحل إلى المشرق لإداء فريضة الحج فسمع من أبي ذر الهروي وغيره، ثم عاد وقد نال درجة عالية في الحـديث والفقه والعـربية، وكـان أصوليـاً نبيلاً قـويَّ العارضة زاهداً في الدنيا. وأخذ عنه جماعة منهم أبو عبد الله المازري وأبو بكر بن عطية وسواهما من مشاهير أهل المغرب والأندلس.

وكان معاصروه من الفقهاء يفضّلونه على أبي الحسن اللّخمي قرينِهِ في العلم والتعلّم تفضيلاً كثيراً.

ولما زحف الهلاليون على إفريقية وامتلكوا القيروان انتقل ابن الصـائغ إلى سكنى المهدية وأقرأ بجامعها الكبير. وهنالك أخذ عنه أعيان من الأندلسيين - وهم في طريقهم إلى الحج - منهم أبو بكر عبد الحق بن عطية القاضي. كما قرأ عليـه بها محمد المازري المشهور بالإمام الآتي ذكره.

وفي أثناء إقامته بالمهدية ألزمه الأمير تميم بن المعز الصنهاجي بإفتاء الناس والنظر في مصالح دينهم وقضاياهم مع قاضي البلد. وبعد مـدة ثار سكّـان مدينـة سوسة على الأمير تميم وكان من جملة المشاغبين ولد الشيخ عبد الحميد فقبض تميم على جماعة منهم ولد الشيخ[2] وضربه وأغرمه ستمائة دينار ذهباً باع فيها عبد الحميد حتى كتبه.

ومن ذلك الحين[3] انقبض الشيخ عن التعليم وأمسك عن الفتيا ولزم داره. ولم ينفع تميم محاولة إرضائه بل إنّه تحوّل إلى سكنى سوسة وبقي على حالته تلك ستة أعوام إلى أن دخل الإفرنج ـ من أهل جنوة وبيشة ـ مدينة المهدية واستباحوا أهلها سنة 480 هـ، فرجع حينئذٍ عبد الحميد إلى التعليم وإفتاء الناس، وانتفع به الطلبة إلى أن مات سنة 486 هـ، ودفن بسوسة. وقبره خارج المدينة على ساحل البحر في مكان جميل يصطاف به أعيان البلد ويعرف «بسيدي عبد الحميد» على مسافة ثلاثة أميال منها من ناحيتها القبلية على الطريق الموصلة إلى المنستير بمقربة من مكان قصر الطوب قديماً.

لــه:

1 ـ **الاستلحاق** وهو تعليق على متن المدوّنة لسحنون أكمل به الكتابة التي بقيت على شيخه أبي إسحاق التونسي المتقدم، منه نسخة بمكتبة جامع القرويين بفاس[4].

مصــادر:

ـ المدارك 360/2.
ـ الديباج 159.
ـ المعالم 384/3.
ـ بروكلمان (ملحق) 2: 958.

ابـن الصـائـغ
000 ـ 486 هـ/ 93 - 1094 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ هـذه العبـارة غيـر دقيقـة. ونصهـا في المـدارك هـو: «أدرك صغيـراً أبـا بكـر بن عبد الرّحمن، وأبا عمران الفاسي. وتفقّه بالعطّار وابن محرز والسيوري».
2 ـ في المعالم المقبوض عليه هو الشيخ عبد الحميد لا ولده.
3 ـ لم نقف في كتب التاريخ التي رجعنا إليها على تاريخ محدد لهذه الحادثة التي أشار

إليها عياض. ويفهم من نصّه أنها كانت سنة 475 هـ.

4 ـ خزانة جامع القرويين رقم 385. وتمام اسمه «الاستلحاق لكتاب أبي إسحاق».

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ترتيب المدارك 8: 105 - 107.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ الديباج المذهب 2: 25.

ـ معالم الإيمان 3: 200 - 201.

ج ـ إضافات:

ـ تراجم المؤلفين 3: 225 - 226.

ـ شجرة النور الزكية 1: 117.

ـ فهرس خزانة القرويين 1: 377 - 378.

ـ فهرس ابن عطية ص 43، 50.

— 190 —

ابــن منصــور القفصــي

إبراهيم بن منصور بن إبـراهيم المؤدب[1]، أبو إسحـاق، من فقهاء قفصـة وفضلائها، قرأ بالقيروان على عبد المنعم بن بنت خلدون وأبي إسحـاق التونسي والسّيوري وغيرهم. وانتفع بصحبة شيوخ القيروان[2]. ترجمه عياض باختصار ولم يذكر وفاته إذ كان معاصراً له[3]. وقال في حقه: أثنى لنا عليه بالعلم البارع والدّين القاضي أبو عبد الله بن داود القلعي[4] وقال: ما اجتمع لأحد من أهل إفـريقيّة مـا اجتمع لأبي إسحاق هذا[5].

والـذي نعلمه أنـه أقام مـدة في القيروان وسكن طـرابلس ثم عاد إلى بلده قفصة. وصحب[6] أبا محمـد الشقراطسي. وعـاش إلى الربـع الأخير من القـرن الخامس[7].

لــه:

1 ـ رفع الإشكال، في مسألة هلال شوّال[8] ألّفه سنة 465 هـ. وقد جمع فيه آراء فقهاء من معاصريه من علماء القيروان والجريد كأبي الحسن اللّخمي وغيره[9].

مصــادر:

ـ المدارك. في نسختي تكررت ترجمته مرتين غلطاً 351/2 و 360/2[10].
ـ ابن الشباط (خط).

ابن منصور القفصي
عاش إلى الربع الأخير (ق 5 هـ/ 11 م)
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ انفرد ابن الشبّاط بإيراد اسمه الكامل، وسمّاه عياض في الترجمتين المثبتتين في المدارك، وعند استعراضه لتلاميذ عبد المنعم بن بنت خلدون «أبو إسحاق بن منصور القفصي».

أما الونشريسي في المعيار فقد ذكره أحياناً بنسبته «القفصي» وحيناً ورد اسمه فيه «أبو منصورالقفصي». والمرجّح أن «أبو» محرفة عن «ابن».

2 ـ وصفه ابن الشبّاط بقوله: «وكان.. بحّاثاً عن المشكلات، كثيرَ السؤال عنها».

3 ـ الأقرب أن يقال: وكان قريب العصر منه (توفي عياض سنة 544 هـ) والقفصي عاش إلى الرّبع الأخير من القرن الخامس حسب ما اعتمده المؤلف.

4 ـ جعله المؤلف أندلسياً. والصواب أنه قلعي من قلعة بني حمّاد. ودخل الأندلس. ومات بفاس سنة 525 هـ (الغنية ص 64).

5 ـ كذا. وصواب العبارة كما في المدارك «.. أثنى لنا عليه بالعلم البارع والدّين القاضي أبو عبد الله بن داود [القلعي]. وذكر لنا أن شيخه أبا عبد الله الذكي [المازري] كان يثني عليه كثيراً، ويقول: «ما اجتمع لأحد من أهل إفريقية ما اجتمع لأبي إسحاق هذا. أو كما قال».

6 ـ الأنسب أن يقول: كان معاصراً لأبي محمد الشقراطسي كما جاء في عبارة ابن الشبّاط «... وكان معاصراً للفقيه أبي محمد [عبد الله بن أبي زكرياء الشقراطسي] رحمه الله...».

7 ـ من خلال الفتاوى التي أدرجها في كتابه عن معاصريه ـ إذ كان معاصراً لعبد الحميد ابن الصائغ، واللّخمي، ومن في طبقتهما. وما يستفاد كذلك من تخصيص عياض ترجمة له ضمن علماء الطبقة العاشرة ممن توفوا في الرّبع الأول من القرن الخامس للهجرة ـ يمكننا الاطمئنان إلى تحديد المؤلف لحياة ابن منصور القفصي.

8 ـ اسمه كما ورد في صلة السمط 1 :2 و «رفع الإشكال في المسألة النازلة في هلال شوّال».

ويتضح من كلام ابن الشبّاط الآتي أنه لم يقف على أصل الكتاب وإنما اطلع على

مختصر له. وعبارته: «.. ووقفتُ من بعض فتاويه [أي أبي محمد الشقراطسي] ما يدلّ على علوّ شأنه وسموّ مرتبته في العلم ومكانه؛ رأيت في الكتاب المختصر من كتاب رفع الإشكال».

9 ـ وردت منه طائفة صالحة من النصوص والفتاوى في صلة السمط 1: ورقة 2 و - 5 و، وكذا في المعيار 1: 412 - 419، 421، 6: 488. وسمّاه في هذا الموضع الأخير وكذلك في 1: 415 «أسئلة القفصي».

10 ـ لم تشر نشرة الرباط إلى ذلك رغم إثبات الترجمتين فيها.

II ـ مصادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ترتيب المدارك 8: 68 - 69، 107.

خصه عياض بترجمتين الأولى في الطبقة التاسعة والثانية في الطبقة العاشرة.

ب ـ إضافات:

ـ صلة السمط 1: 2 و - 5 و (مخطوطة دار الكتب الوطنية رقم 5605).

— 191 —

السبيبـــي

زيدون بن علي، أبو القاسم السَّبيبي[1]، نسبة إلى بليـدة واقعة في النـاحية الغربية من القطر التونسي لها ذكر في أخبار الفتوح.

ولا نعلم من أخباره أكثر من كونه درس العلوم الدينية بالقيروان. وكـان بها أواسِطَ القرن الخامس، وترك ولداً يسمّى أبا الفضل عبد الوهاب روى عنه تآليفَه. وكان بقيد الحياة في حدود سنة 520 هـ.

لــه:

1 ـ **الجامع في الأحكـام**[2]، في الفقه المـالكي، رواه عن ابنه جمـاعة من الأندلسيين حين مرورهـم إلى المشرق.

مصـــادر:

ـ التكملة 181/1 ط. مجريط و 199 ط. الجزائر.

السبيبـــي
000 ـ كان حيّاً سنة 520 هـ/ 1126 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ كذا ورد لقبه في التكملة ومعجم أصحـاب الصدفي وبعض نسـخ الغنية في شيـوخ القاضي عياض. ورسم في نسخ أخرى: الشّبيبـي، السبيعي. الغنيـة (ط. بيروت)

ص 99 هامش 4، (ط. تونس) ص 166 هامش 5.

2 ـ هكذا ورد اسمه عند ابن الأبّار في التكملة، ومعجم أصحاب الصدفي. وجاء اسمه في الغنية: «الجامع لنكت الأحكام المستخرج من الكتب المشهورة في الإسلام».

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ تكملة الصلة (ط. مصر) 1 :163 رقم 425، 2 :448 - 449 رقم 1288.

ب ـ إضافات:

ـ الغنية: شيوخ القاضي عياض ص 99 (ط. بيروت) ص 166 (ط. تونس).

ـ معجم أصحاب الصدفي رقم 126.

— 192 —

ابــن بشيــر

إبراهيم بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي[1]، أبو طاهر، من تلاميذ السيوري[2]. كان إماماً من المبرّزين في مذهب مالك، المترفعين عن درجة التقليد إلى رتبة الاختيار والترجيح، يستنبط أحكام الفروع من قواعد أصول الفقه. وعلى هذه الطريقة مشى في تآليفه.

ويقال: إنه كان بينه وبين أبي الحسن اللّخمي قرابة.

ومات شهيداً قتله القطاع في طريقه إلى الحج في صحراء عقبة. ولم أقف على تاريخ وفاته غير أنه ذكر في بعض كتبه[3] أنه أكمله في سنة 526[4].

ويلوح لي أن الأديب أبا عبد الله محمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي المهدوي أحد شعراء الأمير علي بن يحيى بن تميم الصنهاجي ـ هو أخو الفقيه المتقدم، إلا أني لم أقف على من أثبت هذه القرابة التي حملتني على التفكير فيها وحدة اللقب والنسب. فليحقق[5].

لــه[6]:

1 ـ **التنبيه على مبادىء التوجيه في أسرار الشريعة**[7]، وقد ذكر فيه أن من أحاط به علماً ترقّى عن درجة التقليد.

منه نسخة بالقرويين بفأس.

2 ـ **التهذيب لمسائل التهذيب**[8] وهو كالشرح لتهذيب البراذعي.

منه قطعة صالحة بالقرويين.

3 ـ **الأنوار البديعة في أسرار الشريعة**(9) كتاب جامع من أمهات الفقه المالكي.

4 ـ **التحرير ويسمّى أيضاً مختصر يحفظه المبتدئون**(10) أتمه سنة 526 هـ. وهو مختصر وجيز جامع للمهم من الأحكام الشرعية.

منه نسخة بدار الكتب المصرية. وبالمكتبة العاشورية بتاريخ 963 هـ.

مصـــادر:

ـ الديباج ص 87.

ابن بشير
حيّ سنة 526 هـ/ 1 - 1132 م
استدراكات وإضافات

1 ـ التعاليق:

1 ـ في ترجمته في الديباج ـ وهو معتمده الوحيد ـ لم ينسبه «المهدوي».

2 ـ شيخه الوحيد الذي أمكننا معرفته حسب رواية الديباج. ولكن وقائع التاريخ تستبعده إذا كان المقصود منه أبا القاسم عبد الخالق السيوري، لأن هذا الأخير توفي سنة 463 هـ بينما ابن بشير عاش إلى ما بعد 573 هـ كما يتضح فيما يأتي بعد.

4 ـ يعني به كتابه «التحرير» كما جاء في الديباج.

4 ـ جاء في صلة السمط 4 :103 ظ: أن أبا الطاهر بن بشير كان يقيم في بجاية. وكان أبو الحسن علي بن أبي بكر عبد الله التقيوسي من المعدودين في أصحابه فتوفي أبو الحسن التقيوسي فصلّى عليه أبو الطاهر. ولم يذكر ابن الشباط تاريخ وفاته. ولكنه نقل ذلك عن كتاب أبي عمرو بن حجاج التوزري ولم يسمه، والذي نعلم ـ من جهة أخرى ـ أنه ألفه بعد رحلته إلى المشرق ولقاء السلفي سنة 573 هـ. وبهذا يتأكد أن أبا الطاهر بن بشير عاش بعد سنة 573 هـ.

5 ـ إذا سايرنا رأي المؤلف والقائل بأن «إبراهيم بن عبد الصمد» مترجمنا ـ ومحمد بن عبد الصمد بن بشير التنوخي ـ مترجم العماد الأصفهاني في الخريدة (1 :278 - 279، 3 :692 - 693) أخوان فإن أصل العائلة يكون من صفاقس.

6 ـ نقل الونشريسي في المعيار 12 :40 عن كتاب «شرح اللمع الشيرازية» لأبي الطاهر بن بشير: وهو شرح لكتاب «اللمع» في أصول الفقه لأبي إسحاق الشيرازي المتوفّى سنة 476 هـ.

7 ـ هو شرح على المدوّنة سار فيه على منهجه في الاختيار والترجيح. وهو يخرج في عدة أسفار منها ثلاثة أسفار (1، 3، 4) في خزانة جامع القرويين بفاس رقم 1132.

وفي خزانة القرويين جزء من شرح على المدوّنة تحت رقم 1147 مجهول المؤلف. وتاريخ نسخه 692 هـ نوّه به المرحوم العابد الفاسي، وأورد منه نبذة مهمة أفادت بأن مؤلفه إفريقي من علماء القرن السادس الهجري. ولعل مزيد البحث يكشف عن حقيقة مؤلف هذا الجزء المجهول. ويؤيد نسبته لمترجمنا.

وفي دار الكتب الوطنية بتونس جزء منه رقمه 6921 (عبدلية 10447).

8 ـ نقل عنه في المعيار 1 :234، 248 و6 :589. وقد تصحف فيه اسمه إلى «التهذيب» ونقل مصححه في 1 :234 ما جاء في هامش الطبعة الحجرية من إشارة إلى ما في النص من خطأ.

ومن الكتاب جزء مخطوط في خزانة القرويين تحت عدد 380.

9 ـ ذكره ابن فرحون في الديباج ونوّه به.

10 ـ هذا وصف للكتاب وليس اسمه.

منه نسخة في المكتبة العاشورية رقم (ق، أ) 190.

ـ القاهرة: دار الكتب المصرية رقم 37/2 مجاميع.

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ الديباج المذهب 1 :265 - 266.

ب ـ إضافات:

ـ تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3 ص 150، 158، وخلط بينه وبين محمد بن إبراهيم ابن عبدوس المتوفى سنة 260 هـ، وهو من أصحاب سحنون.

ـ تراجم المؤلفين 1 :143.

ـ شجرة النور الزكية 1 :126.

ـ صلة السمط لابن الشبّاط 4 :133 ظ.

ـ فهرس دار الكتب المصرية 1 :477.

ـ فهرس الكتبخانة الخديوية 7 :66.

ـ فهرس مخطوطات القرويين بفاس 1 :373، 2 :420 - 421، 3 :224، 225.

ـ معجم المؤلفين 1 :48.

— 193 —

الإمـام المـازري

أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المشهور بالمازري، نسبة إلى مازرة بصقلية(*) ولا نعلم عن ولادة هذا العلم المفرد ولا عن نشأته الأولى هل كانت بصقلية، أو بالقطر الإفريقي، ولم ينص على ذلك أحد من المؤرخين، ولا من مؤلفي التراجم وأصحاب الطبقات. وبعد البحث الطويل غلب على ظننا أنه ولد بإفريقية، سواء أكان ذلك بالمهدية، أو بالقيروان، أو بغيرهما من مدن الساحل التونسي في حدود سنة 453 هـ والمظنون أن والده علي بن عمـر هو المهـاجر من صقلية عند استياء الأحوال وقبيل استيلاء النرمان عليها، ولهذا السبب نفسـه فارق كثير من مسلمي صقلية جزيرتهم، والتجأوا إلى الأصقاع الإسلامية، ولا سيما إلى إفريقية التونسية لقرب ما بين العدوتين.

ومما يؤيد ولادة المازري بالجهة الساحلية هو مزاولته التعلّم صغيراً بها، ولم يروِ التاريخ أنه أخذ عن شيوخ بلاد نسبته مع توفّرهم حينئذٍ هنالك. وفي نظرنا أن المازري نشأ بإفريقية، وبها قرأ وترعرع، وتلقى الدراسة العليا عن مسندي المغرب في وقتها بلا مدافع، أعني أبا الحسن اللخمي وعبد الحميد الصائغ وغيرهمـا من جلّة العلماء الأعلام. واستقرّ بالسكنى في مـدينة المهـدية ـ وهي إذ ذاك شـريكة القيـروان في تخت الملك ـ وتصدّر للتـدريس بجامعهـا الكبير: جـامع عبيـد الله المهدي، وبه بثّ ما وسعه صدره من العلم الغزير والمادة الواسعة، فنشـر العلوم

(*) مازرة أو مازر Mazzara مدينة على الساحل الجنوبي من جزيرة صقلية تقابل شمال البلاد التونسية.

الدينية والفنـون على اختلاف أنـواعها ومـراميها، ومن ذلـك الحين ذاع صيته في الآفاق، وطبقت شهرته المشرق والمغرب، فكانت حلقة دروسه تشمل المئين من التلامـذة المجتهدين، سواء أكانوا إفريقيين أم وافدين من أقطار المغرب والأندلس، وصار كعبة أنظار الطلّاب، يقصده الداني والقاصي.

نـاهيك بتـلاميذ من ضمنهم أعـلام: كابن الحـداد المهدوي وأبي القـاسم محمد بن خلف الله المعروف بابن مشكان الذي تولّى قضـاء مدينـة قابس، وأبي عبد الله محمد بن زيـادة الله القابسي وغيـره. أما غيـرهم من مشاهيـر الوافـدين، فمنهم رجـل المغرب على الإطـلاق علماً وسيـاسة: محمـد بن تومـرت والإمـام المتبحر الجليل أبو بكر بن العربي وعلي بن صاعد وغيرهم من لا يعدّ كثرة. وهناك فريق كبير من علية علماء الآفاق الإسلامية المعاصرين للإمام المازري رغبـوا في الأخذ عنه بطريق المراسلة ـ طريقة الإجازة ـ فكاتبوه يرجـون ذلك منـه، أذكر من بينهم على سبيل التذكير: ابن رشد الحفيـد فيلسوف الإسـلام الكبير، والقـاضي عياض السبتي، وابن فرس، والمحدّث ابن أبي جمرة، وأبا بكر بن أبي العيش، وابن الحاج، وسواهم كثير جداً.

وكانت وفاته بالمهدية سنة 536 هـ عن نيف وثمانين سنة.

لـه:

إليك أسماء بعض ما وصل إلينا من مصنفاته بعد بحثنا الطويل عنها والتنقيب عن محتوياتها:

1 ـ المعلم بفوائد مسلم. وهو أول شرح وضـع على صحيح الإمـام مسلم القشيري، قال في شأنه ابن خلدون في مقدمتـه(*): «وأما صحيح مسلم فكثرت عناية علماء المغرب بـه، وأكبوا عليـه، وأجمعوا على تفضيله... وأملى الإمـام المازري من كبار فقهاء المالكية عليه شرحاً سمّـاه «المعلم بفوائـد مسلم» اشتمل على عيون من علم الحديث وفنون من الفقه، ثم أكمله القاضي عياض بعده وتممّه وسمّاه «إكمال المعلم».

(*) مقدمة ابن خلدون ص 419 طبعة مصر سنة 1320 هـ.

ومهما يكن فإن كتاب «المعلم» موجود منه نسخ كاملة، أو متفرقة في كثير من المكتبات الخصوصية والعمومية[2]، مثل جامع الزيتونة رقم 1099، والمكتبة المصرية، وجامع القرويين بفاس، ومكتبة الشعب بباريس، وفي تونس، وغير ذلك.

2 ـ **إيضاح المحصول من برهان الأصول**، وهو شرح ممتع في أجزاء عديدة على برهان إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك الجويني الشافعي المتوفّى سنة 438 هـ في أصول الديانة، ومنه أجزاء متفرقة في مكتبات تونس وغيرها[3].

3 ـ **المعين على التلقين**[4]. والتلقين تأليف أبي محمد عبد الوهاب بن علي الثعلبي المالكي قاضي بغداد، المتوفّى سنة 422 هـ قال ابن فرحون: «ليس للمالكية كتاب مثله» وهذا الشرح[5] يخرج في عدة أجزاء ـ قيل هي ثلاثون جزءاً ـ[6] منه نسخة بمكتبة القرويين بفاس، ومنه بالزيتونة، وكذا بالمكتبة العاشورية وغيرها[7].

4 ـ **نظم الفرائد، في علم العقائد** وهو من أجلّ مصنّفات الإمام[8].

5 ـ **أمالي على الأحاديث التي جمعها أبو بكر محمد بن عبد الله الجوزقي** المتوفّى سنة 388 هـ من مسند الإمام مسلم القشيري، وهو كالشرح لما كان مشكلاً منها[9].

6 ـ **تعليق على مدوّنة سحنون**.

ويوجد من هذا التعليق جزء مفرد بمكتبة جامع القرويين[10].

7 ـ **الكشف والإنباء على المترجم بالإحياء** وهو نقد وإصلاح لما ورد في كتاب «إحياء علوم الدين» للغزالي من الأحاديث الموضوعة [11] فانتقد عليه المازري ـ وهو المحدّث الثقة ـ تلك الأنقال فأثبت منها ما أثبت، وأسقط ما سواه[12].

8 ـ **أمالي على رسائل إخوان الصفاء** حررها في إيضاح بعض مشكلات وردت ضمن فصول تلك الرسائل، وكان إملاؤه لها بطلب من أمير عصره تميم بن

المعز بن باديس الصنهاجي صاحب إفريقية، وللأسف الكبير أن هذا التعليق أو الانتقاد على رسائل إخوان الصفا لم يبلغ إلينا فيما نعلم، ولم نقف منه إلاّ على ذكره من بين مؤلفات المازري.

9 ـ **النقط القطعية**[13]، في الرد على الحشوية، فرقة تقول بقدم الأصوات والحروف، وهذا تأليف أيضاً لم نقف له على أثر، ولا على السبب الأصلي في تحريره.

10 ـ **الواضح في قطع لسان النابح**، لا نعرف من هذاالتأليف إلاّ ما أفادنا به المازري نفسه حيث قال: «هو كتاب تقصّينا فيه كلام رجل ـ وأظنه من صقلية ـ وصف نفسه بأنه كان من علماء المسلمين، ثم ارتدّ وأخذ يلفق القوادح في الإسلام، ويطعن في زعمه على القرآن وطرق جمعه، تقصينا قوله في هذا الكتاب وأشبعنا القول في كل مسألة (*).

11 ـ **كشف الغطا عن لمس الخطا**، هي رسالة في مسألة فقهية دقيقة استفتي فيها فأجاب عنها بإيضاح وعلم وتحقيق[14]، وقد وقفت عليها، ومنها نسخة بالزيتونة[15].

12 ـ **تثقيف مقالة أولي الفتوى، وتعنيف أهل الجهالة والدعوى** رسالة من تأليفه ذكرها له (البرزلي)[16] في باب القضاء والشهادات من مجموعته الكبيرة للفتاوى الإفريقية (**).

13 ـ **كتاب في الطب** ـ (كذا). والمشهور أن المازري وضع تأليفاً في علم الطب عقب حادثة حدثت له يذكرها أصحاب الطبقات في ترجمته[17].

(*) كتاب المعلم والإكمال للأبي ج 6 ص 290.

(**) وتسمى هذه المجموعة «جامع مسائل الأحكام مما نزل بالمفتيين والحكام». خط مكتبي.

المــازري
000 ـ 536 هـ/ 1 - 1142 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

لم يخصه المؤلف بترجمة فاقتبسنا أهم ما ذكره عنه في رسالته «الإمـام المازري» ط. دار الكتب الشرقية، تونس 1374 هـ/ 1955 م.

1 ـ في نص الرسالة المطبوعة (443) وهو تحريف واضح ما دام اعتماد المؤلف في تحديد عمره هو ما ذكره مترجموه أنه «مات وقد نيف على الثمانين سنة».

2 ـ فيما يلي ما بلغنا من مخطوطات هذا الكتاب:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 7539 (9967 عبدلية)، 12062 (1099 أحمدية).
- تونس: المكتبة العاشورية رقم 626 (ق. ح).
- الرباط: الخزانة العامة رقم 94 ق، (منها شريط يحمل رقم 716) ونسخة أخرى رقم 1829.
- الرباط: الخزانة الحسنية رقم 320 (النصف الأول) 4348، 5085.
- فاس: خزانة جامع القرويين رقم 152 تم نسخها سنة 890 هـ، ورقم 164 (الجـزء الثاني) تم نسخه سنة 530 هـ.
- تارودانت: مكتبة المعهد الإسلامي رقم 96.
- المدينة المنوّرة، مكتبة الحرم النبوي رقم 108، 109 (مجلدان).
- القاهرة: دار الكتب المصرية رقم 457 حديث.
- القاهرة: المكتبـة الأزهريـة رقـم (990) 10627 حديث. ومنهـا نسخة مصـورة على الميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقم 498 حديث.
- باريس: المكتبة الوطنية رقم 5130.
- إستانبول: مكتبة كوبريلي رقم 1 :329.

3 ـ لم نقف في تونس منه إلا على جزء مبتور الأول والأخر مكرر في نسختين تحتفظ بهما المكتبـة العاشـورية تحت رقم (ف. أ) 5 و (ف. أ) 7. وهـذه النسخة الأخيـرة هي مجموعة أوراق وقطع من أوراق عتيقة غير مرقمة وعنها نقلت النسخة الأولى في القرن الثاني عشر الهجري. أما الجزء المخطوط تحت رقم (ف. أ) 2 والذي وردت نسبته للمازري في جذاذات المكتبة العاشورية فإن نسبته للمازري بعيدة لمخالفته لأسلوب

المازري الذي جرى عليه في شرحه لمسلم والتلقين ونلمسه في النسخة رقم (ف. أ) 5 (ف. أ) 7.

ومنه نسخة بالمدينة المنوّرة، رباط سيدنا عثمان (كذا ذكر تيمور في نوادر المخطوطات).

4 ـ هذه التسمية يصعب التسليم بها. ولعلّ المؤلف أخذها من وجود شرح على التلقين بهذا الاسم موجود في خزانة جامع القرويين تحت رقم 335.

5 ـ يبدو أن المازري لم يؤلف هذا الكتاب وإنما أملاه على طلبته. يؤيد هذا ما جاء في صدر مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس رقم 6595 «.. اعلم أنا جرينا في هذا الإملاء على الخروج عن نظم كتاب التلقين لسؤال الأصحاب في ذلك، وهذا خلاف ما ذهب إليه محمد إبراهيم الكتاني عند حديثه عن التلقين في مقاله: «مؤلفات الإمام أبي عبد الله المازري بالمكتبات المغربية».

6 ـ المعروف أن ما وصل إلينا من نسخ التلقين ينتهي إلى كتاب «الرهن» وهو لا يعدو ثلاثة أو أربعة مجلدات إلا أن تكون التجزئة ـ حسب مفهوم القدامى ـ تعني الكراسة أو الأجزاء الحديثية.

7 ـ أهم ما وقفنا عليه من أرقام مخطوطاته:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 6547 ج 1 (14565 عبدلية)، 6595 (10231 عبدلية) 6352 (10508 عبدلية)، جزء أخير 12206 (3024 أحمدية) ج 1، 12208 (3026 أحمدية)، 12209 (3027 أحمدية)، 12207 (3025 أحمدية) ج أخير.
- تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 148.
- تافيلات: الزاوية الحمزية رقم 107 (ج 1 وج 2) ومنه نسخة على شريط في الخزانة العامة بالرباط رقمه 118.
- فاس: خزانة جامع القرويين رقم 348، 349، 825، 1131.
- مراكش: مكتبة ابن يوسف رقم 543 (يذكر م. إ. الكتاني: أنه المجلد السادس).
- المدينة المنوّرة: مكتبة الحرم النبوي (م. ش. النيفر، المازري 363).

8 ـ لا نعرفه إلا من خلال إشارة لابن فرحون نقلاً عن فهرست اللبلي لشيخه التجيبي.

9 ـ لا نعرفه إلا من مصادره. ومن الصعب تعيين أي الأحاديث شرح المازري لأن للجوزقي عدة مصنفات في الحديث وغيره.

10 ـ ومنه جزء مفرد وهو من نوادر المكتبة الحمزية بتافيلالت. وهو الآن محفوظ بجناح الأوقاف بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 150 ق. وقد نفى محمد إبراهيم الكتاني

وجود نسخة من الكتاب بخزانة القرويين. ولعلّ المرحوم ح. ح. عبد الوهاب اعتمد برنامج الكتب العربية الموجودة بخزانة جامع القرويين بفاس (المصدر بمقدمة الفريد بيل) ص 80 رقم 945.

11 ـ لم نعثر في فهارس المكتبات التي اطلعنا عليها على ذكر لهذا الكتاب، إلا أن الذهبي اطلع عليه، ونقل منه، ونوّه به. قال: «.. وللإمام محمد بن علي المازري الصقلي كلام على «الإحياء» يدلّ على إمامته..» سير أعلام النبلاء 19 :340 ونقل منه مقدمته وعدة فقرات تتعلق بالغزالي وكتاب الأحياء، المصدر المذكور ج 19 :330 - 332، 340 - 342.

كما نقل عنه السبكي في طبقات الشافعية الكبرى أنقالاً كثيرة مما يتعلق بالغزالي وكتابه الإحياء. ينظر ج 6 ص 240، 242 - 247، 250، 251، 253 - 256.

12 ـ قال عنه الذهبي في ترجمة المازري: أنصف فيه (سير أعلام النبلاء 20 :107).

13 ـ كذا ورد هذا الاسم. ولعله تحريف أو سبق قلم. وقد رجح محمد الشاذلي النيفر أن صوابها «النكت» بالكاف.

14 ـ اعتمده ابن ناجي في شرح الرسالة 2 :40.

15 ـ لم نقف على نسخة الزيتونة هذه. ووقفنا على نسخة منه في المكتبة العاشورية بتونس، وهي محفوظة بها تحت رقم (ف. أ) 297. ومنها نسخة أخرى في مكتبة محمد بن محمد مخلوف صاحب شجرة النورالزكية، ذكرها عبد الله الزنّاد في كتابه «الإمام المازري وقصر الرباط» ص 27 - 29. ونقل مقدمتها.

16 ـ جامع مسائل الأحكام (مخطوط دار الكتب الوطنية) رقم 5431 من الورقة 1 ظ ـ 74ظ. وكذلك المخطوط رقم 12794 الورقة 36 و ـ 145 ظ.

17 ـ مما فات المؤلف الإشارة إليه من كتبه:

14 ـ فتاويه:

وهي هامة في دراسة عصره وشخصيته. نقل منها صاحب المعيار وجامع مسائل الأحكام مجموعة كبيرة. ويبدو أنها كانت مجموعة في سفر. وكانت مكتبة جامع عقبة بالقيروان تحتفظ بنسخة منها في أواسط القرن الثامن الهجري كما تثبته وثيقة حبسية أوردها الجودي في مورد الظمآن 1 :162.

II ـ مصـــادر:

ـ أزهار الرياض 3 :165 - 166.

- الأعلام 6: 277.
- الإمام المازري (ح. ح. عبد الوهاب).
- الإمام المازري وقصر الرباط (عبد الله الزناد).
- الإمام المازري الفقيه المتكلم (م. الشاذلي النيفر).
- إيضاح المكنون 1: 156.
- بروكلمان (الترجمة العربية) 3: 180 - 181.
- بروكلمان (ملحق) 2: 663.
- تاريخ التراث العربي 1: 264 - 265.
- تراجم المؤلفين 4: 232 - 238.
- دول الإسلام للذهبي 2: 55.
- الديباج المذهب 2: 250 - 252.
- الروض المعطار ص 521.
- سير أعلام النبلاء 20: 104 - 107.
- سيرة القيروان 47 - 48.
- شجرة النور الزكية 1: 127 - 128.
- شذرات الذهب 4: 114.
- الصراع العقائدي في الفلسفة الإسلامية (نشر وزارة الشؤون الثقافية) صفحات 17، 74، 78 - 84، 110، 116، 117 - 133، 136 - 153.
- العبر للذهبي 4: 100 - 101.
- الغنية في شيوخ القاضي عياض ص 65.
- الفكر السامي 4: 56 - 58.
- فهرس دار الكتب المصرية 1: 150.
- فهرس ابن عطية ص 52، 107.
- فهرس الكتبخانة الخديوية 1: 427.
- فهرس مخطوطات خزانة القرويين 1: 159 - 161، 170، 338 - 342، 2: 495 - 496، 3: 223.
- فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط ق 3 ج I: 42.
- فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس ص 66.
- فهرس مخطوطات كوبريلي 1: 171.

ـ فهرس المكتبة الأزهرية 1 :569.

ـ الكتاني: محمد إبراهيم/ مؤلفات أبي عبد الله المازري بالمكتبات المغربية، مجلة المناهل ع 6 [1976/1396] ص 323 - 330.

ـ كشف الظنون ص 557.

ـ لحظ الألحاظ لابن فهد ص 72 - 73 (وفيات 536 هـ).

ـ مرآة الجنان 3 :267 - 268.

ـ معجم الأطباء لأحمد عيسى، ص 410 - 412.

ـ معجم المؤلفين 11 :32.

ـ مقدمة ابن خلدون (ط. بيروت) ص 795.

ـ منتخبات من نوادر المخطوطات بالخزانة الملكية بالرباط ص 79.

ـ النجوم الزاهرة 5 :269.

ـ نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها ص 17.

ـ النيفر، محمد الشاذلي/ تقديم كتاب المعلم ص 31 - 240.

ـ النيفر، محمد الشاذلي/ عناية أهل المغرب بصحيح مسلم (مجلة الهداية س 10 ع 2 ص 28 - 33).

ـ هدية العارفين 2 :88.

ـ الوافي بالوفيات ج 4 :151.

ـ وفيات الأعيان 4 :285.

ـ وفيات ابن القنفذ ص 277 - 278.

— 194 —

محمـد المهـدوي

محمد بن إبراهيم ويعرف بالمهدوي، أبو عبد الله، من أبناء المهدية عاصمة الفاطميين وبها ولد وتربّى وقرأ على علمائها. ويظهر أنه فارق بلاده حين استولى النرمنديون على الساحل التونسي - سنة 543 هـ وقصد المغرب الأقصى واستقر بفاس ولم يفارقها بعد. وكان معه مال كثير قيل: نحو أربعين ألف درهم فما زال ينفقه في أوجه البر حتى لم يبقَ له إلّا دار سكناه فباعها من بعض أهل فاس وأعمره لها فلما خرجت منها جنازته حازها المشتري.

قال ابن الزيّات - وهو من معاصريه - كان من أهل العلم والعمل والزهد والورع، لم يقبل مدة حياته شيئاً من أحد، أقام نحو أربعين سنة يقرىء العلم ولم تفته صلاة في جماعة[1]، وسأله أحد تلاميذه أن يروي عنه بعض ما يحمله من العلوم فأبى وقال له: قد ضاعت أصولي فلا يحلّ لي أن يحمل عنّي شيء. ويروَى أنه كانت عنده ألف صحفة من القمح - والصحفة تعادل الصاع - فأصابت أهل فاس مسغبة فباع جميع ذلك القمح من أهل الستر بوثائق، وأخّرهم بالثمن إلى أجل فلما انتهت المجاعة وحلّ الأجل استدعاهم وحلّ الوثائق في الماء وجعلهم في حلّ مما فيها، ومناقبه كثيرة، وتوفي بفاس عن سن عالية في 25 جمادى الأولى عام 595 هـ.

لــه:

1 - كتاب الهداية[2] - ولا ندري موضوعه، والظن الغالب أنه في الفقه المالكي.

مصـــادر:

- التشوف لابن الزيّات (خط).
- جذوة الاقتباس ط. حجر ص 169.
- الاستقصاء 1 :188.

المهـدوي (محمـد)
000 ـ595 هـ/ 1199 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ عبارة التادلي في التشوف «سمعت غير واحد يقول: أقام أبو عبد الله المهدوي بجامع فاس مستقبل القبلة نحواً من أربعين عاماً، فما فاتته صلاة في جماعة إلاّ يوماً واحداً لعذر عاقه عن ذلك».

2 ـ كذا ورد اسمه في المصادر.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

- التشوف إلى رجال التصوف ص 332 - 333.

ب ـ طبعات جديدة:

- الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى 2 :213.

ج ـ إضافات:

- الأعلام 5:296.

— 195 —

البرجيني

عبد السلام بن عيسى القرشي، أبو محمد شهر البرجيني نسبةً إلى قرية البرجين من عمل المنستير بالساحل التونسي.

والذي نعلم أنه قرأ صغيراً بالمهدية، وقيل: إنه أخذ عن الإمام محمد المازري. ولا نعلم مقدار صحة هذا الخبر إذ إن المازري مات سنة 536 هـ يعني مائة سنة تقريباً قبل وفاة صاحب الترجمة، وعليه اعتماده في العلوم الدينية. ثم تحول في أوائل الدولة الموحدية إلى سكنى تونس وتقلّب في مناصب شرعية.

وإذا ثبت[1] أنه أخذ في صغره مباشرة عن الإمام المازري فيكون هو الواسطة الكبيرة في انتقال سند العلوم الدينية - لا سيما الفقه المالكي - من القيروان والمهدية إلى مدينة تونس التي صارت بعدهما أمّ البلاد وعاصمتها السياسية، فإنه أخذ عن المازري، وهذا الأخير روى عن أبي الحسن اللخمي وعبد الحميد الصائغ وقد تلقيّا(هما) عمّن سبقهما مثل السيوري ومن في طبقته ممّن أخذ عن ابن أبي زيد وأبي الحسن القابسي ومن في جيلهما - وهم مشيخة القيروان - إلى سحنون إلى عبد الرّحمن بن القاسم إلى مالك بن أنس. ومن هنا يتضح لك تسلسل الرواية العلمية واتصال سندها من لدن الأئمة المجتهدين إلى العصر الحاضر.

ولنعد إلى ذكر البرجيني. قلنا: إنه انتقل إلى حضرة تونس وأنه درس بها العلوم الفقهية وتولّى الخطابة في بعض جوامعها[2]، وقد تخرج عنه جماعة

أشهرهم أبو محمد بن بزيزة المتقدّم، وكان ملحوظاً بعناية خصوصية من ولاة الموحدين حتى إذا تولّى الشيخ أبو محمد عبد الواحد، أبو الأمراء الحفصيين، قرّب منزلته وجعله من أفراد خاصته. وحصلت له مرة جفوة من هذا الأمير ودامت مدة. حكى ابن النخيل المؤرخ أن الشيخ عبد الواحد كان جالساً يوماً فدخل عليه الفقيه عبد السلام البرجيني فقال له: كيف حالك يا أبا محمد؟ «فأجابه البرجيني -» في عبادة - فقال الأمير: «تعوض منك إن شاء الله بالشكر - قال ابن النخيل - وكان حاضراً - فلم نفهم ما أراد فسألتُ المولى أبا محمد عن مقصده، فقال: «أراد بذلك قول رسول الله ﷺ: انتظار الفرج بالصبر عبادة».

قال ابن النخيل «فعجبنا من فطنة الأمير واستحضار الفقيه البرجيني».

وتوفي البرجيني عن سن عالية في حدود سنة 630 هـ أو بعدها بقليل[3].

لــه:

1 - **فتاوى مجموعة مشهورة باسمه**، أورد البعض منها الونشريسي في المعيار[4].

مصــادر:

- تاريخ ابن الشماع 42.
- الفارسية لابن قنفذ (خط) وص 11 من القسم المطبوع بتونس.
- مناقب سيدي أبي سعيد الباجي - خط -.

البــرجيني
000 - حوالي سنة 630 هـ/ 2، 1233 م
استدراكــات وإضافــات

I - التعاليــق:

1 - في دراسته عن الإمام المازري (ص 41) ينفي المؤلف قطعياً هذا الاحتمال.

2 - بل تولّى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة كما نص عليه الهواري في مناقب أبي عمران الغماري (مجمـوع مناقب بمكتبة ح.ح. عبد الوهاب رقم 18,441) ورقة 54. كما

أسند عنه الهواري المذكور خبراً يفيد أنه تولّى قضاء تونس في ولاية أبي العلاء إدريس ابن عبد المؤمن على إفريقية (كانت بين سنتي 618 و 620) مناقب أولياء تونس (مجموع مناقب رقم 18441 ورقة 57 ظ، 61).

3 ـ أرخ ابن القنفذ وفاته سنة 662 هـ.

4 ـ تراجع أمثلة من ذلك في المعيار 2 :270، 273، 357، 421، 3 :287، 288، 6 :97، 7 :231، 8 :414، 448، 470، 9 :83، 317، 355، 359، 444، 515، 529، 556، 603، 10 :187، 328.

كما وردت منها نبذة صالحة في مجموعة فتاوى لجماعة من فقهاء إفريقية جمعها أبو الطاهر بن محمد العربي ورتبها على أبواب الفقه. ورمز لكل صاحب فتوى بحرف من حروف الهجاء. وكان رمز البرجيني «ج» والمجموعة مخطوطة في المكتبة العاشورية تحت رقم (ف. أ) 249/4

II ـ مصادر :

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ الفارسية ص 105، 126.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ الأدلة البينة النورانية ص 52.

ج ـ إضافات :

ـ إكمال الإكمال للأبّي 3 :31.

ـ تراجم المؤلفين 1 :113، 114.

ـ شجرة النور الزكية 1 :168.

ـ مناقب أبي عمران الغماري مخطوط ح.ح. عبد الوهاب رقم 18441 ورقة 53 ظ.

ـ مناقب أولياء تونس ـ مخطوط ح. ح. عبد الوهاب رقم 18441 ورقة 57 ظ. 61 ظ.

ـ مناقب أبي سعيد الباجي ـ مخطوط ح. ح. عبد الوهاب رقم 17945 ورقة 2و.

— 196 —

ابن أبي الدنيا

عبد الحميد بن أبي البركات بن عمران بن الحسين بن أبي الدنيا الصَّدَفي أبو محمد. مولده في منتصف شعبان من سنة 610[1] بمدينة طرابلس التابعة وقتئذٍ إلى المملكة الحفصية. وارتحل إلى المشرق مرتين ـ سنة 624 و633 هـ وقرأ بمصر. ثم قصد تونس. وعاد إلى بلاده، وانتصب للتدريس، فاستدعاه المستنصر بالله إلى حضرته وأولاه الخطط الشرعية الرفيعة كقضاء الأنكحة والخطابة بجامع الزيتونة وقضاء الجماعة سنة 679 هـ بعد ابن الغمّاز. وقرأ عليه خلقٌ لا يحصون كثرةً وتخرّج عليه أعلام.

قال التّجاني في رحلته: هو من الفضلاء المشهورين بالعِلْمْ والمشاركة في الأدب.

وقال تلميذه الغبريني: «شيخنا المجتهد المحصّل المتقن. كان ذا ديانةٍ وفضيلةٍ وصيانةٍ وَلِيَ قضاءَ حاضرةِ إفريقيّة، وهو مِمّن يتجمّل القضاء به لأهليته الدينية والعلمية. . . وكان في الفقه وأصول الفقه على طريقة القيروانيين ولا يَرَى بالطريقة المتأخرة في الأصلين ـ أصول الدّين وأصول الفقه ـ طريقة فخر الدين بن الخطيب ومن تبعه. وكان يُنكر علمَ المنطق».

ومِمّا حكى عنه تلميذه المذكور، قال: ومن ديانته ـ رحمه الله ـ أنه كان إذا عرض عليه الرّقيق للشراء ودخل منزلَه وحضر وقت الصلاة يأمر أهل منزله بتعليمه الفاتحة وسورة ويأمره بالصلاة فإن تمّ الشراء بينه وبين البائع استمرّ الرقيق على حاله من الصلاة وإلاّ فيعود للبائع. وقد حصل ما يحصل به أداء الفريضة أخبرني

بهذا من عرض عليه رقيقهُ للشراء ولم يتمّ البيع بينهما فعاد الرّقيق لربّه، وأخبره بذلك.

وذكر التجاني أن المستنصر بالله أظهر له مرة تغيّراً فكتب إليه يستعطفه[2]:

أمولايَ ما زلتم تُنيلون عبدَكُمْ	ضروباً مِنَ النّعماءِ جَلَّتْ عَنِ المِثْلِ
ولم يَبْقَ إلاّ العفوُ وهو أجَلُّ ما	يُنالُ فأكْمِل لِي به منحةَ الفَضْلِ
فما العيش في الدّنيا بغيرِ رضاكُمُ	بصَافٍ ولا طَعْم الحياةِ بمُحْلَوْلِي
وقد كدّر الإعراضُ صفوَ معيشتي	فأنكرت أحوالي وأنكرني أهلي
ولي أملٌ يقضي بغفران زلّتي	وبالعَفْوِ عن جرمي وبالصَّفْحِ عن فِعْلي
بقيتَ تُريد الملك عزّاً وبهجةً	وتُحْيِي رسومَ الفَضْلِ والدِّينِ وَالعَدْلِ

وله شعر قليل أورد منه التجاني شيئاً يسيراً.

وكان المستنصر بالله كَلَفَه بإشادة «المدرسة المنتصرية» بمدينة طرابلس. وهي أول مدرسة أنشئت بها فباشر بناءها بين سنة 655 و 658 هـ على نفقة الأمير الحفصي المذكور. وتمّت على أحسن حال وأجمل طراز.

ولم يزل رفيع القدر محترم الجانب إلى أن توفّي يوم 26 - وقيل[3] 22 ربيع الأول من عام 684 وقيل 83، وهو غلط. ودفن في موكب حافل بالزلاج.

قال الزركشي: وتلمَح العامةُ عند رأسه ساريةً طويلةً فيقولون: قال صاحب هذا القبر: اجعلوا لَحْدِي بقدر علمي.. يريدون كبر درجته في العلم».

لـه:[4]

1 - عقيدة[5] في الضروري من أمور الدّين مشهورة باسمه، قال الغبريني: وكان الطلبة يحفظونها ويقرؤونها عليه.

2 - جلاء الالتباس في الردّ على نُفاةِ القياس[6] بيّن فيه آراءه من حيث الإنكار على المنطق.

3 - مذكّر الفؤاد في الحثّ على الجهاد[7] ويظهر أنه وضعه بمناسبة نزول الصليبيين بقيادة لويس التاسع ملك الفرنسيس على أطلال قرطاجنة.

4 ـ مناقب من لقيه المؤلف من الصالحين[8].

5 ـ الإيضاح والبيان في العمل بالظن المعتبر شرعاً بالسنّة الصحيحة والقرآن[9].

مصـــادر:

- رحلة التجاني في عدة مواضع ـ عنوان الدراية ص 64.
- الديباج ص 159.
- الزركشي 34 و 41.
- درّة الحجال 2 :395.

ابـن أبـي الدنيـا

610 هـ/ *1214* م ـ 684 هـ/ 1285 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ كذا. وفي رحلة التجاني ودرّة الحجال: مولده سنة 606 هـ.

2 ـ رحلة التجاني ص 252.

3 ـ هذا هو المرجّح. وهو لابن رُشَيْد الذي كان حاضراً للجنازة. وبه أخذ التجاني وابن القاضي. أما الرأي الأول ـ وهو 26 ربيع الأول ـ فانفرد به الزركشي وتصحّف في الحلل السندسية إلى 16 ربيع الأول.

4 ـ وقفنا له على بعض التآليف التي فات المؤلف الإشارة إليها وهي:

6 ـ **التذكرة في الوعظ** ـ مخطوطة مكتبة الأوقاف بطرابلس (دليل المؤلفين ص 184).

7 ـ **فتاوى** ضمن مجموعة من الورقة 132 و ـ 136 ظ من مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس رقم 3118 (15199 رقم جديد بدار الكتب الوطنية). كما أورد له صاحب المعيار مجموعة من الفتاوى. تراجع فهارس المعيار 13 :333 (في ابن أبي الدنيا)، 372 (في عبد الحميد).

8 ـ **شرح عقيدته في أصول الدين**. ذكره التجاني وبقية الناقلين عنه.

5 ـ ذكرها التجاني والغبريني وبقية الناقلين عنهما.

6 ـ ذكره التجاني، فهل موضوعه الردّ على الظاهرية في نفيهم للقياس وليس الرد على المناطقة؟.

7 ـ ذكره التجاني ومن نقل عنه.

8 ـ انفرد ابن القاضي في درة الحجال بذكره.

9 ـ ذكره ابن رشيد في «ملء العيبة» وذكر سنده إلى مؤلفه.

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

تاريخ الدولتين ص 44، 51.

ـ درة الحجال 3 :161 - 162.

ـ الديباج المذهب 2 :25 - 26.

ـ رحلة التجاني ص 252، 253، 272 - 274.

ـ عنوان الدراية ص 122 - 123.

ب ـ إضافات:

ـ إتحاف أهل الزمان 1 :167.

ـ الأعلام 3 :285.

ـ أعلام طرابلس 85 - 95.

ـ أعلام من ليبيا ص 154 - 155.

ـ إيضاح المكنون 1 :416.

ـ تاريخ ليبيا ص 220.

ـ التذكار ص 227 - 228.

ـ تراجم المؤلفين 2 :309 - 311.

ـ جلاء الكرب ص 45، 46، 47.

ـ الحلل السندسية 2 :154، 158.

ـ دليل المؤلفين العرب الليبيين ص 183 - 184.

ـ شجرة النور الزكية 1 :192.

ـ عنوان الأريب 1 :69 - 70.

ـ معجم المؤلفين 5 :99، 9 :102.

ـ ملء العيبة 2 :403 - 406.

ـ نفحات النسرين ص 90 - 92.

ـ النيفر (محمد البشير): القضاة الشرعيون في القديم/ المجلة الزيتونية م 3 :356.

— 197 —

ابـن زيتـون

أبو القاسم بن أبي بكر بن مسافر بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرفيع اليمني ويعرف بابن زيتون، كنيتُه اسمُه. وربما يكنّى بأبي أحمد وأبي الفضل. من أبناء مـدينة تـونس وبها وُلـد سنة 620 هـ[1] وقـرأ على أبي القاسم بن البـراء وعبد الله السوسي. ورحل في طلب العلم مرتين إلى المشرق: الأولى سنـة 648 هـ فأخـذ فيها عن السراج الأرموي وعز الدين بن عبد السلام، وسمع الحـديث من الحافظ عبد العظيم المنذري. وحجّ ورجع إلى تونس بعلم كثير ورواية واسعـة، ثم رحل ثانية سنة 656 هـ فأقام في القاهرة بالمدرسة الفاضلية ثم عاد إلى تونس.

روي أنه دخل مرة على أمير عصره المستنصر بالله الأول فسأله عن اسمه فعرّفه فقال الأمير: كيف هذا؟ وقد صحّ الحديث: «تسمّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي» قال ابن زيتون: إنما سمّيت بكنيته ولم أتكنَّ بكنيته فاستحسن جوابه. ثم ولّاه المستنصر قضاء الجماعة ـ قاضي القضاة ـ وعظم محلّه عنده، ونبل قدره. وانتفع الناس به أيّما انتفاع لا سيّما في الحديث وعلم الأصول.

قال ابن خلدون في مقدمته: وبعد انقراض الدولة الموحدية ارتحل إلى المشرق من إفريقية القاضي أبو القاسم بن زيتون لعهد أواسط المائة السابعة فأدرك تلاميذ الإمام ابن الخطيب فأخذ عنهم، ولقن تعليمهم، وحذق في العقليات والنقليات. ورجع إلى تونس واستقر بها. وكان تعليمه مفيداً فأخذ عنه أهل تونس. واتصل تعليمه في تلاميذه جيلاً بعد جيل حتى انتهى إلى القاضي محمد بن عبد السلام.

وقد كان ـ رحمه الله ـ إماماً عالماً ذا فضل ودين، حسن الخلق والخُلُق، في سعة حال ويسار. وهو أول من أظهر كتب الأصول بالمغرب بإقرائه إيّاها بمدينة تونس. وكان مجلس إقرائه يغص بطلّاب العلم، وتخرّج عليه صدور من الأفاضل ذكرنا البعض منهم.

واجتمع به العبدري عند مروره من تونس سنة 689 هـ فقال في حقه: «ولقيتُ بها الشيخ الحسيب العالم الكامل فقيهَ إفريقية والمنظور إليه بها وقطب أصولها وفروعها والمرجوع إليه في أحكامها غير مدافَع ولا منازَع. . . لقيته وسمعت كلامه في بعض المسائل فسمعت كلامَ ممارس للعلم، طويل الخدمة له، مدلّ على الخوض فيه غير مرهوب ولا فرق، وحق ذلك لمن زاوله جمعاً وفرقاً، وطلبه غرباً وشرقاً، وخدمه من لدن أن شبّ إلى أن دبّ، وأُولِعَ به ولوعَ متيّم حب، يحب لحبّه كل منتمٍ إليه، ويعطف بباطنه وظاهره عليه. ولم أكثر مجالسته لقلّة تفرغه للرواية وكثرة اشتغاله. واستجزته فأجازني. وكتب لي ذلك بخطّه».

وتوجه ابن زيتون مرّتين في السفارة إلى بعض ملوك المغرب الأقصى نائباً عن المستنصر بالله فشُكِرت رسالتُه وحمدت سياستُه.

ولمّا زحف لويس التاسع من ملوك فرنسا على تونس ومات بقرطاجنة وانبرمت الهدنة ـ ربيع الأول سنة 669 ـ بعث المستنصر مشيخة الفقهاء لعقد الصلح بينه وبين قائد عساكر الصليبيين من الفرنسيس قال ابن خلدون: «فتولّى عقده وكتابته القاضي ابن زيتون لخمسة عشر عاماً. وحضر العقد أبو الحسن علي بن أبي عمرو وأحمد بن الغمّاز».

وصكّ المهادنة المشار إليها هنا موجود لحدّ الآن في محفوظات الوزارة البحرية الفرنسية في باريس. وقد نشرت صورته مراراً في كتب تاريخية إفرنجية وفي مجلات علمية[2]. وإمضاء ابن زيتون واضح الصورة في آخره.

من غريب ما وقفت عليه من أخبار هذا العالم الجليل أنه كان يميل إلى تربية العصافير في بيته. وهذا ما يدلّ على رقّة طبعه ولطف حاشيته، فقد حكى ابن عبد السلام أن شيخه ابن زيتون: «كان يتخذ العصافير في الأقفاص لسماع نغماتها فإذا ما مضى عليها سنة أطلق سراحها حتّى لا تعذّب بالسجن الطويل».

وفي ظنّي أن الحيّ المعروف الآن بدرب ابن زيتون لعلّه «درب الزيتون» لبيع الزيتون فيه من مدينة تونس هو منسوب إليه. وقد يحرّفه العوام فيقولون: حومة دار ابن زيتون». ووجه الالتباس ظاهر. والصواب أنه درب كما وقفت عليه في بعض الرسوم القديمة.

وكانت وفاته يوم الاثنين 17 رمضان من سنة 691. ودفن بجبل المنار قرب المرسى.

لـه:

1 ـ كتاب «**أمثلة التعارضات**» بيّن فيه أمثلة المسائل التي وضعها فخر الدين الرازي في «المعالم» في مدارات الاحتمال بين النقل والمجاز والإضمار والتخصيص، ولم يبيّن لها أمثلة[3].

مصـــادر:

ـ رحلة العبدري ـ خط ـ عنوان الدراية ص 56.
ـ الديباج 99.
ـ مقدمة ابن خلدون 407.
ـ تاريخ ابن خلدون ط. الجزائر 1: 443.
ـ الزركشي 42.
ـ إكمال الإكمال للأبّي 5: 416 و 424.
ـ أحمد بابا 222.
ـ درة الحجال 2: 459. وغير ذلك.

ابـن زيتـون
620 هـ/ 23 - 1224 م ـ 691 هـ/ 1292 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ في الأصل والديباج: 621. وأخذنا برواية الـوادياشي معاصره.

2 ـ المجلة التونسية 1912 م. وينظر الحروب الصليبية في المشرق والمغرب تأليف محمد العروسي المطوي ص 145 - 149 طبع بيروت.

3 ـ نسب له المؤلف في الأصل تأليفاً في رحلته إلى المشرق في ثلاث مجلدات، ويبدو أن ما حصل من خلط في مطبوعة نيل الابتهاج بين ترجمتي أبي القاسم بن زيتون وأبي القاسم التجيبي السبتي (ت 730 هـ) هو الذي دفعه إلى نسبة هذه الرحلة لابن زيتون.

أما كتابه الذي أثبتناه له وعوضنا به الكتاب المنسوب له في الأصل فقد استفدناه مما نقله الأستاذ محمد الحبيب بن الخوجة عن رحلة ابن رشيد (من الحياة الثقافية بإفريقية صدر الدولة الحفصية. النشرة العلمية للكلية الزيتونية ع 4، س 4، ص 64).

II ـ مصـــادر:

أ مخطوطات طبعت:

ـ رحلة العبدري ص 256.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ تاريخ ابن خلدون 6 :671.

ـ تاريخ الدولتين ص 45، 52.

ـ درة الحجال 3 :276، 277.

ـ الديباج المذهب 1 :310 - 311.

ـ مقدمة ابن خلدون ص 772.

ج ـ إضافات:

ـ الأعلام 5 :173.

ـ تراجم المؤلفين 2 :432 - 436.

ـ جامع الزيتونة، الطاهر المعموري ص 8.

ـ الحلل السندسية 1 :667 - 668.

ـ شجرة النور الزكية 1 :293.

ـ عنوان الدراية ص 114 - 115.

ـ من الحياة الثقافية صدر الدولة الحفصية (النشرة العلمية للكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين: ع 4، س 4، ص 64).

ـ النيفر (محمد البشير) القضاة الشرعيون في القديم / المجلة الزيتونية م 3:381-382.

— 198 —

ابـن القطـان البلـوي

عبد الرّحمن بن أبي عمرو عثمان بن القطّان[1] البلوي، أبو زيد من أبناء مدينة سوسة وقدم الحاضرة وقرأ بها. وتقلّب في المناصب الشرعية إلى أن تولّى قضاء الجماعة سنة 701 هـ بعد أن صرف عنه ابن عبد الرفيع.

ولم نقف على تاريخ وفاته، ويظهر أنها كانت في الربع الأول من القرن الثامن.

لـه:

1 ـ النوازل في الأحكام على المذهب المالكي ينقل عنه معاصره المعلم ابن الرامي في قضايا البناءات[3].

مصـادر:

ـ الزركشي 43.

ابـن القطّـان
كان حيّاً سنة 701 هـ/ 1 - 1302 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ جاء لقبه في الفارسية والنفح العطّار. وينظر تعليق محققي الفارسية.

2 ـ أسند عنه ابن الرامي في الإعلان عن أحكام البنيان. واستشهد بآرائه في عديد من

القضايا. ينظر الإعلان ص: 279، 289، 304، 326، 379، 387، 388، 389.
وكذلك فعل صاحب المعيار 9 :9، 10، 28، 29، 30، 31، 34، 106، 127، 396، 459، 471، 509.

3 ـ ينظر الإعلان في أحكام البنيان ورقة 80 و. مخطوطة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18498.
ومحلّ الحاجة منه: «من نوازل الشيخ الفقيه أبي زيد عبد الرّحمن بن أبي عمرو عثمان السوسي قاضي الجماعة بتونس المحروسة» وينظر أيضاً ط. الرباط ص 394.

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ تاريخ الدولتين ص 54 - 55.

ب ـ إضافات:

ـ الفارسية ص 135، 271.

ـ محمد البشير النيفر، القضاة الشرعيون في القديم (المجلة الزيتونية م 3 ص 383).

ـ نفح الطيب 5 :271.

— 199 —

ابن علوان(*)

000 - 710 هـ/ 1311 م

عمر بن محمد بن علوان[1] الهذلي أبو علي.

من كبار فقهاء مدينة تونس وعلمائها. تولّى الإفتاء[2] بها. ودرّس بالزيتونة فأخذ عنه كثيرون، منهم: أبو محمد عبد الله التجاني صاحب الرحلة. وكان أخذ عنه في سنة 702 هـ. وقد وصفه بكثرة الاطلاع وقوّة الاستطلاع، وتبحّرٍ في العلم والاتساع. وذكر من خبره معه ما يدلّ على تواضعه وتخلّقه.

وكانت وفاته في 4 شعبان 710 هـ[3].

لــه:

1 ـ أحكام مغيب الحشفة.

قال التجاني: «. . . وكان قد ألف فيها تأليفاً تهاداه الناس واستغربوه. جمع

(*) ترك المؤلف ترجمته موزعة في جذاذات مسودة. فجمعنا منها هذه الترجمة.

(1) في تاريخ الدولتين: عمر بن محمد بن عمر بن علوان. وترجم له ابن القاضي في درة الحجال مرتين سمّاه في الأولى «عمران بن علوان». ولم يزد في الترجمتين على الكنية وتاريخ الوفاة.

(2) وصفه الزركشي بـ «الفقيه المفتي».

(3) اعتمدنا في تاريخ وفاته ما جاء عن تلميذه التجاني في «تحفة العروس» (المطبوعة والمخطوطتين المحفوظتين بدار الكتب الوطنية رقم 8780 ورقة 159 و ـ 159 ظ، ورقم 16220 ورقة 125 و) والمدعّمة برواية الزركشي والرواية الثانية للحلل السندسية، بينما جاء في نيل الابتهاج والرواية الأولى في الحلل السندسية أنه توفي سنة 716 هـ. وما اعتمدناه أثبت.

فيه ما قال غيره، واستدرك أحكاماً كثيرة . . . وكان يزعم أنه لا يكاد يوجد حكم يشذّ عن كتابه»[4].

مصــادر:

- تاريخ الدولتين ص 60.
- تحفة العروس ص 161 (ط مصر سنة 1301) وص 340 (ط مصر 1987 م).
- تراجم المؤلفين 3 :415.
- الحلل السندسية 1 :660، 2 :164.
- درة الحجال 3 :185، 197.
- شجرة النور الزكية 1 :205.
- معجم المؤلفين 7 :314.
- نيل الابتهاج ص 194.
- هدية العارفين 1 :788.

---

(4) ذكر التجاني أنه كتب جزءاً في الاستدراك عليه.

— 200 —

ابن جماعة الهواري

أبو بكر بن أبي القاسم شهر بابن جماعة، ويكنّى بأبي يحيى الهوّاري التونسي من كبار الفقهاء، أخذ عن علماء من أهل المغرب والمشرق مثل ابن دقيق العيد وأضرابه. وحج سنة 699 هـ ثم عاد، وممن قرأ عليه محمد بن عبد السلام وغيره.

وتوفي بتونس في خلال سنة 712 هـ.

لـه[1]:

1 ـ **كـ البيوع في الفقه**[2] والسبب في تأليفه كما ذكره في مقدمته أنه طُلِبَ منه أن يكتب في التصوف فشرع في كتابة بيوعه، ولما قيل له في ذلك أجاب «هذا هو التصوّف، لأن مدار التصوف على أكل الحلال، ومن لا يعرف أحكام المعاملات لا يسلم من أكل الحرام والربا والبيوع الفاسدة».

وشرحه الحافظ أحمد بن القبّاب المغربي المتوفّى سنة 779 هـ، ومنه نسخة عتيقة بمكتبتي الخصوصية[3]، ونظمه أيضاً أحمد بن سعيد الحبّاك في رجز. وكذا فعل كلّ من أبي سالم العياشي[4] وأبي زيد التلمساني[5].

مصـــادر:

ـ الزركشي ص 51.

ابن جماعة الهواري
000 ـ 712 هـ/ 2 - 1313 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ نسب له صاحب تراجم المؤلفين كتابين ذكر أن إبراهيم بخ علي بن فرحون نقل عنهما في كتابه: «إرشاد السالك إلى أفعال المناسك» وهما:

2 ـ تذكرة المبتدىء.

3 ـ منسك.

ويخشى أن يكون الأمر مشتبه بمن يحملون لقب «ابن جماعة» وخاصة ابني جماعة الكنانين (بدر الدّين محمد بن إبراهيم ت 733 وعز الدّين عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ت 767).

2 ـ منه نسخة خطيّة في خزانة القرويين بفاس رقم 1176/1.

3 ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17938. وهو كتاب متداول منتشر في المكتبات ومخطوطاته كثيرة منها:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية 7496/3.

ـ فاس: خزانة القرويين رقم 1135، 1176/2.

4 ـ **نظم أبي سالم العيّاشي** في الخزانة العامة بالرباط رقم 1236/1، 1439/1 د.

5 ـ **نظم أبي زيد التلمساني** واسمه «هدية المسكين لمن أراد من علم الدين» ومعه شرحه **لأبي علي الحسن بن داود الرسموكي** (ت 914 هـ) في الخزانة العامة بالرباط رقم 1664 د، وخزانة القرويين بفاس 1778.

II ـ مصـادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ تاريخ الدولتين ص 63، 76.

ب ـ إضافات:

ـ تراجم المؤلفين 2: 48 - 49.

- الحلل السندسية 2: 165.
- درة الحجال 3: 138.
- شجرة النور الزكية 1: 205 - 206.
- فهرس الخزانة العامة بالرباط 1: 280، 327.
- فهرس خزانة القرويين بفاس 3: 258 - 259.
- لقط الدرر (ألف سنة من الوفيات) ص 171.
- وفيات الونشريسي (ألف سنة من الوفيات) ص 101.

— 201 —

ابـن الـرّامـي(*)

كان حيّاً سنة 718 هـ/ 8 - 1319 م

محمد بن إبراهيم اللّخمي عرف بابن الرامي.

لم تسعفنا المصادر القديمة بأي خبر عنه. وغاية ما نعرفه عنه استخلصناه من كتابه الوحيد الواصل إلينا.

ومما نستروحه من كتابه أنه من أبناء تونس، وبها نشأ. ودرس في النصف الثاني من القرن السابع الهجري، وأنه أخذ عن أعلام ذلك العصر، إلّا أنه لم يتبع الخطط العلمية أو التدريسية بل انصرف إلى صناعة البناء التي أتقنها ومهر فيها، وأضاف إليها دراية تامة بأحكامها الشرعية وآدابها المرعية[1] فاختاره قضاة زمانه خبيراً فيما يتصل بهذه المهنة من قريب أو بعيد.

وقد عاصر جماعةً من قضاة الدولة الحفصية هم حسب تسلسل ولايتهم[2].

1 ـ أبو يحيى أبو بكر النوري (أو الغوري) الصفاقسي المتوفّى، وهو على خطة القضاء، سنة 699 هـ.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. واكتفى بذكره وذكر كتابه في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) قوله في صدر كتابه: «.. ليعلم من قرأ كتابي هذا أني بنّاء أجير فيعذرني إن وجد فيه خطأ في اللفظ والترتيب.. الخ» لا يخلو من تواضع فإن ما في ثنايا الكتاب من نقول واعتماد مصادر لا يصدر عن مجرّد بنّاء عاشر القضاة بل يدلّ على تمكّن من المادة الفقهية وسعة اطلاع.

(2) ينظر عن هؤلاء القضاة وولايتهم: محمد البشير النيفر (القضاة الشرعيون في القديم المجلة الزيتونية م 3: 382 - 383، م 4: 27 - 28).

2 ـ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرَّفيع المتوفى سنة 733 هـ. وقد تولّى خطة القضاء خمس مرات فيما بين سنة 699 هـ وسنة 733 هـ.

3 ـ أبو زيد عبد الرّحمن بن أبي عمرو عثمان بن القطّان السوسي ولي القضاء سنة 701 هـ.

4 ـ أبو عبد الله محمد بن الغماز، وليَ القضاء سنة 718 هـ.

أما عن وفاته فقد جاء في أعلام الزركلي ومعجم المؤلفين ومن تبعهما أنه توفّي سنة 734 هـ بناءً على إشارة بروكلمان التي تنص أنه كان تلميذاً للقاضي ابن عبد الرفيع المتوفّى سنة 734 هـ تبعاً لما جاء في رواية برنامج المكتبة العبدلية عن وفاة ابن عبد الرفيع.

لـه:

1 ـ الإعلان في أحكام البنيان:

كتاب هام في أحكام تنظيم المدن وضبط قواعد تعايش السكان فيها وصفه د. محمد عبد الستار عثمان بأنه «كتاب فريد في نوعه». مخطوطاته كثيرة ومتعددة، منها:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3834، 5772 (99 عبدلية/ رضوان)، 6852 (1982 عبدلية)، 9160/2 (9964/2 عبدلية)، 14884 (4131 أحمدية)، 14967 (3139 أحمدية) 15228 (3140 أحمدية). 15229 (3142 أحمدية).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18498، 18668.

ـ الرباط، الخزانة العامة رقم 7 د، 668 د، 1418 د، 2318 د.

طبع بفاس على الحجر سنة 1332 هـ/ 1914 م 146 ص + 6 ص.

أعيد طبعه بعناية عبد الله الداودي في مجلة الفقه المالكي والتراث القضائي بالمغرب (1402 - 1982) صفحات 259 - 460.

حققه عبد الرحمن بن صالح الأطرم في إطار إعداد رسالة نال بها شهادة الماجستير من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض سنة 1403 هـ.

مصـــادر:

- ابن أبي شنب وبروفنسال، المطبوعات الفاسية (فصلة من المجلة الإفريقية) ص 48.
- الأعلام 5: 298.
- برنامج المكتبة العبدلية 4: 275 - 276.
- بروكلمان (ملحق) 2: 346.
- تراجم المؤلفين 2: 336 - 337.
- عبد الكافي / أبو بكر (من تراثنا الثقافي: الإعلان في إحكام البنيان - مجلة الفكر م - 13: 50 - 53
- عثمان (محمد عبد الستار): المدينة الإسلامية ص 45 تعليق رقم 41.
- فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط ق 1:75 ق 2 ج 1:252، ق ج 1:185.
- فهرس مخطوطات مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 104.
- مجلة معهد المخطوطات العربية 9: 67، 18: 222.
- معجم المطبوعات العربية ص 1588.
- معجم المؤلفين 8: 213.

— 202 —

ابن عبد السيّد

عمر بن محمد بن إبراهيم بن عبد السيّد الهاشمي، أبو علي، قاضي الأنكحة على عهد السلطان أبي بكر المتوكّل على الله. وكان بينه وبين قاضي الجماعة ابن عبد الرّفيع منافسة جرّتها الرئاسة وأوجبها التنازع في استحقاق منصب القضاء بحيث آل الأمر بينهما إلى التقاطع وتباعد كلٌّ منهما عن صاحبه.

واستشير أبو علي هذا في عقدة نكاح بين ذمّيين بشهادة المسلمين فأباحه، وسمع القاضي ابنُ عبد الرفيع فأنكره، فوجّه صاحبُ الترجمة لعدول تونس يأمرهم بالشهادة فيه.

وتوفّي في 5 المحرّم سنة 731.

لــه[1]:

1 ـ إدراك الصواب في أنكحة أهل الكتاب في الردّ على من قال بخلاف هذا الرأي وفي إباحة الحكم بين المتقاضين من أهل الذمّة والشهادة عليهم.

مصـــادر:

ـ الزركشي ص 56.

ابـن عبـد السيّـد

000 ـ 731 هـ/ 1330 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ نقل صاحبُ المعيار بعض فتاويه (8 :451).

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

- تاريخ الدولتين ص 68 - 69.

ب ـ إضافات:

- تراجم المؤلفين 3 :329.

— 203 —

ابـن عبـد الرفيـع

إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرفيع الربعي ـ أبو إسحاق.

مولده[1] بحاضرة تونس في ربيع الأول عام 639[*]. وأخذ عن القاضي محمد ابن عبد الجبّار الرعيني السوسي. وتولّى التدريس بالشمّاعية. ثم عيّن لخطة القضاء بالآفاق فتردّد فيها مدة ثلاثين سنة بين تبرسق وقابس وغيرها من بلدان إفريقية. ثم ترقّى إلى منصب قاضي الجماعة «قاضي القضاة» بتونس تداولها خمس مرات أولها عام 699 هـ. والعلّة في ذلك أن الأمراء الحفصيين كان من عادتهم ألاّ يولوا أحداً منصب القضاء ـ وكذلك عمّال الولايات ـ أكثر من عامين متتابعين متمسكين في ذلك بسنّة الدولة الموحدية، ووصيّة عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ إذ جاء في عهده أنه ينبغي ألاّ يولّى عامل أكثرَ من عامين. وقد حافظ بنو حفص على هذه القاعدة ـ وإن خالفوها أحياناً وكأنهم يرون القاضي ـ أو العامل ـ إذا طالت مدته في مكان اتخذ الأصحاب والخلاّن فتطرقه المحاباة بخلاف ما إذا كان يتوقع النقلة أو العزل فلا يغترّ بالولاية ويتمسك بالنزاهة والكرامة وأيضاً في اتباع هذه السنّة تنشيط لمن فيه أهلية ولياقة من الطلبة المترشحين على ترقب التقدّم للمناصب الشرعية أو السياسية فيعدّوا لها أسبابها من الحرص على التعلم والتدرب فتستيقظ الهِمَم وتتزاحم الأقدام وتبرز المواهب. ولهذا السبب ترى مثل ابن عبد الرفيع يتداول على القضاء مرات متعاقبة بالرغم من مكانته الرفيعة وصيانته عرضَه.

(*) انظر الزركشي ص 44 [ط 1. ص 55 ط ثانية].

قرأ عليه جماعة من العلماء لا يعدّون كثرةً، واجتمع به الرّحال العالم محمد الرعيني في سنة 725 هـ وذكره في رحلته بقوله: دخلت عليه سقيفة داره بعد السلام والاستئذان فرأيت شيخاً مهيباً منقبضاً فدعا لي. ولمّا طلبته في إجازة ما يمكن من مصنّفاته قال لي: وأي مصنّفات لي غير أربعين حديثاً مخرجة عن أربعين وأربعين أخرى قريبة الإسناد من النبيّ ﷺ، وقد بلغتكم، وكتاب في الفقه نقلته من كلام الناس - ولم يسمّه - كل ذلك تواضعاً منه. ثم قال: وأي فائدة لك في سماعها. ولم يجزه.

وكان مداوماً على التدريس والاشتغال بالقضاء بالرغم من كبر سنه وقد قارب المائة عام ولما أحس بقرب الأجل أعدّ تربةً لدفنه قرب جامع القصر، وجعل بإزائها مكتباً لتعليم الأطفال.

قال الوزير السراج ولقد منّ الله عـلـيّ بزيارة قبره في التربة المدفون فيها «أسطا مراد داي» ووجدت مكتوباً على رخامة في الحائط عند تابوته نص ما فيها من الاسم: إبراهيم بن حسن بن علي بن عبد الرفيع الرَّبَعي الخطيب المفتي القاضي المـدّرس توفّي يوم الأربعاء لثمانية عشر من شهر رمضان المعظم سنة 733[2]. وهو نفس التاريخ الذي رواه الزركشي.

أما التربة فهي كائنة بشارع السراجين وقد اعتراها الخراب.

لـه:

1 - **معين الحكام**[3] كتاب في القضايا الشرعية كثير الفائدة للفقهاء نحا فيه طريقة اختصار تأليف المتيطي في سفرين، منه نسخة بمكتبة سوق العطّارين والزيتونة.

2 - **السهل البديع في اختصار التفريع**[4] لابن الجلّاب في الفروع المالكية.

3 - **الرد على ابن حزم في اعتراضه على الإمام مالك في أحاديث أخرجها في الموطّا ولم يقل بها**[5].

4 - **اختصار أجوبة القاضي أبي الوليد بن رشد**[6] موجود بالمكتبة العظومية بالقيروان[7].

5 ـ **أجوبة عن أسئلة أوردها القاضي أبو بكر الطرطوشي**[8].

6 ـ **أربعون حديثاً**[9].

7 ـ **ثبوت الشرف من قبل الأم**[10] رسالة رأيتها عند بعض الكتبيين.

وله غير ذلك من التحارير[11].

مصــادر:

- الزركشي 57.
- مسند روايات الثعالبي (خط).
- الديباج: 89.
- كشف الظنون 1 :297 و 2 :53.
- ابن القاضي 1 :94.
- الحلل (خط).

ابـن عبـد الرفيـع
639 - 733 هـ/ 1241 - 1333 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ في تاريخ الدولتين ص 70: «كان مولده في ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وستمائة، بلغ عمره خمسة وتسعين سنة» وفي الوافي: ولد سنة 636. وقد حاول المؤلف التوفيق بين رواية الزركشي في تاريخ الوفاة والولادة وتحديد العمر.

2 ـ في الديباج والوافي والدرر الكامنة أنه توفي سنة 734 هـ. وذكر صاحب درة الحجال الروايتين سنة 733، 734.

3 ـ مخطوطاته:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 445، 823، 1674، 3498، 6594 (عبدلية 10185) 7844 (عبدلية 3859)، 8639/1، (عبدلية 6398/1) 12343 (3103 أحمدية).
- تونس: مكتبة محمد الصادق النيفر رقم 292.
- القاهرة: مكتبة الأزهر رقم 3591.
- حققه محمد بن قاسم بن عياد ونشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت 1989 مجلدان.

4 ـ نسبه له الصفدي وابن حجر وحاجي خليفة. ومنه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس: رقمها 6213/1 (10216/1 عبدلية).

5 ـ نسبه له ابن فرحون.

6 ـ كان ضمن المكتبة الأحمدية بجامع الزيتونة ومرسم في فهارسها تحت عدد 3232 الكتاب الثاني ضمن المجموع. وقد فقد هذا الكتاب من المكتبة قبل انتقالها إلى دار الكتب الوطنية سنة 1967.

7 ـ هي مكتبة الشيخ ابن عظوم المفتي الحنفي سنة 1864 بالقيروان. وهي السنة التي زار فيها الباحثان الفرنسيان «باسي» و«هوداس» مدينة القيروان وتحدثا عن مكتبة مفتيها المذكور سنة 1884.

8 ـ نسبها له الزركشي.

9 ـ هي من مرويات الوادياشي في برنامجه والثعالبي في فهرسته. واسمها كما ذكره الوادياشي «الأربعون حديثاً في ذكر أربعين صحابياً وما روى عنهم».

10 ـ في كشف الظنون أنه شرح الأربعين حديثاً، وألحقها بعبارة الذهبي. والصواب ما جاء في الوافي. وقد عدّهما المؤلف كتابين.

11 ـ يضاف إلى ما ذكره المؤلف من أسماء كتبه:

8 ـ **فهرست شيوخه.**

قال الواد ياشي: قيّدتها من خطه وقرأت عليه بعضها.

9 ـ **منع شهادة المسلمين على الذميين.**

ذكره الزركشي ص 62 وحكى سبب تأليفه.

10 ـ **تجريد المسائل الأجنبيات الواقعة في غير تراجمها من المدوّنة.**

ذكره الونشريسي في وفياته (ألف سنة من الوفيات ص 107).

11 ـ **الرد على المتنصر.**

ورد ذكره عند الزركشي مصحفاً «المتبصر». كما أشار إليه البرزلي في جامع مسائل الأحكام (مخطوط د. كـ. و. ت رقم 4851 ج 4 ورقة 312 وكما أشار إلى اطلاعه عليه وإلى سبب تأليف.

II ـ مصـادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ الحلل السندسية 1: 635 - 636.

ب - طبعات جديدة:

- تاريخ الدولتين: 54، 55، 57، 61، 62، 69، 70، 73.
- درة الحجال 1: 177 - 178.
- الديباج 1: 270 - 271.
- كشف الظنون 427، 1071.

ج - إضافات:

- برنامج الواد ياشي ص 41، 291، 321.
- تراجم المؤلفين 3: 322 - 324.
- توشيح الديباج ص 79 - 80.
- الدرر الكامنة 1: 24.
- الدليل الشافي على المنهل الصافي 1: 11.
- شجرة النور الزكية 1: 207.
- فهرس المكتبة الأزهرية 2: 372.
- فهرست الثعالبي ورقة 6 ظ.
- معجم المؤلفين 1: 20.
- المنهل الصافي 1: 45 - 46.
- النيفر (محمد البشير): القضاة الشرعيون في القديم/ المجلة الزيتونية م 4: 27.
- هدية العارفين 1: 15.
- الوافي بالوفيات 5: 343 - 344.
- وفيات ابن القنفذ ص 345.

— 204 —

ابـن قـدّاح

عمر بن علي بن قدّاح الهوّاري[1] التونسي، أبو علي. من كبار فقهاء القرن الثامن[2]. وعليه كان مدار الفتيا مع ابن عبد الرّفيع، تولّى قضاء الأنكحة بتونس في كرَّتَيْن، وأقرأ بالمدرسة الشمّاعية، وكان يحضر دروسه في جامع الزيتونة خلقٌ كثير من العوامِّ ولفيف الأمة لما كان يوضّح لهم من أمور الديانة ويصبر على سؤالاتهم الثقيلة، وهو ممّن لَقِيَه الرحّالةُ ابن بطوطة عند مروره من تونس 725 هـ وذكره بقوله: «وكان بتونس جماعة من العلماء. . . منهم الفقيه أبو علي عمر بن علي بن قدّاح الهوّاري، وكان من أعلام العلماء، ومن عوائده أنه يستند كلّ يوم جمعة بعد صلاتها إلى بعض أساطين الجامع الأعظم المعروف بجامع الزيتونة ويستفتيه النّاس في المسائل، فلما أفتى في أربعين مسألةً انصرف عن مجلسه ذلك».

وحكى المقَّري قال: «حُدِّثْتُ أن الفقيه أبا عبد الله بن العوّاد العدل بتونس التقى يوماً مع القاضي أبي علي بن قدّاح، وكان ابن العوّاد شيخاً، فقال له أبو علي: كبِرْتَ يا أبا عبد الله فصرتَ تمشي كلّ شبرٍ بدينار، يورّي بكثرة الفائدة في مشيه إلى الشهادة: فقال له: «كنتُ إذ كنتُ في سنّك أخرج رزقي من الحجر - يعرّض لابن قدّاح بأنه جيّار، وكذلك كان هو وأبوه - قال المقّري: «وهذا من مزاح الأشراف».

وتولّى قضاء الجماعة سنة 732 هـ[3] بعد صاحبه ابن عبد الرّفيع. ولم تَطُلْ أيّامُه به حيث توفّي سنة 734 هـ[4].

لــه:

1 ـ مسائل فقهية مجموعة قيّدت عنه، في جزئين[5]، ينقل منها شُرَّاحُ الفقه كثيراً، منها نسخة بمكتبة الشيخ الصادق النيفر في تونس.

مصــادر:

- رحلة ابن بطوطة 1 :7.
- الزركشي ص 57.
- درة الحجال ص 415.
- مخلوف ص 207.
- الديباج ص 187.
- شرح الأبّي على مسلم 2 :389 و 4 :50 و 345 و 5 :250.
- نفح الطيب 3 :134.

ابـن قـداح

000 ـ 734 هـ/ 2 - 1333 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ اسمه في الدرر الكامنة: عمر بن علي بن عبد الله الهواري التونسي.

2 ـ ابن حجر: ولد قبل سنة 650 هـ.

3 ـ كذا. وفي تاريخ الدولتين سنة 733 هـ. وهو ما تدعمه قبرية ابن عبد الرّفيع التي نقلها السراج في الحلل 1 :636.

4 ـ كذا أرخه الزركشي ومخلوف. وفي الديباج 736 وزاد في الدرر الكامنة فحدد اليوم والشهر: مات يوم عرفة سنة 736 هـ.

5 ـ توجد ورقات قليلة في خزانة جامع القرويين بفاس تحت رقم 393/2 كُتِب عليها: مسائل ابن قداح. ومنها نسخ في بعض الخزائن الخاصة: مكتبة محمد العنّابي ومكتبة علي العسلي بتونس. وقد نشرت بتونس سنة 1987 ملحقة بشرح ميارة الصغير على المرشد المعين (من ص 131 - 151).

ويلاحظ أن الوصف الذي ذكره المؤلف لا ينطبق على نسختنا هذه.

II ـ مصــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ تاريخ الدولتين ص 70.

ـ درة الحجال 3 :199.

ـ الديباج المذهب 2 :82.

ـ رحلة ابن بطوطة ص 18.

ـ نفح الطيب 5 :257.

ب ـ إضافات:

ـ تراجم المؤلفين 4 :58 - 59.

ـ الدرر الكامنة 3 :255.

ـ الدليل الشافي على المنهل الصافي 1 :502.

ـ النيفر (محمد البشير) القضاة الشرعيون في القديم/ المجلة الزيتونية م 4 [1940/1359] ص 28.

— 205 —

ابن راشد القفصي

محمد بن عبد الله بن راشد البكري نسباً، القفصي، أبو عبد الله. وُلِدَ ببلد أوائله قفصة وبها قرأ المبادىء، ثم انتقل إلى تونس في طلب العلم. حكى عن نفسه قال[1]: أدركتُ بمدينة تونس جلّة من النبلاء وصدوراً من النّحاة والأدباء، فأخذت عنهم. ثم تشاغلت بالأصول والفقه زماناً. ثم رحلتُ إلى الإسكندرية سنة 680 هـ فلقيت بها أكابرَ مثل ناصر الدّين بن الأبياري وغيره. ورحلت إلى القاهرة فأخذت عن شيخ المالكية في وقته شهاب الدّين القرافي فأحلّني محلّ السواد من العين، وعن القاضي ابن دقيق العيد. ولما ظفرت من العلوم بما أردت رجعت إلى وطني، وشرعت في الدروس فمالت إليّ النفوس.

ولما عاد من المشرق بعد أن حج قُدِّم إلى قضاء بلده ثم إلى قضاء جزيرة شريك ـ الوطن القبلي ـ ثم عزل وناوأه قاضي الجماعة بتونس ابن عبد الرّفيع لما كان يتوقع من نبله وظهوره عليه ومزاحمته في المناصب الشرعية. قال ابن راشد حاكياً عن نفسه[2]: ولما توليّتُ القضاء ضاق بأناس متسع الفضاء، فسلقوني بألسنة حِداد. ولي أسوة بمن تقدّم. وربما كان ذلك سبباً في الظهور، وتضاعف الخسران عليهم حتى سكنوا القبور.

قيل[3]: إن قريعَه قاضي الجماعة المتقدّم منعه حتى من الجلوس للوعظ بجامع القصر، فكان ابن راشد يقول: «أتمنّى أن أجلس أنا وهو للمناظرة حتى يظهر الحق ويعلم من هو المتقدّم في العلم».

وكان له تضلّع في اللّغة والأدب، وتخصص في أصول الدين وفروعه.

وانتفع به خلق كثير. وتوفّي ليلة 20 من جمادى الثانية سنة 736 هـ. ودفن بالزلاج.

لــه:

1 ـ **تلخيص**[5] **المحصــول في علم الأصول** قـال مؤلفه: حـررتـه في أيـام الامتحان وسهلته بأمثلة.

2 ـ **الفائق في معرفة الأحكام والوثائق** في 7 أجزاء[6]. وهو غزير الفائدة لمن يبحث عن العوائد والأخلاق ونظام البيئة التونسية في مدة الدولة الحفصية. منه نسخ في مكتبة الزيتونة وفي المكتبة العاشورية والنجّارية وغيرها.

3 ـ **المذهب في ضبط مسائل**[7] ـ وقيل: قواعد[8] ـ **المذهب في الفقه المالكي** في 6 أجزاء[9] موجود في بعض الخزائن الخصوصية بتونس.

4 ـ **النظم البديع في اختصار التفريع**.

5 ـ **الموهبة**[10] **السنية في علم العربية** في جزء.

6 ـ **المرقبة ـ وقيل المرتبة ـ العليا، في تعبير الرؤيا**[11] **في تفسير الأحلام**[12] جزء واحد منه، نسخة بالزيتونة والمكتبة العاشورية.

7 ـ **الشهاب الثاقب في شرح ابن الحاجب** وهو شرح جـامع الأمهات في الفقه[13].

8 ـ **تحفة**[14] **اللّبيب في اختصار ابن الخطيب**[15] ـ في 4 أجزاء.

9 ـ **نخبة الواصل ـ وقيل: الراحل**[16] ـ **في شرح الحاصل في أصول الفقه**.

10 ـ **لب اللّباب فيما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب** يعني كتابه المذهب المتقدم وهو كالمختصر له ط. في تونس سنة 1346 هـ ومنه نسخة خطية جميلة تاريخها 868 بالمتحف البريطاني. ويظهر أن هذا التأليف هو آخر ما كتب لأنه قال في مقدمته: فإن الله تعالى أجرى على يديّ تصانيف في فنون شتى تقرب من الستين مجلّداً في القالب الصغير. وقد سار ذكرها ـ والحمد لله ـ في المشرق والمغرب ووصل إليّ أناس من جهاتٍ برسم

نسخها. ولما رأيت نهار الشيب قد تجلّى، وليل الشباب شمّر ذيله فرقاً وولّى رغبت في وسيلة أختم بها عملي، وأنتفع بها عند حلول أجلي، فوضعت هذا المختصر ورتبته ترتيباً لم أسبق إليه.

مصـــادر:

- الديباج ص 334.
- الزركشي ص 60.
- أحمد بابا 235.
- درّة الحجال 1 :309.

ابـن راشـد القفصـي
000 - 736 هـ/ 1336 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ النص من نيل الابتهاج.

2 ـ نيل الابتهاج ص 236. وعنه أكملنا النص ليتضح المعنى.

3 ـ النص في تاريخ الدولتين ص 73.

4 ـ المؤلفات من (1) إلى (7) أوردناها مرتبة كما جاء في نص لصاحب الترجمة في نيل الابتهاج.

5 ـ لخص فيه كتاب «المحصول» في أصول الفقه للفخر الرازي. وعرف أيضاً بـ «ابن خطيب الرّي» المتوفّى سنة 606 هـ. وقد ورد ذكر الكتاب في تاريخ الدولتين ونيل الابتهاج. ونفهم من نقل صاحب النيل ـ فيما أسنده عن ابن راشد صاحب الترجمة ـ أنه أول تآليفه.

6 ـ كذا في نقل صاحب نيل الابتهاج عن المترجـم. وذكر الزركشي أنه في ثمانية أسفار. وأغلب النسخ المتداولة منه في خمسة أجزاء. وهذه أرقام ما أمكننا الاطلاع عليه منه:

اسم الكتاب في د. ك. و. ت	رقمه القديم	المكتبة التي ورد منها إلى د. ك. و. ت وبيان الأجزاء
		الأحمدية/ نسخة تامة
12.291	3104	ج 1
12.292	3105	ج 2
12.293	3106	ج 3
12.294	3107	ج 4
12.295	3108	ج 5
		الأحمدية/ نسخة ناقصة
12.329	3109	ج 1
12.330	3110	ج 2
12.331	3111	ج 3
12.332	3112	ج 4
		الأحمدية/ أجزاء مفردة
12.188	3113	ج 1
12.191	3114	ج 2
12.756	3115	جزء مفرد
10.215	6003	جزء مفرد
10.216	6004	جزء مفرد
		العبدلية ـ النجار/ نسخة تامة
6151	10.498	ج 1
6152	10.499	ج 2
6153	10.500	ج 3
6154	10.501	ج 4
6150	10.502	ج 5
		العبدلية/ أجزاء مفردة

اسم الكتاب في د. ك. و. ت	رقمه القديم	المكتبة التي ورد منها إلى د. ك. و. ت وبيان الأجزاء
6310	5129	ج 1
6294	8637	جزء مفرد
5771	5197	جزء مفرد
6117	10.182	ج 5

ومنه نسخة كاملة في خمسة أجزاء في المكتبة العاشورية أرقامها (ف. أ) 231، 232، 233 (وفيه الجزآن 3، 4)، 234. وجزء مفرد رقمه (ف. أ) 470.
وتحتفظ دار الكتب الوطنية بتونس بأجزاء متفرقة منه أرقامها: «ج 1 رقم 1092، ج 2 رقم 808، والأجزاء 2، 6، 7 تحت رقم 4858.

7 ـ كذا ورد اسمه في نيل الابتهاج وتاريخ الدولتين. وورد النقل عنه في المعيار بهذا الاسم أيضاً (9: 316، 10: 145).

8 ـ هذه رواية الديباج والجزء الأول منه في المكتبة الحمزية بتافيلالت رقمه 154.

9 ـ في رواية نيل الابتهاج عن مؤلفه أنه «في ستة أجزاء من القالب الصغير».

10 ـ كذا في نيل الابتهاج. وفي الديباج: المرتبة. وفي الزركشي: المذاهب.

11 ـ في الديباج: في علم الرؤيا. وقال عنه: غريب في فنّه. وفي تاريخ الدولتين. المرتبة ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها 2766.

12 ـ اختصره في كتاب سماه «الدر النثير في علم التعبير». مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم 3203 و3369.

13 ـ قال عنه ابن مرزوق: ليس للمالكية مثله (الديباج) وقد تحدث المؤلف عن منهجه في هذا الشرح وبيّن طريقته فيه كما نقله عنه أحمد بابا. نيل الابتهاج ص 236 ومن هذا الكتاب جزء مفرد في خزانة جامع القرويين بفاس تحت رقم 388.

14 ـ الكتابان رقم 8 ورقم 9 ورد ذكرهما عند ابن فرحون والزركشي.

15 ـ استبعد الشيخ محمد الشاذلي النيفر أن تكون «تحفة اللبيب» اختصاراً لمحصول الرازي بناءً على أن هذا المختصر في أربعة أجزاء. ونحن لا نستبعد أن يكون هذا المختصر اختصاراً لتفسير الرازي المعروف بضخامته وتعدد أجزائه.

16 ـ هذه رواية الزركشي. ولعلّها محرّفة عن رواية الديباج المثبتة أولاً. والحاصل هو

مختصر كتاب المحصول، للفخر الرازي ت 606، اختصره تاج الدّين الأرموي المتوفّى سنة 656 هـ.

وفي مكتبة الجامع الأعظم بالجزائر أوراق من شرح لابن راشد على تأليف في أصول الفقه ضمّها المجموع رقم 108/5 من الورقة 210 ظ إلى الورقة 221 ظ. ربما كانت من «نخبة الواصل» هذا.

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

- تاريخ الدولتين ص 73 - 74.
- درة الحجال 2 :112.
- الديباج المذهب 2 :328 - 329.

ب ـ إضافات:

- إتحاف أهل الزمان 1 :111 - 112.
- الأعلام 6 :234.
- إيضاح المكنون 2 :399.
- بروكلمان، ملحق 2 :345 - 346.
- تراجم المؤلفين 2 :329 - 334.
- شجرة النور الزكية 1 :207 - 208.
- فهرس خزانة القرويين 1 :388.
- فهرس المتحف البريطاني 1 :125.
- فهرس مكتبة الجامع الأعظم بالجزائر (الملحق ص 17 - 18).
- محمد الشاذلي النيفر، ابن راشد القفصي (ضمن دراسات في اللغة والحضارة) ص 89 - 120.
- معجم المؤلفين 10 :213 - 214.

— 206 —

الصفاقسي (شمس الدين)

محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم القيسي الصفاقسي ويلقّب بشمس الدين، أبو عبد الله، أخو برهان الدّين المتقدم. تزايد بعد السبعمائة[1] بقليل في بلده صفاقس، وقرأ مع أخيه المتقدّم وأخذا معاً في تونس ثم رحلا إلى مصر والشام.

وكان محمد هذا عالماً نبيلاً متقَناً عارفاً بالأصول، أثنى عليه تقيّ الدين السُّبْكِي كثيراً[2]، وقد تقدم الكلام على مشاركته لأخيه في التأليف[3]. وسكن أخيراً بمدينة حلب وحظي بها. وأقرأ العلوم، وبها كانت وفاتُه في رمضان سنة 744. ولم يتجاوز الأربعين من العمر[4].

لــه:

1 ـ شرح مختصر ابن الحاجب في الفروع[5].

2 ـ وشرع في شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول ولا يعلم هل أتمّه أم لا[6]؟.

مصـــادر:

ـ زيادة على ما سبق في ترجمة أخيه «أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء» لراغب الطباخ، 4 :583.

الصفاقسي (شمس الدين)
000 ـ 744 هـ/ 1344 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ في هامش المطبوعة الهندية من الدرر الكامنة. أنه ولد سنة 706 هـ كما في المعجم الصغير للذهبي.

2 ـ كذا أسنده عنه الصفدي في الوافي وابن حجر في الدرر الكامنة، ولم يذكرا المصدر الذي استقيا منه.

3 ـ الإشارة إلى اشتراكهما في تأليف «إعراب القرآن» مردودة. وقد وثقنا ذلك في تعاليقنا على ترجمة أخيه برهان الدّين إبراهيم فليراجع.

4 ـ عبارة الدرر أكثر دقة: «ولم يكمل الأربعين».

5 ـ لعلّ المؤلف استقى هذا من الشيخ راغب الطباخ. وهو بدوره استقاه من نسخة محرّفة من الدرر الكامنة حيث جاء في مطبوعة الدرر: «له تصنيف على مختصر ابن الحاجب في العروض». وكان الأولى أن يقول: له شرح على قصيدة ابن الحاجب في العروض» وهو شرح معروف ذكره الصفدي في الوافي وحاجي خليفة في كشف الظنون، ويفهم من عبارة هذا الأخير أنه اطلع عليه إذ نقل منه قوله: «أوله الحمد لله الذي وجب بحامديته... الخ. ثم قال: ذكر فيه أنه شرحه أولاً وسمّاه»:

3 ـ **شفاء العليل، شرح المقصد الجليل في علم الخليل.**

ثم خرج من يده. وشرحه ثانياً وسماه:

4 ـ **المورد الصافي في شرح عروض ابن الحاجب والقوافي.**

وهذا الأخير هو الذي اطلع عليه صاحب الظنون، كما لا يخفى.

6 ـ في الصفدي له: «على مختصر ابن الحاجب بعض شرح «وفي الدرر الكامنة» وشرع في شرح مختصره (ابن الحاجب) في الأصول».

II ـ مصـادر :

أ ـ إضافات :

ـ الدرر الكامنة 4: 275.

ـ كشف الظنون ص 1134.

ـ الوافي بالوفيات 1: 270.

— 207 —

القاضي ابن عبد السلام(*)

676 هـ/ 7 - 1278 م - 749 هـ/ 1348 م

محمد بن عبد السلام بن يوسف بن كثير الهواري(1).

ولد سنة 676 هـ. ويبدو أن أصله من منستير عثمان، قرية بظاهر تونس(2) تلقى العلم عن أعلام عصره. وأدرك شيوخاً جلّة من علماء تونس منهم أبو العباس البطرني. برع في الفقه وسائر العلوم الشرعية من تفسير وحديث والأصلين مع دراية بالعربية وعلومها. وتقدم تقدماً كثيراً حتى لم يكن في بلده في وقته مثله. قال ابن فرحون: كان إماماً عالماً حافظاً، متفنّناً، فصيح اللسان، صحيح النظرة، قويّ الحجة. له أهلية الترجيح بين الأقوال.

ولي قضاء الجماعة سنة 734 هـ، فكان قائماً بالحق، ذابّاً عن الشريعة،

(*) لم يذكر المؤلف إلا اسمه واسم كتابه في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) خلط طائفة من المؤلفين القدامى والمحدثين بينه وبين فقيه مالكي آخر اسمه: محمد بن عبد السلام بن أحمد بن إسحاق الأموي القاهري، عز الدين أبو عبد الله. وهو من علماء النصف الثاني من القرن الثامن والنصف الأول من القرن التاسع. (ينظر الضوء اللامع 9 :56)، وله كتابان يتعلقان بمختصرات ابن الحاجب هما:

أ - لغات مختصر ابن الحاجب.

ب - التعريف برجال ابن الحاجب وله مجموعة فتاوى.

وممن خلطوا بينه وبين القاضي ابن عبد السلام: كشف الظنون (1 :487)، توشيح الديباج (ص 209 - 210) هدية العارفين (2 :155 - 156)، بروكلمان (1 :306)، فهرس المكتبة الوطنية بالجزائر (رقم 1306).

(2) جاء في المرقبة العليا: المنستيري، منسوب لقرية بظاهرها (أي ظاهر مدينة تونس).

شديداً على الولاة، صارماً مهيباً، لا تأخذه في الحق لومة لائم، موصوفاً بالدِّين والعفة، معظَّماً عند الخاصة والعامة.

تخرَّج بين يديه طائفة كبيرة من العلماء الأعلام منهم ابن خلدون وابن عرفة المعتزان بالتتلمذ عليه.

توفي في الطاعون الذي عمّ الدنيا وذلك يوم 28 رجب 749.

لـه:

1 - شرح على مختصر ابن الحاجب الفقهي سمّاه: «تنبيه الطالب لفهم كلام ابن الحاجب» أثنى عليه ابن خلدون. وقال عنه ابن فرحون «.. وقع عليه القبول».

مخطوطاته:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3343 (ج 1، 2، 3، 4، 5) 3497 (جزء مفرد).
- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 12242 (2663 أحمدية)، 12243 (2664 أحمدية)، 12244 (2665 أحمدية)، 12245 (2666 أحمدية)، 12246 (2667 أحمدية).
- تونس: دار الكتب الوطنية جزءان من نسخة ثانية رقمهما: 15164 (6668 أحمدية) 5165 (6669 أحمدية).
- فاس: مكتبة القرويين رقم 408. جزءان مختلفا الخط: الأول به نقص يسير من أوله، الثاني تاريخ نسخه 880 هـ، 169 ورقة.
- فاس: مكتبة القرويين رقم 409، نسخة غير تامة ملفقة من عدة أجزاء من نسخ مختلفة ولا تتصل الأجزاء ببعضها. والأجزاء هي 2، 3 (3 مكرر)، 10، 12. والأجزاء: 2، 10، 12 من نسخة واحدة ترجع إلى عصر المؤلف أصلها من 13 جزءاً.
- فاس: مكتبة القرويين رقم 500، الجزء 13. وهو خاتمة النسخة الموجود منها ثلاثة أجزاء تحت رقم 409.
- فاس: مكتبة القرويين نسخة غير تامة تتركب من خمسة أجزاء: 1، 3، 4، 5، 6.
- القاهرة: دار الكتب المصرية رقم 4 فقه مالكي و 107 فقه مالكي.

مصـــادر:

- الأدلة البينة النورانية (ط. 2) ص 89 - 98.

- أزهار الرياض 3: 28.
- الأعلام 6: 205.
- إيضاح المكنون 1: 351.
- بروكلمان 2: 246.
- تاج المفرق 1: 176 - 178.
- تاريخ الدولتين ص 70 - 71، 88.
- تراجم أشهر مشاهير المسلمين ورقة 17 ظ.
- تراجم المؤلفين 3: 325 - 328.
- التعريف بابن خلدون ص 19.
- الحلل السندسية 1: 577 - 581.
- درة الحجال 2: 133.
- الديباج 2: 329 - 330.
- شجرة النور الزكية 1: 210.
- الفكر السامي 4: 75 - 76.
- فهرس خزانة القرويين 1: 391، 393، 464.
- فهرس الكتبخانة الخديوية 3: 167 - 168.
- كشف الظنون ص 487.
- لقط الفرائد (ألف سنة من الوفيات) ص 201.
- المرقبة العليا ص 161 - 163.
- مسامرات الظريف ص 98، وتعاليق المحقق.
- مقدمة ابن خلدون ص 809.
- معجم المؤلفين 10: 171.
- نزهة الأنظار 1: 226.
- نفح الطيب 5: 351، 6: 88 - 89، 216.
- نيل الابتهاج ص 242.
- هدية العارفين 2: 255 - 256.
- وفيات ابن القنفذ ص 81 (ألف سنة من الوفيات).
- وفيات الونشريسي ص 116 (ألف سنة من الوفيات).

— 208 —

العَبِيـدلـي

علي بن عبد الله بن عيّاش العبيدلي، أبو الحسن. أصله من عرب البادية. وجاء القيروان وقرأ بها على فقهائها مثل الشيخ الرمّاح وغيره. واشتهر بعد ذلك بالصلاح. وابتنى زاوية [تكية] لإيواء طلبته ومريديه. وتوفي بالقيروان خلال سنة 748 هـ. ودفن بمقبرة باب تونس.

لـه[1]:

1 ـ عقيدة في التوحيد[2].

2 ـ كتاب مجموع في الفقه المالكي، أصل مستقل[3].

مصـــادر:

ـ المعالم 4: 121.

ـ مقديش 2: 138 وما بعدها.

العبيـدلـي
000 - 748 هـ/ 7 - 1348 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ أورد صاحب المعيار نماذج من فتاويه (المعيار 1: 335، 8: 103، 237) وكذلك ابن ناجي في ترجمته في المعالم (4: 134 - 136).

2 ـ ذكرها ابن ناجي مع الكتاب الموالي في ترجمته. وتناقل المؤلفون بعده عبارته.

3 ـ عبارة المعالم «.. وألف العبيدلي كتاباً في الفقه، أصل مستقل» يعني به «المتن» أي الأصل الذي يشرح وتضاف إليه الحواشي. المعجم الوسيط مادة (متن).

II ـ مصـــادر :

أ ـ إضافات :

- ـ إكمال الإكمال للأبّي 4 :410.
- ـ تراجم المؤلفين 3 :351.
- ـ شجرة النور الزكية 1 :139.
- ـ معجم المؤلفين 7 :139.
- ـ المعيار 6 :148.
- ـ هدية العارفين 1 :719.

— 209 —

ابن هارون

محمد بن محمد بن هارون الكناني أبو عبد الله[1].

مولده سنة 680 هـ في مدينة تونس. وهو من أبناء بيوتاتها المشهورة. وقرأ بتونس إلى أن برع في علوم الشريعة وقصد المشرق لأداء فريضة الحج واجتمع بعلماء جلّة. ثم عاد إلى الحاضرة وتصدّر للتدريس، فأخذ عنه أعلام كابن عرفة والمقّري الجدّ والخطيب ابن مرزوق وخالد البلوي عند مروره من تونس سنة 739 هـ. وأطال الثناء عليه في رحلته قال باختصار: «إمام في الفقه وأصوله وعلم الكلام وفصوله. وهو عَلَمٌ من أعلام المعارف، ومعلم الأعلام الحلل الدينية والمطارف نبع بما وعى في العلم وشفع ما استفاده من بلده تونس بما حازه من علماء المشرق، وأظفرته رحلتُه بالمبرزين. وآب من رحلته وقد قضى عنه فرضُه، واشتاقت إليه أرضُه، وكمل فضلُه، واشتمل على الكمال الإنساني نقلُه وعقلُه، فنفع الله بعلمه بشراً كثيراً، وأودع له في قلوب عِباده من القبول حظاً كبيراً، ولولا ما رزق من الزهد والقناعة لأعلن به قضاء الجماعة، فنيطت به أحسن المدارس وازدحم لإفادته أفواج الناس، واقتبسوا علمه وهو النور الذي لا ينقص بكثرة الاقتباس، حتى أقرت له السادات بالتسديد، وأحيا الله به سنّة الاجتهاد حين وقف غيره على سَنَ التقليد، فبرز في تدريسه بما برز من جلالة قدر وسعة صدر، وحسن خلق، ومزج ألفاظ الهزل بالجدّ، كامتزاج الماء بالنار في الخدّ، إلى تآليف أحكم أصولَها وأتقن فصولَها، وأحسن فيها ترتيب الإيراد والاعتراض، والقصد إلى توفية الأغراض. كانت لي بين يديه الكريمتين دُوَلٌ مأثورة له فيها حكمٌ منثورة، فإني

كنت قارىءَ تلك الفصول، وبارىءَ تلك النّصول، فيسبي الحاضرين حسنَ إلقاء وملاحةَ إشارة وإيماء، قرأت عليه قراءة بحث وسمعت عليه الكثير من كتب الفقه والأصول والعربية. وسمعت عليه كثيراً من تآليفه وأجازني جميعها».

وقال تلميذه ابن عرفة: إنه بلغ درجة الاجتهاد في المذهب المالكي. ومع ذلك لم يتولَّ قضاء الجماعة مع استحقاقه له. وما ذلك إلا لزهده وانقطاعه للعبادة والإفادة كما أشار إليه البلوي، وتولّى القضاء ببعض جهات القطر الإفريقي واقتصر آخراً على منصب الفتيا العامة.

وتوفّي هو وزوجه في يوم واحد بالوباء الجارف خلال سنة 750 هـ[2] وأُعِدَّ لهما قبران متدانيان وحضر دفنهما السلطان أبو الحسن المريني ـ مدة استيلائه على تونس ـ فسأل السَّطّي: أيّهما يقدم لِلّحد؟ فقال: الأمر في ذلك واسع.

لــه:

1 ـ اختصار كـ «النهاية والتمام في معرفة الوثائق والأحكام» المعروف باسم «المتيطية» نسبةً إلى مؤلّفه أبي الحسن علي بن عبد الله المتّيطي المتوفَّى سنة 570 هـ. ويخرج هذا الاختصار في قدر ثلث الأصل إذ حذف المكرّر، وكيفية كتب العقود. موجود بالزيتونة والمكتبة العاشورية وبالمدرسة العليا بالرباط وبمكتبة سوق العطّارين في تونس. ومنه نسخة قديمة بمكتبتي الخصوصية[3].

2 ـ شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول.

3 ـ شرح مختصر ابن الحاجب في الفروع الفقهية.

4 ـ شرح المدوّنة في أجزاء[4].

5 ـ شرح التهذيب للبراذعي في الفقه في أجزاء كثيرة[5].

6 ـ مختصر التهذيب المتقدم في جزء.

7 ـ شرح المعالم الفقهية في أجزاء.

8 ـ شرح الحاصل[6].

مصـــادر:

- الزركشي 74.
- أحمد بابا: 342.
- الحلل السندسية 338.

ابـن هـارون
000 - 750 هـ/ 49 - 1350 م
استدراكـات وإضافـات

I - التعاليـق:

1 - جاء اسمه في خاتمة اختصاره لأجوبة ابن رشد: أبو عبد الله محمّد بن هارون بن محمّد بن عبد الله الكناني (مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 12189 ورقة 116).

2 - في درة الحجال أنّه توفي سنة 749 هـ.

3 - تونس، دار الكتب الوطنية رقم 133، 1725، 3372، 4784 (ج 1 - 2)، 4842، 6066 ج 1 (1960 عبدلية)، 6067 ج 2 (1961 عبدلية)، 6303 (10.073 عبدلية)، 8686 (6831 عبدلية)، 8687 (6832 عبدلية)، 11073 (5975 أحمدية)، 12.192 (3121 أحمدية)، 12398 (3120 أحمدية)، 15.222 (3119 أحمدية).
- تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18694.
- تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 323.
- تونس: مكتبة الصادق النيفر رقم 286.
- فاس: خزانة جامع القرويين رقم 363، 364، 838، 1133، 1134، 1175.
- الرباط: الخزانة العامة رقم د. 418، د 728، 886.
- الجزائر: المكتبة الوطنية رقم 1073.

4 - عقب أحمد بابا بعد تعداده للمؤلفات المذكورة بقوله: «.. وقفت على أسفار من الجميع».

5 - المـؤلفـات الأربعة الموالية ذكرها البلوي في رحلته.

6 - فات المؤلف:

9 - اختصار أجوبة أبي الوليد بن رشد.

منه عدة نسخ خطية منها:

- تونس: دار الكتب الوطنية 9717 (10064 عبدلية)، 12189 (3117 أحمدية)، 15199/1 (3118/1 أحمدية).

- تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 352.

- تونس: مكتبة الصادق النيفر رقم 291.

مصـــادر:

أ - طبعات جديدة:

- تاريخ الدولتين ص 88.
- الحلل السندسية 1: 581 - 583، 805 - 806.

ب - إضافات:

- إتحاف أهل الزمان 1: 177.
- الأعلام 7: 128.
- برنامج المكتبة العبدلية 4: 373 - 374.
- بروكلمان 1: 479، ملحق 1: 661.
- تاج المفرق 2: 98 - 100.
- تراجم المؤلفين 5: 96 - 98.
- درة الحجال 2: 134.
- شجرة النور الزكية 1: 211.
- فهرس الخزانة العامة بالرباط قسم 1 ص 54 - 55، قسم 2 ج 1: 248.
- فهرس خزانة القرويين 1: 357 - 358، 2: 507، 3: 258.
- معجم المؤلفين 12: 85.
- وفيات ابن القنفذ ص 354 - 355.

— 210 —

الشبيبـــي

عبد الله بن محمد بن يوسف البلوي، شهر الشبيبي، أبو محمد. قرأ في بلاده القيروان على أبي الحسن العواني. وقصد تونس ودرس بها على محمد السكوني، وبرع في علوم الشريعة وانتصب للتعليم فدرس الفقه والحديث والنّحو والفرائض والفلك. وفي كلّ هذه العلوم كان له باع طويل وحج مرتين ورجع إلى مسقط رأسه حيث عيّن مفتياً بها وتخرّج عليه جماعة من كبار الفقهاء كالبرزلي وابن ناجي.

وحكى تلميذه ابن ناجي قال: كان من عادة شيخنا إذا جلس للدرس تكلّم أولاً في الوعظ لكثرة من يحضر عنده من العوامّ، فتارةً يعظ في كتاب الله ـ وهو الأغلب من حاله ـ وتارة يعظ في تفسيره لمسلم وتارة فيهما معاً. ثم يبدأ بقراءة العقيدة. وكان يقرىء العلم من طلوع الشمس أو قرب طلوعها إلى صلاة الظهر فيخرج لينالَ شيئاً من الطعام. وبعد صلاة العصر يجلس ليجودّ عليه من حينئذٍ إلى أن يصلّي العشاء الآخرة وربما يقرأ عليه بعد ذلك. هكذا دأبه. وقد انتفع به غالب من قرأ عليه لحسن نيّته وتبيينه. وكان شيخاً صالحاً منقطعاً للعلم والعبادة فصيحاً متواضعاً بحيث لا يعتب على من يستشكل مسألة أو يسأل مرات.

وكان الأمراء من بني حفص يعظّمونه كثيراً ولا يردّون له جاهاً. وإذا قصدوا القيروان زاروه أولاً.

ثم قال ابن ناجي «ويسأل الله أن ييسر عليّ في تأليف كتاب أذكر فيه فضل شيخنا ومناقبه». ولا ندري إن تيسر له ذلك. لكنّ الذي نعلمه أنه ترجم له طويلاً في تعليقه على معالم الإيمان وأثنى عليه كثيراً.

وتوفي يوم السبت 12 صفر سنة 782 هـ. ودفن في مقصورة بدار الشيخ أبي محمد بن أبي زيد داخل مدينة القيروان. وقبره معروف الآن مزار.

لــه:

1 ـ **عقيدة وهو متن مختصر في التوحيد**[1] أوله: «اعلم وفقنا الله وإياك» يخرج في نحو 60 ص رأيته عند بعض الكتبيين.

2 ـ **متن في علم المواريث والفرائض يعرف «بمتن الشبيبي»**[2] وهو تقييد مفيد في فنّه شرحه علي الزنديوي طبع المتن والشرح في تونس 1331 هـ.

3 ـ **اختصار شرح تاج الدين الفاكهاني** على رسالة ابن أبي زيد[3] في سفر موجود[4].

مصـــادر:

ـ المعالم 4 :203.
ـ الزركشي 97.
ـ شرح الرسالة لابن ناجي 1 :14.
ـ أحمد بابا 149.
ـ الحلل آخر الجزء الأول (خط).

الشبيبـــي
000 ـ 782 هـ/ 1380 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ بل هي مقدمة في العبادات تناول فيها ما يجب على المكلف. ولهذا سمّاها «شروط التكليف» منها نسخة بدار الكتب الوطنية تحت عدد 2101/1. ويوجد الباب الأخير منها ـ وهو يتعلق بالحج ـ ضمن المجموع 3005/3.
2 ـ مخطوط دار الكتب الوطنية رقم 7787/3 (1135/3 عبدلية) 14025/2 (1606/2 أحمدية).
3 ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم: 9000 (1996 عبدلية) وما ذكره بروكلمان عن وجود

نسخة من هذا الشرح في المكتبة البلدية بالإسكندرية تحت عدد 10 فقه مالك، أشار سزكين إلى ضرورة حذفه وعدم اعتماده.

4 ـ ذكر صاحب تراجم المؤلفين أن له شرحاً على الحبيبية في حرف نافع ولم يذكر مصدره ومعتمده.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ الحلل السندسية 1 :635.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ تاريخ الدولتين ص 111.

ج ـ إضافات:

ـ إتحاف أهل الزمان 1 :181.

ـ الأعلام 4 :148.

ـ برنامج المكتبة العبدلية 4 :206 - 207.

ـ تراجم المؤلفين 3 :145 - 147.

ـ بروكلمان (الترجمة العربية) 3 :87.

ـ سزكين (الترجمة العربية) 2 :156.

ـ شجرة النور الزكية 1 :225.

ـ نزهة الأنظار 1 :235، 2 :144 - 145.

— 211 —

ابـن علـوان المصـري(*)

أحمد بن محمد بن علوان، أبو العباس. يعرف هو وولـده (محمد) بالمصري.

مولده في مدينة تونس سنة 728 هـ[1]. وقرأ على الإمام أحمد بن إسماعيل الأنصاري. وروى عن الحافظ البطرني وغيره. وأخذ عنه جماعة منهم: الإمام البرزلي ومن كان في طبقته.

كان عالماً جليلاً لم يعبأ بالوظائف الشرعية نزاهةً منه. ورحل إلى المشرق في حدود عام 785. وبعد أن حج استقر بالإسكندرية وأقرأ بها الحديث. قال ولده أبو الطيب: «كان والدي ممن أعرض عن هذه الدار الدنيّة، وعمّر أوقاته بتحصيل المعية، طالباً للمقامات السنية، تخلّص من رقّ العبودية، واتصف بصفات الحرية، فصار بعد ذلك من الأحرار لخلوّه من حبّ الدرهم والدينار، وأعظم كراماته استقامة حاله إلى مماته».

وكانت وفاته بثغر الإسكندرية في 17 شوّال سنـة 787.

لـه:

1 ـ **لباب اللّباب في شرح الجلاّب**[2].

2 ـ **اقتطاف الأكف من «الروض الأنف»** لأبي القاسم السهيلي.

3 ـ **اجتناء الزهر من «كتاب الطرر»**[3].

4 ـ **اختصار كتاب «أنوار القلوب من العلم الموهوب»**.

5 ـ **اختصار كتاب «التشوف إلى أهل التصوف»** للتادلي.

6 ـ اختصار كتاب «ترتيب المدارك» للقاضي عياض.

قال أحمد باب: «وقفت عليه بخط يده في سفر واحد».

وبلغت تآليفه نحو الأربعين لم يبلغنا منها سوى ما ذكر.

مصـــادر:

ـ أحمد بابا: 74.

ابـن علـوان المصـري
787 هـ/ 1385 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

* ـ ترك المؤلف هذه الترجمة في مسوداتها.

1 ـ في معجم المؤلفين: أنه ولد سنة 727. وكلّه تقريبي مستنده ما جاء في ترجمته في نيل الابتهاج. نقلاً عن ابنه «. . . توفي. . عن قريب من ستين سنة».

2 ـ هو شرح التفريع لابن الجلاب المصري من أمهات كتب المالكية.

3 ـ هو اختصار كتاب «الطرر الموضوعة على الوثائق المجموعة» لأبي محمد هارون بن أحمد بن عات (ت 582). وهو من أجلّ كتب المالكية.

II ـ مصـــادر:

أ ـ إضافات:

ـ تراجم المؤلفين 3: 414.

ـ توشيح الديباج ص 75.

ـ شجرة النور الزكية 1: 226.

ـ معجم المؤلفين 12: 128.

— 212 —

المنَــاري

موسى بن عيسى المناري، أبو عمران القيرواني، والمناري نسبة إلى المنارة قرية بعمل المنستير من الساحل، كان شيخاً ورعاً مشهوراً بالعلم والصلاح، وله زاوية «تكية» عُرِفَتْ باسمه في مدينة القيروان. وكان له بها ميعاد يَقرأ فيه الرقائق والوعظ.

وتوفّي أواخر القرن الثامن[1]، ولم يذكر ابن ناجي تاريخ وفاته مع كونه من معاصريه[2].

لــه:

1 ـ **شرح على تهذيب البراذعي**، قيل: إنه لـم يُكْمِلْـهُ[3]، وقال ابن ناجي «تكلّم فيه بكلام مشبع يعلم منه درجته في الفقه».

مصـــادر:

ـ المعالم 4: 136.

ـ شرح الرسالة لابن ناجي ص 361 ط. مصر.

المنـــاري

000 ـ أواخر ق 8 هـ/ 14 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ ذكر ابن ناجي أنه توفّي ليلاً. ولم يزد على ذلك. وقال: إنه أوصى بأن يغسّله محمد

ابن علي بن قائد الإسماعيلي. وهذا الأخير مترجم له في المعالم، وأرخ ابن ناجي وفاته سنة 808 هـ. ومن هنا قال المؤلف «... توفي [المناري] أواخر القرن الثامن..».

2 ـ يبدو أن ابن ناجي لم يلحقه، فهو يروي أخباره ومناقبه عن شيخه عبد الله بن محمد الشبيبي.

3 ـ قال ابن ناجي (المعالم 4 :139): «ووضع على أول تهذيب البراذعي سِفْراً في القالب الصغير من أوّله إلى القصر، فورد على القيروان تأليف. . الغزالي المسمّى بالإحياء فنظره، وترك التأليف».

— 213 —

الإمـام ابـن عرفـة(*)

716 هـ/ 6 - 1317 م ـ 803 هـ/ 1401 م

هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة أحد أعلام المذهب المالكي بالقطر الإفريقي.

ولد هذا الحبر التونسي سنة 716 هـ. وأصله من قبيلة ورغمّة القاطنة بالجنوب التونسي، وإليها ينسب.

وأقبل على درس العلوم الدينية بجامع الزيتونة الأعظم، فقرأ على الشيخ محمد بن سلامة ومحمد بن عبد السلام وغيرهما حتى برع في العربية والفقه وأصوله والقراءات والفرائض فأتقنها. واشتهر بالجدّ والاجتهاد وملازمة جلّة الشيوخ. ثم تقدّم إلى الرتب الشرعية فتولّى إمامة جامع الزيتونة سنة 773 هـ، قلّده إياها السلطان أبو العباس أحمد. ثم ترقّى إلى خطة الإفتاء بالمملكة الحفصية.

وقد شاع ذكره، وذاع صيت علمه. قيل: إن الفتيا كانت تأتي إليه من مسيرة شهر... وكان رأساً في العبادة والزهد والورع. انتفع به في العلوم خلق كثير من المغرب والمشرق. وتوفي رحمه الله في 24 ج الآخرة سنة 703. ودفن بجبل الزلاج. وقبره مشهور. وله ـ رحمة الله عليه ـ عدة تآليف:

1 ـ **المختصر في الفقه**: بدأ تحريره سنة 772 هـ. وعرف بعدة أسماء:

(*) لم نجد له ترجمة ضمن ملفات «كتاب العمر» فنقلنا له هذه الترجمة من خلاصة تاريخ تونس (ط. 3 ص 116) وما يأتي بعده من إضافتنا.

المختصر الفقهي، المبسوط في الفقه، التقييد الكبير في المذهب. وهو أشهر تآليفه وأهمها وأكبرها. تختلف تجزئة أسفاره بين خمسة أسفار وسبعة. وأغلبها مقسم إلى أربعة أرباع.

مخطوطاته:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3518 ج 5 نسخ سنة 857 هـ، 6351 ج 1 (عبدلية 10453)، 6268 ج 1 (عبدلية 4551)، 6970 ج 1 (عبدلية 10454)، 6269 ج 2 (عبدلية 4552)، 6487 ج 2 (عبدلية 10545)، 6079 ج 3 (عبدلية 1965)، 6350 ج 3 من تجزئة أكثر من أربعة أسفار (عبدلية 10455)، 6080 ج 4 (عبدلية 1966)، 10844 ج 1 (أحمدية 2676) 10845 ج 2 (أحمدية 2677)، 10846 ج 3 (أحمدية 2678)، 10847 ج 4 (أحمدية 2679) 12146 ج 1 (أحمدية 2680)، 12147 ج 2 (أحمدية 2681)، 12511 ج 1 (أحمدية 2682)، 12512 ج 3 (أحمدية 2683)، 10217 ج 1 (أحمدية 5968)، 11133 ج 4 (أحمدية 5969)، 19505 ج 2، 20009 ج 3، 19367 ج 7.

- تونس: المكتبة العاشورية رقم (ق. أ) 220 ج 1 (ف. أ) 226 (جزء منه)، (ف. أ) 225 ج 3.

- تونس: مكتبة محمد الصادق النيفر رقم 285 (جزء منه).

- الرباط: الخزانة العامة رقم 402 ق. نسخة تامة في مجلد واحد 682 ورقة، 687 ق (جزء منه) كتب في حياة المؤلف سنة 794 هـ، وأصله من الزاوية الناصرية بتامكروت، 785 ق، (جزء منه) أصله من الزاوية الناصرية بتامكروت. 885 ق، 76 ك (جزء منه).

- الرباط: الخزانة الحسنية رقم 8327، 8918.

- فاس: خزانة جامع القرويين رقم 375 ـ ج 5، 376 - 5 ج، 377 - 4 ج.

- القاهرة: دار الكتب المصرية رقم 5 فقه مالكي مكتبة الأمير مصطفى فاضل باشا ج 1.

2 ـ المختصر في أصول الدين، ويسمى المختصر الشامل.

أتم تأليفه سنة 789 هـ.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 7895 (عبدلية 2198)، 9498 (عبدلية 10556) 12022 (أحمدية 5910)، 14653 (أحمدية 2035) 16509/2.

ـ تونس: المكتبة العاشورية (ق. ح) 178/2.

ـ الرباط: الخزانة الحسنية رقم 4637، 5679.

ـ فاس: خزانة جامع القرويين رقم 742/2.

ـ اسطنبول: عاطف أفندي رقم 1367. ومنها نسخة مصورة على الميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقمها 212 أصول فقه.

ـ اسطنبول: رئيس الكتاب رقم 550.

3 ـ مختصر في علم المنطق.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 16509/1.

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18523/1.

وعن مخطوطتي تونس المتقدمتين نشره سعد غراب مع «جمل الخونجي» بعنوان «رسالتان في المنطق» نشر مركز الأبحاث الاقتصادية والاجتماعية. تونس د. ت.

ولهذا المختصر شرحان:

أ ـ شرح محمد بن يوسف السنوسي الجزائري المتوفى سنة 895 هـ.

ومخطوطات هذا الشرح كثيرة منها بدار الكتب الوطنية على سبيل الذكر: رقم 8161 (عبدلية 9966)، 15811 (أحمدية 5167)، 16327 (أحمدية 5166).

ب ـ شرح محمد الشافعي ابن القاضي. واسمه «نتائج الفكر في شرح

المختصر». ينظر ما كتبناه عنه في ترجمته.

4 ـ مختصر في أصول الفقه أتمه سنة 799 هـ. منه نسخة خطية فريدة تحتفظ بها الخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم 2091.

5 ـ مختصر الحوفي في الفرائض. اختصر فيه متناً في الفرائض ألّفه أحمد بن محمد بن خلف الحوفي الإشبيلي المتوفى سنة 588 هـ (الديباج 1 :221 - 222).

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 8724 (عبدلية 2033)، 14628/14 (أحمدية 2573/14).

ـ تونس: مكتبة م الصادق النيفر رقم 200.

ـ الجزائر: المكتبة الوطنية رقم 1311/2.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 1987/2 د.

ـ الرباط: الخزانة الملكية رقم 4639، 7458.

ـ تامكروت الزاوية الناصرية رقم 1861.

6 ـ الحدود الفقهية:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 6181/3 (10323/3 عبدلية)، 7969/6 (646/6 عبدلية)، 15973/4 (5203/4 أحمدية).

ـ الجزائر: المكتبة الوطنية رقم 1275/6.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 1729/2 د.

شرحها محمد بن قاسم الرصاع من تلامذة صاحبها، تراجع ترجمته.

هذا ما وقفنا عليه من مخطوطات مؤلفاته المعروفة. أما ما لم نقف إلا على اسمه:

7 ـ نظم قراءة يعقوب.

ذكره ابن حجر في إنباء الغمر 2 :192، والسخاوي في الضوء 9 :240، وحاجي خليفة في كشف الظنون ص 1867 وغيرهم.

8 ـ تساعيات في الحديث.

ذكره صاحب الكشف ص 403.

9 ـ نظم تكملة القصد لخلف بن شريح.

كذا ذكره القرافي في توشيح الديباج نقلاً عن إجازة أحمد بن علوان لابن مرزوق، وعنه نقل صاحب الحلل.

10 ـ تقييد في تحقيق القول بالجهة والسمت:

ذكره الرصاع في شرح الحدود ص 55 و 56.

أما ما روي عنه من مجالس في التفسير فقد ذكرنا كلّ رواية في ترجمة راويها مثل الأبّي والبسيلي وغيرهما[1].

مصـــادر:

- إتحاف أهل الزمان 1 :182، 7 :61.
- الأعلام 7 :43.
- أعلام الفكر الإسلامي في المغرب العربي ص 67.
- أنباء الغمر 2 :192.
- البدر الطالع 2 :255 - 256.
- برانشفيك/ بلاد البربر الشرقية في عهد الحفصيين 2 :293 - 297، 379 - 380، 408.
- برنامج المجاري ص 138 - 148.
- برنامج المكتبة العبدلية 3 :93 - 94، 4 :374 - 375، 418.
- بروكلمان 2 :247، ملحق 2 :347.
- البستان لابن مريم ص 190 - 201.
- بغية الوعاة 1 :229 - 230.
- تاريخ الدولتين 51، 72 - 73، 93، 105، 106.

---

(1) نسب له في قائمة بيبلوغرافية 1 :354 (ط. القاهرة 1964):

أ ـ شرح الرسالة ـ المجلد الرابع ـ خطه قديم ـ 90 ورقة.

ب ـ رسالة في كيفية عمل المناسخات بطريق مختصر جمعها أحد الفضلاء، ونسبها لأبي عبد الله محمد بن عرفة المالكي. طبعت ملحقة بشرح الدرة البيضاء في الفرائض، بالمطبعة الشرفية بالقاهرة سنة 1309 هـ وبمطبعة التقدم العلمية، القاهرة 1325 هـ.

- تاريخ معالم التوحيد ص 58، 59، 287.
- تراجم المؤلفين 3 :363 - 371.
- التعريف بابن خلدون ص 144، 232.
- توشيح الديباج ص 251 - 255.
- الحلل السندسية 1 :561 - 577.
- دائرة المعارف الإسلامية (ط. جديدة) 3 :734.
- درة الحجال 2 :280 - 283.
- الديباج 2 :331 - 333.
- ذيل تذكرة الحفاظ ص 193.
- شجرة النور الزكية 1 :227.
- شذرات الذهب 7 :38.
- شرح حدود ابن عرفة للرصاع ص 61.
- الضوء اللامع 9 :240 - 242.
- طبقات القراء لابن الجزري 2 :243.
- طبقات المفسرين للداراري 2 :235 - 237.
- عنوان الأريب 1 :105 - 107.
- غراب (سعد) / مقدمة تحقيق المختصر في المنطق ص 43 - 55.
- فهرس خزانة جامع القرويين 1 :369 - 372، 3 :372 - 374.
- فهرس الخزانة العامة بالرباط قسم 3 ج 1 :147 - 148، 209.
- فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية 2 :2.
- فهرس المخطوطات العربية المصورة 1 :31، 138.
- فهرس الكتبخانة الخديوية 3 :181.
- فهرس المكتبة الأزهرية 2 :687.
- فهرس الرصاع ص 76.
- كشف الظنون ص 403، 1246، 1582، 1620، 1867.
- لحظ الألحاظ بذيل كتاب طبقات الحفاظ ص 193.
- مسامرات الظريف 1 :99 - 100.
- معجم المؤلفين 11 :285.
- ملتقى الإمام ابن عرفة، تونس فيفري 1976 (منشورات الحياة الثقافية).

- نزهة الأنظار 1 :237 - 238.
- نوادر المخطوطات بالخزانة الملكية بالرباط ص 89.
- نيل الابتهاج ص 274 - 279.
- هدية العارفين 2 :177.
- الوفيات لابن القنفذ ص 379 - 380.

— 214 —

الوانوغي

محمد بن أحمد بن عثمان بن عمر الوانوغي[1]، أبو عبد الله.

مولده سنة 759 هـ بمدينة تونس وبها نشأ وقرأ على أعلامها مثل أبي الحسن البطرني وابن عرفة وأبي العباس القصّار. وأخذ الحساب والهندسة والأصول والمنطق عن العلاّمة عبد الرّحمن بن خلدون. وبرع في سائر العلوم. وتصدر للتدريس بجامع الزيتونة[2]. وكان شديد الذكاء حسن الإيراد للتدريس إذا قرأ شيئاً حفظه. ثم رحل إلى مصر[3] وقصد الحجاز فأقرأ بمكة والمدينة وكانت له كتب كثيرة ودنيا واسعة أذهبها بإقراضها للفقراء مع معرفته بحالهم، أثنى عليه علماء عصره ثناءً جميلاً وأطالوا في ترجمته. قال ابن حجر في إنبائه: إنه برع في الفنون مع الذكاء المفرط وقوة الفهم وكثرة النوادر المستطرفة والشعر الحسن والمروءة التامة والبأو الزائد وشدة الإعجاب بنفسه والازدراء بمعاصريه وكثرة الوقيعة في أعيان المتقدمين! وعيب عليه إطلاق لسانه في أعيان زمانه خصوصاً شيخه ابن عرفة وغيره.

وأقام بمكة مجاوراً. ثم بالمدينة مدة مقبلاً في كليهما على الاشتغال بالتدريس والتصنيف والإفتاء والإفادة إلى أن كانت وفاته بمكة في 19[4] ربيع الثاني سنة 819 ودفن بالمعلاة.

لــه:

1 ـ **تعليق على قـواعـد ابن عبـد السـلام**، زاد عليـه فيـه وتعقّبـه كثيـراً وانتقده[5].

2 ـ أسئلة في فنون من العلم وهي عشرون سؤالاً في مسائل مشكلة بعثها من المدينة إلى علماء مصر فأجابه عنها جلال الدين البلقيني فردّ عليه هو بنقض تلك الأجوبة[7].

3 ـ أجوبة على مسائل النجم بن فهد[8].

4 ـ حاشية على تهذيب البراذعي ذكرها القرافي[9] وقال: إنها تحتوي على أبحاث مرتبة على مقدمات منطقية[10].

مصـــادر:

- الضوء اللامع 7: 3.
- أحمد بابا ص 286.
- بغية الوعاة ص 13.
- درة الحجال 1: 168.
- شذرات الذهب 7: 138.
- ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد ص 367.

الوانـوغـي

000 - 1416/819 م

استدراكـات وإضافـات

1 ـ التعاليـق:

1 ـ ضبطه السخاوي في الضوء اللاّمع بتشديد النون المضمومة وسكون الواو بعدها معجمة.

2 ـ ينظر عن تدريسه بجامع الزيتونة وعلاقته بطلاّبه: فهرست الرصاع ص 181 - 182.

3 ـ كان انتقاله إلى المشرق سنة 800 هـ كما أرخه تلميذه الفاسي.

4 ـ في الأصل: وفاته بمكة في 17 ربيع الثاني. والتصويب من العقد الثمين والضوء اللاّمع وصاحباهما من تلاميذه. ويضيف صاحب العقد الثمين أنه: «توفي بعد علّة طويلة من سحر يوم الجمعة».

5 ـ قال تلميذه التقي الفاسي: «أوقفني على مواضع من ذلك تتعلّق بفضـل مكة والمدينة

فرأيت فيه ما ينتقد في مواضع منه. ولا أبعد أن يكون فيه كثير من هذا المعنى.

6 ـ قال الفاسي عنها: «تشهد بفضله».

7 ـ في العقد الثمين: «وردّ (أي البلقيني) عليه (أي الوانوغي) كثيراً مما قال فيها» وأضاف صاحب العقد: «ووصل ذلك إلى الوانوغي فذكر لي أنه ردّ ما ذكره شيخ الإسلام البلقيني».

8 ـ كذا نقل المؤلف عبارة السخاوي، ونصها: «وله أجوبة على مسائل عند النجم بن فهد». فهل هي المقصودة بقول التقيّ الفاسي: «وله فتاوى كثيرة لم يسدد في كثير منها لمخالفته في ذلك المنقول..»؟.

9 ـ توشيح الديباج ص 174. لكن أحمد بابا تعقبه ذاكراً: أن هذه الحاشية من تأليف أبي مهدي عيسى الوانوغي مؤيداً رأيه هذا بالنقل عما جاء في تكملة محمد بن أبي القاسم المشذّالي (ت 886 هـ) لهذه الحاشية. وهو ما يصدّقه ما جاء في صدر النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الوطنية التونسية تحت رقم 14.253 (2644 احمدية).

وقد نقل صاحب نيل الابتهاج ص 286 نقلاً عن حاشية الوانوغي نفسه: أنه من تلاميذ ابن عرفة، وأنه حج سنة 803 هـ ورجع إلى بلاده. ولم نتمكن من معرفة أكثر من هذا عنه. أما الوانوغي فقد كانت رحلته سنة 800 هـ.

10 ـ له أيضاً ـ حسب ما يستخلص ممّا أورده الفاسي في ترجمته:

5 ـ أسماء شيوخه ومروياته.

قال الفاسي: «.. وجدت بخط الوانوغي من الزلل في حق العلماء أكثر مما سمعت منه. وذلك في وريقات ذكر فيها اشتغاله بالعلوم كتبها إجابة لطلب الشيخ خليل بن هارون نزيل مكة» ثم أورد الفاسي نتفاً منها تتعلق بثلبه العلماء وإطلاق لسانه فيهم.

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ بغية الوعاة 1: 31 - 32.

ـ درة الحجال 2: 38 - 39.

ب ـ إضافات:

ـ الأعلام 5: 331.

- تراجم المؤلفين 5 :118 - 119.
- توشيح الديباج ص 173 - 174.
- الحلل السندسية 1 :661 - 663.
- شجرة النور الزكية ص 243.
- طبقات المفسرين 2 :57 - 58، 64 - 65 (ترجمتان).
- العقد الثمين 1 :308 - 317.
- فهرست الرصاع ص 181 - 183.
- كشف الظنون ص 92.
- معجم المؤلفين 8 :289.
- نيل الابتهاج ص 286.
- هدية العارفين 2 :183.

— 215 —

الشمـــاع(*)

000ـ 833 هـ/ 1430 م

أحمد بن محمد الهنتاتي، شهر الشمّاع، أبو العباس. فقيه مالكي أخذ عن ابن عرفة. واتصل بسلاطين بني حفص وتقدّم عندهم، ولّاه السلطان أبو فارسْ عبد العزيز خطابة جامع القصبة وقضاء المحلّة. توفي في شوّال سنة 833 هـ.

لــه:

1 ـ **مطالع التمام ومناجاة الخواص والعوام في ردّ القول بإباحة غرم ذوي الإجرام**. يقع في كراريس رد فيه على البرزلي في مسألة العقوبة بالمال. وفي دار الكتب الوطنية ورقتان ضمن المجموع عدد 4 بهما نتف من أشعار تتصل بموضوع الرد المذكور. ومنه نسخة في مكتبة الأسكوريال بإسبانيا رقمها 1135/3.

2 ـ **قصائد في مدح الحفصيين** خاصة أبا فارس عبد العزيز.

مصــادر:

- إتحاف أهل الزمان 1 :182.
- الأدلة البيّنة النورانية صفحات: 16، 17، 115، 119.
- تاريخ الدولتين ص 128.
- تراجم المؤلفين 3 :208 - 209.
- الحلل السندسية 1 :593.

(*) لم يترجم له المؤلف مكتفياً بذكره ومؤلفاته في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

- شجرة النور الزكية ص 244 رقم 876.
- فهرس دار الكتب الوطنية بتونس. قسم المجاميع 1 :2.
- فهرس مكتبة الأسكوريال (الغزيري) 1 :467.
- المعيار 5 :358.
- المؤنس ص 145.
- نيل الابتهاج ص 76.

ـ 216 ـ

الحسين الحفصي(*)

000 ـ 839 هـ/ 1435 م

محمد بن أبي العباس أحمد الحفصي، ابن السلطان أبي العباس الحفصي وأخو السلطان أبي فارس عبد العزيز، يعرف بـ «الحسين».

ولد بتونس، ونشأ بها، وأخذ عن علمائها كابن عرفة والغبريني. قال عنه صاحب نيل الابتهاج: «كان علّامة محققاً من جلّة فقهاء تونس وعلمائها».

وخرج على ابن أخيه أبي عمرو عثمان إثر تولّي هذا الأخير السلطنة فلم يلبث إلا يسيراً حتى قُبِضَ عليه، وأُودِع السجن حتى توفي في ربيع الثاني سنة 839 هـ أكتوبر 1435 م.

له:

1 ـ **أجوبة مسائل الإمام أبي الحسن بن سمعت، الأندلسي**[1] المنوعة حين وجهها إلى إفريقية.

هكذا ذكرها صاحب نيل الابتهاج وقال: «ذكرها القاضي الوزير أبو يحيى بن عاصم ونقل عنه أبو القاسم بن ناجي في شرح [تهذيب] المدوّنة. ونقل عنه في المعيار».

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) أبو الحسن علي بن سمعت من فقهاء الأندلس في آخر أيام الدولة الإسلامية بالأندلس.

مصـــادر:

- تاريخ الدولتين ص 136، 137.
- تراجم المؤلفين 2: 164.
- السلطنة الحفصية ص 613 - 614.
- شجرة النور الزكية 1: 245.
- نيل الابتهاج ص 307.

— 217 —

ابن نـاجـي(*)

000 ـ 839 هـ/ 1435 م

أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، القيرواني، أبو الفضل.

مولده بالقيروان[1] من أسرة فقيرة. نشأ يتيماً فكفله عمّه خليفة بن ناجي وكان موصوفاً بالعلم[2] فاعتنى بتعليمه وحرص على تلقينه مبادىء الفقه.

ثم أخذ عن جماعة من أهل القيروان كأبي محمد الشبيبي، ومحمد بن أبي بكر الفاسي قاضي القيروان. واختص بالبرزلي ولازمه حتى انتقل هذا الأخير إلى تونس فاختلف إلى محمد بن قليل الهمّ وقد تولّى قضاء القيروان بعد ابن أبي بكر الفاسي.

وكان[3] في أول أمره قانعاً بما حصل عليه من علم غير راغب في ولاية الوظائف الشرعية من شهادة وقضاء، إلاّ أن شيخه المربّي عبيد الغرياني نصحه وألحّ عليه في الرحلة إلى تونس، واستكمال ثقافته الشرعية. وبعد ممانعة شديدة قبل الرحلة إلى تونس، وأقبل على حلقات التدريس بجامع الزيتونة والمدارس المحيطة به فأخذ عن ابن عرفة وتلامذته مثل الغبريني والبرزلي. وكانت لهذين

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وإنما ذكره في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) حدد المرحوم محمد الفاضل ابن عاشور تاريخ مولده سنة 760 هـ بناءً على ما ذكره عن نفسه أنه كان عمره ـ عند دخول أبي العباس الحفصي مدينة القيروان سنة 781 هـ إحدى وعشرين سنة (أعلام الفكر الإسلامي ص 103).

(2) ترجم له في المعالم 4: 192 - 200.

(3) ينظر المعالم 4: 260 - 261 (ترجمة عبيد الغرياني).

الشيخين - خاصة - مكانةٌ كبيرة في نفسه. وكان كثير الثناء عليهما في تآليفه[4].

وكانت إقامته بتونس مدة أربعة عشر عاماً كان خلالها مثال العمل والجدّ في الطلب لذلك اختاره شيخه قاضي الجماعة أبو مهدي عيسى الغبريني لولاية القضاء والخطابة والإمامة بعدّة مواضع من بلاد إفريقية كجربة وقابس وباجة والأربس وتبسة وسوسة والمنستير.

وما زال ينتقل في البلدان قاضياً وخطيباً ومدرساً إلى أن استقر في بلده القيروان حتى أدركه حِمَامه في رجب سنة 839[5] ودفن بها.

لــه:

1 - شرح كبير على تهذيب المدوّنة للبراذعي[6] ويعرف بالشتوي. وذكر بعضهم أن اسمه «نهاية التحصيل وترك التعليل والتطويل».

وصفه بعضهم[7] بأنه من أنفس الكتب في الفقه المالكي لتحريره العمل التونسي مع بسطات تاريخية.

مخطوطاتــه:

من هذا الشرح مخطوطات كثيرة. ورغم ذلك فمن الصعوبة بمكان جمع نسخة تامة منها:

- تونس: دار الكتب الوطنية:

ج 1 - ينتهي إلى كتاب الجنائز رقم 1726، 4829، 5233 (عبدلية 10464) 6234 (4549 عبدلية).

---

(4) ينظر - مثلاً - المعالم 1: 303.

(5) في كثير من المصادر كانت وفاته سنة 837 هـ. وأرخها مخلوف سنة 838 هـ وقد صحح محمد العنّابي تاريخ وفاته سنة 839 هـ بعد اكتشافه لرسم وفاته (تكميل الصلحاء، مقدمة المحقق ص. ت).

(6) أغلب النساخ والمؤلفين يسمونه «شرح المدوّنة» ويقولون: إنه كبير وصغير. وقد سار في هذا الاتجاه محمد الشاذلي النيفر في بحثه عن تراجم خليل لعظوم (تنظر قائمة المصادر).

(7) المصدر السابق.

ج 2 ـ ينتهي إلى كتاب الجهاد رقم 5234 (10465 عبدلية) 6235 (عبدلية 4550).

ويقابل هذين الجزئين مخطوط د. كـ. و. ت رقم 12517 (2632 أحمدية).

ج 3 ـ رقم 5235 (10466 عبدلية).

ج 4 ـ رقم 5236 (10467 عبدلية).

ج 5 ـ رقم 5238 (10479 عبدلية).

ويقابل هذه الأجزاء الثلاثة الأخيرة مخطوط د. كـ. و. ت رقم 12518 (2633 أحمدية) وهو من النكاح إلى البيوع الفاسدة.

جزآن مفردان من الشرح المذكور ولعلهما يليان الأجزاء السابقة رقمهما 5237 (10468 عبدلية) 6205 (10472 عبدلية).

جزء رسم عليه أنه الجزاء الثالث، ولعله من تجزئة خمسة أجزاء، منه ثلاث نسخ رقمها 1842، 5980 (10471 عبدلية) 13760 (2634 أحمدية) ومقدار نصفه تحت عدد 12931 (8359 أحمدية).

ـ تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 137، ج 1، (ف. أ) 138 ج 2 (ف. أ) 135 ج 4.

ـ وأجزاء أخرى مفردة رقمها (ف. أ) 120، 121، 133، 134.

ـ تونس: مكتبة أحمد المهدي النيفر، نسخة في أجزاء.

ـ القيروان: مكتبة ابن عظوم جزء أول، مجلة المراسلات الإفريقيةَ [1884] ص 183.

ويقول محمد الشاذلي النيفر: إنه رأى نسخة تامة في خمسة أجزاء بيعت في تونس لأحد الليبيين (نشرة الكلية الزيتونية ص 121).

ـ فاس: خزانة جامع القرويين الجزء الخامس والأخير رقم 1120 وقد ضم خطأً إلى الجزء الأول من الشرح الصغير.

2 ـ **شرح صغير على تهذيب المدوّنة**، ويسمّى الصيفى. يذكر بروكلمان (الترجمة العربية 3 :283) أنه طبع في مصر سنة 1325 هـ.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3421 في مجلدين كبيرين خطّهما حديث جدّاً، وبينهما تكرار.

ـ تونس: مكتبة حسن ح. عبد الوهاب رقم 18502 ج أول.

ـ القيروان: مكتبة ابن عظوم ج أول (مجلة المراسلات الإفريقية [1884] ص 183.

ـ مدريد: مكتبة الأسكوريال رقم 1120 ج ثانٍ.

ـ فاس: خزانة جامع القرويين رقم 331/1 ج 1، ورقم 332 ج 2، ورقم 1120 ج 1.

3 ـ شرح التفريع لابن الجلّاب.

ألفه قبل شرحه الكبير على التهذيب لأنه أحال فيه على هذا الشرح وسأل الله أن يتمم عليه بإكماله.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 5808 (1992 عبدلية) رقم 7098 (10470 عبدلية).

ـ تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 164.

4 ـ شرح الرسالة (رسالة ابن أبي زيد في الفقه) وكان المغيلي يسمّيه «المهذب» لشدة إعجابه به.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3257، 3476، 4840 ج 1.

ـ فاس: خزانة جامع القرويين رقم 412.

ـ الجزائر: المكتبة الوطنية رقم 1049، 1050.

ـ الإسكندرية: المكتبة البلدية رقم 1451، ومنه نسخة مصورة على الميكروفيلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة تحت عدد 21 فقه مالكي.

ـ باريس: المكتبة الوطنية رقم 5033.

ـ مدريد: مكتبة الأسكوريال رقم 1123 (الغزيري).

وطبع بالقاهرة (مطبعة السعادة) ضمن مطبوعات السلطان عبد الحفيظ، ملك

المغرب، مع شرح أحمد زروق على الرسالة أيضاً سنة 1325 هـ.

5 ـ **معالم الإيمان في معرفة علماء القيروان.**

أكمل به أصل أبي زيد الدباغ. وأضاف له تراجم العلماء والصلحاء الذين جاؤوا بعد الدباغ إلى عصره.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3898 (ج 1 - 2).

16282 ج 1 (5019 أحمدية) 16283 ج 2 (5020 أحمدية).
15910 ج 1 (5021 أحمدية) 15911 ج 2 (5022 أحمدية).
15788 ج 1 (5023 أحمدية) 15789 ج 2 (5024 أحمدية).
15877 ج 1 (5025 أحمدية) 15876 ج 2 (5026 أحمدية).
15875 ج 3 (5027 أحمدية) 15878 ج 1 (5028 أحمدية).
15879 ج 2 (5029 أحمدية) 11051 ج 1 (6199 أحمدية).
11052 ج 2 (6200 أحمدية) 10227 ج 2 (6562 أحمدية).
8260 ج 1 (3540 عبدلية) 8261 ج 2 (3541 عبدلية).

ـ القاهرة: دار الكتب المصرية رقم 277 تاريخ.

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18.830، 18440.

ـ الرباط: الخزانة الملكية رقم 926.

نشر منه باسيهْ ترجمة أسد بن الفرات، وقائمة بمحتوياته مع ترجمة فرنسية بمجلة المراسلات الإفريقية [1884]، كما نشر منه المستشرق الفرنسي فانيان ما يتعلق بصقلية في الذكرى المائوية لأماري 2 :100 - 104.

ونشر بتونس في أربعة أجزاء (المطبعة الرسمية 1320 - 1325 هـ). وأعيد نشره بعناية المكتبة العتيقة تونس، ومكتبة الخانجي القاهرة.

6 ـ **مناقب الشيخ أبي محمد عبد الله بن يوسف الشبيبي القيرواني.** قال عند حديثه عنه في شرح الرسالة 1 :14 «.. نسأل الله أن ييسر عليَّ بتأليف كتاب أذكر

فيه أيضاً فضل الشيخ وما كان عليه». ولا ندري هل وفَى بوعده لتأليفه عن مناقب شيخه المذكور أو لا.

مصـــادر:

- الأعلام 5: 179.
- برنامج المكتبة العبدلية 4: 305، 306، 308 - 309، 313.
- بروكلمان (الترجمة العربية) 3: 283، 287.
- البستان (لابن مريم) ص 149 - 150.
- Bulletin - Con - Africaine (1884) p. 183.
- تاريخ التراث العربي م 1 ج 3: 153، 166، 169.
- تراجم المؤلفين 5: 8 - 14.
- تكميل الصلحاء ص 6 - 9.
- توشيح الديباج ص 266 - 267.
- الحلل السندسية 1: 691.
- درة الحجال 3: 282.
- الذكرى المائوية لأماري 2: 100 - 104 (بلرم 1911).
- شجرة النور الزكية 1: 244 - 245.
- الضوء اللامع 11: 137.
- ابن عاشـور (م. الفاضل) أبو القاسم ابن ناجي (أعلام الفكر الإسلامي في المغرب العربي ص 100 - 106).
- الفكر السامي 4: 90.
- فهرس خزانة القرويين 1: 325 - 327، 396، 3: 215.
- فهرس دار الكتب المصرية 5: 350.
- فهرس مخطوطات الأسكوريال (الغزيري) 1: 464 - 465.
- فهرس المخطوطات المصورة 1: 280.
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية ص 431 - 435.
- كشف الظنون ص 873.
- لقط الفرائد (ألف سنة من الوفيات ص 242).
- محمد الشاذلي النيفر (تراجم خليل لعظوم والطرق التقريبية في الفقه، النشرة العلمية

للكلية الزيتونية 1 [1971]: 120 - 121).
- محمد العنّابي (مقدمة تكميل الصلحاء ص ف - ت).
- معالم الإيمان 1 :293، 306، 3 :134، 4 :260 - 261.
- معجم المطبوعات العربية ص 261.
- معجم المؤلفين 8 :110.
- نيل الابتهاج ص 223.

— 218 —

البُـرْزُلـي

أبو القاسم ـ بلقاسم على حسب النطق التونسي ـ بن أحمد بن إسماعيل وقيل بن محمد ـ بن أحمد المعتلّ البلوي أبو الفضل شهر البرزلي نسبة إلى قبيلة بربرية من نواحي المسيلة بالمغرب الأوسط تعرف ببني برزلة أو برزالة وعليه يجب أن تكون النسبة إليها البرزلي ـ أو البرزالي ـ لكن اعتاد التونسيون من قديم على نطقها البُرْزُلِي (بضم الباء والزاي) ولذا احترمنا هذه الصيغة.

مولده بمدينة القيروان في حدود سنة 740 هـ وقرأ على أبي محمد التميمي مدة عشر سنين ـ من 760 إلى 770 ـ ثم قدم تونس ولازم الإمام ابن عرفة نحو ثلاثين سنة فأخذ علمَه وهديَه وطريقته، وجالس مثل الحافظ أبي الحسن البطرني وابن حيدرة التوزري وغيرهما كثير. وقد عدَّدَ في إجازته لابن مرزوق أسماء شيوخه شرقاً وغرباً وما روى عن كلّ واحد منهم. وهي إجازة حافلة[1] ترشدنا إلى طريقة رواية التدريس في ذلك العصر وما كان يقرأ من الكتب الأمّهات.

وحجّ سنة 806 هـ[2] وزار الديار المصرية، واجتمع بعلمائها قال السخاوي:

«قدم القاهرة حاجًا وأجاز شيخنا ابنَ حجر وأخذ عنه غيرٌ واحد». ثم قال في التعريف به: «أحد أيمّة المالكيّة ببلاد المغرب، موصوفاً بشيخ الإسلام». وقال غيره: «كان إماماً علاّمة حافظاً للفقه، بحّاثاً، مستحضراً للمذهب المالكي».

وتولّى عدَّةَ مناصب شرعية والإقراء في مدارس الحاضرة وتلقّى عليه عدد كبير من وجوه الفقهاء مثل ابن ناجي وعبد الرّحمن الثعالبي وحلولو والرصاع والخطيب ابن مرزوق.

ولمّا مات شيخُه أبو مهدي الغبريني ـ سنة 813 هـ قدّمه الأمير أبو فارس إلى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة والفتيا العامة به بعد صلاة الجمعة، فأقام عليها إلى آخر حياته. وباشر هذه الوظائف بنزاهة تامة وعفاف. وكان مرضيَّ الطريقة والأخلاق، عاليَ الهمّة ذا هيبة ووقار.

وطال عمره حتى بلغ 103 سنين. وتوفّي[2] يوم 25 ذي القعدة من سنة 841 في رواية الزركشي. وقال غيره من عام 842 وقيل 844 والأول أرجح. ودفن بالزلّاج.

لـه:

1 ـ «**جامع مسائل الأحكام مما نزل من القضايا بالمفتيين والحكام**» ويعرف أيضاً باسم «**نوازل البرزلي**[4] **في الفقه والفتاوى**». ويعدّ من أجلّ كتب المذهب المالكي. كان الرحالة المغربي العياشي رأى منه جزءاً في سنة 1076 هـ بقرية والي في ناحية واركلا من صحراء الجزائر. وهذا الجزء بخط العلّامة الإمام ابن مرزوق التلمساني.

وقال: وقد أفسد القطر جانباً منها. وفيه إجازات لبعض السادة بخط مشرقي. وكثر تعجبنا من وصول ذلك إلى هذه القرية (رحلة العياشي ج 1 :40). وهو في جزئين أو ثلاثة حسب التجزئة موجود[5] بالزيتونة وبمكتبة سوق العطّارين (دار الكتب الوطنية) وبالمدرسة العليا بالرباط، وبالمتحف البريطاني، وفي كثير من الخزائن الخصوصية منها مكتبتي.

وقد اختصره جماعة[6] منهم محمد بن علي البجائي البوسعيدي[7] والونشريسي[8] وغيرهما. منه نسخة تامة في الزيتونة وفي المكتبة العاشورية وفي غيرهما[9].

مصـادر:

ـ الزركشي 122.

ـ الضوء 11 :133.

ـ أحمد بابا 247.

ـ البستان لابن مريم 150.
ـ ابن القاضي 462.
ـ الحلل ص 350 من المطبوع وآخر الجزء الأول خط.
ـ مورد الظمآن (مخطوط) 1 :136.

البـرزلـي
740 هـ/ 39 - 1340 - 841 هـ/ 1438 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ يـراجع نص الإجازة في البستان لابن مريم ص 155. وأوجزها صاحب نيل الابتهاج ص 225 - 226.

2 ـ يذكر البرزلي أنه حج سنة تسع وتسعين (وسبعمائة) جامع مسائل الأحكام ورقـة 5 و (مخطوط د.ك. و. ت رقم 5431).

3 ـ اختلفت الأقوال في وفاته: 842، 844 هـ. وأرخ الزركشي وفاته سنة 841 معيناً اليوم والشهر (25 ذي القعدة) بينما أرخ وفاته محمد السنوسي ومحمد الجودي ومصنفو برنامج المكتبة الصادقية بـ 15 ذي القعدة سنة 843.

4 ـ يعرف أيضاً بـ «ديوان البرزلي» وبـ «الفتاوى».

5 ـ أهم ما وقفنا عليه من مخطوطاته:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 206، 4692 (أربعة أجزاء)، 5371 ج 1 (عبدلية 3898) 5372 ج 2 (عبدلية 5899)، 5429 ج 1 (عبدلية 10217)، 5430 ج 2 (عبدلية 10218)، 5431 ج 3 (عبدلية 10219)، 11071 ج 1 (أحمدية 5966)، 11072 جزء منه (أحمدية 5967)، 12792 ج 1 (أحمدية 3174)، 12793 ج 3 (أحمديـة 3175)، 12794 ج 3 (أحمدية 3176)، 12795 ج 4 (أحمدية 3177) 12796 ج 3 مفرد (أحمدية 3198)، 866 18 ج 1 كُتِب سنة 867 هـ.

ـ تونس: المكتبة العاشورية (ف. أ) 320، (ف. أ) 322، (ف. أ) 249.

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18.211، 18.517.

ـ الجزائر: المكتبة الوطنية رقم 1333، 1334، 1337.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 450 د (مجلدان).
ـ فاس: خزانة القرويين رقم 384، 631.
ـ طنجة: الجامع الكبير 4 :29 (حسب إشارة بروفنسال في فهرس مخطوطات الخزانة العامة قسم 1 تحت رقم 450).
ـ القاهرة: دار الكتب المصرية رقم 20353 ب.
ـ القاهرة: مكتبة الجامع الأزهر رقم (1281) 22596.
ـ لندن: المتحف البريطاني رقم 9550، 9551، 9552، 9546.

6 ـ اختصره حلولو القيرواني كما سيأتي في ترجمته.

7 ـ من مخطوطات البوسعيدي:
ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 13076 (أحمدية 7491)، 13766 (أحمدية 3181) 14799 (أحمدية 3182).
ـ تونس: مكتبة الصادق النيفر رقم 296.

8 ـ من مخطوطات مختصر الونشريسي:
ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 12508/4 (أحمدية 3221/4).
ـ تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 324.
ـ فاس: مكتبة جامع القرويين رقم 433/3.
ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 1447 د.

9 ـ نسب له صاحب شجرة النور الزكية «ديوان كبير في الفقه جمع فأوعى والحاوي في النوازل. اختصره حلولو والبوسعيدي والونشريسي» وواضح أنه التبس عليه الأمر وتناقل هذا الرأي جماعة مثل صاحب «الأعلام» وغيره.

II ـ مصـادر:

أ ـ طبعات جديدة:
ـ تاريخ الدولتين ص 125، 139.
ـ درة الحجال 3 :282.
ـ الحلل السندسية 1 :685 - 686.

ب ـ إضافات:
ـ الأعلام للزركلي 5 :172.
ـ بروكلمان 2 :247 ملحق 2 :347 - 348.

- البستان لابن مريم ص 150.
- تراجم المؤلفين 1: 115 - 118.
- تكميل الصلحاء والأعيان ص 9 - 11.
- توشيح الديباج ص 266.
- حوليات الجامعة التونسية عدد 16 ص 65 - 102 سنة 1978.
- دائرة المعارف الإسلامية (الترجمة العربية) 7: 47 - 48.
- شجرة النور الزكية ص 245.
- فهرس المكتبة العبدلية 4: 351 - 352.
- مسامرات الظريف 1: 101.
- معجم المؤلفين 1: 158، 8: 94 (ترجم له في الأولى باسم أحمد البرزلي، وفي الثانية باسم أبو القاسم أحمد البرزلي).
- النشرة العلمية للكلية الزيتونية عدد 1 ص 169 - 233 سنة 1391/1971.

— 219 —

القلشاني(*)

000 ـ 863 هـ/ 1459 م

أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خلف الله بن عبد السلام بن أحمد الخزرجي القلشاني[1] أبو العباس.

أصله من باجة. وبيته من بيوتات العلم المشهورة. قرأ على والده وأبي مهدي عيسى الغبريني. وأدرك ابن عرفة وانتفع به.

تولى قضاء قسنطينة وذلك سنة 813[2] وبقي عليه زماناً طويلاً، وانتفع به أهلها. ثم تداول على التدريس والخطابة في عدد من مدارس تونس ومساجدها إلى أن تقلّد منصب قضاء الجماعة بها سنة 851 هـ، وبقي فيه إلى أن استعفى منه سنة 858 هـ. واستقل بإمامة جامع الزيتونة والفتيا به إلى وفاته في 8 شعبان سنة 863 هـ. ودفن بالزلاج وعمره 84 سنة.

لـه:

1 ـ **تحرير المقالة في شرح الرسالة** فرغ من تأليفه في 29 صفر سنة 822. وهو شرح مشهور متداول. ولذلك تعددت مخطوطاته:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 1844 ج 1، 1806 ج 2، 6636 ج 1 (عبدلية 5127) 6837 ج 2 (عبدلية 5128)، 12251 ج 1 (أحمدية 2993)، 12252 ج 2 أحمدية 2994)، 12253 ج 1 (أحمدية 2995)، 12254 ج 2 (أحمدية 2996).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18393 ج 1، 18203 (قطعة من ج 2).

(*) لم يترجم له المؤلف واكتفى بذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

- تونس المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 152 ج 1 (ف. أ) 153 ج 2.

- تونس: مكتبة محمد الصادق النيفر رقم 396 ج 1، 397 ج 2.

- القيروان: مكتبة ابن عظوم (Bulletin de. Corr. Afric 1884 P. 183).

- الجزائر: المكتبة الوطنية رقم 1047 ج 1 (كُتِبَ سنة 873 هـ) 1048 ج 2 (كُتِبَ سنة 872 هـ).

- فاس: خزانة جامع القرويين رقم 391 ج 1، 392 ج 2، 1146 ج 2.

- الرباط: الخزانة العامة رقم 152 د (ج 1 - 2)، 841 د (ج 1 - 2).

- الرباط: المكتبة الكتانية بالخزانة العامة رقم 699 و 827 (مجلدان) عن سزكين. ج 1 ق 3 :169.

- تطوان: المكتبة العامة رقم 15 و 16 (مجلدان).

- طنجة: الجامع الكبير 2 :71 (كذا أشار إليه بروفنسال في فهرس مخطوطات الخزانة العامة بالرباط عند وصفه للنسخة رقم 152 د المتقدمة).

- القاهرة: دار الكتب المصرية رقم 24030 ب (نسخة تامة في مجلدين) ورقم 1931 ج 2.

- الأسكوريال الغزيري رقم 1060.

- الفاتيكان رقم 1355 ج 2.

2 - **شرح مختصر ابن الحاجب الفقهي** واسمه «**معونة الطالب وتحفة الراغب في شرح الإمام ابن الحاجب**». قال عنه أحمد بابا: «شرحه في سبعة أسفار. وقفت عليه كلّه إلا سفراً منه. وهو حسن مفيد جداً» ووصفه الرصاع بأنه «جامع». منه جزآن في المكتبة الأزهرية رقم 3087. ومنه فلم في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى رقمه 151، 152 قراءات[1].

(1) لا نعرف علاقته بالتفسير وعلوم القرآن حيث وضع بين كتب هذا الفن.

3 ـ شرح المدوّنة: ذكره صاحب نيل الابتهاج ومن نقل عنه.

مصـــادر:

ـ أحمد سحنون، ابن أبي زيد ورسالته (مجلة دعوة الحق س 21 عدد 3 [رجب 1400/ يونيو 1980] ص 61.
ـ الأعلام 1: 229.
ـ برنامج المتقدمين للخطابة والإمامة بالجامع الأعظم (الإتحاف 7: 64).
ـ برنامج المكتبة العبدلية 4: 306.
ـ بروكلمان (النسخة المعربة) 3: 287.
ـ تاريخ الدولتين ص 125، 137، 140، 141، 142، 149، 151.
ـ تراجم المؤلفين 4: 101 - 103.
ـ توشيح الديباج ص 35، 63 - 64.
ـ الحلل السندسية 1: 608، 634.
ـ درة الحجال 1: 81 - 82.
ـ رحلة القلصادي ص 115 - 116.
ـ سزكين (تاريخ التراث العربي) ج 1 ق 3: 169.
ـ شجرة النور الزكية 1: 258.
ـ الضوء اللامع 2: 137 - 138.
ـ فهرس مخطوطات جامع القرويين 1: 380 - 381، 3: 235 - 236.
ـ فهرس المخطوطات العربية بالخزانة العامة بالرباط قسم 1: 31، قسم 2 ج 1: 263.
ـ فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الأسكوريال (الغزيري) 1: 455.
ـ فهرس المخطوطات العربية بمكتبة الفاتيكان ص 204.
ـ فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 105.
ـ فهرس مكتبة محمد الصادق النيفر (مخطوط) ص 34.
ـ فهرس مخطوطات المكتبة الوطنية بالجزائر (ملخص فهرس فانيان) المورد م 5 (1396/1976) عدد 3: 212.
ـ فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية (سيّد) 2: 33.
ـ فهرس المصورات الميكورفيلمية الموجودة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ـ جامعة أم القرى ـ فهرس التفسير وعلوم القرآن ص 258 - 259.

- قائمة المخطوطات بالمكتبة العامة بتطوان (مرقونة) ص 60.
- مسامرات الظريف (ط. 2) ص 61.
- معجم المؤلفين 2: 123.
- نيل الابتهاج ص 78.
- وفيات الونشريسي (ألف سنة من الوفيات ص 257).

— 220 —

ابـن كَحِيـل[1]

أحمد بن محمد بن عبد الله بن علي[2] بن أبي الفتح محمد بن أبي البركات محمد بن علي بن أبي القاسم بن حسن بن عبد القوي ويعرف بابن كَحِيل التّجاني أبو العباس. وقد ترجّح لدينا أنه من سلالة آل التجاني المشاهير[3] كما بيّناه في موضع آخر[4].

وُلِدَ في ربيع الأوّل سنة 802 هـ بمدينة تونس. وقرأ الفقه على أبي القاسم البُرْزُلي والنّحو على أبي عبد الله ابن آجرّوم الصنهاجي صاحب الآجرومية في النحو وعلى الرصّاع والبسيلي وابـن مرزوق. وانتصب للتدريس بزاوية باب البحر. ثم في سنة 846 هـ عينه السلطان الحفصي قاضياً لركب الحجّاج فزار مصر واجتمع فيها بأفاضِلَ كابن حجر العسقلاني وغيره. وبعد رجوعه تولّى قضاء المحلّة (العسكر) ثم قُدِّم للافتاء سنة 865 هـ وأقام على هذه الخطّة إلى أن مات[5].

قال السخاوي ـ: «كان فاضلاً مفوّهاً، طَلْقَ العبارة، حسن المحاضرة بهيّ المنظر حسن الخبر والمخبر. والغالب عليه التصوف والصلاح» ثم قال ـ: «وله أقارب علماء مصنّفون» ولم يذكرهم.

وتوفّي آخر ذي الحجة من سنة 869 هـ. وقال الزركشي 865 هـ. والتاريخ الأول أرجح في نظرنا[6].

لـــه :[7]

1 ـ «المقدمات» وهو متن في الفقه، مجلد لطيف.

2 ـ «عون السائرين إلى الحق» في التصوّف.

3 ـ «الوثائق العصرية» في كيفية كتب العقود والرسوم.

مصـــادر:

- ـ الضوء اللاّمع 2: 136.
- ـ الزركشي 136.
- ـ أحمد بابا 81.
- ـ درّة الحجال 80.

ابـن كَجِيـل

802 هـ/ 1399 م ـ 865 هـ/ 1461 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ ضبطه المؤلف بفتح الكاف وكسر الخاء، بينما ضبطه السخاوي بضم الكاف وفتح الحاء المهملة (صيغة التصغير).

2 ـ كذا في ترجمته في الضوء اللاّمع بينما سمّاه في قسم الأنساب «أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله» وبه أخذ المؤلف عند التعريف به ضمن بيت آل التجاني (مقدمة الرحلة ص 30).

3 ـ إن النّسب المتقدم عند مقارنته بنسب الأسرة التجانية لا يساعد على القول بأنه من أحفادهم (مقدمة الرحلة ص 10).

4 ـ مقدمة رحلة التجاني ص 20 - 31 حيث اعتبره المؤلف من أحفاد الرحّالة عبد الله التجاني.

5 ـ حسب نص الزركشي (ص 152): فإنه بقي في الإفتاء من شهر رجب 865 هـ إلى آخر ذي الحجة من السنة.

6 ـ كان الأولى الأخذ بقول الزركشي الذي له متابعة للأحداث واطلاع قريب على الحياة العلمية، بل يعتبر معاصراً له. وعبارة السخاوي فيها كثير من الضعف «وبلغنا أنه مات قريب (كذا) سنة تسع وستين..». وقد تناقل التالون للسخاوي هذه العبارة بعد حذف ما فيها من تضعيف.

7 ـ كذا ورد ذكرها عند السخاوي. وتناقلها عنه كل من جاء بعده.

II ـ مصــــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

- ـ تاريخ الدولتين ص 152.
- ـ درّة الحجال 1 :88.

ب ـ إضافات:

- ـ الأعلام 1: 230.
- ـ تاريخ الدولتين ص 145، 147.
- ـ تراجم المؤلفين 1 :206 - 208.
- ـ توشيح الديباج ص 57 - 58.
- ـ الحلل السندسية 1 :631.
- ـ شجرة النور الزكية 1 :258 - 259.
- ـ الضوء اللاّمع 12 :268.
- ـ معجم المؤلفين 2 :123.
- ـ مقدمة رحلة التجاني ص 10، 30، 31.
- ـ لقط الفرائد (ألف سنة من الوفيات ص 261).

— 221 —

الزنديوي (محمد)

محمد بن محمد بن عيسى بن كرامة العُقْدي(*) وربما كتبها بعضهم العفوي[1] والعقوي - وهو وهم - أبو عبد الله شهر الزنديوي، ويرسمه بعضهم الزلدوي والزلديوي[2] ولا أعلم لهذه النسبة أصلاً يعتمد.

من أصحاب ابن عرفة، واشتهر بعده. وقرأ عليه جماعة أخذوا عنه العربية والأصلين والبيان والحديث وغيرها من الفنون العقلية والنقلية. وتقلّب في عدة وظائف شرعية منها: قضاء مدينة قسنطينة سنة 839 هـ وأقام بها ستة عشر عاماً، ثم قضاء المحلّة - العسكر - وقضاء الأنكحة سنة 857 هـ وخطيب بجامع التوفيق، ومفتي بالحاضرة التونسية، وبقي على هذه الخطة إلى آخر حياته، وعُمِّر حتى زاد على المائة سنة. كان فقيهاً مشاوراً مشاركاً في العلوم، قال الشيخ زروق: «هو شيخ تونس في وقته». ذكر الزركشي أنه توفي يوم 5 جمادى الأولى من عام 874 هـ. وروى السخاوي أنه مات في سنة 882 هـ، ويظهر أن الرواية الأولى أقرب للواقع حسبما أثبته معاصره ابن الأزرق[3]، ودفن بجبل المرسي جوار سيدي أبي سعيد الباجي.

وتولّى بعده ابنه الحسن جميع وظائفه.

(*) وفي معجم البلدان 2 :193 والمشترك لياقوت أيضاً ص 312 العقدي نسبة إلى موضع بارض بين الشام والعراق.

لـه:

1 ـ تفسير القرآن[4].

2 ـ شرح على مختصر خليل في الفقه.

3 ـ فتاوى مجموعة، ورد البعض منها في المعيار للونشريسي[5] وفي المازونية.

مصـــادر:

ـ الزركشي 120 و 131 و 143.

ـ أحمد بابا 315.

ـ رحلة عبد الباسط بن شاهين ص 18 و 36.

ـ الضوء اللاّمع 9: 179.

ـ الحلل ـ آخر الجزء الأول ـ خط.

أبو عبد الله الزنديـوي
000 ـ 874 هـ/ 1469 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ هذه رواية السخـاوي فـي الضوء اللاّمع، وفي ترجمة ابنه الملحقة بآخر شرحه على متن الشبيبي: الغمري.

2 ضبطه السخاوي في الأنساب (الضوء اللامع 11: 205) على هذه الصفة وتبعه في ذلك صاحب نيل الابتهاج. وعلى هذه جاء في رحلة عبد الباسط وفي أغلب نقول المعيار.

3 ـ كما نقله عنه صاحب نيل الابتهاج.

4 ـ نسب له السخاوي هذه المؤلفات نقلاً عن تلميذه أحمد بن يوسف القسنطيني. وتناقل ذلك عنه بقية المؤرخين بعده.

5 ـ ينظر المعيار 1: 197، 2: 282، 285، 4: 369، 450، 6: 126.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

- الحلل السندسية 1 :657.

ب - طبعات جديدة:

- تاريخ الدولتين ص 135، 136، 137، 145.

ج - إضافات:

- إيضاح المكنون 1 :305.
- تراجم شراح المختصر الخليلي ورقة 5 ظ.
- تراجم المؤلفين 2 :425 - 426.
- توشيح الديباج ص 220.
- معجم المؤلفين 11 :255.
- نزهة الأنظار 1 :243.

— 222 —

ابـن عظـوم(*)

000 بعد 889 هـ/ 1484 م

محمد بن أحمد بن عيسى بن أحمد بن عبد العظيم بن أبي بكر بن عياش ابن فندار المرادي القيرواني، عرف بابن عظّوم[1] أبو عبد الله.

ورغم كثرة تآليفه وذيوعها فإن المصادر لا تسعفنا عنه بشيء، فقد أهمل ذكره معاصروه من المشارقة كالسخاوي، كما أغفله المؤلفون في طبقات المالكية من مشارقة ومغاربة مثل التنبكتي والبدر القرافي.

وغاية ما نعرفه عنه هو ما استفدناه من مؤلفاته أو استفاده بعض الباحثين المعاصرين، ومجمل ذلك:

أنه ولد بالقيروان وأخذ عن علمائها. ثم رحل إلى تونس، وأخذ عن تلاميذ ابن عرفة وخاصة البرزلي والزعبي. ويذكر في أحد تآليفه أنه عاصر القاضي محمد ابن عمر القلشاني[2] (تولى سنة 859 هـ وتوفي سنة 876 هـ) كما يذكر في تأليف آخر أنه عاصر قاضي الجماعة محمد بن قاسم الرصاع[3].

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وإنما ذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) هكذا جاء نسبه بخط حفيده بلقاسم بن عظوم في آخر تآليفه «الأدلة المحكمة المجازة في افتقار التبرعات إلى القبول مع الحيازة» (مخطوط د. كـ. و. ت رقم 13142).

(2) المباني اليقينية (مخطوط د. كـ. و. ت رقم 3565 ورقة 1ظ) وينظر عن ولاية محمد بن عمر القلشاني القضاء ـ مدة سبعة عشر عاماً من سنة 859 إلى وفاته ـ نيل الابتهاج ص 332 وتاريخ الدولتين ص 158.

(3) إرشاد الراغب (مخطوط د. كـ. و. ت رقم 653 ورقة 5 و 5 ظ) ويذكر الزركشي ص 135 أنه =

واختلف في تحديد وفاته فبينما يرفع بها صاحب تكميل الصلحاء والأعيان إلى أواسط المائة العاشرة يقول صاحب شجرة النور الزكية «إنه بالحياة سنة 889 هـ». وهذا أقرب إلى الصواب، لأن أغلب الأحداث التي أشار إليها في تآليفه والأعلام الذين ورد ذكرهم فيها هم من أعلام المائة التاسعة[4].

لـه:

1 ـ **إرشاد الراغب في العلم بالتحقيق في مساواة الشرط الطوع في التمليك بالتعليق** [وهو المعبر عنه في العرف بالتحريم المجهول للزوجات] مما ألحق بالعنوان في المخطوط رقم 3568/2.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 653 تم نسخها سنة 966 هـ، وهي بخط حفيده بلقاسم بن عظوم صاحب الفتاوى، 3565/2، 4006، 16172/2 (3201/2 أحمدية)، 16758 وأصلها من مكتبة جامع القيروان، ينظر تعليقنا رقم (5).

ـ تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 388.

2 ـ **تذكير الغافل وتعليم الجاهل**، ويعرف بالدكانة، كتبه بعد سنة 864 هـ. وهي السنة التي حدث فيها هدم دكانة في أحد شوارع القيروان بإذن قاضيها محمد بن عبد الله العلويني المغيلي.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4759، 7719 (عبدلية 1957) 9921 (عبدلية 10155)، 15044 (3144 أحمدية)، 16582 (2637 خلدونية).

3 ـ **المباني اليقينية في حكم المسألة العيدودية**.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3565/1، 16172/1 (3201/1 أحمدية)، 16584 (2797 خلدونية).

= ولي بعد وفاة القلشاني أي بعد سنة 876 هـ. ويذكر صاحب النيل ص 324 أنه تخلّى عن قضاء الجماعة لكنه لا يذكر تاريخاً لذلك.

(4) كما اختلف في مواضع دفنه في تونس والقيروان. ينظر تكميل الصلحاء ص 23.

4 ـ المطالب اليقينية في أحكام العداوة الدنيوية. هكذا أسماه حفيده بلقاسم ابن عظوم في الأجوبة (د. كـ. و. ت رقم 14800 ورقة 190 و).

ـ تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 306/6.

5 ـ المسند المذهب في ضبط قواعد المذهب. هكذا سماه حفيده في أجوبته. (مخطوط د. كـ. و. ت رقم 14800 ورقة 189 و).

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 14891 (3212 أحمدية) وقد لاحظ أحد مطالعي هذه النسخة أنه لا يحتوي على جميع مواد الفقه.

ـ دمشق المكتبة الظاهرية. ينظر مجلة المجمع العلمي العربي م 34 (1959) :698.

6 ـ مواهب العرفان في بيان مقتضى حال حكام زمان.

ذكره حفيده في أجوبته ونقل منه (مخطوط د. كـ. و. ت رقم 14800 ورقة 170 و).

7 ـ رفع الألباس في حكم بيع ما خرب من الأحباس.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 9605/2 (عبدلية 10011/2).

ـ القيروان: مكتبة ابن عظوم (مجلة المراسلات الإفريقية (1884).

8 ـ الإسعاف بالإنصاف في الرد على أهل الاعتساف.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية 13143/6 (أحمدية 6706/6) أوراق منه بخط أحد أحفاده.

9 ـ تحصيل المقاصد في تحصير العقائدكذا ورد اسمه في فهارس المؤلف، وفي جذاذة بخط الشيخ الجودي عند المؤلف جاء وصفه بأنه في علم الكلام، حصل فيه نكتاً لم تذكر في غيره.

10 ـ حاشية على جمع الجوامع للسبكي.

11 ـ حاشية على المدوّنة. قال الشيخ الجودي في جذاذته الآنفة الذكر: «في أسفار عديدة أتى في الطول على الغاية القصوى».

12 ـ مختصر في الفقه.

قال عنه في تكميل الصلحاء: «بهيٌّ جدّاً ضاهى به مختصر الشيخ ابن عرفة لكنه مبسوط سهل واضح».

13 ـ حاشية على مختصر ابن عرفة في علم الكلام.

14 ـ بحث في صحة تعليق القاضي حكمه على وجود أمر في المستقبل.

هذه الرسالة من زياداتنا على ما ذكره المؤلف في فهرس المصنفات، منه نسخة في دار الكتب الوطنية بتونس رقم 8004/3 (عبدلية 10177/3)، 13142/3 (6705/3 أحمدية).

15 ـ أعلام الأعلام، في مبادىء الأحكام.

نقل عنه حفيده في أجوبته (مخطوط د. كـ. و. ت رقم 14800 ورقة 195 ظ) ومنه نسخة في دار الكتب الوطنية رقمها 16784 وأصلها من خزانة جامع القيروان[5].

16 ـ مرشد الحكام، نسبه له صاحب شجرة النور الزكية.

وله غير ذلك[6] مما لم نقف على أسمائه[7].

---

(5) نقلت هذه الخزانة إلى دار الكتب الوطنية بموجب قانون تجميع المخطوطات الصادر سنة 1967م لكنها أعيدت إلى القيروان بموجب قرار رئاسي وألحقت بالمتحف الإسلامي برقادة.

(6) ذكر له صاحب إيضاح المكنون (2 :455) كتاباً سمّاه «مدّ الباع في إعراب الأذراع». وقد وقفنا على هذا الكتاب مخطوطاً منسوباً ليحيى الشاوي الجزائري المتوفى سنة 1096 هـ. (الأعلام (ط. 5) 5 :169) والمخطوط محفوظ بدار الكتب الوطنية بتونس تحت رقم 15089.

(7) ذكر الشيخ الجودي في جذاذته عدد مؤلفاته ثم قال (وتواليفه تزيد على أربعة وعشرين تأليفاً غير أن جلّها يقع في القضاة على غير الوجه الشرعي) والملاحظ أن الطبعة الخامسة من «الأعلام» خلطت بينه وبين ولده «عبد الجليل».

مصـــادر :

- الأعلام 5 :335.
- برنامج المكتبة العبدلية 4 :299 - 300.
- تراجم المؤلفين 3 :406 - 407.
- تكميل الصلحاء ص 23.
- شجرة النور الزكية 1 :259.
- مورد الظمآن 1 :185 - 187.

— 223 —

الرصـــاع(*)

000 ـ 894 هـ/ 8 - 1489 م

محمد بن قاسم الأنصاري المعروف بالرصاع، أبو عبد الله.

أصله من تلمسان. وكان أبوه كثير الإقامة بحاضرة تونس، متردّداً على أهل العلم بها. وقدم ولده محمد إلى تونس صغير السن فاعتنى به أبوه، وعرّفه على مشاهير علماء الزيتونة. وأقبل على طلب العلم بشغف كبير. أخذ عن جماعة من تلامذة ابن عرفة كالبرزلي والوانوغي وابن عقاب، والعبدوسي والأخوين القلشاني: عمر وأحمد.

ولما أتمّ مرحلة التعلّم انتقل إلى التدريس بمدارس مدينة تونس ومساجدها. وتولّى خطة قضاء المحلّة ثم قضاء الأنكحة. ثم ارتقى إلى خطّة قضاء الجماعة. ولم تطل مدته فيها إذ استعفى من خطّته تلك واقتصر على الإفتاء والإمامة والخطابة بجامع الزيتونة.

وما زال يفيد الواردين على جامع الزيتونة مفتياً وإماماً وخطيباً إلى أن توفي سنة 894 هـ[1] ودفن بمنزله في تونس.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وذكره وبعض مصنّفاته في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) في بعض المصادر أنه توفّي سنة 864 هـ ويفنّده تنصيصه على تأليفه فهرستَه سنة 886 هـ، وتحفة الأخيار سنة 869 هـ. ولم يذكر الشيخ محمد الشاذلي النيفر مستنداً في أنه توفي بعد سنة 894 هـ.

لــه:

1 ـ الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق ابن عرفة الوافية (شرح حدود ابن عرفة).

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 9، 3763، 6879 (1967 عبدلية) 8205 (10371 عبدلية)، 12106 (2684 أحمدية)، 464 14 (2685 أحمدية) 11137 (6682 أحمدية).

ـ فاس: خزانة جامع القرويين رقم 1170، 1171.

ـ الجزائر: المكتبة الوطنية رقم 2175/6.

ـ القاهرة: جامع السلطان شيخ رقم 8. ومنها فلم بمعهد المخطوطات بالقاهرة رقمه 59 فقه مالكي.

وطبع بفاس على الحجر سنة 1316 هـ. وطبع بتونس سنة 1350 هـ نشر المكتبة العلمية وتصحيح الشيخ محمد الصالح النيفر.

2 ـ الأجوبة التونسية على الأسئلة الغرناطية.

وهي أجوبة أجاب بها عن أسئلة وجّهها له الشيخ محمد بن يوسف الغرناطي الشهير بالموّاق (ت: 897 هـ).

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 19.646/1 (من الورقة 1 - 107) وأصلها من مكتبة صفاقس.

3 ـ الجمع الغريب في ترتيب آي مغني اللبيب.

رتّب فيه آي مغني اللبيب على السور ثم فسّرها.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 13739 (4115 أحمدية).

ـ تافيلالت: مكتبة الزاوية الحمزية رقم 89، السفر الأول.

4 ـ التسهيل والتقريب لرواية الجامع الصحيح.

قال عنه السخاوي في الضوء اللّامع: «هو انتقاء من فتح الباري لابن حجر، لا اختصار».

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 5787 (547 عبدلية) الجزء الأول والثالث في مجلد واحد.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 100 كـ. جزء منه نرجو أن يكون الثاني.

5 ـ **فهرست مروياته وأسانيده وشيوخه.**

وهو هام في تاريخ الفترة المتحدث عنها. ألّفه في شهر ربيع الأول سنة 886.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 40/1، 6369/1 (918/1 عبدلية).

ـ تونس: مكتبة الصادق النيفر. ينظر تقديم محمد العنابي.

وطبع بتونس: المكتبة العتيقة نشر محمد العنابي 1967/1387.

6 ـ **تذكرة المحبين في أسماء سيد المرسلين.**

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 38، 40/2، 6369/3، (918/3 عبدلية/ النجار) 7040 (912 عبدلية/ النجار)، 8980 (315 عبدليـة/ رضوان) 11346 (1809 أحمدية)، 14427/1 (1810/1 أحمدية)، 1811 (13348 أحمدية) 12064 (1812 أحمدية)، 12065 (1813 أحمـدية) 12066 (1814 أحمـدية)، 12067 (1815 أحمدية).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18173/1.

ـ تونس: مكتبة الصادق النيفر رقم 179.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 1358 د، 1765 د، 631 كـ. ومنها فلم بمعهد المخطوطات بالقـاهرة رقمه 1486 تاريخ.

ـ فاس: خزانة جامع القرويين رقـم 312، 313/1.

ـ برلين: مكتبة الدولة رقم 9513.

7 ـ **تحفة الأخيار في فضل الصلاة على النّبي المختار** ألّفه خلال شهر رمضان سنة 869.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2017، 2946/1، 3512، 6666/1 (1030/1 عبدلية)، 6671 (3342 عبدلية)، 1052 (6096 أحمدية)، 14427/2 (1810/2 أحمدية).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 173/2 18.

ـ فاس: خزانة جامع القرويين رقم 313/2، 315، 316.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 344 د.

ـ لندن: المتحف البريطاني رقم 5488/4.

8 ـ **الخمسمائة صلاة على النبي ﷺ.**

صلوات رتّبها على أربعة أقسام وأتبعها بالشرح.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 6666/2 (1030/2 عبدلية).

9 ـ **شرح وصية الشيخ محمد الظريف دفين جبل المنار المتوفى سنة 787 هـ.**

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 15456/1 (3773/1 أحمدية).

ـ تونس: مكتبة الشيخ الشاذلي النيفر (عن تراجم المؤلفين).

10 ـ **رسالة في أسماء الأجناس وأحكامها.**

11 ـ **رسالة في حكم «لو».**

12 ـ **رسالة في صرف اسم «أبي هريرة».**

وهذه الرسائل الثلاث نسبها له محمد العنابي في تقديمه للفهرس.

13 ـ **شرح على «جمل الخونجي» في المنطق.**

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 194 18.

14 ـ إعراب كلمة الشهادة.

ذكرها في تراجم المؤلفين. وذكر أنها مخطوطة بدار الكتب الوطنية ضمن مجموع. ولم يزد على ذلك.

15 ـ مقاصد التعريف في فضل اسم محمد الشريف.

نسبه له المؤلف في فهرس المصنفات ولم نقف عليه في المصادر.

16 ـ تفسير القرآن.

ذكر السخاوي «أنه بدأ في تفسير القرآن ولم يتمه».

مصـــادر:

- إتحاف أهل الزمان 7: 64 - 65.
- الأعلام 7: 5.
- إيضاح المكنون 1: 276.
- برنامج المكتبة العبدلية 2: 48، 223، 241 - 243، 3: 227 - 228، 4: 387، 388.
- بروكلمان 2: 246، 247 (ضمن ترجمة ابن عرفة)، ملحق 2: 345، 347 (ضمن ترجمة ابن عرفة).
- البستان في ذكر العلماء والأولياء بتلمسان ص 283.
- تاريخ الدولتين ص 135، 152، 158.
- تاريخ معالم التوحيد ص 245 - 246.
- تراجم المؤلفين 2: 358 - 362.
- توشيح الديباج ص 216 - 217.
- الحلل السندسية 1: 673.
- درة الحجال 2: 140.
- شجرة النور الزكية 1: 159 - 160.
- الضوء اللامع 8: 287 - 288.
- العنابي (محمد) مقدمة تحقيق فهرست الرصاع.
- فهرس الفهارس ص 430 - 431.
- فهرس مخطوطات خزانة القرويين 1: 301 - 304، 3: 253 - 254.

- فهرس مخطوطات الخزانة العامة بالرباط ق 1 :21 - 22، ق 2 ج 1 :88 - 89، ق 3 ج 1 : 74.
- فهرس مخطوطات المتحف البريطاني ص 394.
- فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة 1 :284، ج 2 ق 4 :102.
- فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 60، 153، 353.
- فهرس مكتبة محمد الصادق النيفر ص 17.
- مخطوطات الزاوية الحمزية/ مجلة تطوان عدد 8 [1963] ص 136.
- مسامرات الظريف 1 :104، والتعاليق 195 - 196.
- المطبوعات الفاسية رقم 123، 137.
- معجم المطبوعات العربية ص 939.
- معجم المؤلفين 11 :137.
- نماذج من المخطوطات التونسية في المغرب ص 11.
- نيل الابتهاج 323 - 324.
- هدية العارفين 2 :216.

— 224 —

حلـولـو(*)

أحمـد بن عبد الـرّحمن بن موسى بن عبـد الحق اليزليتني، أبـو العباس، المشهور بلقب «حلولو».

أصله من القيروان. وبها نشأ وأخذ عن علمائها. ثم انتقل إلى تونس، ولازم طائفة من علمائها كالبرزلي وابن ناجي وعمر القلشاني وقاسم العقباني.

وبعد أن أتم دراسته تقدم إلى الخطط الشـرعية والتـدريسية، فكـان قاضيـاً بمدينة طرابلس مدة طويلة. ثم عزل عن القضاء وعين شيخاً على كبرى المدارس في عصره، وهي مدرسة القائد نبيل.

وكانت وفاته بتونس سنة 898 هـ.

لـه:

1 - البيان والتكميل في مختصر خليل. وهو شرح كبير على المختصر.

تونس: دار الكتب الوطنية تحت أرقام:

أ - نسخة في أربعة أجزاء رقم 12347 (2905 أحمدية) 12348 (2906 أحمدية) 12349 (2907 أحمدية)، 12350 (2908 أحمدية).

ب - جزآن من نسخة ثانية رقم 13642 (2909 أحمدية)، 13643 (2910 أحمدية).

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة واكتفى بذكر اسمه ومصنفاته في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

ج ـ نسخة ثالثة جزء أول رقم 5359 (10049 عبدلية).

2 ـ **شرح مختصر خليل**، وهو شرح صغير يقع في سفرين ذكر القرافي أنه متداول في مصر.

3 ـ **التوضيح في شرح التنقيح**.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 1694، 2694، 3715.

ـ تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 38.

طبع بتونس على هامش شرح تنقيح الفصول في اختصار المحصول للقرافي سنة 1328 هـ/ 1910 م.

4 ـ **الضياء اللامع في شرح «جمع الجوامع» للسبكي** وهو الصغير من شرحيه، وقف عليه القرافي.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية 6210 (2287 عبدلية).

ـ تونس: المكتبة العاشورية (ف. أ) 30.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 415.

ـ فاس: خزانة القرويين رقم 639.

طبع بالمطبعة الحجرية بفاس سنة 1326 - 1327 هـ.

5 ـ **شرح آخر على «جمع الجوامع» للسبكي**، ذكره القرافي وأحمد بابا والسراج.

6 ـ **مختصر «جامع الأحكام» للبرزلي**.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3202، 7879/2 (1981/2 عبدلية)، 8264 (5076 عبدلية) 8371 (5945 عبدلية).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب 18705.

ـ القاهرة: دار الكتب المصرية رقم 20110 ب.

ـ القاهرة: جامع السلطان شيخ رقم 116. ومنها فلم بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة.

7 ـ **شرح عقيدة الرسالة**. ذكره السخاوي ومن نقل عنه.

8 ـ **شرح الإشارات للباجي**. ذكره السخاوي ومن نقل عنه.

مصـــادر:

ـ الأعلام 1 :147.
ـ أعلام ليبيا ص 37 - 38.
ـ برنامج المكتبة العبدلية 4 :30، 368، 375 - 376.
ـ تراجم شراح مختصر خليل ورقة 6 ظ.
ـ تراجم المؤلفين 2 :165 - 167.
ـ تكميل الصلحاء ص 13 - 14.
ـ توشيح الديباج ص 52.
ـ الحلل السندسية 1 :628 - 630.
ـ دليل المؤلفين العرب الليبيين ص 50 - 52.
ـ شجرة النور الزكية 1 :259.
ـ الضوء اللامع 2 :260 - 261.
ـ فهرس خزانة جامع القرويين 2 :286.
ـ فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية 1: 396.
ـ فهرس مخطوطات ح. ح. عبد الوهاب 113.
ـ فهرس المخطوطات المصـورة 1 :282.
ـ كشف الظنون ص 596.
ـ معجم المطبوعات العربية ص 1536.
ـ معجم المؤلفين 1 :215، 269 - 270 (ترجمه مرتين مع تحريف اسم والده).
ـ مورد الظمآن 1 :184 - 185 (مخطوط المكتبة العاشورية).
ـ نزهة الأنظار 1 :242.
ـ نيل الابتهاج ص 83 - 84.
ـ هدية العارفين 1 :136.

— 225 —

الزنديوي (حسن)

الحسن بن محمد بن محمد بن عيسى العُقّدي الزنديوي، ويقال الزلديوي أبو علي[1]. تقدم التعريف بوالده، وتولّى بعده سنة 874 هـ جميع الوظائف الشرعية التي كان يباشرها مثل قضاء الأنكحة والخطبة بجامع التوفيق والإفتاء ومشيخة المدرسة الشماعية بالحاضرة، وبعد عام من ولايته أُخِر عن جميع تلك الخطط وقدّم عوضه الشيخ محمد الرصاع سنة 875 هـ.

ولم نعد نسمع عنه خبراً سوى أنه كان بقيد الحياة في عام 940 هـ. وهي السنة التي احتلّت فيها العساكر الإسبانية القطر التونسي، ونصبت حمايتها على الدولة الحفصية المتضائلة، وانقطع بسبب ذلك خبر سير العلم والعلماء.

لـه:

1 ـ شرح[2] على متن الشبيبي في المواريث والفرائض[3].

طبع في تونس سنة 1332 هـ، مع تقاييد تونسية أخرى في موضوعه.

مصـــادر:

ـ الزركشي 143.

ـ أحمد بابا 110.

الزنديوي (حسن)

000 - كان حيّاً 940 هـ/ 3 - 1534 م

استدراكات وإضافات

I - التعاليق:

1 - في ترجمته في نيل الابتهاج: أبو محمد.

2 - ذكر ناشره أن الأصل الذي اعتمده في النشر تاريخه سنة 913 هـ.

3 - منه نسخ خطية في دار الكتب الوطنية رقم 1227، 9112/2 (عبدلية 2020/2) ومعها في نفس المجموع نسخة أخرى ترتيبها الرابعة.

والملاحظ أن صاحب تراجم المؤلفين اعتبر هذا الكتاب كتابين ونسبهما لوالده محمد الزنديوي.

II - مصادر:

أ - طبعات جديدة:

- تاريخ الدولتين ص 158.

ب - إضافات:

- تاريخ الدولتين ص 135.
- تراجم المؤلفين 2: 425 - 426.
- الحلل السندسية 1: 632
- فهرس المكتبة العبدلية 4: 414، 415.
- شجرة النور الزكية 1: 273.

— 226 —

ابن عظوم (بلقاسم)[*]
حيّ سنة 1009 هـ/ 1600 م

بلقاسم (أبو القاسم) بن محمد مرزوق بن عبد الجليل بن محمد بن أحمد، إلى آخر نسبهم المذكور في ترجمة جدّه، عرف بابن عظّوم المرادي.

مولده بالقيروان. وبها نشأ في أسرة معروفة بانتسابها للعلم وولاية المناصب الدينية من قضاء وفتوى وإشهاد. أخذ عن بعض أفراد أسرته ممن اشتهر بالعلم[1]. ثم انتقل إلى تونس وأخذ عن مشايخها منهم أحمد العيسى المتوفى سنة 972 هـ[2].

لا نعرف عن أوليته بالقيروان شيئاً إلا أننا نعلم أنه قُدّم للفتيا بتونس في أواخر شعبان سنة 982 هـ. وبقي يمارس هذه الخطة إلى جمادى الآخرة سنة 1009 هـ[3].

لا نعرف تاريخ وفاته إلا أنه يمكننا أن نحددها بين جمادى الثانية سنة 1009 هـ ورجب سنة 1011هـ [4].

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره وبعض مصنفاته في فهرسي المؤلفين والمصنّفات مع خلط في نسبة بعض مؤلفات جدّه (محمد بن أحمد) له.

(1) أوضاع إيالة تونس العثمانية على ضوء فتاوى ابن عظوم ص 6.

(2) النيفر (محمد الشاذلي) تراجم خليل/ النشرة العلمية للكلية الزيتونية 1: 106.

(3) أوضاع إيالة تونس ص 7.

(4) بنينا هذا الرأي اعتماداً على ما وصلنا من فتاويه التي تنتهي عند شهر جمادى الثانية سنة 1009 هـ، وعلى ما جاء في خاتمة نسخة «تذكير الغافل وتعليم الجاهل» المعروفة باسم =

لــه:

1 - برنامج الشوارد لاستخراج مسائل الشامل «الشامل» لبهـرام الدميري. ت 805 هـ «في الفقه المالكي».

مخطوطاته التي أمكن الوقوف عليها:

- تونس دار الكتب الوطنية رقم 1635 (أوراق منه)، 1689، 3179 ج 1، 3224 (ثلاثة أجزاء)، 3348 ج 2، 4820(جزءان)، 4846 (جزءان)، 6878 (1958 عبدلية)، 7100 ج 1 (10530 عبدلية)، 7101 ج 2 (10531 عبدلية)، 8208 ج 1 (10528 عبدلية)، 8209 ج 2 (10529 عبدلية)، 12210 (3033 أحمدية)، 14879 (3034 أحمدية) 13516 (3035 أحمدية)، 12244 (3036 أحمدية) 12351 ج 1 (3037 أحمدية)، 12351 ج 2 (3038 أحمدية)، 10251 ج 2 (5972 أحمدية).

- مكتبة حسن حسني عبد الوهاب رقم 18198، 18361 ج 1.

- تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 216 ج 1 (ف. أ) 201 ج 2.

- تونس: مكتبة محمد الشاذلي النيفر (النشرة العلمية الزيتونية 1 :108).

- لندن: مكتبة المتحف البريطاني رقم A. d. d. 9556.

2 - **الأجوبة**. وتضاف بالنسبة إلى مؤلفها في المصادر: **الأجوبة العظومية** أو أجوبة ابن عظوم.

ذكر الكناني أنها في اثني عشر جزءاً. بينما يقول مخلوف: إنها في ثلاثين

«الذكانة» مخطوط دار الكتب الوطنية رقم 9921. وهي بخط ولد المترجم محمد الصغير ابن بلقاسم... بن عظوم ونص ما جاء فيها: «انتهى ما وجد بخط والدي رحمه الله تعالى. وكان الفراغ من نسخ هذا المختصر يوم الجمعة أواسط رجب الفرد الأصب عام احد عشر والف (1011) على يد كاتبه حفيد المؤلف وهو محمد الصغير بن بلقاسم.. عرف بابن عظوم القيرواني».

والملاحظ أن الشيخ محمد الشاذلي النيفر أرخ وفاته سنة 1013 هـ (في المطبوعة تحرّف إلى سنة 1103 هـ) حيث ذكر أنه عثر عليه في بعض الكتب. وبه أخذ محفوظ في تراجم المؤلفين. أما أحمد قاسم فحدّد تاريخ وفاته بسنة تاريخ انتهاء فتاويه أي سنة 1009 هـ.

جزءاً. وفيما يلي ما أمكننا الوقوف عليه من أجزائها غير مراعين فيها الترتيب والتنسيق بين الأجزاء.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 44، 49، 4854 (ج 1، 2، 3، 4)، 6090 (1959 عبدلية)، 6169 (10321 عبدلية)، 3635 (10276 عبدلية)، 8014 (10.387 عبدلية)، 9291/2 (10.108/2 عبدلية)، 9460/2 (10237/2 عبدلية)، 9550 (10.298 عبدلية)، 12.925 (3187 أحمدية) 14.800 (3183 أحمدية)، 14.801 (3184 أحمدية)، 14.802 (3185 أحمدية)، 14803 (3186 أحمدية).

- تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18.305، 18.418، 18.435، 18.436، 18.532، 18.533، 18.534، 185.36.

- تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 313، 314، 315.

3 - **برنامج وثائق الفشتالي:**

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 6531/3 (6751/3 عبدلية).
- تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 388.
- تونس: مكتبة محمد الشاذلي النيفر (النشرة العلمية).

4 - **نعوت المشهود عليه التي يعتمدها الشاهد في شهادته.**

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2254، 2615، 2944/2، 4253، 4728/3، 4756/1، 8639/6، (6398/6 عبدلية)، 8673 (4568 عبدلية)، 9275 (4775 عبدلية)، 9350/7 (10233/7 عبدلية) 9502 (10055 عبدلية)، 13142/1 (6705/1 أحمدية) 13227/4 (6713/4 أحمدية)، 15089/1 (3218/1 أحمدية).

- تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 290.

- تونس: مكتبة الشاذلي النيفر (النشرة العلمية).

5 - **الأدلة المحكمة المجازة في افتقار التبرعات إلى القبول مع الحيازة.**

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2789/5، 4790، 4118، 8004/4 (10177/4

عبدلية) 9692 (6745 عبدلية)، 12620 (5973 أحمدية)، 13142/5 (6708/5 أحمدية).

6 ـ **برنامج مختصر خليل بن إسحاق (عبارة عن تبويب لمسائل مختصر خليل في الفقه).**

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 15096/1 (3233/1 أحمدية) 16410/1 (3230/1 أحمدية).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18091.

ونشره محمد الشاذلي النيفر في النشرة العلمية للكلية الزيتونية 1 :97 - 168. عن نسختين لم يذكر مظان وجودهما.

7 ـ **مناهل الورود وبحث القضاء بموجب الجحود، ويسمى أيضاً: «رفع الغيب بالأسفار في عدم قبول المخرج بعد الإنكار».**

تونس: دار الكتب الوطنية رقم 8004/2، 13.142/2 (6705/2 أحمدية).

8 ـ **الأعلام بما أغفله الأعوام (كذا).**

وُصِف في فهرس الخزانة العامة بالرباط بأن المؤلف تكلم فيه على الجزية وبعض أحكام أهل الذمة. وذكره المؤلف في فهرس المصنفات باسم «حكم أهل الذمة في الإسلام».

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 664/1 د.

9 ـ **عقيدة في التوحيد.**

ذكرها المؤلف في فهرس المصنفات.

ـ القيروان: مكتبة ابن عظوم (مجلة المراسلات الإفريقية R.C.A. [1884] 182.

10 ـ **شرح على منظومته في الفرق بين النعت والبيان والبدل.**

ـ القيروان: مكتبة ابن عظوم (مجلة المراسلات الإفريقية R.C.A. [1884] 186.

مصـــادر:

- أوضاع إيالة تونس العثمانية على ضوء فتاوى ابن عظوم (أطروحة شهادة التعمق في البحث مقدمة لكلية الآداب بتونس إعداد أحمد قاسم - مرقونة).
- برنامج المكتبة العبدلية 4: 274، 278، 301 - 302.
- بروكلمان (ملحق) 2: 653.
- تراجم خليل لعظوم/ محمد الشاذلي النيفر (النشرة العلمية/ 1: 97 - 168).
- تراجم المؤلفين 3: 401 - 403.
- تكميل الصلحاء ص 25 - 26.
- ذيل بشائر أهل الإيمان ص 183 - 184.
- شجرة النور الزكية 1: 292.
- فهرس مخطوطات الخزانة العامة بالرباط ق 3 ج 1: 219.
- معجم المؤلفين 8: 124.
- مورد الظمآن 2: 217 - 218.

— 227 —

تـاج العارفيـن البُكـري

محمد تاج العارفين بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر. وجدّه الأعلى الشيخ أبو بكر العفاني كان مشهوراً بالصلاح وضريحه معروف بالمنيهلة من أحواز مدينة تونس. وبيت البُكري - بضم الباء - مشهور بالحاضرة تداول أفرادُه إمامة جامع الزيتونة والخطابة به ما يقرب من مائتي سنة. وأولهم صاحب الترجمة، وقد قرأ على الشيخ أبي يحيى الرصاع وغيره. وأقرأ هو بالزيتونة صحيح البخاري ودروساً متنوعة في علوم الشريعة. وتولّى إمامة جامع الزيتونة في ذي الحجة 1033 على عهد الولاة الأتراك. وزاده شهرة تزوجه بابنة الشيخ الصالح أبي الغيث القشاش، ومن ميراثها انجرّت الأوقاف الطائلة والثروة العظيمة إلى البيت البكري وزاويتهم.

ولما حصل النزاع والتشاجر بين عساكر الولايتين التركيتين، الجزائـر وتونـس، في مسألة الحدّ الفاصل بين القطرين تعيّن الشيخ تاج العارفين مع غيره من علماء تونس للسعي في الصلح بين الفريقين. ووقع الاتفاق على أن يكون الحد وادي سراط رمضان 1037، فكان هذا الشيخ أحد العاقدين على نص الصلح.

وكانت له مشاركة في الأدب على ضعف البضاعة الأدبية في ذلك الزمان.

ونثره جميل بالنسبة لعصره، وشعره قليل تعلّق منه بحفظي بيت له ضمنه في مكتوب لبعض أحبابه.

شُغِفْتُ بكم لما تشنّف مسمعي   وعشقُ الفتى بالسمع مرتبةٌ أخرى

وكانت وفاته في منتصف[1] القرن الحادي عشر.

ولبيت البكريين زاوية مشهورة في الحاضرة في الحي المعروف باسم الزاوية البكرية.

لـه:

1 ـ إعمال النظر والفكر في تحرير الصاع التونسي بالنبوي لتؤدى به زكاة الفطر. رسالة حررها سنة 1024 هـ موجودة في المكتبة الزيتونية[2] رقم 2421 وفي غيرها من الخزائن الخصوصية[3].

وقد كتب عنه الأستاذ برانشفيك بحثاً جميلاً بالفرنسية[4] نشره في مجلة معهد الأبحاث الشرقية[5] ج 3 سنة 1937[6].

مصـــادر:

ـ مسامرات الظريف 1: 110.

ـ فهرست المكتبة الزيتونية 4: 275.

البكــري
000 ـ منتصف ق 11 هـ/ 17 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ أتم ناسخ نسخة دار الكتب الوطنية بتونس رقم 9128 نسخها في 23 شوال سنة 1049. وذكر عقبها أنه نقلها «من نسخة المؤلف حفظه الله تعالى» مما يفهم منه أنه كان حيّاً سنة 1049 هـ.

2 ـ هي المكتبة العبدلية ورقمها فيها 3905 لا ما ذكره المؤلف بناءً على ما جاء في برنامج المكتبة المذكورة. ورقمها الآن بدار الكتب الوطنية 9128.

3 ـ لعلّه يقصد بها المكتبة النجّارية التي أصبحت من توابع المكتبة العبدلية، والنسخة بها وتحمل رقم 10338/4. ورقمها بدار الكتب الوطنية بتونس حالياً 8698/4.

4 ـ Sur les mesures tunisiennes de capacité au commencement du XVII^e siècle.

5 ـ التابع لجامعة الجزائر.

6 ـ ص 74 - 88.

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ مسامرات الظريف 1: 110 - 114.

ب ـ إضافات:

ـ إتحاف أهل الزمان 7: 67.

ـ بروكلمان (ملحق) 2: 694.

ـ تراجم المؤلفين 1: 154 - 156.

ـ الحلل السندسية 2: 360، 610، 616، 619، 620، 3: 286.

ـ روضة السرور في أخبار الأهلة والبدور (مخطوط ح. ح. عبد الوهاب رقم 18.375).

ـ شجرة النور الزكية 1: 293 - 294.

ـ معالم التوحيد ص 64.

ـ المؤنس ص 208 - 217.

— 228 —

محمد القرشي

محمد بن محمد بن عمر بن أحمد القرشي[1].

مولده ومنشؤه بمدينة سوسة في بيت[2] اشتهر بالتدريس والخطابة. ومات صاحب الترجمة شهيداً في بعض هجومات قرصان النصارى. ولا يبعد أن كانوا من قرصان مالطة.

كتب بعضهم[3] على الصحيفة الأولى من تأليفه الآتي: «وتوفي شهيد المعترك بسوسة في صبيحة الثامن من شهر رمضان عند الضحى ودفن ـ رحمه الله ـ في ثيابه التي مات فيها دون صلاة ولا غسل من عام ثمانية وعشرين بعد الألف من الهجرة النبوية»[4]. ولا ندري من أخباره أكثر من ذلك.

لــه:

1 ـ **الفواتح النبوية في شرح المقدمة العشماوية في العبادات**. وهو يخرج في نحو 300 ورقة، منه نسخة بتاريخ 1039 هـ ـ بمكتبة الشيخ الصادق النيفر[5] في تونس.

محمد القرشي
000 ـ 1028 هـ/ 1619 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ يسميه محمد محفوظ: محمد بن محمد بن محمد بن محمد (أربع مرات) الشهيد السوسي. ولم يذكر مصدره في ذلك.

2 ـ ينظر عن بيته بحث محمد الشاذلي النيفر «علماء سوسة» المنشور ضمن ملتقى يحيى بن عمر لسنة 1976 (التراث ودوره في البناء الحضاري ص 288).

3 ـ هو أحمد بن الحاج محمد الداودي حسبما أثبته محمد الشاذلي النيفر في بحثه الآنف الذكر.

4 ـ اعتبره محمد محفوظ من تلاميذ الشيخ علي النوري. وبذلك عده مِمّن عاش في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر ميلادي.

ومصدر هذا الخلط ـ فيما يبدو ـ أنه حاول التوفيق بين ما ذكره الشيخ الشاذلي النيفر عن هذا العَلَم، وبين ما ذكره الشيخ نفسه عند تقديمه لكتاب «تنبيه الغافلين» ص 20 عند حديثه عن النسخة التي اعتمدها في النشر أن ناسخها هو محمد بن محمد بن محمد ابن محمد (أربع مرات) الشهيد السوسي وذلك بتاريخ شهر ربيع الثاني سنة 1123 هـ. والناسخ فيما يبدو مرجحاً أنه من أحفاد المترجم له وليس هو بنفسه.

5 ـ لا ذكر لهذا الكتاب في فهرس هذه المكتبة (مخطوطة المكتبة الكتانية بالرباط). وينظر عنه بحث الشيخ الشاذلي النيفر حيث كان هو مصدره الأساسي عند حديثه عن مؤلفه وعن أسرته دون الإشارة إلى مكان وجوده.

II ـ مصــادر:

ـ تراجم المؤلفين 5: 238.

ـ محمد الشاذلي النيفر ـ علماء سوسة ودورهم في بناء الحضارة «ملتقى يحيى بن عمر لسنة 1976 (التراث ودوره في البناء الحضاري ص 288 - 290).

— 229 —

ابـن راجعــون

محمد[1] بن راجعون التونسي، من علماء القرن الحادي عشر الهجري لم نقف على تاريخ وفاته.

لـه:

1 ـ رسالة في الترخيص باستعمال الحشيش (التبغ أو الدخان) ـ وقد رد عليه قاسم الويشاوي[2] من علماء بونة (عنابة).

مصـادر:

ـ منظومة الشيخ أحمد بن قاسم البوني[3] الموسومة بـ «الدرة المصونة في علماء وصلحاء بونة» نشرها صديقنا المرحوم محمد بن أبي الشنب في التقويم الجزائري سنة 1331 هـ[4] ط الجزائر.

ابـن راجعـون
(ق 11 هـ/ 17)
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ ليس في النص الذي اعتمده المؤلف ذكر لاسم المترجم.

2 ـ يسمّيه صاحب منظومة: علماء بونة (التقويم الجزائري [1913/1331] قاسم بن عيسى الويشاوي.

3 ـ أحمد بن قاسم البوني التميمي المسيتي المتوفّى سنة 1139 هـ (معجم أعلام الجزائر ص 33 - 34).

4 ـ التقويم الجزائري [1331 هـ] ص 91 - 92.

— 230 —
فُتاتة

محمد بن إبراهيم فُتَاتة.

مولده بالحاضرة وقرأ بالزيتونة، وأولاه الأمير مراد باي فتوى المالكية. وامتُحِن في مدة الخلاف الحاصل بين الأخوين علي ومحمد ابني مراد باي - سنة 1089 هـ وذلك أن محمد بن مراد لما اغتصب مدينة تونس من أخيه قبض على جماعة من أعيان أهلها منهم المفتيان صاحب الترجمة والشيخ يوسف درغوث الحنفي واعتقلهما بسعاية بعض الوشاة وبدعوى ميلهما لأخيه علي، وأراد قتلهما ففر الشيخ فتاتة ليلاً من معتقله وقتل صاحبه ظلماً. ثم انفرجت الأزمة وعاد الشيخ إلى منصبه معظّماً مبجّلاً.

قال تلميذه، ابن أبي دينار -: «وباشر هذه الرتبة بتواضع ووقار لم يغيّر من هيئته شيئاً بل زاد في تواضعه، يقضي حوائجه بنفسه، ويباشر أموره لا يكلّف بها أحداً، ولم يأخذ على ما يكتبه أجراً، فلازم الاشتغال بالقراءة وله عدة دروس في الجامع الأعظم وفي مسجده بمقربة من كتّاب الوزير وفي داره».

ودام في منصب الافتاء ثلاثين عاماً وتخرّج عليه خلق كثير، وكان شاعراً ناثراً أديباً. وله نظم كثير منه استغاثة وضعها حين قتل ولده.

وتوفي سنة 1115 هـ ودفن بضريح الشيخ عبد الرّحمن المناطقي داخل سور الباب الجديد من مدينة تونس.

لـه:

1 - ك - شرح الدرة البيضاء للشيخ الأخضري في الحساب والفرائض الشرعية[1]

يوجد بالزيتونة وفي مكتبتي الخصوصية، يخرج في نحو 100 ورقة في القالب الربعي.

مصـــادر:

- المؤنس 211 و 280 و 297.
- ذيل البشائر 105.
- الباشي - خط -.

فُتاتة

000 ـ 1115 هـ/ 3 - 1704 م

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليـق:

1 ـ هو تكملة لشرح الأخضري مؤلفها عليها.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 322/1، 798/3، 914/3، 4348، 19447/3.
- تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18191.
- الجزائر: المكتبة الوطنية رقم 1330.

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

- ذيل بشائر أهل الإيمان ص 198 - 199.
- المؤنس 225، 260، 297 - 299، 314، 315.

ب ـ إضافات:

- برنامج المكتبة العبدلية 4 :400.
- تراجم المؤلفين 4 :15 - 16.
- الحلل السندسية 2 :466 - 467، 630، 631، 684، 685.
- شجرة النور الزكية 1 :320 - 321.
- عنوان الأريب 2 :4 - 5.
- فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 140.
- م. م. م العربية 18 :8.

— 231 —

الكـونـدي(*)

000 ـ 1119 هـ/ 1708 م

علي بن علي الكوندي، التستوري، أبو الحسن[1].

أصله من مهاجرة الأندلس، وأوطن أسلافه تستور، فقيه مالكي، نحوي، عالم بالقراءات، خطيب، رحالة. جال في الآفاق من الصين إلى الساقية الحمراء ومنتهى السوس الأقصى.

عرّف به تلميذه محمد بن علي الأندلسي بما نصه:

«.. كان في أول أمره مشتغلاً بالدنيا. ثم اتجه إلى العلم، فأخذ عن علماء بلده تستور. ثم اتجه إلى تونس وأخذ عن الشيخ أحمد الحنفي. ثم رحل إلى مصر ولقي الشيخ يس العليمي، وأجازه في المختصر.

توفي ليلة 29 شوّال سنة 1119، ودفن بمقبرة تستور. ورثاه تلميذه بقصيدة، وأرخه «مـات الكونـدي علَم الأنـدلس».

لـه:

1 ـ قلائد الدرر بشرح المختصر (مختصر خليل) ستة أجزاء.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 12180 (2911 أحمدية)، 12181 (2912

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره وبعض مصنفاته في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) لا نعرف له ترجمة ولا خبراً فيما اطلعنا عليه من كتب التراجم والتاريخ التونسية. ومصدرنا الوحيد في التعريف به ما كتبه تلميذه محمد بن علي الأندلسي على ظهر الورقة الأولى من رسالة الكوندي المسماة «اللؤلؤ والمرجان» مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس رقم 9181/1.

أحمدية)، 12182 (2913 أحمدية)، 12183 (2914 أحمدية)، 12184 (2915 أحمدية)، 12185 (2916 أحمدية).

2 ـ **اللؤلؤ والمرجان في أوقاف القرآن**[2].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4532، 9181/1 (414/1 عبدلية).

3 ـ **مسك الخير والهدى فيما يتعلق بيرء الدا (شرح البردة)**.

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18594.
ـ موسكو: مكتبة لينين رقم B.A.P. 137/3 (مجلة المورد م 2 عدد 2: 221).

4 ـ **شرح الأجرّومية**.

ـ تونس: مكتبة المرحوم الهادي الكوندي من أحفاد المؤلف[3].
ـ دمشق: المكتبة الظاهرية رقم 8202.

5 ـ **المواعظ العلية والخطب المنبرية**[4].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 6101 (4557 عبدلية).
ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17.946.

6 ـ **تنبيه الأنام في الصلاة على النبيّ عليه الصلاة والسلام**[5].

6 ـ **شرح على الجمل الصغرى لابن هشام في النحو**.

8 ـ **شرح آخر على الجمل الصغرى**[6].

---

(2) في الترجمة السالفة الذكر: في وقف القرآن.
(3) كان المرحوم ح. ح. عبد الوهاب استعار هذه النسخة من حفيده المذكور، وبقيت ضمن مكتبته إلى ما بعد وفاته. ثم استعادها المرحوم الهادي الكوندي من لجنة جرد مكتبة ح. ح. عبد الوهاب بعد ذلك.
(4) في ترجمته السالفة الذكر عدّ من تآليفه «ديوانًا خطب» ولم يسمّها.
(5) من رقم 6 إلى رقم 10 انفرد تلميذه محمد بن علي الأندلسي بالإشارة إليها.
(6) وصفهما تلميذه الأندلسي بقوله: شرحان صغيرا الحجم، كثيرا النفع على الجمل الصغرى

9 ـ كتاب في الدخان.

10 ـ شرح الموطأ[7].

مصـــادر:

ـ الأندلسي (محمد بن علي) ترجمة الكوندي على ظهر الورقة الأولى من كتاب «اللؤلؤ والمرجان» مخطوطة دار الكتب الوطنية رقم 9181/1.

ـ إيضاح المكنون 2: 238.

ـ برنامج المكتبة العبدلية 1: 157.

ـ تراجم المؤلفين 4: 188.

ـ تستور بلد السياحة والمألوف (نشرة) ص 55 - 56.

ـ فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 88، 186.

ـ فهرس المكتبة الظاهرية (فهرس النحو) ص 237 - 238.

ـ المخطوطات العربية في تونس/ مجلة معهد المخطوطات العربية 18: 211.

---

(7) قال عنه تلميذه: «وعاقه عائق عن إتمامه. ولم يوجد في تركته. وكتاب الدخان وأحد شرحي الجمل. وما عداهما قد منّ الله تعالى به على الفقير محمد بن علي الأندلسي».

— 232 —

محمد الإمام

محمد بن عمر بن أحمد الخطيب بن محمد بن أحمد بن عبد الرّحمن الشريف عرف بالإمام[1]، من أبناء مدينة سوسة. وآل بيته من المنتسبين إلى العلم والتقوى. وقد تداولوا مدة طويلة وظيفة الخطابة بالجامع الكبير وإمامته[2] حتى اشتهروا بها، ولم يزل لبيتهم عقب بسوسة، وسافر محمد إلى مصر في طلب العلم وقرأ بالأزهر.

ولم نقف على تاريخ وفاته إلّا أنه كان حيّاً أواخر القرن الثاني عشر أو أوائل القرن الثالث عشر[3].

لــه:

1 ـ **الروضـا في شرح الدرة البيضـا لعبد الرّحمن الأخضري**، في علم الحساب والفرائض الشرعية[4]. وهو شرح مستوف في 3 أجزاء تخرج جملته في نحو 350 صحيفة، وهو حسن في بابه، في الجزء الأول منه بسطة طويلة في علم الحساب من عمليات أولية وكسور وجذور على طريقة الأقدمين، أوله «الحمد لله ربّ العالمين. . وبعد لما رأيت التأليف المسمّى بالدرة البيضاء الخ» منه نسخة مستحسنة في مكتبة الشيخ التهامي عمار بسوسة[5] تاريخها سنة 1224 هـ.

محمـد الإمـام

000 ـ كان حيّاً سنة 1130 هـ/ 1718 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ عرفت أسرته أيضاً بلقب: «الخطيب الشريف» وقد ذكره صاحب الترجمة في خاتمة ما

نسخه من مجموعة رسائل في الفرائض (مخطوطة دار الكتب الوطنية بتونس رقم 4724) «.. كمل بحمد الله وحسن عونه على يد كاتبه لنفسه ثم لمن شاء الله بعده، محمد بن عمر الخطيب بن أحمد الخطيب بن محمد بن أحمد الخطيب الشريف الحسيني نسباً السوسي بلداً المالكي مذهباً».

2 ـ ترجم صاحب بشائر أهل الإيمان ص 137 لأبيه «عمر» ولأخيه «أحمد» ووصف الأب بـ «الإمام الخطيب» ثم أشار إلى تقليده وظيفة الفتيا من قبل الأمير حسين بن علي. وكان أبوه عمر حيّاً سنة 1137 هـ، وهي السنة التي أتم فيها حسين خوجة كتابه «ذيل بشائر أهل الإيمان» أما أخوه أحمد فكان حيّاً سنة 1150 هـ. وهو تاريخ فراغه من نسخ أحد أجزاء «الأجوبة العظّومية»، مخطوط مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18418.

3 ـ المعروف بالضبط أنه كان حيّاً سنة 1130 هـ حيث أنهى نسخ مجموعة رسائل في الفرائض في رابع ربيع الأول من سنة 1130 هـ.

4 ـ في دار الكتب الوطنية بتونس مخطوطة رقم 4724 بها شرح المقدمة الحوفية في الفرائض وبعض رسائل أخرى في الفرائض كتبها صاحب الترجمة بخط يده. وهو ما يدل على مدى عنايته بهذا الفنّ.

5 ـ كان هذا الشيخ من أساتذة الفرع الزيتوني بسوسة ومدير المدرسة القرآنية التريكية بها سنة 1364 هـ/ 1945 م (المجلة الزيتونية م 6: 401) وله رسالة منشورة باسم «إصلاح التعليم بالجامع الأعظم» ط. تونس 1945/1364.

— 233 —

إبراهيم الجمني

إبراهيم بن عبد الله بن إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن محمد بن منصور شهر الجمّني، وينتهي نسبه إلى المقداد بن الأسود الكندي الصحابي المشهور.

والجمّني نسبة إلى جمّنة قرية بجهة نفزاوة بالجنوب التونسي(*) وقال حسين خوجة ومقديش جمّنة بتشديد الميم وهو الشائع على الألسنة اليوم بتلك الجهة.

مولده بجمّنة سنة 1038[1]، وانتقل في صغره إلى القيروان، فقرأ على الشيخ علي الوحيشي وغيره، ثم رحل إلى مصر عام 1066 هـ وأخذ بالأزهر عن عبد الباقي الزرقاني، ومحمد الخرشي، والشبرخيتي. ثم عاد إلى إفريقية ودخل بلاد زواوة واجتمع بالشيخ اليوسي. ثم أقام مدة بزاوية الحمارنة بمارث قرب قابس. درس بها، ثم انتقل إلى جزيرة جربة واستقرّ هنالك يقرىء العلوم الدينية.

وكان من العلماء العاملين والفضلاء المتورعين. ولما بلغ خبره الأمير مراد باي بن حمّودة المرادي[2] بنى له مدرسة بحومة السوق ونصّبه رسمياً للتدريس بها، فقصده الناس من كل حدب وصوب، وأخذ عنه خلق لا يحصون، وانتفع به خصوصاً أهالي النواحي القبلية من القطر.

وقد ذكره الرحالة الجزائري الشيخ الحسين الورثلاني وعرف به بقوله: «وفضائل سيدي إبراهيم الجمّني من زهده وورعه وتواضعه وتهجده ونصحه للطلبة وتحمله الأذى من خوارج جربة وصبره وتصبّره على إظهار السنّة وإخماد البدعة وغير ذلك من أخلاقه السنية كثير لا يعدّ ولا يحصى، وقد انفعلت سيرته وأثرت همته في أصحابه الآخذين عنه...».

(*) تقع بين دوز وقبلي على مسافة 16 كم من الأخيرة جنوباً.

وقد باشر فعلاً مدة إقامته بتلك الجزيرة مقاومة مذهب الأباضية النكّار إذ كان سائر سكان جربة على النحلة الخارجية، وقلّد على يديه نحو النصف من أهالي الجزيرة المذهب المالكي.

ومما يحكى عن حرصه على التعليم أنه ختم تدريس مختصر خليل الفقهي مرة في أربعة وعشرين يوماً، وهي غاية لا تدرك، وكان يجلس بالطلبة للإقراء من صلاة الصبح إلى وقت العصر، وتخرّج عليه خلق كثير. وكان كلّما رأى النجابة على أحد طلبته أجازه وأرسله إلى ناحية من النواحي القاصية من البلاد التي لم يبلغها العلم ولا الإرشاد الديني، وينصّبه لتفقيه العامة في الدين، قال حسين خوجة ـ: «فينوّر ظلمة جهلهم بسراج الدين، ويرفع عنهم حجاب الجاهلين، وكان هذا دأبه مدة حياته».

ولما تولّى حسين الأول زمام الإمارة زاد في النفقات التي كانت تعطى إلى زاوية الشيخ الجمّني، وواصلها بالمعونة وبإعفاء أملاك الزاوية وأحباسها من الأعشار تنشيطاً لها على القيام بمهمة بث العلم وإرشاد العامة.

ولم يزل صاحب الترجمة معظماً مبجلاً من طرف الولاة إلى أن توفي ليلة الجمعة خامس ربيع الأول سنة 1134 هـ ودفن بمدرسته بجربة.

لــه:

1 ـ شرح على مختصر خليلَ قيل: إنه لم يكمله.

مصــادر:

- ذيل البشائر 37.
- مقديش 2: 204.
- ابن أبي الضياف 3: 26 و 27.
- نزهة الأنظار: رحلة الورثيلاني ط. الجزائر ص 653.

الجمّني

استدراكات وإضافات

000 ـ 1134/1721 هـ

I ـ التعاليق :

1 ـ ذكر صاحب الاتحاف أنه ولد سنة 1034 هـ، وأرخ وفاته سنة 1134 هـ ثم قال: «وله من العمر ست وتسعون سنة» وهذا يفيد أن عمره مائة عام. وفي مؤنس الأحبة: أنه ولد سنة سبع وثلاثين وألف (هـ).

2 ـ هو مراد باي بن علي بن حمودة باشا المرادي المتولّي على تونس سنة 1110 هـ والمتوفى مقتولاً سنة 1114 هـ.

II ـ مصادر :

أ ـ مخطوطات طبعت :

ـ إتحاف أهل الزمان 2 :103 - 104 .

ب ـ طبعات جديدة :

ـ ذيل بشائر أهل الإيمان ص 130 - 138 .

ج ـ إضافات :

ـ تراجم المؤلفين 2 :96 - 98 .

ـ الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي ص 301 - 302 .

ـ الحلل السندسية 3 :296 - 302 .

ـ شجرة النور الزكية 1 :324 .

ـ مؤنس الأحبّة ص 95 - 96، 98 - 99 .

— 234 —

الجمّـوسـي(*)

عبد الله الجمّوسي، من أبناء صفاقس. وكان أوّل أمره من عامة الناس يتجر في الفحم. ثم حفظ القرآن عن كبر سنّ. وحضر حلق الدُّروس على فقهاء بلدِهِ مثل الشيخ عبد العزيز الفراتي وأضرابه. وحصلت له شهرة بين العامّة. وكان سكّان البوادي يأتونه يتعلّمون منه مسائل الدّين ويستفتونه. ويظهر أنه كان صُلْباً في أحكامه، متشدِّداً في فتاويه.

توفّي سنة 1143 هـ[1]. وقبره معروف بصفاقس، يزار.

لــه:

1 ـ **نظم مختصر خليل في الفقه.**

2 ـ **ألفية في النّحو** قال فيها:

فائقة ألفية السيوطي   لكونها وافرة الشروط

إلاّ أنّ وزن نظمها غير محرر. ولذا تركت، ولم يقع الإقبال عليها[2].

مصـــادر:

ـ مقديش2: 175.

(*) يلوح لي أن «الجمّوسي» هي تحريف لـ «الجمّونسي» نسبة إلى مدينة آهلة كبيرة كانت في ناحية قمّودة بجهة الوسط الغربي من البلاد التونسية. وجمّونس هذه تعرف أيضاً بجمّونس الصّابون. وقع إخلاؤها من السكان حينَ الزحفة الهلالية فالتجأوا إلى المدائن التونسية التي بالساحل مثل صفاقس وغيرها. وهناك حصل التحريف للنسبة المذكورة بمرور الزمان.

الجمـوسـي
1143 هـ/ 30 - 1731 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليق :

1 ـ في نزهة الأنظار: توفّي سنة نيّف وأربعين.
2 ـ عبارة مقديش: أن تآليفه المنظومة كلّها لم يقع الإقبال عليها للسبب المذكور.

II ـ مصـــادر :

أ ـ إضافات :

ـ تراجم المؤلفين 2 :60.

— 235 —

إبراهيم المزاج

إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي شهر المزاج - بالجيم[1] - الأندلسي الأصل التونسي مولداً ونشأةً. تولّى قضاء الحاضرة[2] وبها توفي في ذي القعدة سنة 1175.

لـه[3]:

1 - «بغية المشتاق لتحفة الزقاق» وهو شرح لطيف على تحفة الحكام في مسائل التداعي والأحكام المشهورة بلامية الزقاق، أتمّ تأليفه عام 1172 هـ منه نسخة بخط المؤلف بالزيتونة[4] ضمن مجموع عدد 3226[5].

إبراهيم المزاج
000 - 1175 هـ/ 1762 م
استدراكات وإضافات

I - التعاليق:

1 - كذا بالجيم - أيضاً - عند محمد بن الخوجة في مسرده لقضاة المالكية (صفحات من تاريخ تونس) وعند واضعي فهرست المكتبة العبدلية فيما نقلوه عن بيرم الرابع الذي عرّف به باعتباره ناسخاً لكتاب شرح «تحفة الملوك» لابن فرشتا الحنفي.

أما الشيخ مخلوف فهو عنده بالحاء المهملة، وتابعه صاحب تراجم المؤلفين.

والملاحظ أنه ما تزال بعض العائلات من أصل أندلسي تحمل اسم «مزاح» بالمهملة.

2 - في صفحات من تاريخ تونس أنه ولي القضاء سنة 1172 هـ فتكون سنة ولايته القضاء وفراغه من التأليف واحدة.

3 - في ترجمته عند بيرم الرابع أنه شرع في شرح المختصر الخليلي.

4 - المراد المكتبة الأحمدية. وأصبح رقمه بدار الكتب الوطنية 14.893.

5 - لم ينص المؤلف على أي مصدر لهذه الترجمة.

II - مصـــادر:

أ - إضافات:

- بيرم الرابع (تعريف به بهامش شرح تحفة الملوك لابن فرشتا الحنفي، وهو بخط المترجم).
- برنامج المكتبة العبدلية 4 :144 (نقل المفهرسون خلاصة ترجمته السالفة الذكر).
- تراجم المؤلفين 4 :318.
- شجرة النور الزكية 1 :347.
- صفحات من تاريخ تونس ص 193 (أصله منشور في المجلة الزيتونية).

— 236 —

الغريـانـي

محمد بن علي بن خليفة الغرياني نسبةً إلى بلدة غريان بطرابلس، ومنها أصله. وقرأ أولاً بجربة على الشيخ إبراهيم الجمّني. ثم قدم تونس فأخذ عن أساتذة وقته كالشيخ زيتونة والريكلي. وحج ولقي بمصر علماء منهم محمد الحفناوي ومحمد البليدي التونسي. وعاد إلى تونس فنّصبه الباشا علي باي الأول شيخاً بالمدرسة السليمانية التي أسسها فكان أوّلَ مدرس بها. وكانت بينه وبين الحافظ مرتضى الزبيدي مكاتبات وأجاز كلّ منهما صاحبه.

وذكره الورثلاني في رحلته إلى الحجاز، وقد تعرّف به عند مروره من تونس سنة 1153 هـ وأثنى عليه الثناء الجميل ووصفه بكرم الطباع قال: «وبالجملة ففضل الشيخ الغرياني علماً وعملاً وأنساً وإجلالاً وتعظيماً كثيرٌ لا يكاد يخفى على أعدائه. وهو فقيه محدث نحوي أصولي متكلم، وهو أيضاً رحيم للأمة المحمدية لا سيما غرباء الطلبة يأخذ بيد الضعيف منهم».

وتخرج عليه علماء كثيرون من أشهرهم الوزير حمودة بن عبد العزيز، وقد مدحه بقصائد وموشحات كثيرة مثبتة في ديوانه.

وتوفّي يوم الأربعاء 14 شوّال سنة 1194[1] وبنى الأمير علي باي على قبره تربةً بالزلاج. وقد جمع بعض حفدته أخباره وفضائله في رسالة مستقلة وله عقب نابه معروف بالحاضرة.

لـــه :

1 ـ حاشية على مقدمات السنوسي[3] أتمها سنة 1170 هـ منها نسخة بالمكتبة العاشورية.

2 ـ حاشية على الخبيصي على متن التهذيب[4] في المنطق أنهاها سنة 1171 هـ. وهي تخرج في 300 صحيفة.

3 ـ فيض الخلّاق في الصلاة على راكب البراق[5].

4 ـ شرح على مقدمة مختصر خليل[6] رأيته عند بعض الكتبيين.

5 ـ تفسير البسملة[7] منه نسخة بمكتبتي بخط يده أتمها سنة 1193 هـ.

6 ـ تعليق على شمائل الترمذي.

7 ـ حكم الخنثى مشكل[8] رسالة.

مصـــادر :

ـ رحلة الورثلاني 660 و 664.

ـ مسامرات الظريف ص 16 و 137 و 150.

الغريـانـي

000 ـ 1194 هـ/ 1780 م

استدراكات وإضافـات

1 ـ التعاليـق :

1 ـ في شجرة النور الزكية أنه توفي في شوّال سنة 1195 هـ. ولم يحدد اليوم.

2 ـ مما فات المؤلف الإشارة إليه من مؤلفاته :

8 ـ رسالة في تعدّد الضامنين.

تونس : المكتبة العاشورية (ف. أ) 306/7.

9 ـ فهرس مروياته.

تونس : مكتبة محمدالشاذلي النيفر.

10 ـ جواب في مسائل في الإيجار وصفة الثواب.

تونس : دار الكتب الوطنية رقم 4114/2، 4453/3.

3 ـ هي حاشية على شرح السنوسي على مقدمته في التوحيد.

تونس: دار الكتب الوطنية رقم 777، 3921، 14467، (2031 أحمدية).

4 ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2465.

5 ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3114/1. واسمه كما جاء في هذه المخطوطة «فيض الخلّاق بشرح وسيلة المشتاق».

طرابلس: ليبيا، مكتبة الأوقاف. واسمه فيها «شرح فيض الخلّاق لوسيلة المشتاق».

6 ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 759.

7 ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18.451.

8 ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4453/2، 15091/12 (أحمدية 3222/12).

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

- مسامرات الظريف ص 15 (التعليق رقم 44) 125، 132، 142.

ب ـ إضافات:

- أعلام ليبيا ص 290 - 291.
- تراجم المؤلفين 3 :459 - 460.
- دليل المؤلفين العرب الليبيين ص 297 - 298.
- شجرة النور الزكية 1 :195.
- فهرس الفهارس ص 885 - 886.
- م. م. م. العربية 18 :32، 210، 212.

— 237 —

الـدرنـاوي(*)

000 - 1199 هـ/ 4 - 1785 م

محمد بن حسن(1) الدرناوي.

أصله من درنة ـ إحدى مدن برقة ـ ونشأ بتونس. وأخذ عن علماء الزيتونة كالشيخ الغرياني، وله فيه قصائد.

كان عالماً فاضلاً متبحّراً في علم الفقه والفرائض، مشاركاً في علم الأدب، يكتب الخط الحسن.

وتولّى التدريس بجامع الزيتونة، كما تولّى خطة الافتاء على المذهب المالكي.

وكانت وفاته بتونس سنة 1199 هـ.

لـه:

1 ـ حاشية على شرح عبد الباقي على مختصر خليل.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 5228 (8947 عبدلية)، النصف الثاني والأخير، مسودة المؤلف، أتم تسويدها في أواخر شوّال سنة 1183 هـ.

2 ـ حاشية على شرح الأخضري على الدرة البيضاء في الفرائض. أتمها في

(*) لم يترجم له المؤلف. وذكره وبعض مؤلفاته في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) في مطبوعة الإتحاف (7 :19) وشجرة النور (1 :350)؛ بن حسن. وقد لاحظ الشيخ الشاذلي النيفر أن ما في المطبوع من الاتحاف هو من تحريف الطابع أو الناشر، وأن ما في نسخ الاتحاف: بن حسن.

15 شعبان سنة 1171 هـ.

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 593/3، 15012 (3269 أحمدية).

وطبعت بمصر مطبعة التقدم سنة 1325 هـ بهامش شرح الدرة.

3 - شرح الأمثال النثرية من كلام العرب.

شرح فيه طائفة من أمثال العرب شرحاً موجزاً، ورتبها على حروف المعجم.

- تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17.852/2.

4 - سلوان المصاب بفقد الأحباب.

- تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17.919/2.

5 - شرح خطبة شرح ابن يعقوب لتلخيص المفتاح.

- تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18.076.

مصــــادر:

- الإتحاف 7 :19.
- أعلام ليبيا ص 314.
- تراجم شراح مختصر خليل، مخطوطة المكتبة العاشورية رقم (ت. ت) 441.
- تراجم المؤلفين 2 :303 - 304.
- دليل المؤلفين الليبيين ص 349.
- شجرة النور الزكية 1 :350.
- فهرس المكتبة الأزهرية 2 :673، 687.
- فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 76، 164، 185.
- مسامرات الظريف (قسم المفاتي المالكية) مخطوطة بمكتبة الشاذلي النيفر.
- النيفر: محمد الشاذلي/ أدباء سالفون: محمد الدرناوي/ جريدة العمل الملحق الثقافي عدد 77 تاريخ 1970/9/11 ص 9.

(2) ترجم صاحبا الاتحاف (7 :29) وعنوان الأريب (2 :62 - 63) لأديب يشترك مع مترجمنا في الاسم واسم الأب والنسبة. وأكد الشيخ النيفر أنهما أخوان يحملان نفس الاسم. علماً بأن مترجمنا اشتهر بالفقه، والثاني اشتهر بالأدب وكانت وفاته سنة 1211 هـ/ 1796 م.

— 238 —
القلعـــي

أبو الحسن[1] ـ بلحسن ـ بن عمر بن علي القلعي التونسي. قـرأ بالزيتونـة ثم رحل إلى مصر سنة 1154 هـ. وكان فيه استعداد للعلوم وقابلية غريبة. وأتمّ دراسته على أساتذة الأزهر كالشيخ الجبرتي ـ والد المؤرخ ـ ومحمد البليدي التونسي. وتزوج هناك من إحدى البيوتات المشهورة[2] ولحق بخدمة محمد راغب باشا(*) والـي مصر، وكان كثير الاختصاص به وقد لحقه إلى اسطنبول لما تولّى الصدارة فأكرم نزله. ثم عاد إلى مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة ثلاث[3] مرات وسار فيها بصرامة وشهامة.

وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة، مترفّهاً في ملبسه ومأكله، تعلوه جلالة ووقار. وتوفي في ربيع الأول سنة 1199 هـ.

لــه:

1 ـ شرح رسالة محمد راغب باشا المتقدم في علم العروض[4].

2 ـ شرح على ديباجة شرح العقيدة المسماة أم البراهين للسنوسي[5].

3 ـ حاشية على شرح الأخضري على متن السلم.

4 ـ حاشية على رسالة محمد الكرماني في علم الكلام. قال الجبرتي دلّت

(*) الوزير محمد باشا المعروف براغب تولّى الحكم بمصر ـ سنة 1159 هـ ثم تولّى الصدارة العظمى باسطنبول وكان عالماً عارفاً له تآليف كثيرة منها المجموعة الأدبية المشهورة باسمه «سفينة الراغب» وتوفي بالأستانة في سنة 1176 هـ ـ (تاريخ الجبرتي 2: 206).

هذه الحاشية على رسوخه في علم المنطق والجدل.

5 ـ **ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب «الفوائد والصلات والعوائد» في خواص الآيات والمجرّبات**[6].

6 ـ **خواص سورة يّس**.

7 ـ **شرح على خطبة تفسير البيضاوي**، منه نسخة خطية بمكتبتي الخصوصية[7] يرجع تاريخها إلى عصر المؤلف[8].

مصـــادر:

ـ الجبرتي 4: 171.

القلعـــي
000 - 1199 هـ/ 1785 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ هكذا جاء اسمه في برنامج المكتبة العبدلية عدا الذي جاء في الجزء الأول (160 - 162) فقد ورد اسمه «علي» توهماً من كنية «أبو الحسن».

2 ـ عبارة الجبرتي: واتحد بالشيخ الوالد وزوّجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته، وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بـ«مدينة».

3 ـ لقد ظل صاحب الترجمة على صلة بوطنه. يؤكد ذلك ما بقي لنا في المكتبة التونسية من تحبيساته لعيون المصنفات على المدرسة التي أنشأها علي باي بن حسين باي سنة 1192 هـ (برنامج المكتبة العبدلية 1: 27، 30، 95، 140، 167، 2: 93، 130، 172، 202).

4 ـ منه نسخة بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 15.776 (4456 أحمدية).

5 ـ منه نسخة بدار الكتب المصرية تحت عدد 53 علم الكلام، وأخرى تحت 85 عقائد.

6 ـ منه نسخة بدار الكتب المصرية رقم 73 علم الحروف.

7 ـ مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18.562.

8 ـ ممـا نضيفه إلى ما ذكره له المؤلف من مصنفات:

8 ـ بلوغ القصد بتحقيق مباحث الحمد، شرح على «الحمد لله».

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 10449 (556 أحمدية)، 15097/6 (3235/6 أحمدية).

ـ القاهرة: الخزانة التيمورية رقم 350 تفسير.

9 ـ ختم على رسالة ابن أبي زيد.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2593.

10 ـ نبذة فاخرة تتعلّق بأحوال الآخرة.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 7333/2 (1014/2 عبدلية).

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ تاريخ الجبرتي 3: 307 - 308.

ب ـ إضافات:

ـ فهرست الخديوية 2: 26، 5: 338.

ـ فهرس الخزانة التيمورية 1: 74، 112، 3: 245 - 246.

ـ فهرس دار الكتب المصرية 1: 188.

ـ معجم المؤلفين 3: 267.

ـ اليواقيت الثمينة 1: 114 - 115.

— 239 —

الطيّـــاري[1]

أحمد بن عبد الله الطيّاري، من أبناء مدينة قابس، وكان يعيش في خلال القرن الثاني عشر: (ق 18 م).

لـــه:

1 ـ مختصر شرح محمد سبط المارديني على متن الرحبية في الفرائض، أتمّ تحريره سنة 1117 هـ.

(1) نقل المرحوم محمد المرزوقي هذه الترجمة في كتابه «قابس جنّة الدنيا» ص 263 - 264 مسنداً لها عن أستاذه ح. ح. عبد الوهاب.

— 240 —

الفكـرونـي[1]

عمر بن علي الفكروني السوسي، من أبناء مدينة سوسة. وانتقل إلى سكنى مصر، ويظهر أنه قرأ بالأزهر وتخرج على شيوخه.

كان في سنة 1047 هـ يتولّى مشيخة رواق المغاربة بالجامع الأزهر. وتولّى قضاء المالكية بالقاهرة، وكان عليه ما بين سنتي 1064 و 1076 هـ. وقد لقيه الرحالة العياشي المغربي وذكره طويلاً في رحلته، قال ـ: «وله خبرة تامة بفروع المذهب المالكي... وهو رجل يحب الفخر والثناء عليه وعلى مؤلفاته. وسرنا معه بسيره في ذلك جبراً لخاطره لما رأينا من حسن إقباله علينا وانبساطه معنا، وأنشدنا أبياتاً كثيرة مما دار بين الشيخ المقرّي (أبي العباس أحمد الرحالة المشهور) وأهل عصره من أهل مصر، وأطربنا بحكايات وأخبار غريبة، وهو على كبر سنّه ممتع..».

وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن محمد الفراتي الصفاقسي مؤلف السيرة المسماة «نور الإنسان».

لــه:

1 ـ شرح على مختصر خليل في الفقه المالكي في أربع مجلدات قال العياشي. فيه «إلا أنه ليس بذلك».

2 ـ رسالة[2] في الجواب عن نازلة نزلت بتونس في عهد يوسف داي حكم القاضي فيهـا حكماً رأى صاحـب الرسالة فساده، وكتب بذلك من مصر[3]. توجد الرسالة بالمكتبة العاشورية[4] وفي آخرها خط المترجم له.

مصـــادر :

ـ رحلة العياشي 1 :130.

الفكـرونـي
كان حيّاً في النصف الثاني من القرن 12 هـ 17 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ كذا وردت نسبته بخطه في آخر رسالته المذكورة ضمن مؤلفاته. وفي نفحة الريحانة وتراجم المؤلفين «الفكرون».

2 ـ جاء في أولها: «أنه استفتى من مدينة تونس في نازلة امرأة خرجت غضبى إلى بيت ابنتها، وبقيت عندها مدة طويلة. وفي الأثناء توفّي زوجها المذكور فقامت مطالبة بحقها في الميراث».

3 ـ جاء في آخره: «. . . وقع الفراغ من تحريره في أواخر جمادى الثانية سنة سبع وأربعين بعد الألف. . . خدمة كاتبه ومصنّفه العبد الفقير. . . عمر بن علي الفكروني السوسي الأزهري المالكي بمصر المحمية وشيخ رواق المغاربة بالجامع الأزهر المعمور».

4 ـ مخطوط المكتبة العاشورية بتونس رقم (ف. أ) 266.

II ـ مصـــادر :

أ ـ إضافات :

ـ تراجم المؤلفين 4 :30.

ـ نفحة الريحانة 5 :35.

ـ ومضات فكر 2 :419.

— 241 —

ابـن صـالـح(*)

القرن 12 هـ/ 18 م

محمد بن صالح، وبه عُرِف.

من مواليد مدينة الكاف، وفيها تلقّى مبادىء العلوم.

وهو عالم فاضل، له مَلَكة في الفقه والتوحيد مع صلاح وتقوى.

اشتغل بالتدريس في بلده، واستفاد منه خلقٌ كثير كما تولّى الفتيا كذلك ببلده. وكان له ولوع برسالة أبي محمد بن أبي زيد.

عاش في القرن الثاني عشر للهجرة (18 م).

لـه:

1 ـ شرح رسالة ابن أبي زيد (كبير).

2 ـ شرح رسالة ابن أبي زيد (صغير).

3 ـ شرح مختصر خليل.

مصـادر:

ـ تراجم المؤلفين 3: 222.

ـ ذيل بشائر أهل الإيمان ص 149 - 150.

ـ عثمان الكعاك، إتحاف الظرّاف في تاريخ الكاف/ مجلة المباحث (1947) عدد 38 ص 4.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة واكتفى بذكره في فهرسي المؤلفين والمصنفات دون تحديد العصر الذي عاش فيه.

— 242 —

المنصـــور

أحمد بن محمد شهر المنصور[1] التوزري، من بيت علم معروف بالجريد. وكان أبوه يباشر الإقراء بالمدرسة التي أنشأها محمد باي المرادي هناك، وبرع ابنه هذا في العلوم الدينية[2] وتدرج في الخطط الشرعية كالتدريس والافتاء ببلده.

وكان علي باشا بن محمد[3] ثاني الأمراء الحسينيين يخاطبه بشيخنا، وكان حيّاً أواسط القرن الثاني عشر[4].

لــه:

1 ـ **شرح كبير على مختصر خليل**[5]، قيل: أتم منه نحو عشرين مجلداً[6] ولم يكمله. وقال الشيخ محمد السنوسي: وشرحه هذا موجود بالجريد[7].

مصـــادر:

- ذيل البشائر ص 48 (ترجمة أبيه).

جزء في تراجم شراح مختصر خليل تأليف محمد السنوسي بخطه[8].

المنصـــور
000 ـ ق 12 هـ 18 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ كذا في تراجم شراح مختصر خليل للسنوسي. وفي مسامرات الظريف: «المنصوري»

وفي ذيل بشائر أهل الإيمان (ترجمة أبيه): ابن منصور. وسمّاه صاحب «الجديد في أدب الجريد»: «أحمد بن منصور الهادفي التوزري».

2 ـ ذكر السنوسي في المسامرات: أنه من تلاميذ الشيخ صالح الكواش.

3 ـ توفي علي باشا بن محمد بن علي تركي سنة 1169 هـ/ 1756.

4 ـ أرخ صاحب «الجديد في أدب الجريد» وفاته سنة 1100/1720؟ وعن هذا التاريخ يلاحظ: أولاً عدم التطابق بين التاريخين الهجري والميلادي، والثاني بعد هذا التاريخ عن المساق التاريخي والزمن الذي كان فيه علي باشا المتوفى سنة 1169 هـ/ 1756 م.

5 ـ سماه صاحب «الجديد في أدب الجريد» نزهة النظر على متن المختصر.

6 ـ هذا ما قاله السنوسي في تراجم شراح مختصر خليل. وذكر في مسامرات الظريف: «أنه يبلغ أربعة عشر جزءاً في النصفي».

7 ـ نسب له صاحب «الجديد في أدب الجريد» كتاباً آخر:

2 ـ زاد المسافر في علم الفلك.

توجد منه نسخة في مكتبة محمد الميداني الشريف قاضي توزر المتوفى سنة 1362 هـ (1 - 1942 م) حسب ما جاء في «الجديد في أدب الجريد».

8 ـ أفادنا الشيخ محمد الشاذلي النيفر أن هذه النسخة توجد ضمن مكتبة والده الشيخ محمد الصادق النيفر. وكان اعتمادنا على نسخة المكتبة العاشورية بالمرسى.

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ ذيل بشائر أهل الإيمان ص 143 (ضمن ترجمة والده محمد المنصور التوزري).

ب ـ إضافات:

ـ تراجم شراح مختصر خليل (مخطوط المكتبة العاشورية) ورقة 13 ظ.

ـ تراجم المؤلفين 5 :89.

ـ الجديد في أدب الجريد ص 81 - 82.

ـ مسامرات الظريف 1 :142.

— 243 —
الشــرفــي

أحمد بن أحمد بن محمد بن حسن الشرفي، قرأ ببلده صفاقس ثم بتونس (سنة 1167 هـ) عن قاسم المحجوب والشيخ الشحمي. ثم عاد إلى بلده[1] وأقرأ بالجامع الكبير وبالمدرسة المشتهرة بهم. وتولّى الفتوى سنة 1199 هـ. وتوفّي عليها أوائل القرن الثالث عشر[2].

لــه:

1 ـ شرح على منظومة شيخه حمّودة إدريس التونسي في توجيه أوجه القراءات[3].

2 ـ تقريرات[4] على شرحي عبد الباقي والخرشي على مختصر خليل في الفقه، وكذا كتابه على كفاية الطالب شرح رسالة ابن أبي زيد. وله غير ذلك.

مصــادر:

ـ مقديش 2: 191.

الشــرفــي
000 ـ 1229 هـ/ 13 - 1814 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ فات المؤلف الإشارةُ إلى معرفة المترجم له بالقراءات وإتقانه لها عن المقرىء حمّودة إدريس التونسي.

2 ـ ذكر صاحب الاتحاف أنه توفي سنة 1229 هـ (1814/1813 م).

3 ـ ذكر صاحب نزهة الأنظار موضوع هذا الشرح بأكثر دقة: «.. له شرح على أبيات نظمها شيخه (حمّودة إدريس) في توجيه أوجه «الآن» فأفاد فيه وأجاد. وبيّن توجيهها على غاية المراد...» منه نسخة خطية محفوظة في دار الكتب الوطنية بتونس رقمها 19097 وأصلها من مكتبة صفاقس.

4 ـ كان الأولى أن تفصّل هذه التآليف إلى ثلاثة وهي:

2 ـ تقريرات على شرح عبد الباقي على شرح مختصر خليل.

3 ـ تقريرات على «كفاية الطالب الربّاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني».

4 ـ تقريرات على شرح الخرشي على مختصر خليل.

II ـ مصـــادر:

أ ـ إضافات:

- إتحاف أهل الزمان 7 :89.
- تراجم المؤلفين 3 :167 - 169.
- شجرة النور الزكية 1 :350.

— 244 —

الخضـــراوي

محمد بن قاسم بن محمد بن الطاهر بن سالم الخضراوي الأنصاري، قرأ[1] بتونس ثم تولّى الإشهاد العام ببلده القيروان ثم خطة الفتوى. وكان فقيهاً خيراً. وتوفي خلال سنة 1230 هـ.

لـه: [2]:

1 ـ **فتاوى مجموعة في مجلد**[3] ضخم ينتفع بها من يباشر الفتوى، وهي موجودة في إحدى الخزائن الخصوصية بالقيروان.

مصـــادر:

ـ ابن أبي الضياف ج 4 خط.
ـ مورد الظمآن 2: 19.

الخضـــراوي
000 ـ 1230 هـ/ 1815 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ ذكر ابن أبي الضياف أنه أخذ عن عبد اللطيف الطوير.

2 ـ في جذاذة بخط محمد الجودي عند المؤلف نسب له من المؤلفات.

2 ـ **تأليف في مناسك الحج.**

3 ـ **تأليف في الفقه**

3 ـ في جذاذة الجودي الآنفة الذكر». . وله تقاييد كثيرة في النوازل لا على وجه التأليف»
لعلّه يعني بذلك أنه لا يجمعها كتاب.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ إتحاف أهل الزمان 7 :101.

— 245 —

الشـريـف[*]

000 ـ 1234 هـ/ 1819 م

حسن بن عبد الكبير بن أحمد، شهر الشريف، أبو محمد.

ينسب إلى أسرة عريقة في الشرف والعلم. أخذ عن والده وعن أعلام عصره كالشيخ الشحمي والشيخ الغرياني.

برع في الكتابة والإنشاء حتى استكتبه الباي حمّودة باشا الحسيني. ثم ترك الكتابة وتولّى الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة. ثم تقدم لخطة الفتوى سنة 1815/1230 هـ.

انتفع به جماعة من الطلبة ونبغوا على يديه من أشهرهم: إبراهيم الرياحي وبيرم الثالث.

وكان معروفاً بحسن الخلق ولطف المعاشرة، صارماً في الفتوى منفذاً للحقوق محبّباً إلى النّاس.

توفي بالطاعون الكبير سنة 1234 (1819).

لــه:

1 ـ حاشية على شرح ميارة للامية الزقاق[1].

(*) هذه الترجمة من ملحقاتنا واكتفى المؤلف بذكره في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) واسمه «إكمال الفوائد وإتمام الصلاة بالعوائد» مخطوطاته كثيرة نذكر منها: =

2 ـ حاشية على شرح ابن هشام على «قطر الندى»[2].

3 ـ معين المفتي[3].

4 ـ كتابة على شواهد المغني[4].

5 ـ اختصار حاشية البناني[5].

6 ـ تعاليق على شرح ميّارة على العاصمية[6].

7 ـ خطب منبرية[7].

ـ وله شعر. أورد منه صاحب مجمع الدواوين قطعة صالحة[8].

مصـــادر:

ـ إتحاف أهل الزمان 3 :130، 7 :69 - 72.

ـ الأعلام 2 :195.

= ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4785، 5889 (عبدلية 10.057)، 8650 (عبدلية 6753) 15.177 (أحمدية 3091/1).

ـ القاهرة: المكتبة الأزهرية [1273] 22.588.

(2) طبعت بمطبعة الدولة التونسية سنة 1281 هـ.

(3) ذكر في الاتحاف وعنوان الأريب أنه مات ولم يكمله. واضاف ابن أبي الضياف «أن شيخه البحري بن عبد الستّار كان ينقل منه». وأثنى عليه محمد النيفر بقوله: «والموجود منه عظيم النفع» ومنه نسخة في مجلّدين بدار الكتب الوطنية بتونس رقمهما 8111 (10070 عبدلية)، 8112 (10.071 عبدلية).

(4) ذكرها السنوسي في المسامرات استناداً إلى إشارة المترجم في حاشيته على شرح القطر (رقم 2) وعقب: غير أننا لم نقف عليها.

(5) نسبه له الشيخ الشاذلي النيفر في تعاليقه على «مسامرات الظريف» ص 203 تعاليق وذكر أن منه نسخة بخط صاحبه في خزانته الخاصة. ولم يبين الشيخ أي حاشية اختصر.

(6) نسبه له الشيخ النيفر في تعاليقه الآنفة الذكر وقال: إن منه نسخة بخط صاحبه في خزانته الخاصة.

(7) قال عنها صاحب المسامرات ص 135: «وجمعها ديواناً في غاية النفاسة ما زال يتداوله خطباء تونس.

(8) مخطوط المرحوم محمد التركي الورقة 95 و ـ 99 و.

- إيضاح المكنون 2 :518.
- تراجم المؤلفين 3 :188 - 189.
- تاريخ معالم التوحيد ص 67 - 68، 314.
- شجرة النور الزكية 1 :367.
- صفحات من تاريخ تونس ص 169.
- عنوان الأريب 72 - 76.
- فهرس الفهارس ص 383 (وتراجع فهارس الكتاب).
- فهرس المكتبة الأزهرية 2 :307.
- فهرس مكتبة البلدية بالإسكندرية (النحو) ص 12.
- مسامرات الظريف 1 :126 - 137 تعاليق المحقق ص 202، 203.
- مطبوعات المطبعة الرسمية التونسية/ إيبلا [1962]: 153 - 154.
- معجم المطبوعات ص 755.
- معجم المؤلفين 3 :237.
- هدية العارفين 1 :300.

— 246 —

إسماعيـل التميمـي

إسماعيل بن محمد بن حمّودة عرف التميمي، نسبةً إلى بلد منزل تميم بدخلة المعاوين من الوطن القبلي - جزيرة شريك قديماً - وبها ولد في عام 1165 هـ[1] وقرأ على شيوخ عصـره كصالح الكواش وعمر المحجوب والشحمي، وتولّى بعد حين قضاء المالكية بالحاضرة سنة 1221 هـ ونقل منها إلى الفتوى - 1230[2] - ثم امتحن بالعزل إلى بلد ماطر بسبب دسيسة لفّقت عليه من كونه يترقب زوال الدولة ويخبر بشرح الجفر سنة 1235 هـ وسجن بعض أتباعه، ثم بعد شهر أعفي عنه وأعيد إلى الفتوى رجب 1232 هـ وارتقى آخراً إلى رئاسة المفتيين بالمذهب المالكي سنة 1243 هـ وبقي عليها إلى أن توفّي في 15 جمادى الأولى 1248 هـ.

كان فقيهاً أصولياً نحويّاً له تحريرات فقهية فائقة.

لـه:

1 - المنح الإلهية، في طمس الضلالة الوهابية وهي رسالة رد فيها على مذهب محمد بن عبد الوهاب النجدي، حررها بطلب من الباي حمّودة باشا[3] طبعت بتونس عام 1328 هـ[4].

2 - رسالة في الحبس والخلوّ عند المغاربة والمصريين[5] طبعت مع غيرها عام 1316 هـ.

3 - حكم طعام أهل الكتاب[6] رسالة موجودة[7].

4 - ضريبة العشر الموظفة على بعض الحبوب، رسالة موجودة[8].

وله فتاوى ورسائل كثيرة[9] قال صاحب الاتحاف: «لو جمع كان جزء»[10].

مصــادر:

- ابن أبي الضياف ج 4: 213.
- فهرست المكتبة الزيتونة 4 :363.

إسماعيـل التميمـي
1/1165 - 1752 - 1248 هـ/ 1832 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ كذا في الجزء الرابع من برنامج المكتبة العبدلية ص 364 بينما جاء في الجزء الثالث ص 78 سنة 1164 هـ.

2 ـ في برنامج المكتبة العبدلية 4 :364 أن محمود باي قلّده مسند الفتوى في 9 ربيع الثاني من هذه السنة.

وجاء في الإتحاف: أنه نقل إلى خطة الفتوى في ربيع الثاني سنة 1231 هـ. وبنصه ورد الخبر في برنامج المكتبة العبدلية 3 :78. وبه أخذ مخلوف في شجرة النور الزكية.

3 ـ أتم تأليفها في شوّال 1225 هـ.

4 مخطوطاتها كثيرة منها:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 421/2، 424/1، 2780، 7805 (1673 عبدلية) 9449 (6749 عبدلية).
- تونس: المكتبة العاشورية (ف. ح) 197.

5 ـ هي رسالة مبتورة الآخر سواء في المخطوطات أو في المطبوعة.

وفيما يلي ما وقفنا عليه من مخطوطاتها:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2688/3، 14892/4 (3223/4 أحمدية).
- تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 332.

6 ـ هي في الأصل جواب عن سؤال. أتم تحريرها في المحرم 1248 هـ.

7 ـ وقفنا على بعض النسخ منها وهي:

- تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2483، 4665، 8273/3 (10245/3 عبدلية) 9105/6

(369/6 عبدلية رضوان) 10021 (10209 عبدلية) 14892/8 (3223/8 أحمدية) 14894/1 (3231/1 أحمدية).

8 ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 9105/5 (369/5 عبدلية رضوان).

9 ـ فات المؤلف الإشارة إلى:

5 ـ برنامج المقدمين للإمامة والخطابة بالجامع الأعظم. من لدن الشيخ الإمام ابن عرفة فمن بعده.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 1011.

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18.319.

وأدرجه ابن أبي الضياف في الجزء السابع من الاتحاف (الاتحاف 61/7 - 69) ونشر في مجلة الحياة الثقافية عدد 24 (1982/1402) ص 165 - 175 بتحقيق محمد الزاهي.

6 ـ رفع التحرية عن يمين التسوية.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 9350/6 (10233/6 عبدلية).

7 ـ رسالةساير بها رسالة أحمد بن عمّار الجزائري في نازلة من نوازل الأوقاف.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 424/2، 9350/3 (10233/3 عبدلية).

وطبعت بتونس ملحقة برسالته في الرد على ابن عبد الوهاب. تونس 1328 هـ.

10 ـ جمع أحدهم فتاوى المترجم ومراسلاته مع قضاة عصره في جزء متوسط الحجم نذكر منه المخطوطات التالية:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 8123 (10169 عبدلية) 9487 (6748 عبدلية)، 10021 (10209 عبدلية) 17888.

ـ تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ) 368.

وفتاوى الشيخ التميمي منتشرة ومتناشرة في ثنايا المجاميع والكنانيش. وقد وقفنا على طائفة منها في المجاميع التالية:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 424/2، 610، 23089/6، 2592، 4254، 4500/2، 15091/15 (3222/15 احمدية)، 15091/16 (3222/16 أحمدية).

ـ تونس: المكتبة العاشورية (ف. أ) 262، 334/1 (ف. ح)، 172، 182/3.

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18489/1.

II - مصـــادر :

أ - مخطوطات طبعت :

- إتحاف أهل الزمان 3 :63، 132 - 133، 146، 185، 8 :11 - 14.

ب - إضافات :

- الأعلام 1 :326.
- برنامج المكتبة العبدلية 3 :78 - 79.
- بروكلمان (ملحق) 2 :878.
- تراجم المؤلفين 1 :247 - 248.
- شجرة النور الزكية 1 :370.
- صفحات من تاريخ تونس ص 406 - 418.
- عزونة (جلول) منزل تميم عاصمة الدخلة ص 149 - 152.
- عزونة (جلول) الآثار المطبوعة للشيخ إسماعيل التميمي / الفكر عدد 2 نوفمبر 1981 م.
- الفكر السامي 4 :31.
- فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 361، 264.
- معجم المؤلفين 2 :263.
- مقامة في حق قاضي الحضرة العلمية إسماعيل التميمي / الفكر، أفريل 1980 م ص 25 - 30.
- اليواقيت الثمينة 1 :110 - 112.

— 247 —

الهـده (حسـن)

حسن بن محمد بن حسن الهده. قرأ على والده. وأخذ عن صالح الكواش وغيره. وأقرأ بالزيتونة. ثم رجع إلى بلده سوسة بخطة الافتاء. ثم تولّى القضاء بها. وتوفي يوم 13 ربيع الأول عام 1248 هـ. وعقبه معروف بسوسة إلى الآن.

لـه:

1 ـ شرح البسملة[1].

2 ـ رسائل شتى في مواضيع فقهية[2].

مصـادر:

ـ ابن أبي الضياف ج 4 خط.

الهـده (حسـن)

000 ـ 1248 هـ/ 1832 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ ذكرها صاحبا الاتحاف وشجرة النور.

2 ـ سمى له صاحب الاتحاف منها:

3 ـ رسالة في نازلة «عمرى».

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ إتحاف أهل الزمان 7 :166.

ب ـ إضافات:

ـ تراجم المؤلفين 5 :99.

ـ شجرة النور الزكية 1 :371.

— 248 —

ابـن مهنيـة(*)

1179/5 - 1766 - 1255/1839 م

محمد السنوسي[1] بن عثمان بن محمد بن أحمد عرف ابن مهنية. من حفدة الشيخ الصالح سيدي عساكر دفين قلعة سنان. وأقام أبوه بمدينة الكاف وحاز رئاستها فكان عالم البلد ومفتيه. وولد له هذا الولد بالكاف سنة 1179 هـ. وأخذ العلم عن والده. ثم انتقل إلى تونس سنة 1195 هـ. وأقبل على تلقّي العلم بنهم زائد فأخذ عن جلّة علماء عصره كأخيه أحمد زروق الكافي والشيخ الغرياني، واختص بالشيخ صالح الكواش فلازمه وأفاد منه حتى إذا مات شيخه خلفه في مشيخة المدرسة المنتصرية سنة 1218 هـ. ثم قلّد خطة قضاء بنزرت (ربيع الثاني 1230 هـ) ثم ارتقى إلى خطة قاضي باردو (محرم 1235 هـ) وبعد وفاة الشيخ البحري بن عبد الستار قدمه المشير أحمد باي قاضياً بالحاضرة (ربيع الثاني 1254 هـ). وعاد في الوقت نفسه إلى التدريس بجامع الـزيتونـة ولم تطل مدته في القضاء إذ توفي آخر شعبان 1255 هـ.

لــه:

1 ـ **لقط الدرر**، رجز به أربعة آلاف ومائتا بيت بشرح وجيز ضمّنه ما جرى به العمل بالديار التونسية من مذهب مالك. مات المؤلف وتركه في مسودته فجمعه

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وذكره في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) سمّاه والده ـ وكان من أهل العلم ـ باسم العالم التلمساني المشهور «محمد السنوسي الحسني» صاحب التآليف المتداولة لدى طلبة ذلك العصر في علمي التوحيد والعقائد، كما سمّى أخاه «أحمد زروق» تيمناً باسم الصوفي المعروف أحمد زروق البرنسي.

بعد وفاته حفيده الشيخ عثمان وتلميذه الشيخ أحمد بن حسين.

طبع بتونس، مطبعة الدولة التونسية سنة 1297 هـ. ثم طبع قسم منه[2] وهو المتعلق بأحكام الخلوّ ضمن مجموعة رسائل في أحكام الخلو بعناية محمد بن الخوجة. وطبع بمطبعة الدولة التونسية سنة 1316 هـ.

2 ـ **فتاويه وأجوبته**، خلال مباشرته القضاء مدة الخمس والعشرين سنة التي باشر خلالها القضاء.

قال حفيده في «مسامرات الظريف»: جمعت منها نحو الأربعين كراساً:

3 ـ **قطعة شعرية وافرة من شعره**. جمعها حفيده محمد بن عثمان وأثبتها في كتابه «مجمع الدواوين التونسية».

مصـــادر:

- إتحاف أهل الزمان 8: 41.
- الأعلام 6: 262.
- برنامج المكتبة العبدلية 4: 359 - 360، 365 - 366.
- تراجم المؤلفين 3: 72.
- شجرة النور الزكية 1: 386.
- صفحات من تاريخ تونس ص 174، 194.
- كومينار، ج، مطبوعات المطبعة الرسمية التونسية/ مجلة ابيلا [1962] ص 167.
- مسامرات الظريف (قسم قضاة المالكية)، نشر الحفيد السنوسي وهي ترجمته المثبتة في صدر تأليفه «لقط الدرر».

---

(2) اعتبره المؤلف كتاباً مستقلاً وذكره في فهرس المصنّفات. وعلى نفس المنوال سار كل من صاحبي الأعلام وتراجم المؤلفين.

— 249 —

الريـاحـي(*)

1180/6 - 1767 - 1266/1850 م

إبراهيم بن عبد القادر بن أحمد بن إبراهيم المحمودي.

قدم جدّه إبراهيم من طرابلس. ونزل موضعاً من عمل رياح يعرف بالعروسة. واشتغل بتأديب الصبيان، ثم انتقل إلى تستور واستقر بها. وفي تستور ولد الشيخ إبراهيم سنة 1180 هـ وتلقّى فيها مبادىء العلوم. ثم ارتحل إلى تونس طلباً للعلم، وسكن مدارسها، وتردد على حلقات الدروس بجامع الزيتونة وتتلمذ على شيوخ العصر من أبرزهم صالح الكواش ومحمد الفاسي وإسماعيل التميمي وحسن الشريف وعمر المحجوب وغيرهم.

ولما أتمّ تخرّجه تصدّر للتدريس فحاز قصب السبق، وسلك طريقة في التدريس انفرد بها يقول عنها ابن أبي الضياف «.. وكيفية إلقائه أنه ينقل الدرس ويمليه من حفظه. ثم يقرر ما يظهر له. ثم يسرد كلام المصنف على كيفية تبعث النشاط في النفس. وهو أول من اخترعها واتخذها فحول العلماء من بعده...»[1].

كما نال حظوة عند أمراء عصره من العائلة الحسينية فاتخذوه سفيراً في المهمات ووسيطاً في الملمات. أرسله حمّودة باشا الحسيني سنة 1218 هـ إلى المغرب الأقصى طالباً المساعدة على ما أصاب البلاد من جوع ومسغبة، ولفت أنظار سلطان المغرب وحاشيته فحاز إعجابهم وتقديرَهم فنال رغبته ونجحت

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره وذكر بعض مؤلفاته في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) الاتحاف 7: 74.

سفارته. وأنابه مصطفى باشا للحج عنه. وبعثه المشير أحمد باشا الأول إلى الدولة العثمانية سنة 1254 هـ مستشفعاً به في بعض الأغراض السياسية فنجحت كذلك سفارته وربحت تجارته وأكرمه السلطان محمود وهاداه[2].

أما خططه ووظائفه فزيادة على التدريس بجامع الزيتونة وجامع صاحب الطابع فقد تولّى رئاسة الفتوى المالكية بعد وفاة شيخه إسماعيل التميمي سنة 1248 هـ. ثم ضمت لها خطة الإمامة والخطابة بجامع الزيتونة سنة 1255 هـ.

وكان الشيخ إبراهيم الرياحي منتسباً للطريقة الرحمانية على طريقة علماء عصره. ثم انتقل إلى الطريقة التجانية[3] بتأثير الشيخ علي حرازم المغربي. ثم ازداد تعمقه في هذه الطريقة بعد سفارته إلى المغرب ولقائه بصاحب الطريقة الشيخ أحمد التجاني.

وكانت وفاته بتونس في 28 رمضان 1266 (أوت 1850 هـ). ودفن بزاويته القريبة من حوانيت عاشور من باب سويقة.

لـه:

1 ـ **ديوان شعر مرتب على حروف المعجم.**

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18841.
ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 1763 ك.

وتضم المجاميع والكنانيش التالية قصائد ومقطوعات شعرية له:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية 214/2، 380/2، 1602/3، 2737/3.
ـ تونس: مكتبة حسن حسني عبد الوهاب رقم 17.548، 18.763.

2 ـ **حاشية على مجيب النّدا على قطر الندى للفاكهي، في النحو لم يتمه.**

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 6355، (عبدلية 14.559)، 15610 (أحمدية 4142).

(2) الاتحاف 7: 75.

(3) ينظر عن هذه الطرق: الحقيقية التاريخية للتصوف الإسلامي ص 322 - 332، 336 - 339.

3 ـ نظم الأجرومية.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2923/3.

وطبع ضمن تعطير النواحي 1: 66 - 72.

4 ـ النرجسة العنبرية في الصلاة على خير البرية.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 775/1، 6800 (4039 عبدلية).

وطبعت بفاس ضمن مجموع سنة 1319 هـ.

وطبعها الشيخ عمر الرياحي في تعطير النواحي 2: 57 - 62.

وأوردها السنوسي في مسامرات الظريف 1: 152 - 159.

5 ـ اختصار قصة المولد الشريف.

اختصر فيه مولد البكري.

طبع في تونس بالمطبعة الرسمية 1293 هـ وضمن تعطير النواحي 2: 11.

6 ـ مبرد الصوارم والأسنّة في الرد على من أخرج التجاني من دائرة الدين والسُّنّة.

ألّفه في الرد على الشيخ علي الجمّالي التونسي دفين مصر الذي ألّف رسالة في الغرض.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 10461/7 (567/7 أحمدية).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18000.

ـ دمشق: المكتبة الظاهرية رقم 8653.

ـ وطبعت ضمن تعطير النواحي 1: 36 - 60.

7 ـ ديوان خطب.

ـ تونس: مكتبة محمد الصادق النيفر رقم 230.

وأورد صاحب تعطير النواحي جانباً منها.

8 ـ قطع[4] اللجاج في نازلة أولاد سليمان بن الحاج.

ـ تونس: المكتبة العاشورية رقم (ف. أ): 349/6.

وطبعت ضمن مجموعة رسائله بتونس ص 1 - 9 وضمن تعطير النواحي 1: 111 - 118.

9 ـ تعقيب على حكم الغبريني فيما وقع بين الشبيبي وبدر المغربي.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 15091 (3222 أحمدية).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17902/2.

وطبع بتونس ضمن مجموعة رسائله ص 10 - 13 وضمن تعطير النواحي 1: 119 - 122.

10 ـ القول الحاوي: جواب عن توقف الشيخ الشاوي في الفرق بين السبب، والشرط.

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17081.

11 ـ رسالة في الإعذار الذي يجب على القاضي عند الحكم في النوازل.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 9299/2 (10281/2 عبدلية).

12 ـ حاشية على شرح القاضي زكرياء على الخزرجية في العروض، ذكرها صاحب عنوان الأريب.

13 ـ جواب عن سؤال وجهه له ابنه عن الظل.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 275.

14 ـ جواب عن سؤال في الإنزال.

طبع ضمن مجموعة نصوص في الإنزال والكردار بالمطبعة الرسمية التونسية سنة 1316 هـ.

---

(4) في تراجم المؤلفين، رفع اللجاج في نازلة ابن الحاج.

15 ـ رسالة في الرد على الوهابية، نسبها له صاحب اليواقيت الثمينة.

وللشيخ إبراهيم الرياحي فتاوى ورسائل كثيرة متناثرة في بطون الكتب والمجاميع. ينظر ـ مثلاً ـ رقم 325/1 (دار الكتب الوطنية) رقم 18.489 (مكتبة ح. ح. عبد الوهاب).

كما نشرت له مجموعة فتاوى بالمطبعة الرسمية التونسية. وكذلك أورد جانباً منها حفيده في تعطير النواحي طبع تونس 1902/1320.

مصـــادر:

ـ إتحاف أهل الزمان 3: 185، 211، 216، 4: 19 - 25، 34، 35 - 36، 53، 135 - 136، 7: 73 - 82، (91، 92، 93، 99، 100)، ضمن ترجمة يوسف صاحب الطابع.

ـ الأدب التونسي في العصر الحسيني ص 119 - 134.

ـ الاستقصا في أخبار دول المغرب الأقصى 8: 118.

ـ الأعلام 1: 48.

ـ إلياس (محمود) إبراهيم الرياحي مفكراً وأديباً، مرقونة، شهادة الكفاءة في البحث (كلية الأداب بالجامعة التونسية، جوان 1978).

ـ برنامج المكتبة العبدلية 2: 276 - 277، 3: 236 - 237، 4: 364 - 365، .

ـ تراجم المؤلفين 2: 387 - 400.

ـ تعطير النواحي (ط. تونس) 1902/1320.

ـ الحقيقة التاريخية للتصوف الإسلامي ص 329 - 332.

ـ الحمروني (أحمد): بيبلوغرافيا إبراهيم الرياحي، مجلة الهداية ص (1980/1401) عدد 2 ص 116 - 119.

ـ الحمروني (أحمد) مساهمة في دراسة إبراهيم الرياحي، جريدة الصدى (1975/1375) عدد 61، 62، 64، 65.

ـ دليل مؤرخ المغرب الأقصى ص 474.

ـ شجرة النور الزكية 1: 386 - 389.

ـ العامري (محمد الهادي) أديب تونسي / الفكر أفريل 1961 ص 43 - 45.

ـ عقد الفرائد (تذييل الخلاصة وفوائد الرائد) ص 17.

ـ عنوان الأريب 2: 90 - 97.

- الفكر السامي 4: 133.
- فهرس الفهارس ص 437 - 439.
- فهرس مخطوطات ح. ح. عبد الوهاب ص 85، 95، 109، 159، 191، 197 - 198، 208 - 230، 264.
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية ص 260.
- فهرس مخطوطات المكتبة الظاهرية 2: 601 - 602 (تصوف).
- فهرس مكتبة محمد الصادق النيفر ص 22.
- الكتاني (عبد الحيّ) التآليف المولدية/ المجلة الزيتونية 1: 503، 2: 159.
- كومينور: مطبوعات المطبعة الرسمية التونسية، إيبلا (1962) ص 161.
- المرزوقي (رياض) الأولياء والصالحون في إتحاف أهل الزمان، الفكر أكتوبر 1974 ص 33 - 48.
- المزوغي (حسين) البعد الاجتماعي في فتاوى الشيخ إبراهيم الرياحي، جريدة الصباح 28 أكتوبر 1988.
- مسامرات الظريف 1: 139 - 231.
- معجم المطبوعات العربيـة ص 957 - 958، 1381.
- معجم المؤلفين 1: 49.
- هدية العارفين 1: 42.
- اليواقيت الثمينة 1: 89 - 93.

— 250 —

اللطيّف [1]

أحمد بن الطاهر اللطيّف(*) بصيغة التصغير.

أصله من إحدى قرى الساحل. وقرأ بتونس. واشتغل بالتوثيق. ثم ولي قضاء المحلّة سنة 1254 هـ. ثم تأخر عن القضاء والإشهاد، ولزم بيته، واشتغل بالتأليف في مسائل الفقه.

كان فقيهاً مطلعاً على أمهات المذاهب.

توفّي في ذي الحجة عام 1273 هـ.

لـه:

1 ـ حاشية على شرح التاودي لتحفة الحكّام لابن عاصم في جزئين أتمّ تحريرها سنة 1256 هـ. رأيته بِيعَ في بعض التركات بخط يده، وهو يخرج فيما يقرب من خمسمائة ورقة[2].

2 ـ حاشية على شرح الزرقاني على مختصر خليل[3].

3 ـ شرح السمرقندية[4].

4 ـ شرح البسملة والحمدلة. أتمّ تحريره سنة 1249 هـ يخرج في نحو 40 صحيفة. منه نسخة بمكتبتي الخصوصية[5].

5 ـ مجموع فتاوى على مذهب مالك. جزء كبير يخرج في 550 صحيفة. أتمّه سنة 1254 هـ. رأيته بخطه في بعض التركات[6].

(*) اسمه ـ كما رأيته بخطه ـ أحمد اللطيف ـ بصيغة التصغير ـ بن محمد الطاهر.

وله رسائل في مواضع شتى[7].

مصـــادر :

ـ عنوان الأريب 2 :92 (عرضاً في ترجمة إبراهيم الرياحي).

اللطيّــف
000 ـ 1273 هـ/ 1857 م
استدراكـات وإضافـات

1 ـ التعاليـق :

1 ـ ترجم له المؤلف ترجمتين تختلفان بعض الشيء فحاولنا المزج بينهما.

2 ـ منه في دار الكتب الوطنية بتونس نسخ تحمل الأرقام التالية: 8279 (10303 عبدلية)، 8645 ج 2 (6767 عبدلية)، 9177، ج 2 (10098 عبدلية).

3 ـ هذه الحاشية ليست للمترجم، وليس له فيها إلا الجمع حسبما قال محمد النيفر في عنوان الأريب 2 :92 «. . . وجمع الشيخ أحمد بن الطاهر محشي التاودي على العاصمية حاشية من تقارير الشيخ إبراهيم الرياحي على شرح عبد الباقي الزرقاني على المختصر الخليلي. . إلى. . أثناء الجمعة».

4 ـ واسمه «رفع الحجاب عن وجوه مخدرات العرائس، ومزيل النقاب عن فرائد الدرر النفائس».

منه نسختان في دار الكتب الوطنية بتونس الأولى رقمها 8649 وهي بخط المؤلف (6752 عبدلية)، والثانية رقمها 9555 (10411 عبدلية).

5 ـ مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18424/2.

6 ـ لعلّها النسخة المحفوظة الآن بدار الكتب الوطنية بتونس تحت عدد 9297 وهي بخط المؤلف وعدد أوراقها 270 (10258 عبدلية).

7 ـ وقفنا لـه على تأليفين فات المؤلف ذكرهما:

6 ـ حاشية على شرح السنوسي في المنطق.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3987/2.

7 ـ تعليق على شرح القسطلاني لصحيح البخاري.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4666.

II ـ مصـــادر:

أ ـ إضافات:

- إتحاف أهل الزمان 4: 18.
- تراجم المؤلفين 4: 221 - 222.
- شجرة النور الزكية 1: 389 - 390.
- فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 463.

— 251 —

النيفــر(*)

1222 هـ/ 1808 - 1277 هـ/ 60 - 1861

محمد بن أحمد بن قاسم النيفر.

مولده سنة 1222 هـ (1807 - 1808 م) ختم القرآن الكريم صغيراً. ثم أخذ عن مشايخ عصره. وبعد التخرّج تولّى التدريس بجامع الزيتونة، كما تولّى خطة قضاء الجماعة. ثم ارتقى إلى خطة الفتوى المالكية. حج عدة مرات. وفي المرة الأخيرة توفّي بالمدينة المنوّرة سنة 1277 هـ (1860 - 1861 م).

لـــه:

1 ـ حاشية على «نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر».

2 ـ حكم البسملة في الصلاة المفروضة.

3 ـ جواز قربان المرأة إذا تعذر عليها الاغتسال بعد الطهر.

4 ـ مختصر في علمي العروض والقوافي.

5 ـ رسالة في القصر.

6 ـ محاكمة بين محمد بن سعيد (النجم) وبين عمار الشريف القسنطيني في ضعف الاستدلال على عرضية العقل.

7ـ محاكمة بين الوزير حمّودة بن عبد العزيز والشيخ عمار الشريف المذكور سابقاً في مسألة كلامية.

8 ـ رسالة في تقديم المسند إليه على المسند الفعلي.

(*) لم يترجم له المؤلف. واكتفى بذكره وذكر مصنفاته في فهرسي المؤلفين والمصنَّفات.

9 ـ تعليقات على شرح الأشموني على الخلاصة.

10 ـ وله فتاوى وتعليقات كثيرة. وله نظم.

مصـــادر:

ـ الإتحاف 8 :111 - 114.

ـ الأعلام 6 :19.

ـ تراجم المؤلفين 5 :72 - 75.

ـ تونس وجامع الزيتونة ص 105 - 107.

ـ شجرة النور الزكية 1 :390.

ـ عنوان الأريب 2 :109 - 114.

ـ مجلة الهداية الإسلامية 2 :107.

ـ معجم المؤلفين 8 :309.

— 252 —

البنـــاء(*)

000 ـ 1866/1283 هـ

محمد بن محمد البنّا التونسي، أبو عبد الله.

تعلم بجامع الزيتونة وأخذ عن جلّة مشايخه، منهم إبراهيم الرياحي وحسن الشريف والطاهر بن مسعود.

تصدّر للتدريس بعد تخرّجه بجامع الزيتونة حيث اختاره المشير أحمد باي ضمن هيئة مدرسي المالكية طبق قانونه الصادر سنة 1258 هـ.

تقلّد خطة القضاء بالحاضرة سنة 1241 هـ ثم ارتقى إلى خطة الفتوى سنة 1263[1]. وتقدم إماماً ثانياً بجامع الزيتونة وخطيباً نائباً.

وكانت وفاته بتونس في 16 محرم 1283 (ماي 1866) ودفن بالزلاج.

لــه:

1 ـ مجموعة خطب منبرية.

نسبها له صاحب شجرة النور الزكية.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وذكره في فهرس المؤلفين كما ذكر كتابه الثاني في فهرس المصنفات.

(1) تذكر المصادر أنه في نفس العام تولّى خطة الفتوى الشيخ سليمان المحجوب (الرزنامة 3: 136) ولم تشر المصادر الأخرى إلى ذلك.

2 ـ مجموعة فتاوى.

نسبها له صاحب شجرة النور الزكية.

مصـــادر:

ـ إتحاف أهل الزمان 8 :143 - 144.

ـ أليس الصبح بقريب ص 94.

ـ الرزنامة التونسية (1321 هـ) 3 :135.

ـ شجرة النور الزكية 1 :392 - 394.

ـ صفحات من تاريخ تونس ص 194.

— 253 —

ابـن سعيـدان(*)

000 ـ 1304/1876 هـ

عمار بن سعيدان، أبو العيش.

من بيت علم مشهور بعمل جلاص، معروف بالوظائف المخزنية.

ولد بقرية «العلا» وقرأ القرآن بالقيروان ثم بالزيتونة. ومن شيوخه محمد بن ملوكة وعلي العفيف. وحج واجتمع في مصر بالشيخ محمد علّيش. ثم عاد إلى تونس وتولّى التدريس بجامع الزيتونة[1]. وتخرج عليه في الفقه جماعة من أعيان العلماء مثل الشيخ المكي بن عزوز، وعلي الشنّوفي، وصالح الشريف.

وحلّاه في شجرة النور الزكية بقوله: «. . . واحد دهره في معرفة العلوم، وحسن التقرير فيها سيّما الفقه. وذكر أن له تآليف منها شرح اختصار ابن ناجي . . الخ».

وتوفي سنة 1304 هـ. ودفن بتربة آل زروق بالزلاج.

(*) ترك المؤلف هذه الترجمة في مسوّداتها فتولّينا تبييضها والتعليق عليها.

(1) لم يتولّ التدريس في الزيتونة بصفة رسمية. ولم يذكر اسمه في النزهة الخيرية س 4 (1294 هـ) ص 71، وس 5 (1295 هـ) ص 71 ضمن قوائم مدرسي الطبقتين الأولى والثانية الواردة في النزهة منذ تأسيسها سنة 1291 هـ إلى سنة وفاة صاحب الترجمة، بينما جاء اسمه فيها ضمن المدرسين المتطوعين.

لـه :

1 ـ اختصار شرح ابن ناجي على [تهذيب المدوّنة] للبراذعي[2].

مصــادر :

ـ تراجم المؤلفين 3: 42.

ـ شجرة النور الزكية 1: 413.

(2) أكملنا اسم التأليف اعتماداً على ما بيّناه في ترجمة ابن ناجي من أنه لا صحة ـ كما هو متداول ـ أن لابن ناجي شرحاً على المدوّنة.

— 254 —

التــواتــي

محمد البشير بن محمد الطاهر ويعرف بالتواتي.

قدم جدّه من بجاية واستقر بالحاضرة. ولم يكن أصله من بلاد التوات وإنما هو اسم رجل صالح من أهل توات نسب إلى اسمه تبركاً.

ولد محمد البشير بتونس. وقرأ على الشيخ محمد بن الرائس كبير القراء في عصره. وتولّى بعده تدريس القراءات بالزيتونة[1] كما تولّى الإشهاد العام وخطة مصحح أول بالمطبعة الرسمية للدولة التونسية، واعتنى بتصحيح كثير مما نشرته.

توفي خلال شهر رمضان 1311 (مارس 1894 م).

لــه:

1 ـ **الإفادة في علم الشهادة**، جمع فيه أنواع كتب العقود والرسوم مع بيان أحكام كلّ باب في طالعته.

وهو مشهور متداول بين العدول. أتم تحريره سنة 1282 هـ (1866 م) وطبع مرتين: الأولى سنة 1282 هـ[2] وترجمه إلى اللغة الفرنسية جول أبريبا.

ونشرت الترجمة بتونس سنة 1896 م.

2 ـ **ثبت أسانيده في القراءات**، حرره سنة 1295[3] وهو موجود في بعض الخزائن الخصوصية.

مصـــادر :

- فهرس الفهارس 1 :165.
- مخلوف 1 :415.
- فهرس المكتبة الزيتونية 4 :276.

التـواتـي
000 ـ 1311 هـ/ 1894 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ مذكور في النزهة الخيرية من سنتها الأولى 1291 هـ إلى سنتها الواحدة والعشرين 1311 هـ ضمن قائمة مدرسي الطبقة الأولى من علماء المالكية.

2 ـ وكانت طبعته الثانية 1293 هـ. ويذكر محمد بن الخوجة أنه لم يطلع على طبعته الأولى.

3 ـ أشار الكتاني لهذا الكتاب وذكر سنده فيه.

II ـ مصـــادر :

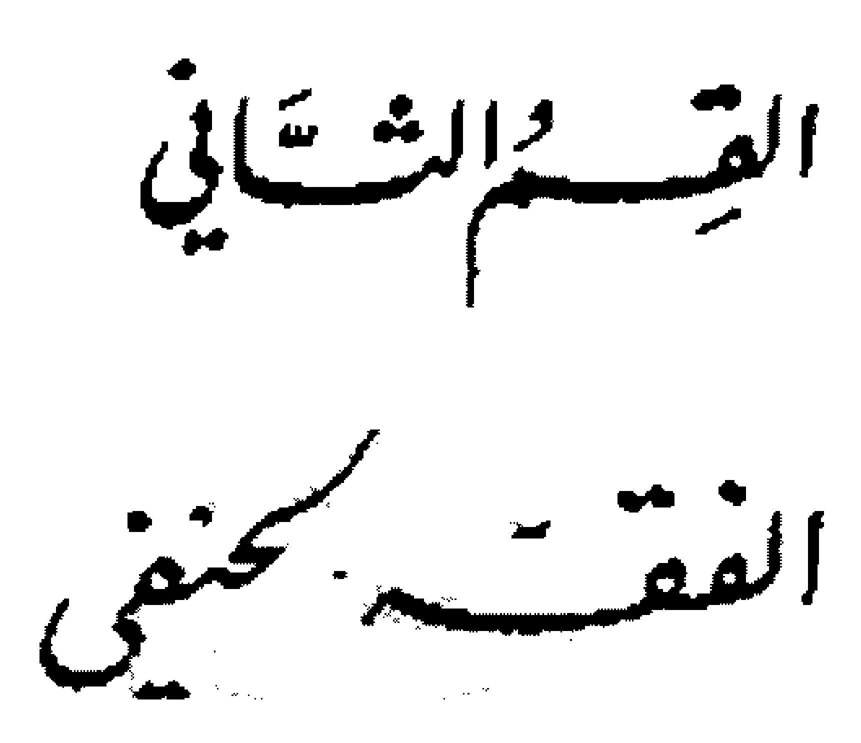
أ ـ طبعات جديدة :

- فهرس الفهارس ص 231.

ب ـ إضافات :

- الأعلام 6 :53.
- إيضاح المكنون 2 :437.
- تراجم المؤلفين 1 :252 - 253.
- صفحات من تاريخ تونس ص 173.
- كومينور: مطبوعات المطبعة الرسمية/ إيبلا ص 162 - 163.
- معجم المطبوعات ص 646.
- معجم المؤلفين 9 :102 - 103.
- هدية العارفين 2 :293.




القسم الثاني
الفقه الحنفي



— 255 —

ابن فرّوخ

عبد الله بن فروخ الفارسي، أبو محمد.

قدم أبوه من خراسان ونزل إفريقية في أوائل القرن الثاني. ثم دخل الأندلس في غرض التجارة.

وولد ابنه عبد الله في سنة 115 ـ وكان يدعى في صغره عبدوساً. ثم قصد القيروان وهو حدَث فاستوطنها وقرأ على شيوخها، ثم رحل إلى المشرق بقصد التزوّد من العلم مع رفيقين هما: البهلول بن راشد وعبد الله بن غانم، فروى الحديث عن زكرياء بن أبي زائدة وابن جريح(*) وهشام بن حسان(**) وغيرهم، واتصل في العراق بالأعمش(***) وحمل عنه كثيراً من الحديث.

أخبر عن نفسه، قال: أتيت الكوفة وأكثر أملي السماع من سليمان بن مهران الأعمش، فسألت عنه فقيل لي: إنه غضب على أصحاب الحديث فحلف أنه لا

(*) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، تابعي مشهور برواية الحديث وعلم القرآن، ولد بمكة سنة 80 هـ ومات سنة 150 هـ قيل: إنه أول من ألف في الفقه الإسلامي، راجع (1) الفهرست لابن النديم ـ وابن خلكان 276/1 ـ وتذكرة الحفاظ للذهبي 152/1.

(**) هشام بن حسان الكردوسي الأزدي ـ من وجوه التابعين، توفي بالبصرة سنة 147 هـ. راجع الأنساب للسمعاني ورقة 446 قفا ـ وتهذيب التهذيب 34/11.

(***) الأعمش، هو سليمان بن مهران الأسدي تابعي مشهور. ولد سنة 61 هـ ووفاته بالكوفة سنة 148 هـ كان عالماً بالحديث والقرآن والفرائض. قال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح.

ترجمه (2) ابن سعد في طبقاته 238/6 والذهبي في تذكرة الحفاظ ـ وابن خلّكان في الوفيات.

يسمعهم إلى وقت ذكروه، قال ابن فرّوخ: «فكنت أختلف إلى داره طمعاً أن أصل إليه فلم أقدر على ذلك، فجلست يوماً على بابه وأنا مفكّر في غربتي وما حرمته من السماع منه إلى أن فتح الباب فخرجت جارية فقالت: «ما بالك واقفاً على بابنا قلت: «أنا رجل غريب» وأعلمتها بخبري فقالت: «أين بلدك؟» فقلت: «إفريقية» فانشرحت لي وقالت: «أتعرف القيروان؟» فقلت لها: «ومن أهلها أنا» قالت: «لعلّك تعرف دار ابن فرّوخ؟» ثم تأملتني وقالت: «عبد الله؟ قلت: نعم فإذا هي جارية كانت ببلادنا ـ أو قال: من بلادنا ـ وأظنه قال: كنت رضيعاً لها فبعناها وهي صغيرة، فصارت إلى الأعمش وقالت له: ابن مولاي الذي كنت أخبرتك بخبره بالباب، فأمرها بإدخالي وأسكنني في بيت قبالته، فكنت أسمع منه وحدي وقد حرم سائر الناس إلى أن قضيت أربي منه».

وفي العراق اجتمع ابن فرّوخ بالإمام أبي حنيفة النعمان وقرأ عليه وصحبه مدة طويلة وكتب عنه مسائل كثيرة: يقال: إنها عشرة آلاف مسألة. وكان ابن فرّوخ يميل إلى مذهب النظر والاستدلال فغلب عليه القياس على رأي أهل العراق فيما يتبيّن له أنه صواب.

حكى عن نفسه أيضاً، قال: «كنت يوماً عند أبي حنيفة فسقطت آجرة من أعلى داره على رأسي فدمي، فقال لي: اختر، إن شئت أرش الجرح، وإن شئت ثلاثمائة حديث، فقلت: الحديث خير لي، فحدثني بها».

ويروى أنه ناظر يوماً زفر(*) في مجلس أبي حنيفة فازدراه زفر لهيئته المغربية، فلم يزل يناظره حتى علا ابن فرّوخ عليه وقطعه بالحجة والدليل، فأنكر أبو حنيفة ازدراءه بابن فرّوخ وعاتبه.

كما لقي ابن فروخ في هذه السفرة إمام دار الهجرة مالك بن أنس، وسمع منه الحديث، وتفقّه عليه، وكتب عنه مسائل.

(*) زفر بن الهذيل بن قيس التميمي، أبو هذيل، محدث كبير من مشاهير أصحاب أبي حنيفة، مولده سنة 110 هـ ووفاته سنة 158 هـ ـ راجع طبقات الحنفية (3).

ثم عاد إلى القيروان وأخذ يعلّم الناس ويحدثهم بسنّة الرسول، وقد انتفع به خلق كثير منهم معمر بن منصور ويحيى بن سلّام.

وفي تلك المدة كان ابن فرّوخ يتعاطى التجارة في دكان له. قال ابن قادم: «كان ابن فرّوخ إذا أخذ الجند أعطياتهم أغلق حانوته تلك الأيام حتى يذهب ما في أيديهم من المال». تورعاً منه.

وكان ابن فرّوخ يرى الخروج على أيمة الجور إذا اجتمع بمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فقيل: إن الأمير روح بن حاتم أرسل إليه ليوليه قضاء إفريقية فقال له روح: بلغني أنك ترى الخروج علينا؟ فقال: نعم. وذلك إذا كنت مع ثلاثمائة وسبعة عشر عدة أصحاب بدر كلهم أفضل مني - فقال روح: أمنّاك أن تخرج علينا أبداً ثم عرض عليه القضاء فامتنع منه أشد الامتناع فألزمه الأمير غصباً وأقعده بالجامع وأمر الخصوم بنشر قضاياهم لديه، فجعل ابن فرّوخ يبكي ويقول: «ارحموني يرحمكم الله تعالى» فأعلم الحرس بذلك الأمير فقال: «اذهبوا إليه يشير علينا بمن نولي القضاء مكانه» فقال ابن فرّوخ: «إن يكن فعبد الله بن غانم فإني رأيته شاباً له صيانة وعناية بمسائل القضاء» وذلك في رجب سنة 171 هـ.

فولي ابن غانم، وكان يشاوره في أحكامه وكثير من أموره، فأشفق ابن فرّوخ من ذلك وقال له يوماً: «يا بن أخي، لم أقبل القضاء أميراً أفأقبله وزيراً؟» فألحّ عليه ابن غانم في مؤازرته له وشدد عليه الطلب، فلما رأى ابن فرّوخ الجدّ من ابن غانم فكر في الخروج من البلاد والذهاب إلى المشرق فراراً من الزعامة وتفصّياً من الرئاسة، وكان أكره الناس لمباشرة القضاء اقتداء بالأئمة المتورعين مثل شيخه أبي حنيفة النعمان.

ذكر ابن فرّوخ قال: «قلت لأبي حنيفة: ما منعك أن تلي القضاء؟ فقال لي: يا ابن فرّوخ، القضاة ثلاثة: رجل يحسن العوم فأخذ البحر طولاً فما عساه يعوم، يوشك أن يكل ويغرق، ورجل لا يحسن العوم على ما يرام فعام يسيراً وغرق، ورجل لا يحسن العوم بتاتاً، ألقى نفسه على الماء فغرق من ساعته».

قال سحنون: «اختلف ابن فرّوخ وابن غانم في الرجل يوليه أمير غير عدل

القضاء، فأجاز ابن غانم أن يلي، وأباه ابن فرّوخ، وكتبا بخلافهما إلى مالك: فلما قرأ مالك الكتاب قال للرسول: أصاب الفارسي، يريد ابن فرّوخ، وأخطأ الذي يزعم أنه من العرب، يعني ابن غانم.

وعن ابن عثمان المعافري، قال: أتيت إلى مالك بن أنس بمسائل أقضية من ابن غانم فقال: ما قال فيها المصفرّ، يعني البهلول بن راشد، وما رأي الفارسي؟ يعني ابن فرّوخ، قال ثم كتب الأجوبة. وكتب في آخر رسالته: «ودين الله يسر إذا أقيمت حدوده».

عن سحنون «كتب ابن فرّوخ إلى مالك يخبره أن بلدنا كثير البدع. وإني ألّفت لهم كلاماً في الردّ عليهم، فكتب إليه مالك: إن ظننت ذلك بنفسك خفت أن تزلّ أو تهلك، لا يرد عليهم إلاّ من كان ضابطاً عارفاً بما يقول لهم ما ليس يقدرون أن يعرجوا عليه، فإن هذا لا بأس به، وأما غير ذلك فإني أخاف أن يكلّمهم فيخطىء فيمضوا على خطئه أو يظفروا منه بشيء فيطغون أو يزدادوا تمادياً على طغيانهم». فلما اتصل ابن فرّوخ بالجواب قال:[4]: «أشفق مالك ـ رضي الله عنه ـ أن يكون ذلك سبباً لإظهار طريقة الجدل بإفريقية فيؤدي ذلك إلى أسباب يخاف من غوائلها ولا يؤمن شرها فأراد حسم الباب».

قال المالكي: كان ابن فرّوخ فاضلاً متواضعاً مبايناً لأهل البدع، قليل الهيبة للملوك، لا يخاف في الله لومة لائم.

خرج مرة يصلّي على جنازة في مقبرة باب نافع فرأى إسحاق بن الأمير يزيد بن حاتم المهلّبي وقد أغرى كلابه بظبي ليضربها فنهشته ومزقت جلده، فلما انصرف من الجنازة استوقف إسحاق وقال ل: يا فتى. إني رأيتك آنفاً تغري كلابك بشيء من البهائم وما أحبّ لك ذلك لأن النبيّ ـ ﷺ ـ نهى عن ذلك، فقبل منه ابن الأمير كلامه، وقال له: «صدقت يا أبا محمد وجزاك الله خيراً. والله لا فعلت ذلك بعد هذا أبداً».

وعن سكن الصائغ قال: كنت أعمل السلاسل من نحاس وأطليها بماء الذهب الذي يجعل في اللّجم وأبعث بها تباع في بلاد السودان فوقع في قلبي منها

شيء فسألت عنها البهلول بن راشد فقال: ما عندي فيها علم، ولكن اذهب إلى ابن فرّوخ الفارسي وانظر الجواب وأخبرني. فذهبت إلى ابن فرّوخ وسألته فقال: أهؤلاء الذين تبعث إليهم هذه السلاسل معاهدون؟ قلت: نعم، فقال: ما أرى هذا يجوز وهذا غش، فرجعت إلى البهلول فأخبرته فقال: هو كما قال ابن فرّوخ، ثم قال: «ابن فرّوخ الدرهم الجيّد وأنا الدرهم الستوق». قال سكن الصائغ فما عرفت أي شيء الدرهم الستوق فسألت عنه فقيل لي: «الدرهم النحاس».

قال ابن قادم «كان الناس بالقيروان يتبركون بصحبة ابن فرّوخ ويجلسون له على طريقه إذا خرج من داره ويمشون معه حتى يأتي الجامع رجاء أن يغتنموا منه موعظة حسنة».

يطول بنا الكلام لو أردنا استقصاء أخبار هذا الحبر الفاضل. ونكتفي بذكر بعض شهادة المؤرخين فيه.

أبو العرب: «كان من شيوخ إفريقية ثقة في حديثه».

تلميذه ابن أبي مريم «هو أرضى أهل الأرض عندي».

ابن الجزار في طبقاته: «كان فقيهاً ورعاً يكاتب مالكاً في المسائل فيجاوبه عنها، وقد خرج له البخاري ومسلم في صحيحيهما»[5].

وقد قدّمنا أن القاضي ابن غانم أراد تشريك رفيقه ابن فرّوخ في أمور القضاء. وألح عليه في القبول فعزم ابن فرّوخ على الخروج الى الحج طلباً للسلامة ففارق القيروان سنة 175 هـ. ودخل مصر. ثم تمادى إلى مكة ومنها إلى المدينة حيث اجتمع للمرة الثانية بإمامه وشيخه مالك بن أنس.

حكى الطحاوي أن ابن فرّوخ قدم المدينة فلبس ثيابه وأتى قبر النبي - ﷺ - فسلّم عليه، ثم أتى مالكاً فلما رآه مالك تلقاه بالسلام وقام إليه، وكان لا يكاد يفعل ذلك بكثير من الناس. وكان لمالك موضع من مجلسه يقعد فيه وإلى جانبه المخزومي معروف له لا يستدعي مالك أحداً للقعود فيه، فأجلسه فيه وسأله عن أحواله، ومتى كان قدومه، فأعلمه أنه في الوقت الذي أتى إليه، فقال له مالك:

صدقت لو تقدم قدومك لعلمت به ولأتيتك، وجعل مالك لا ترد عليه مسألة وابن فرّوخ حاضر إلا قال: أجب يا أبا محمد، فيجيب فيقول مالك للسائل: «هو كما قال لك». ثم التفت مالك إلى أصحابه وقال لهم: «هذا فقيه المغرب».

وبعد أن قضى ابن فرّوخ مدة بالحجاز تجهز للقفول إلى بلده فلما بلغ مصر وأقام بها أياماً أدركته منيته بها في خلال سنة 176 هـ.

قال تلميذه، عبد الله بن وهب: «قدم إلينا ابن فرّوخ منصرفه من الحجاز سنة 176 هـ بعد موت اللّيث بن سعد فرجونا أن يكون خلفاً منه، فما لبث إلاّ يسيراً حتى مات، وقد جعلت على نفسي ألاّ أحضر جنازة إلا وقفت على قبره ودعوت له».

ودفن بسفح المقطم، وقال بعضهم: إن وفاته كانت في سنة 175 والصواب ما قدمنا.

لــه:

1 ـ ديوان يعرف باسمه، جمع فيه مسموعاته ومسؤولاته للإمامين أبي حنيفة ومالك وقيل إنها عشرة آلاف مسألة عن أبي حنيفة وحده.

2 ـ كتاب في الرد على المخالفين من أهل البدع والأهواء[6].

مصــادر:

ـ أبو العرب 34.
ـ المالكي 16.
ـ المدارك 1: 120.
ـ ميزان الذهبي 2: 62.
ـ الخلاصة للخزرجي 177.
ـ تهذيب التهذيب 5: 356.
ـ المعالم 1: 178.

ابن فرّوخ
115 هـ/ 733 م ـ 176 هـ/ 2 - 793 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليـق:

1 ـ فهرست ابن النديم ص 226 (ط. مصر)، وفيات الأعيان 3 :163 - 164.

2 ـ تذكرة الحفاظ ص 154، وفيات الأعيان 2 :400 - 403.

3 ـ ينظر الفوائد البهية ص 75 - 76.

4 ـ هذا التعقيب في الرياض وهو للمالكي وليس لابن فرّوخ. الرياض 1 :177.

5 ـ الذي خرّج له هو أبو داود كما جاء في تهذيب التهذيب والكاشف. أما البخاري ومسلم فلم يخرّجا له. ولذلك فإنه غير مترجم له في كتاب ابن القيسراني في «الجمع بين رجال الصحيحين».

6 ـ أشار أبو العرب إلى هذا التأليف، وتابعه عليه صاحب رياض النفوس.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

- ترتيب المدارك 3 :102 - 112.
- رياض النفوس 1 :176 - 187.

ب ـ طبعات جديدة:

- معالم الإيمان 1 :238 - 248.
- ميزان الاعتدال 2 :471 - 472.

ج ـ إضافات:

- الأعلام 4 :112.
- تاريخ إفريقية والمغرب ص 174، 175، 178 - 181.
- التاريخ الكبير ج 3 ق 1 :169 - 170.
- تراجم المؤلفين 5 :250 - 251.
- تقريب التهذيب 1 :440.
- تكملة الصلة رقم 1237.
- تهذيب التهذيب 5 :356.
- الجرح والتعديل ج 2 ق 2 :137.
- قطب السرور ص 489.
- الكاشف عن رجال الكتب الستة 1 :118.
- معجم المؤلفين 6 :102.
- الوافي بالوفيات 17 :399 - 400.

— 256 —

أسـد بـن الفـرات(*)

000 ـ 213 هـ/ 8 ـ 829

أسد بن الفرات بن سنان، مولى بني سليم من قيس، أبو عبد الله.

أصله من خراسان نيسابور. وقدم أبوه في جند محمد بـن الأشعث بعد أن اشتدت حركة الخوارج في إفريقية. اختلف في سنة مولده ومكانها[1]. وأول ما علم من أخباره أنه كان في شبابه يعلّم القرآن في قرية على ضفاف مجردة. ثم انتقل إلى تونس ولقي علي بن زياد فلزمه، وتعلّم منه، وتفقه بفقهه. ثم رحل إلى المشرق فسمع من مالك بن أنس موّطأة وغيره. ثم ارتحل إلى العراق فلقي جماعة من أتباع أبي حنيفة النعمان أمثال أبي يوسف، ومحمد بن الحسن، وأسلم بن عمرو، وروى الحديث عن يحيى بن أبي زائدة، وهشيم وأبي بكر بن عياش. وأخذ التفسير عن المسيّب بن شريك، وغيرهم.

وأثناء إقامته بالعراق وصل نعي مالك بن أنس فاهتز العراق لموته، فعظم قدر مالك وعلمه لديه، فقصد مصر وتردد على تلاميذ مالك خاصة ابن وهب وأشهب وابن القاسم. ووجد ضالّته عند هذا الأخير فلزمه وعنه دوّن مدوّنته التي اشتهرت باسم «الأسدية» فيما بعد.

(*) لم يترجم المؤلف لأسد إلا في الخلاصة والمجمل على صيغة تختلف عما سلكه في تراجم كتاب العمر فاعتمدناهما وأضفنا إليهما ما يتناسب مع مسلكه في تراجم هذا الكتاب.

(1) عن ولادته تذكر السنوات: 142، 143، 145. أما مكانها في حرّان والعراق والطريق بينهما. ويكون هذا على اعتبار سنة قدوم ابن الأشعث اما أنه صغير أو في بطن أمه.

ولما رجع إلى القيروان سنة 181 هـ أقبل على بث العلم وتدريسه وروايته فانتشر عنه علم كثير، وأخذ عنه عامة أهل القيروان. وبقي على رأس المدرسة المالكية بالقيروان إلى أن قدم سحنون من المشرق وقد أعاد صياغة المدوّنة مع شيخه ابن القاسم في ثوب جديد. ورجع سحنون ومعه من ابن القاسم أمر بمعارضة مدوّنته القديمة بمدوّنة سحنون الجديدة. فأنف من ذلك أسد بن الفرات وانتقل إلى مذهب أبي حنيفة وتفرّغ له والتفّ حوله العراقيون من أهل إفريقية وعدّوه إمامهم. وأقبل على تدريس كتب الحنفية مثل المبسوط والسير وغيرهما. ولكن بطول الزمن قلّ أتباع الحنفية وتنوسيت الأسدية.

أما أسد بن الفرات الذي تولّى القضاء سنة 206 هـ مشاركاً لأبي محرز في هذه الخطة إلى سنة 212 هـ فقد عيّنه زيادة الله بن الأغلب قاضياً وأميراً للجيش في غزو صقلية فلقي الروم وحاصر سرقوسة عاصمة صقلية وأصابته أثناء الحصار جراحات توفي على إثرها سنة 213/8 - 829 م.

لـــه:

1 ـ الأسدية، وهي المدوّنة نفسها. وإنما سميت بذلك نسبة لراويها عن الإمام مالك. وعندما جاء سحنون بمدوّنته عن مالك مرتبة ـ إلا بعض كتب منها ـ اقتصر اسم المدوّنة عليها. وميزت مدوّنة أسد باسم المختلطة. وقد فقدت ولم تذكر في السجلات القديمة للمكتبة العتيقة بالقيروان.

مصـــادر:

ـ الإحاطة 1: 422 - 423.

ـ الأعلام (ط. 5) 1: 298.

ـ الإكمال 4: 454 - 455.

ـ إيضاح المكنون 1: 74.

ـ البيان المغرب 1: 97، 102، 104، (حوادث: 203، 212، 213).

ـ تذكرة الحفاظ 1: 248.

ـ تراجم المؤلفين 4: 17 - 24.

ـ ترتيب المدارك 3: 291 - 309.

- تونس وجامع الزيتونة ص 70 - 81.
- الحلّة السيراء 2: 380 - 381.
- الحلل السندسية 1: 724 - 737.
- خلاصة تاريخ تونس ص 180 - 182.
- الديباج 1: 303 - 306.
- الروض المعطار ص 318، 331، 366، 367.
- رياض النفوس 1: 254.
- شجرة النور الزكية 1: 62.
- شذرات الذهب 2: 28 - 29.
- طبقات أبي العرب ص 81 - 83.
- طبقات الخشني ص 235.
- طبقات الفقهاء ص 155 - 156.
- العبر 4: 421، 425 - 426.
- القراءات بإفريقية ص 279 - 281.
- العيون والحدائق 3: 370، 372، (حوادث 212، 213).
- كامل ابن الأثير 6: 236، 333 - 336، 356.
- مجمل تاريخ الأدب التونسي ص 47 - 51.
- المرقبة العليا ص 84.
- معالم الإيمان 2: 3 - 26.
- معجم المؤلفين 2: 240 - 241.
- مقدمة ابن خلدون (ط. بيروت) ص 806، 807.
- نفح الطيب 3: 162.
- هدية العارفين 1: 203.

— 257 —
سليمـان بـن عمـران

سليمان بن عمران بن أبي هاشم أبو الربيع إمام العراقيين بعد أسد بن الفرات. مولده بالقيروان سنة 183 هـ (799 م) وبها قرأ على كبار محدثيها كابن المغيرة الكوفي صاحب سفيان الثوري. وبسنده يروَى مسنده في الحديث[1] في إفريقية والأندلس، ولكن أكبر اعتماده كان على أسد بن الفرات وقد صحبه من صغره إلى أن استشهد أسد بصقلية. وكان ملازماً له لا يفارقه حتى لقبه أضداده في الرأي والمذهب «بخروفة» قال الخشني: وإنما لقب بخروفه لأنه كان لا يلقى أسد ابن الفرات في موضع إلاّ ويلقى سليمان ماشياً وراءه فشبه اتّباعه لـه باتباع الخروف لأمه».

ودرس سليمان التفسير على يحيى بن سلام البصري واختص بدراسة الفقه على مذهب أهل العراق أصحاب أبي حنيفة النعمان. وكان أستاذه الأكبر هو أسد ابن الفرات كما تقدم. ثم تصدّر للتدريس فكانت حلقته بجامع القيروان من أكبر الحلقات العلمية وأجلّها. قال أبو العرب[2]: «كان لسليمان يوم في الأسبوع أو يومان يقرأ عليه فيهما تفسير القرآن وغيره» ومن أهم الكتب التي كان يقرؤها كتاب «المغازي» وهو من أمهات الفقه عند العراقيين في ذلك الزمان، وإن لم نهتدِ بعدُ إلى معرفة مؤلفه[3].

وروى المؤرخون أن الأمير محمد بن الأغلب لما عزم على إسناد القضاء إلى سحنون جمع الفقهاء للمشورة ـ وكانت تلك عادة متبعة في بني الأغلب ـ فأشار عليه سحنون بسليمان بن عمران وأشار سليمان بسحنون، وأشار غالب العلماء

بسليمان فأدخِلوا فرادى فأصرّوا على قولهم الأول، وذلك أن أكثر الفقهاء إذ ذاك كانوا يميلون إلى آراء الكوفيين، فقال سليمان للأمير: ما ظننت أن الأمير يشاور في سحنون، وما يستحق أحد القضاء وسحنون حي «فتولّى سحنون القضاء سنة 234 هـ.

وبادر سحنون بانتخاب سليمان للكتابة بين يديه في مجلس قضائه والإفتاء فيما يعرض من القضايا، فقام بهذه المهمة أحسن قيام لا سيّما أن سحنون أدخل أنظمة جديدة على خطة القضاء. ثم إن سحنوناً أولاه بعد حين قضاء باجة والأربس أو بعبارة أخرى قضاء الناحية الشمالية الغربية من بلاد إفريقية، قال سليمان: «قال لي سحنون: ابتليتني والله لابتلينّك، فولّاني قضاء باجة، وقال لي: عليك أبا الربيع «بالحجازية» فقلت له: القاضي مفتى، فما كنت أفتي به أقضي به، فسكت». وقول سحنون عليك «بالحجازية» كأنه يريد أن يتبع سليمان في قضائه آراء أهل الحجاز يعني مالك بن أنس وأصحابه.

يروى أن أهل باجة اشتكوا به إلى سحنون، فقال: ما تقولون فيه؟ فقالوا: إنه يحكم علينا بمذهب أهل العراق ـ يعني المذهب الحنفي ـ فقال: ما قدمته عليكم إلّا وأنا أعلم أنه يحكم بمذهبه، فانصرفوا.

ولما مات سحنون ـ سنة 240 هـ تولّى سليمان قضاء إفريقية أولاه إياه الأمير محمد بن الأغلب[5]، فسار سيرة العدل والنزاهة. وكان سليمان ذكياً فطناً، قال الخشني: «كان ميتقظاً في أموره وله فراسة وله في الأحكام إدارة وإرادة» ثم قال: «وكان كثير النادرة» وقال الدباغ: «كان من أحضر القضاة جواباً وألطفهم هيئة وأحدّهم ذهناً».

على أنه لم يترك في مدة قضائه الإقراء ونفع الطلّاب بل كان يدرس العلوم في أيام مخصوصة من كلّ أسبوع. وله حكايات ظريفة نقلت عنه زمن ولايته.

حكى الخشني «أنه دخل عليه رجل من خاصته، وقال له: لقد أندر فيك اليوم الوزير علي بن حميد بنادر، فقال ما هو؟ قال أمر طباخه فأتاه في سفرته بصورة رأسك سكّرا بقلنسوتك وجميع هيئتك، فجعل الوزير يأكله هو وأصحابه» وكانت

بين سليمان وهذا الوزير الأغلبي منافسة، فما كان من القاضي سليمان بن عمران بعد أن سمع هذه الحكاية إلاّ أن أرسل إلى علي بن حميد من أبلغه قوله: «الناس ينتقلون من حال إلى أشرف منها وأنت ترتكس، كنت عند الناس طباخاً فرضيت أن تصبح فيهم روّاساً». يشير بذلك إلى أن دار الوزير علي بن حميد كانت مشهورة بأحكام الطبخ وإتقانه حتى أنه كان يضرب المثل بحسن طبيخها في القيروان.

وفي تلك الأثناء ساءت الحال بين سليمان بن عمران وبين محمد بن سحنون بعد الصداقة الطويلة والمودّة القديمة. ويظهر أن الخلاف كان منشؤه التزاحم والتنافر بين المتمسكين بآراء أهل المدينة والمرجحين لآراء أهل العراق.

فصار كلّ منهما يسعى لصاحبه ويستميل بعض رجال الدولة مثل الوزير علي ابن حميد وغيره، ويقال: إن سليمان تشدد في قضائه على جماعة المدنيين - أي المالكيين - وخصوصاً على أصحاب محمد بن سحنون حتى أداه التحامل إلى سجن بعض العلماء المنتمين إلى الشق المخالف بل قيل ضرب بعضهم بالسياط. وتفاقم الأمر حتى توارى محمد بن سحنون مدة والتجأ آخراً إلى الأمير محمد بن الأغلب فحماه. وفي نهاية الأمر عزل سليمان بن عمران عن القضاء سنة (257) [6] وصرفه عبد الله بن طالب صاحب ابن سحنون كلّ ذلك بمساعي من كان مناصره في البلاط الأغلبي.

وبعد سنوات قليلة أعيد سليمان[7] ثانياً إلى القضاء سنة 259 هـ وأقام عليه مدة طويلة فأعاد الحملة على المنتسبين إلى المالكية، وتجدد التنافر بين الشقين مِمَّا يطول بيانه هنا. ودامت الحال إلى أن شاخ سليمان بن عمران وظهر عليه الفتور فاضطر إبراهيم الثاني لصرفه نهائياً عن الخطة سنة 267 هـ[8].

ولم يبطء سليمان أن أدركه أجله عن سنّ عالية فتوفي مأسوفاً عليه من جميع أهل القيروان، وذلك ليلة السبت لسبع بقين من شهر صفر سنة 270 هـ (883 م) وصلّى عليه خصمه بالأمس القاضي عبد الله بن طالب. ودفن بمقبرة باب سلم. وعلى قبره إلى الآن عمود رخام مربع مستطيل مرسوم عليه اسمه وتاريخ وفاته[9]، وهو مشهور عند أهل البلد باسم «قاضي الحق» رحمه الله تعالى.

وسليمان بن عمران ممن أهمل أصحاب الطبقات من القيروانيين إيراد ترجمته ما عدا الخشني والدباغ فإنهما ذكراه بتعريف وجيز. وكأنّ هذا الإغفال كان مقصوداً إذ إن سليمان بن عمران كان رئيس المتمسكين بمذهب أبي حنيفة وأصحابه. لهذا السبب نفسه لم نرَ من نسب إليه تأليفاً مّا في علوم الشريعة مع يقيننا أنه ـ مثل كثير من أصحابه ـ وضعوا مصنفات كثيرة غزيرة على مذهب العراقيين.

وقد آثرنا ترجمته بما أمكن من النتف الملتقطة من هنا وهناك.

لـــه:

1 ـ **ديوان في مسائل الفقه**[10]، يرويه عن أستاذه أسد بن الفرات على مذهب أهل العراق.

مصـــادر:

ـ الخشني 70 و 129 و 131 و 140 و 180 و 237.
ـ المدارك 200/1 و 245.
ـ ابن العذاري 105/1 و 109 و 111 - 113.
ـ ابن ناجي 99/2.

سليمـان بـن عمـران
799/183 م ـ 883/270 م
استدراكـات وإضافـات

1 ـ التعاليـق:

1 ـ المقصود هنا هو كتاب ابن المغيرة. وتسميته هنا بـ «المسند» لا يخلو من تجوّز. ينظر تعليقنا على تسمية هذا الكتاب في ترجمة ابن المغيرة.

2 ـ النص للخشني في طبقاته ص 181.

3 ـ لم يقع البت حتى الآن في حقيقة أمر هذا الكتاب، كتاب المغازي، الذي كان يتدارسه طلبة الفقه الحنفي بالقيروان. ولا نستبعد أن يكون هو كتاب «السير» لمحمد ابن الحسن الشيباني. وهو من أجلّ كتب المذهب الحنفي في ذلك العهد. وقد طبع

كتاب «السير» مع شرحه للسرخسي بتحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة. ينظر معجم المخطوطات المطبوعة 1 :77.

4 ـ في الأصل سنة 242. والصواب ما أثبتناه. وهو مشهور ينظر البيان المغرب (حوادث 240). والملاحظ أن ابن عذاري أرخ ولاية سليمان بن عمران القضاء في حوادث سنة 242 هـ. لكن لم يذكر المؤرخون من شغل منصب القضاء فيما يزيد على العامين بعد وفاة سحنون سنة 240 هـ.

5 ـ في الأصل: إبراهيم بن الأغلب الثاني. والصواب ما ذكرناه يؤيده ما ذكره الخشني أن محمد بن سحنون ساءت الحال بينه وبين سليمان بن عمران حتى توارى منه. فكتب ابن سحنون إلى الأمير محمد بن الأغلب في تواريه ببيت عثمان رضي الله عنه:

فإن كنت مأكولاً (البيت)

وكانت وفاة محمد بن الأغلب سنة 242 هـ.

ينظر طبقات الخشني ص 130، البيان المغرب 1 :112.

6 ـ في الأصل سنة 256. وما أثبتناه من البيان المغرب 1 :115.

7 ـ في الأصل: «وبعد سنوات قليلة، وقد مات الأمير محمد وتولّى إبراهيم الثاني، «أعيد سليمان» وقد استغنينا عن عبارة «وقد مات الأمير محمد وتولى إبراهيم الثاني» لأن ولاية سليمان الثانية كانت في عهد محمد بن الأغلب المعروف بأبي الغرانيق (250 - 261 هـ) وليست في عهد إبراهيم الثاني. البيان المغرب 1 :146.

8 ـ في مرثية تلميذه أبي عقال بن جرير (المعالم 2 :157) ما يفيد أنه أقام قاضياً ستة وخمسين سنة. ولعله أدخل فيها مدة ولايته في الجهات والبلدان لا قاضي قضاة القيروان فقط.

9 ـ نشر المؤلف قبريته ملحقة بتحقيقه لكتاب «أعمال الأعمال» المنشور في مئوية أماري 2 :484 - 485.

10 ـ انفرد المؤلف بذكر هذا الكتاب. ولم يرد له ذكر في مصادره.

II ـ مصـادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ترتيب المدارك 4 :58 (ضمن ترجمة سحنون)، 212 - 214 (ضمن ترجمة محمد ابن سحنون).

ب ـ طبعات جديدة:

ـ البيان المغرب 1 :112، 115، 116، 117، 119.

ـ معالم الإيمان 2 :151 - 158.

ج ـ إضافات:

ـ ح. ح. عبد الوهاب (مئوية أماري 2 :484 - 485).

ـ الديباج المذهب 1 :376.

ـ العيون والحدائق 4 :59.

ـ النقائش العربية القيروانية (نقيشة رقم 64).

— 258 —

معمـــر

معمر بن منصور، أبو سليمان[1]، فقيه قيرواني على رأي العراقيين أصحاب أبي حنيفة النعمان، من تلاميذ عبد الله بن فرّوخ وأصحاب أسد بـن الفرات وهو قريب منه في المولد. وكان أصح أصحاب أسد سماعاً عنه.

وله رواية عن عبد الله بن غانم، قال معمر: كان ابن غانم يقرأ لنا كتب أبي حنيفة في كلّ أسبوع يوماً.

ويقال: إن والده منصوراً كان صقلبياً مولًى لبعض الأندلسيين. وكان سحنون يوجّه إليه بالعشرة دنانير ونحوها صلة له.

وذكر الخشني أن معمراً كان يُرْمَى بالإرجاء، وانتقد عليه آراءه[2] ومذهبه، وقد عاش معمر عمراً طويلاً وإن لم نقف على تاريخ وفاته غير أن أبا العرب ذكر أنه عاصر محمد بن سحنون وحمديس القطّان[3] ـ أواسط القرن الثالث ـ وعلى كلّ فهو معدود في طبقات الفقهاء العراقيين بالقيروان.

وروى أبو إسحاق الرقيق: أن لمعمر هذا كتاباً حسناً في «تحليل شرب النبيذ»[4] دل على حذقه وجودة معرفته، وكان أخذ حلية ذلك من عبد الله بن فرّوخ المتقدم، وكان عبد الله على زهده وورعه وصيانته يحلّل النبيذ ويرى شربه غير مستتر فيه ما لم يبلغ حدَّ الإسكار(*).

وترك معمر ولداً اشتهر بالفقه بعد أبيه. واسمه خلف مات سنة 303 هـ وكان يروي عن أبيه عن أسد بن الفرات. وقد تشرّق خلف هذا ـ أي صار شيعياً ـ أول

(*) نقلاً عن اختصار كتاب «قطب السرور في أوصاف الأنبذة والخمور» لإبراهيم الرقيق القيرواني (خط بمكتبتي)[4].

دخول عبيد الله الشيعي إفريقية ليعتصم بذلك من مطالبتهم لولده بمال كان غمس يده فيه عند هروب زيادة الله الأخير من رقادة[5].

لـــه:

- كتاب في تحليل شرب النبيذ.

مصـــادر:

- أبو العرب ص 112.
- الخشني 193.
- البيان المغرب 175/1.

معمــر

000 - ق 3 هـ/ 9 - 10 م

استدراكــات وإضافــات

I - التعاليـق:

1 - وردت تكنيته بهذه الكنية من خلال نص أورده الخشني نقلاً من كتاب دحمان بن معافى. والملاحظ أن هناك خلطاً بينه وبين ابنه خلف فيما يذكر عنهما من أخبار.

2 - كما سبق أن قلنا فإن الأخبار التي نقلها الخشني عن كتاب دحمان بن معافى هي ألصق بخلف بن معمر منها بأبيه معمر خاصة ما يتعلق منها بالإرجاء والتشيّع.

3 - غاية ما ذكره أبو العرب أن محمد بن سحنون كتب رسالة لمحمد بن الأغلب استشهد فيها بمعمر وذكر فيها أنه كان على سنّة.

4 - الاختيار من قطب السرور لمجهول رقمه بدار الكتب الوطنية بتونس 18611.

5 - ينظر البيان المغرب 1 :173.

II - مصـــادر:

أ - مخطوطات طبعت:

- الاختيار من قطب السرور ص 361.

ب - طبعات جديدة:

- البيان المغرب 1 :173.

ج - إضافات:

- قطب السرور في أوصاف الخمور ص 486 - 489.

— 259 —

هيثم القيسي

هيثم بن سليمان بن حمدون القيسي، أبو المهلب، منشؤه بمدينة تونس، وقرأ على من كان بها وبالقيروان من الفقهاء العراقيين مثل سليمان بن عمران ومحمد[1] بن قادم، وكلاهما من تلاميذ أسد بن الفرات. ثم رحل إلى العراق وروى ببغداد على جماعة من أصحاب أبي يوسف منهم: محمد بن شجاع البلخي، وكان يكاتبه بعد رجوعه إلى إفريقية. ولما عاد أولاه شيخه سليمان بن عمران[2] قضاء مدينة تونس وناحيتها، وكان عدلاً ثقة مأموناً في نقله.

حكى الخشني، قال: «قال لي بعض التونسيين: حضرته يوماً وهو يملي وثيقة فأحسن فيها ما شاء ثم قال عقب كتابتها: «إنما الوثائق غرض، فمن كانت فيه مسكة رشقها» يريد أن الوثائق هدف لا يصيبه إلّا من كان ذا فهم ودراية.

ولا نعلم عن حياته أكثر مما سبق إذ أغفله أصحاب التراجم الإفريقيين، ولم يذكره غير الخشني[3] وقد أسماه هيثم. ولم يزد على ذلك ـ والظاهر أنه كان ترباً لسليمان بن عمران ـ وبهذا الاعتبار تكون وفاته في حدود سنة 275 هـ[4] (888 م) أو قريباً منها، ودفن بمدينة تونس.

لــه:

1 ـ **أدب القاضي والقضاء**[5] يوجد منه الجزء الرابع فقط بمكتبة جامع عقبة بالقيروان. وهو جزء في 40 صحيفة كتب على رق، ويرجع خطه إلى أواخر القرن الثالث أو الرابع للهجرة ـ طالعته واستفدت منه ـ وعبارته سهلة جميلة على طريقة

المتقدمين من الإحاطة والتحرير والضبط. ومن فصوله: القاضي يأخذ الأجر على القضاء ـ باب الرشوة في الحكم ـ باب العجمي والأخرس يخاصم إلى القاضي.. الخ.

مصـــادر:

ـ الخشني 196.

وكان لهيثم هذا ابن اسمه محمد كان فقيهاً على مذهب أهل العراق كأبيه، توفي في وباء سنة 309 هـ (961 م) بمدينة تونس(*) ولا نعلم عنه أكثر من ذلك، ينظر فيه الخشني: 169 وابن العذاري 1 - 191[6].

وهناك محدث تونسي[7] آخر يدعى علي بن الهيثم، ذكر ابن العذاري أنه توفي سنة 299 هـ (903) ولم يزد على ذلك وربما يكون أيضاً ابنا آخر لهيثم وأخا محمد المتقدم[8]. ينظر عنه البيان المغرب 1 :131[9].

هيثـم القيسـي
000 ـ 281 هـ/ 4 - 895 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ في الأصل أحمد. والمعروف في تلاميذ أسد بن الفرات وعلماء الحنفية بالقيروان هو محمد بن قادم. ينظر طبقات أبي العرب ص 114.

2 ـ ثبت أخيراً بواسطة ما اكتشف من نصوص جديدة أن توليته كانت من طرف الأمير إبراهيم بن أحمد وذلك في أواخر سنة 277 هـ. العيون والحدائق 4 :72.

3 ـ وردت عنه في كتاب العيون والحدائق شذرات كشفت جوانب مهمة من حياته.

4 ـ ثبت من خلال كتاب العيون والحدائق (4 :84) أنه توفي غريقاً في البحر أواخر سنة

(*) في طبقات الخشني ص 196 ـ أنه توفي سنة 307 هـ وهو غلط من النساخ لا محالة والصواب ما رسمناه.

281 هـ. وذلك أن أهل صقلية ثاروا على إبراهيم بن أحمد فوجه إليهم رجلين من أهل العلم هما هيثم هذا وقاسم بن أبي المنهال وأكرههما على التوجه إلى صقلية في يوم عاصف وأكد عليهما في ذلك دون تمهل فماتا غريقين.

5 ـ نشره فرحات الدشراوي. وطبع بتونس دون تاريخ عن القطعة الخطية التي أشار إليها المؤلف. وينظر عن هذه القطعة أيضاً البهلي النيال: المكتبة الأثرية بالقيروان ص 28، شاخت: مخطوطات من القيروان وتونس (مجلة أرابيكا 14 [1967]: 246).

6 ـ البيان المغرب (ط. كولان وبروفنسال) 1: 187.

7 ـ ليس في البيان المغرب الذي اعتمده المؤلف ما يشير إلى أنه من أهل مدينة تونس بينما نصّ على الآتي بعده مباشرة أنه تونسي.

8 ـ له ابن آخر اسمه عبد الله بن هيثم أسند عنه ابن الجزار بعض أخبار أبيه. العيون والحدائق 4: 84.

9 ـ البيان المغرب (ط. كولان وبروفنسال) 1: 136.

II ـ مصـــادر:

أ ـ إضافات:

- تاريخ التراث العربي ج 1 ق 3: 163 (وعدّه من فقهاء المالكية).
- تراجم المؤلفين 4: 137.
- العيون والحدائق 4: 72، 84.

— 260 —

ابـن عبـدون القـاضـي

محمد بن عبد الله بن عبدون بن أبي ثور الرعيني، أبو العباس.

من كبار فقهاء القيروان على مذهب أهل العراق من أصحاب القاضي سليمان بن عمران والملازمين له. قال الخشني: «كان حافظاً لمذهب أبي حنيفة موثقاً، كاتباً للشروط والوثائق، وكان ذا هيبة جميلة عالية».

وذكر ابن العذاري أن جدّه كان طحّاناً فكان ابن عبدون يكتب اسمه محمد ابن عبد الله الرعيني «خوفاً من أن ينسب إلى حرفة جدّه». أما جدّه للأم فهو أبو السميدع أحمد بن شريس المؤدب النّحوي.

ولي قضاء إفريقية ـ رجب سنة 275 هـ بعد عبد الله بن طالب، أولاه إيّاه الأمير إبراهيم الثاني. وكان محبّاً فيـه شديد الإعجاب به. ذكر الدباغ: أن الأمير إبراهيم قال مرة: حسدني أهل القيروان في ابن عبدون ـ فأجابه ابن المنيب ـ من أعيان المدنيين[1]: «لو علمت ما يعلم أهل القيروان منه لكان عندك بالحالة التي هو بها عندهم». وفيما يظهر أن ابن عبدون تحامل مدة ولايته للقضاء على مخالفي مذهبه من طبقة المتمسكين بمذهب مالك بن أنس المتبعين لآراء أهل المدينة؛ فقد امتهن خلقاً منهم، واستطال عليهم بسلطانه، وضرب جماعة منهم بالسياط. ولدينا شهادة مؤرخ معاصر ـ وهو الخشني ـ في تقدير أفعال هذا القاضي، قال: «سمعت طبقة المدنيين ينسبون إلى ابن عبدون الغفلة وقلّة الحصافة، وأهل العراق ـ وهم الحنفيون ـ يصفونه بضدّ ذلك وبه يثنون وبمكانه يفتخرون» ومن هنا يستدل على شدة الخلاف الحاصل بين أصحاب المذهبين وأنصار الفريقين في العصر الأغلبي.

ولما خرج الأمير إبراهيم مجاهداً إلى صقلية سنة 289 هـ وفوض شؤون الإمارة إلى ابنه عبد الله أوصاه بابن عبدون خيراً، فلم تمضِ إلاّ أيام حتى أغرى بعض جلساء الأمير به وقال: قد كان أبوك دفع إليه ألفي دينار لعمل أبواب الجامع الكبير فتبعث في طلبه وتسأله عن حساب المال، فوجّه الأمير وراءه من تونس إلى القيروان، فتوقع ابن عبدون المطالبة وأخذ من ماله ألفي دينار وحملها معه إلى تونس، ودخل على الأمير عبد الله، فقال له: «آتنا بحساب المال الذي أنفق في أبواب الجامع» فقال ابن عبدون: «أعز الله الأمير، لست بصاحب ديوان تحاسبني. وأخرج كيساً من كمه وقال: هذه ألفا دينار من مالي فخذها. ويكون ثواب عمل الأبواب التي بالجامع لي. وقد علمت وصية أبيك بي، فخف الله واحفظ أهل العلم فاستحى الأمير عبد الله وردّ عليه المال ولم يتعرض إليه بعد.

ولابن عبدون حكايات طريفة في مدة قضائه تعرضنا إلى شيء منها فيما مرّ لا سيما حكايته مع جماعة «الركنية»[2]. وتوفّي في خلال سنة 297 هـ ودفن بمقبرة باب سلم جوار صاحبه القاضي سليمان بن عمران.

لـــه:

1 ـ الشروط على مذهب الإمام أبي حنيفة[3] وقد اعترض فيه على بعض آراء الإمام الشافعي[4].

مصـــادر:

ـ الخشني 187 و 237.

ـ ابن العذاري 1 :115 و 160.

ـ معالم 187/2.

ـ نفح الطيب 130/2.

ابـن عبـدون القـاضـي
000 ـ 297 هـ/ 9 - 910 م
استدراكـات وإضافـات

1 ـ التعاليـق:

1 ـ هو من أعلام العراقيين. ترجم له الخشني ضمن أعلامهم (طبقات الخشني ص 193)

ويبدو أنه كان معارضا لسياسة ابن عبدون، وله علاقة طيبة برجال المدنيين. ومن هنا جاءت ترجمته في كتاب رياض النفوس (1 :463) مثلاً.

2 ـ يراجع ما تقدم في مقدمات الكتاب عن العناية بالكتب والمكتبات.

3 ـ ذكر ابن حزم هذا الكتاب في رسالته في فضل الأندلس (النفح 3 :166) وعده في جملة التآليف الإفريقية التي ذاعت ووصلتهم إلى الأندلس.

4 ـ نسب له ابن أبي الوفاء:

2 ـ **كتاب الآثار في الفقه والاعتلال** لأبي حنيفة والاحتجاج بقوله. تسعون جزءاً.

ولعله المقصود من المقطع الثاني من عبارة ابن حزم في قوله:

«وقد بلغنا تأليف القاضي أبي العباس محمد بن عبدون القيرواني في الشروط، واعتراضه على الشافعي رحمه الله تعالى».

ولا مانع من الافتراض أن عبارة «واعتراضه على الشافعي رحمه الله تعالى» تعود إلى هذا الكتاب لأنها ألصق به لا أنها وصف لكتاب الشروط. وقد ذهب المؤلفون مذاهب شتى في فهم عبارة ابن أبي الوفاء حول كتاب الآثار، فصاحب كشف الظنون اعتبرهما كتابين:

ـ الاحتجاج بقول أبي حنيفة.

ـ اعتلال أبي حنيفة.

أما صاحب تراجم المؤلفين فقد فهم من عبارة ابن أبي الوفاء أنها تفيد أسماء ثلاثة كتب:

ـ الآثار.

ـ الاحتجاج بقول أبي حنيفة في تسعين جزءاً.

ـ الاعتلال لأبي حنيفة.

وذكر صاحب هدية العارفين، وتبعه صاحب تراجم المؤلفين، أن له قصيدة رائية في التاريخ. وذلك غير صحيح. لأن القصيدة المذكورة هي رائية عبد المجيد ابن عبدون اليابري (توفي 529 هـ) في رثاء بني الأفطس. وهي قصيدة مشهورة. ينظر مثلاً المعجب للمراكشي ص 76 - 87. وقد شرحها ابن بدرون بشرح مشهور طبعه دوزي (ليدن 1847 م).

II ـ مصـــادر:

أ ـ طبعات جديدة:

ـ البيان المغرب 1: 131، 161.

ـ معالم الإيمان 2: 275 - 276.

ـ نفح الطيب 3: 166.

ب ـ إضافات:

ـ الأعلام 4: 149.

ـ تاج التراجم في طبقات الحنفية ص 63.

ـ تراجم المؤلفين 3: 347 - 350.

ـ الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية 2: 66 - 67.

ـ رياض النفوس (ط. بيروت) 1: 500، 2: 43 - 44، 67 - 68، 158 - 159.

ـ كشف الظنون ص 15، 119.

ـ المحن لأبي العرب (ط. بيروت) ص470، 471، 473.

ـ معجم المؤلفين 10: 225.

ـ هدية العارفين 2: 23.

ـ ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية 1: 264 - 266.

— 261 —

أحمد الأندلسي

أحمد بن محمد ـ ويُدْعَى عبد العزيز ـ الشريف الأندلسي، مولده بغرناطة أواخر القرن العاشر وبها نشأته. ولمّا اشتدت وطأة الإسبان على بقايا المسلمين المدجَّنين المقيمين بالأندلس خرج فارًّا من وطنه وقذفت به أيدي النَّوى إلى بلاد البوشناق فقرأ بها مدة. ثم تحوّل إلى مدينة بورصة من بلاد الأناضول فأخذ عن علمائها وأتقن التركية وتمذهب بالمذهب الحنفي. وكان رفيقه في مزاولة العلم يحيى أفندي الذي ولي بعد ذلك مشيخة الإسلام باسطنبول على عهد السلطان مراد الرابع[1].

وفي تلك الأثناء هاجر آل بيته من الأندلس إلى تونس فلّما بلغ صاحب الترجمة استقرارُ قرابته بالحاضرة التحق بهم في مدة أحمد خوجة داي من سنة 1050 هـ إلى 1057 هـ فقدّمه الداي إلى مشيخة المدرسة الشمّاعية لمّا أعيد بناؤها. وهو أول من درّس فيها من علماء الحنفية ولذلك عدّ بحق في مقدمة الشيوخ الذين بثوا تعليم الفقه على مذهب أبي حنيفة في هذه البلاد. وتولّى خطة الإفتاء. وفي تلك المدة طلب السلطان مراد من شيخ الإسلام يحيى أفندي أن ينظر له إماماً لنفسه فأشار عليه بأحمد الأندلسي هذا لِمَا سبق له من المعرفة به أيام القراءة، فأرسل السلطان يستدعيه من تونس إلى اسطنبول فأزمع على الرحيل لولا تعرض والدته له فرجع عن فكرة السفر، واعتذر إلى شيخ الإسلام فقبل عذره وأجرى له مرتّباً سنوياً.

ودارت عليه بعد ذلك محنة[2] بسبب حسد بعض علماء السوء إذ نسبوا إليه الكفر في مسألة أفتى فيها بالمعتمد في مذهبه، فتخلّى من نفسه عن جميع وظائفه

واعتزل عن الناس وسدَّ بابَ داره، وبقي كذلك إلى أن توفّي في أوائل ربيع الأول من سنة 1061 هـ ـ وقيل 1067[3] هـ ـ ودفن بالزلاج.

لـــه [4]

1 ـ **نهاية المجلّي ودرّة المهتدي، في حلّ ألفاظ منية المصلّي وغنية المبتدي** وهو شرح مبسوط لمنية المصلي[5]، فقه حنفي، في جزأين، أتمّه سنة 1043 هـ بمكتبة الزيتونة.

2 ـ **تكفير جاهل صفة الإيمان**[6] رسالة ألّفها في سنة 1047 هـ بمكتبة الزيتونة[7] أيضاً. وفي العبدلية نسختان إحداهما يلوح عليها أنها بخطه[8].

3 ـ **الأنوار في تحريم الأدبار**[9] ردّ فيه على بعض أقوال أشهب بن عبد العزيز الإمام المالكي. وهو بحث فقهي مستوفٍ جمع فيه أقوالاً كثيرة لأعلام من المذاهب السنّية الأربع، منه نسخة بخط مؤلفها مؤرخة بشعبان 1051 هـ محفوظة بمكتبتي الخصوصية[10] تخرج في 76 صحيفة[11].

المصـــادر:

ـ البشائر 76.
ـ الحلل السندسية.
ـ تاريخ المفتيين الحنفيين.
ـ مسامرات الظريف 298/1.

أحمـد الأنـدلسـي
أواخر ق 16/10 م ـ 1651/1061 م
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ في الأصل أحمد خان الأول. والسلطان مراد الرابع تعرّفه المصادر (التعريف بالمفاتي الحنفية، مسامرات الظريف) بفاتح بغداد. وقد تولّى الخلافة بين سنتي 1032 هـ ـ 1049) . تاريخ الدولة العلية ص 120 - 125 . واسم مراد يأتي كذلك في صلب الترجمة.

2 ـ ينظر تفصيل هذه الواقعة في كتابه «تكفير جاهل صفة الإيمان» ورقة 119 ظ ـ 120 و، مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 14658.

3 ـ لم يذكر تاريخ وفاته إلّا السنوسي في مسامرات الظريف. وذكر الأول فقط. أما التاريخ الثاني الذي اعتمده المؤلف عن الحلل السندسية فهو تاريخ وفاة محمد بن مصطفى الأزهري. وكانت توليته للفتوى بعد عزل سيدي أحمد الشريف. وتوفي الشيخ في أيام حمودة باشا (المرادي) يوم تسعة عشر من صفر سنة سبع وستين والف (1067 هـ).

4 ـ مما فات المؤلف ذكره من مؤلفاته:

4 ـ **مانح الغنا ومزيل العنا عن كتاب البنا** شرح فيه «كتاب الأفعال» فرغ منه في شوّال سنة 1038.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 1396، 16010 (أحمدية 4289).

ـ مدريد: مكتبة الأكاديمية التاريخية (دعوة الحق س 9 عدد 9، 10 ص 87).

5 ـ **تبصرة الأخيار في خلود الكافر في النار.**

مخطوط بمكتبة الأزهر رقم (2720 حليم) 33321 توحيد. ومنه نسخة مصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة رقم 56 توحيد.

5 ـ مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 5248 جزآن في مجلد واحد. وأصلها من المكتبة العبدلية 1458.

6 ـ منه نسخة خطية في مكتبة ليدن تحت رقم 2083 تحمل اسم «هدية المهديين في تكفير جاهل صفة الإيمان» ينظر بروكلمان ملحق 2 :458.

7 ـ يعني بها المكتبة الأحمدية. وفيها من هذا الكتاب ثلاث نسخ أرقامها 2075، 2120/1، 2128/1، وأرقامها في دار الكتب الوطنية هي على التوالي 14658، 14660/1، 14661/1.

8 ـ لم يلاحظ ذلك مفهرسو المكتبة العبدلية. وهما يحملان رقم .2226/2، 2229/2. ورقمهما في دار الكتب الوطنية بتونس 6756/2، 9029/2. ومنه نسخة في رصيد دار الكتب الوطنية رقمها 4679.

9 ـ سماه في ذيل بشائر أهل الإيمان «الرد على بعض أقوال أشهب».

10 ـ مكتبة ح. ح. عبد الوهاب بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 18078.

11 ـ منه نسخة خطية أخرى بدار الكتب الوطنية رقم 14628/8 وأصلها من المكتبة الأحمدية رقم 2573/8.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

- الحلل السندسية 2: 353 - 354، 398، 431، 478، 529، 573.

ب ـ طبعات جديدة:

- بشائر أهل الإيمان ص 170 - 171.

ج ـ إضافات:

- برنامج المكتبة العبدلية 3: 85، 4: 263.
- بروكلمان (ملحق) 458، 700.
- تراجم المؤلفين 1: 72.
- التعريف بالمفتيين الحنفيين ص 7 - 16.
- فهرس المكتبة الأحمدية ص 350.
- فهرس المكتبة الأزهرية 3: 110.
- فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 119.
- فهرس المخطوطات المصوّرة 1: 120.
- كشف الظنون ص 255.
- مسامرات الظريف (قسم المفتيين الحنفيين) ورقة 2 و ـ 2 ظ.
- معجم المؤلفين 2: 119.

— 262 —
محمـد الغمـاري

محمد بن إبراهيم بن محمد[1] المشهور بالغماري التونسي، من ذرية الشيخ عبد السلام بن مشيش فيما يذكر عن نسبه. وُلِدَ بتونس سنة 1050 هـ. وبعد أن قرأ بها ارتحل إلى مصر وطلب العلم بالأزهر فأقام به خمسة أعوام. ثم استوطن مدة بمدينة درنة من بلاد برقة وكان بها سنة 1100[2] هـ ثم عاد آخراً إلى تونس ولازم التدريس بجامع الزيتونة، قال حسين خوجة[3]: ولا تجد في مدينة تونس من طلاّب العلم من لم يكن جثا على ركبتيه بين يديه واستفاد منه إلا قليلاً، وأُتي على بصره وسط عمره. وكان له مداعبات في خلواته وله ميل إلى السماع والطرب.

توفي أواخر شوّال سنة 1119 هـ.

وسمّاه حسين خوجة: محمد بن أبي القاسم الغماري. والصواب عندي ما ذكرت أعلاه كما نقلت ذلك من تآليفه حيث ضبط اسمه ونسبه.

وذكر ابن أبي دينار (المؤنس ص 299) فقيهاً آخر معاصراً للمترجم له اسمه بلقاسم الغماري، وأظنه غير هذا.

لـه:

1 ـ **مرشدة الغلمان** وهي منظومة في العبادات والضروري من أمور الدين على المذهب الحنفي، أبياتها 190 نظمها سنة 1073[4].

2 ـ **شرح مرشدة الغلمان** وهو شرح كبير حرره مدة إقامته في درنة سنة 1100[5] ولم يسمّه باسم خصوصي، يخرج في نحو 300 ورقة، منه نسخة بمكتبتي[6] ويظهر أنها بخط مؤلفها.

مصــــادر :

ـ البشائر ص 119 (خط).

محمـد الغمـاري
1708/1119 - 1641 - 40/1050
استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليق :

1 ـ في صدر شرحه على منظومته «مرشدة الغلمان» يذكر نسبه ويضيف بعد هذا: الأندلسي.

2 ـ ينظر التعليق (5) أسفله.

3 ـ كلام حسين خوجة لا ينطبق على صاحب الترجمة وإنما هو يتعلق بمحمد بن أبي القاسم الغماري وذلك:

أ ـ أن والد المترجم اسمه إبراهيم بينما مترجم (ذيل البشائر) اسمه أبو القاسم.

ب ـ مترجمنا فقيه حنفي بينما مترجم «ذيل البشائر» نحوي لغوي له تآليف في هذا الشأن، ويزيد السراج في الحلل ما يؤكد مذهبه المالكي بأنه كان يقرىء رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

4 ـ منها نسخة مفردة في مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18050.

5 ـ المعروف أنه أتم الأرجوزة سنة 1073 هـ. ثم تولّى شرحها وأتمه. ثم مكث الشرح أعواماً في مسوّدته إلى أن تيسر تبييضه. أما أنه كان سنة 1100 هـ. في درنة فيحتاج إلى مزيد الدقة والبحث.

6 ـ مخطوطة مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18186.

ومنه نسخة أخرى تحتفظ بها دار الكتب الوطنية بتونس رقمها 2581.

II ـ مصــــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ ذيل بشائر أهل الإيمان ص 204 - 205.

ب ـ إضافات:

ـ شرح «مرشدة الغلمان» ورقة 6 و، 181 و ـ 181 ظ.

ـ مخطوطة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18186.

— 263 —
مصطفى برناز

مصطفى بن أحمد شهر برناز، كان من مدرسي الحنفية بتونس، وكان حيًّا في أواسط القرن الثاني عشر.

لـه :

1 ـ شرح[1] على باب الطلاق من منظومة «البحار الزاخرة» للرهاوي ـ فقه حنفي ـ وهي رسالة بسط فيها الكلام على الطلاق بالتصريح والكناية منها نسخة في مكتبتي الخصوصية[2] بخط مؤلفها، أتمها في رجب سنة 1146.

مصطفى برناز
كان حيّاً سنة 1733/1146 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ اسمه كما جاء في مقدمته : «الجواهر المنتقاة على جدول الكنايات» (في الطلاق).
2 ـ مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 17.959.

II ـ مصـادر :

ـ فهرس مخطوطات ح. ح. عبد الوهاب ص 121.

— 264 —

يـوسـف بـرتقيـز

يوسف بن محمد بن سليمان بن عبد الله، ويلقب برتقيز. أصل جدّه عبد الله من أسارى البحر وأسلم واشتهر بنسبة بلاده البرتقال.

وولد يوسف ببلد زغوان عام 1092 هـ ولذلك يدعى بالإمام الزغواني، وقرأ بها على الشيخ أحمد الهرميلو الأندلسي. ثم وفد على تونس[1] فأكمل قراءته. وارتحل إلى مصر فأخذ العلوم بالأزهر، وقصد الحجاز فحج ولازم الحرم المكّي مدة. ثم عاد إلى تونس، فانتخبه الباي حسين بن علي الأول لتعليم أولاده ـ سنة 1139 هـ ـ وتقلب في المناصب الشرعية كالإمامة ورئاسة الفتيا الحنفية[2] ونال حظوة متينة في مدة حسين باي. ولما آل الأمر إلى الباشا علي بن محمد باي قبض على صاحب الترجمة لما يعلم من ميله إلى عمّه وأمر بقتله[3] أواسط صفر سنة 1148 هـ.

لـه:

1 ـ **المِنَن** شرح مختصر القدوري[4] في الفقه الحنفي، ويخرج هذا الشرح في 4 أجزاء[5]، منه نسخة بالزيتونة.

2 ـ **نظم متن هداية الصبيان**[6] في العبادات على مذهب أبي حنيفة.

3 ـ **تيجان العقيان**، في تجريد جامع مسانيد النعمان[7].

4 ـ **اليواقيت الحسان، شرح تيجان العقيان**[7] وهو شرح الكتاب السابق.

5 ـ **تلخيص التراجم الواردة في الطبقات الكبرى للشعراني**[8]، حرره ببلد باجة خلال سنة 1118 م.

6 ـ رياض الفنون، في شرح رسالة ابن زيدون[9] الجدّية[10].

7 ـ المعالم في ألقاب ملوك العالم[11].

مصــادر:

ـ المشرع الملكي، خط[12].

ـ التعريف بالمفتيين الحنفيين لبيرم، خط[13].

ـ ابن أبي الضياف ج 4.

ـ مسامرات الظريف 12/2، خط.

ـ بروكلمان، ملحق 296/1.

يوسف برتقيز
1092 هـ/ 1681 م ـ 1148 هـ/ 1735 م
استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق:

1 ـ ليس في مصادره إشارة إلى روايته عن علماء تونس، فقد أشار كلّ من بيرم الثاني ومحمد السنوسي إلى قراءته أولاً ببلده زغوان. ثم انتقل إلى باجة وأخذ عن عالمها حميدة المفتي، ثم رحل إلى مصر ومنها انتقل إلى الحجاز ولقي راويته ومسنده الشهير عبد الله بن سالم البصري.

2 ـ في مسامرات الظريف: أن ولايته رئيساً للمفتيين الحنفيين كانت سنة 1143 هـ. إثر وفاة الشيخ علي الصوفي.

3 ـ في مسامرات الظريف: أن الباشا علي بن محمد قبض عليه وعلى ولده وسجنهما ثم قتلهما.

4 ـ اسمه كما جاء في مقدمته «المِنن على مختصر القدوري أبي الحسن».

5 ـ تختلف تجزئته كما سنذكره في مخطوطاته:

ـ تونس: دار الكتب الوطنية:

5161 ج 1 (1566 عبدلية) 5162 ج 2 (1567 عبدلية).

14725 ج 1 (2251 أحمدية) 15726 ج 2 (2252 أحمدية).

14727 ج 2 (2253 أحمدية) 15728 ج 1 (2254 أحمدية).

14729 ج 2 (2255 أحمدية) 14730 ج 3 (2256 أحمدية).
14731» ج 4 (2257 أحمدية) 15036 ج مفرد (2258 أحمدية).

6 ـ ذكره السنوسي في مسامرات الظريف وأورد أبياته الأولى. ثم قال: «نظم لطيف يسهل حفظه للطالب».

7 ـ ذكرهما صاحب الترجمة في كتابه «المنن» (مخطوط دار الكتب الوطنية رقم 14725 ورقة 30 و.

8 ـ ذكره السنوسي وقال: «ذكر في آخرها: أنه وافق اختصارها ببلد باجة يوم الخميس الثامن من شوّال1118» ومنه يفهم أنه اطلع على نسخة منه.

9 ـ ذكره الشيخ السنوسي نقلاً عن حفيده. ولفظه: «رأيت بخط حفيده إمام جامع القصر الشيخ محمد بن الشيخ حمودة ابن صاحب الترجمة ما نصه: إن أول من اتخذ ركاب الحديد المهلّب بن أبي صفرة. وكانت ركب العرب من خشب ذكره جدّي في رياض الفنون». وعقّب عليه السنوسي بقوله: «ولم نقف عليه».

10 ـ لم يذكر السنوسي حسب النص المنقول أعلاه أي رسالة: شرح الجدّية أو الهزلية.

11 ـ ذكره السنوسي وقال: «لم أقف عليه».

12 ـ المشرع الملكي مخطوط ح. ح. عبد الوهاب رقم 16688 ورقة 130 ب ـ 137 أ.

13 ـ مخطوط دار الكتب الوطنية بتونس رقم 58 ورقة 12 ظ ـ 13 و.

II ـ مصــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:

- إتحاف أهل الزمان 7 :58.

ب ـ إضافات:

- برنامج المكتبة العبدلية 4 :157 - 158.
- تراجم المؤلفين 1 :110 - 112.
- الحلل السندسية 1 :502 - 503.
- ذيل بشائر أهل الإيمان ص 257 - 259.

— 265 —

حسيـن البـارودي

حسين بن إبراهيم بن محمد البارودي[1]، أصله من إقليم مورة ببلاد اليونان. ومنها قدم أبوه إبراهيم إلى تونس مع الأجناد المرتزقة المعروفة بيكي شارية، وولد حسين سنة 1112 هـ، ونشأ نشأة صالحة وتفقه في مذهبه الحنفي. ثم تصدر للتدريس. ولحقته محنة في أيّام علي باشا فقد سجنه ونفاه إلى زغوان سنة 1157 هـ لما كان يعلم من موالاته لأبناء عمّه. ولما عادت الدولة إلى محمد الرشيد باي وأخيه علي عاد صاحب الترجمة إلى وظائفه ونال حظوة كبيرة وتولّى الإفتاء الحفني سنة 1177 هـ. ولم يزل عليه إلى أن توفي في ذي القعدة عام 1186 هـ.

وترك أولاداً نبلاء سيأتي ذكرهم بعد.

لــه:

رسائل كثيرة في مسائل من الفقه الحنفي والتفسير والحديث وغيرها، منها[2]:

1 ـ الرد على من قال بإبطال حكم القاضي بعد الإمضاء[3].
2 ـ فيمن قال لزوجه أنت طالق[4].
3 ـ في أبوة زوج المرضعة[5].
4 ـ في نقل الحاضنة إلى المحضون[6].
5 ـ رد الجواري المشتريات بعيب[7].
6 ـ حكم الكتابي والصابي والمجوسي[8].
7 ـ في الزائغة[9].

8 ـ تقويم الشجر المغروس في الأرض المغصوبة[10].

9 ـ القسطـاس السوي في تحرير الصاع النبوي[11].

10 ـ الشكل المثلث والمربع مع الأحواض، في مساحة الأرض[12].

11 ـ الغيث المدرار، في رهن المصوغ على تقدير الهلاك والانكسار.

12 ـ بيان طريق قبض الديون وشرح قولهم: الديون تقضى بأمثالها لا بأعيانها.

وكلتا الرسالتين بخط يده في مكتبتي الخصوصية[13].

وله غير ذلك من الكتابات المستقلة في مواضيع مختلفة[14].

مصـادر:

ـ التعريف بالمفتيين لبيرم ص 43.
ـ مسامرات الظريف 18/2.

البـارودي (حسيـن)
1112 هـ/ 700، 1701 م ـ 1186 هـ/ 1773 م
استدراكـات وإضافـات

1 ـ التعاليـق:

1 ـ كنيته كما وردت في رسائله ومصادره: أبو عبد الله. ويحلّى بـ «الحاج».

2 ـ الرسائل من 1 إلى 10 موجودة ضمن المجموع رقم «770»، دار الكتب الوطنية. وأصله من العبدلية رقم 1675.

3 ـ هي الرسالة الخامسة ضمن المجموع المذكور واسمها «الردّ على من أبطل حكم القاضي الذي يجب إمضاؤه».

4 ـ ترتيبها الرابعة ضمن المجموع الأنف الذكر. واسمها «رسالة في من قال لزوجته: أنت طالق يا زانية، أو يا طالق إن شاء الله».

5 ـ هي (رقم 15) ضمن المجموع وعنوانها «ثبوت أبوّة زوج المرضعة».

6 ـ هي رقم (18) ضمن المجموع وعنوانها «نقل الأم الحاضنة محضونها» وجاء عنوانها في فهرس المصنّفات «نقل الحضانة للمحضون».

7 - هي رقم (22) ضمن المجموع. وعنوانها «مسألة دعوى رد الجواري المشتريات بعيب انقطاع الحيض».

8 - هي رقم (17) ضمن المجموع. ويضيف عنوانها في الآخر «.. والوثني».

8 - هي رقم (16) ضمن المجموع. وعنوانها «بيان حكم الزائغة إذا تشعب عنها زائغة أخرى وتفاريق صورها».

(10) - هي رقم (20) ضمن المجموع. ويضيف عنوانها في الآخر «.. عند نقصانها بقلعه».

(11) - هي رقم (13) ضمن المجموع وتاريخ نسخها سنة 1174 هـ.

(12) - هي رقم (12) ضمن المجموع. وعنوانها: «نبذة في الكلام على أشكال المثلث والمربع».

(13) - الرسالتان مخطوطتان ضمن المجلد رقم 18984 (مكتبة ح. ح. عبد الوهاب) وقد فات المؤلف الإشارة إلى شرح البارودي على رسالته «الغيث المدرار..» وهو ضمن المجلد المذكور.

ومن هذا الشرح وأصله نسخة ثانية بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 2317 كتبت سنة 1119 هـ.

(14) - يحتفظ المجموع رقم 7709 بدار الكتب الوطنية بتونس (1675 عبدلية) بعدة رسائل أخرى للبارودي نذكرها فيما يلي حسب ترتيبها في المجموع.

13 - تعليق على تفسير الرازي لقوله تعالى: ﴿والذين تبوؤوا الدار والإيمان﴾ وهي الثالثة ضمن المجموع.

14 - تعليق على بعض ما جاء في أحد شروح مختصر القدوري وهي السادسة ضمن المجموع.

15 - مناقشات ومجادلات بينه وبين لطف الله العجمي الوارد على تونس في أيامه أثارها تأليفه السابق استغرقتها الرسائل (7، 8، 9، 10، 11) ضمن المجموع.

16 - فتوى في الخلع والطلاق. وهي الرسالة (14).

17 - تعليق على حديث من صحيح البخاري. وهي الرسالة (19).

18 - بحث في المنذورات قبل دخول الوقت المكره. وهي الرسالة (21).

19 - تعليق على ألفاظ خطبة شرح العيني على كنز الدقائق للنسفي. وهي الرسالة (23).

20 ـ **اختلاف الزوجين في المهر.**

تونس: دار الكتب الوطنية رقم 2875، 8076/3 (عبدلية/ رضوان 256/3) بخط مؤلفها.

21 ـ **حكم استبدال الوقف.**

تونس: دار الكتب الوطنية رقم 8076/5 (مكتبة رضوان 256/5).

22 ـ **تعليق على موشح ابن سهل «هل درى ظبي الحمى».**

تونس: دار الكتب الوطنية رقم 292، 2696.

23 ـ **في العقب في الوقف.**

تونس: دار الكتب الوطنية رقم 14892 (أحمدية 3223/2).

II ـ مصـــادر:

ـ إضافات:

ـ إتحاف أهل الزمان 7 :30 - 31 (ضمن ترجمة بيرم الأول).

ـ برنامج المكتبة العبدلية 4 :136 - 137.

ـ تراجم المؤلفين 1 :95.

ـ فهرس مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 122، 123، 124.

— 266 —

بيـرم الأول(*)

1130 هـ/ 1718 م ـ 1214 هـ/ 1800 م

محمد بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين بيرم[1] المعروف بـ «بيرم الأول»[2]. أصله من الترك. دخل جدّه مع الفتح التركي سنة 981 هـ/ 1573 م. وقد وُلد صاحب الترجمة بتونس في شوّال 1130 هـ/ 1718 م. ودرس بها وأخذ عن كبار علمائها. وتفنن في علوم كثيرة أبرزها الفقه الحنفي وعلوم النحو والبلاغة. وتصدر للتدريس فجلّى في ميدانه وكثر الآخذون عنه حتى قال فيه تلميذه ابن عبد العزيز في تاريخه «الباشي» .. شيخنا المحقق المفتي الأكبر... عالم الحنفية غير مدافع، ومَن لم يوجد فيهم مثله منذ زمان شاسع.

وتولّى الخطط النبيهة مثل الخطابة والإمامة. وقدمه علي باشا الحسيني إلى رئاسة الفتوى الحنفية سنة 1186 هـ.

وكانت وفاته آخر شوّال سنة 1214 (1800 م).

لـه:

1 ـ **بغية السائل في اختصار «أنفع الوسائل» للطرسوسي.**

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4100، 9476 (1581 عبدلية).

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18156/1.

(*) لم يترجم له المؤلف وذكره وذكر بعض مصنّفاته في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) أصل هذا اللقب بالتركية «بيرام» ويعني العبد (تيمور، فهرس الخزانة التيمورية 4: 42).

(2) عن أصل أسرتهم ودخولهم تونس تنظر صفوة الاعتبار 1: 95 - 96.

2 ـ الحمامات المعدنية بالديار التونسية.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 510/1.

ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب (ضمن كنش محمد بن خليل الطواحني) رقم 18763. وطبع بالمطبعة الإعلامية بالقاهرة سنة 1302 هـ.

3 ـ الرسالة البيرمية في السياسة الشرعية.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/18، 470، 3914، 8076/2 (256/3 عبدلية/ رضوان).

طبعت بالمطبعة الإعلامية بمصر سنة 1306 هـ.

4 ـ رسالة في موضوعات الحديث.

طبعت بآخر «نبذة في القواعد الشرعية».

وله شعر ونثر جيِّد/ حسب عبارة مسامرات الظريف.

مصـــادر:

- إتحاف أهل الزمان 7 :30 - 35.
- الأعلام 6 :104.
- برنامج المكتبة العبدلية 4 :69 - 70، 142.
- التاريخ الباشي (خط) ص 243.
- تراجم المؤلفين 1 :174 - 176.
- شرح منظومة المفتيين (خط) ص 51 - 62، 66 - 68.
- صفوة الاعتبار 1 :95 - 96.
- مسامرات الظريف (خط) 13 و.
- معجم سركيس ص 612.
- معجم المؤلفين 9 :233.
- هدية العارفين 2 :352.

— 267 —

محمـد البـارودي

محمد بن حسين البارودي، تقدم ذكر والده، وتربّى في حجر أبيه وعنه قرأ وعن غيره. ثم درّس بالشماعية وتولّى رئاسة الفتوى الحنفية سنة 1214 هـ بعد الشيخ بيرم الأول، ثم أنه صاهر بابنته الأمير حمّودة باشا فنال مكانة مكينة من الدولة.

وتوفّي في 16 ربيع الأول[1] 1216 ودفن بتربة آله.

لـه:

1 ـ في رؤية الهلال، رسالة[2].

2 ـ مسائل الحيطان[3] رسالة.

وله تقاييد وحواشي[4] على بعض الكتب التي كان يدرسها[5].

مصـادر:

ـ ابن أبي الضياف 39/4.

ـ مسامرات الظريف 33/2.

البـارودي (محمـد بـن حسيـن)

000 ـ 1216 هـ/ 1801 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ هذا ما في «التعريف بالمفتيين الحنفيين» و «الإتحاف». أما السنوسي في مسامرات

الظريف فقال: «أدركه الحِمَام يوم الثلاثاء سابع عشر ثاني الربيعين سنة 1216 هـ».
2 ـ ذكرها السنوسي في مسامرات الظريف.
? ـ ورد اسمها في النسخة الخطية «فتح الرحمن في مسألة التنازع في الحيطان».
تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3933 (نسخت سنة 1215 هـ)، ونسخة رقم 9732/7 (1683/7 عبدلية).
وينظر تقريظها لمحمد بيرم الثاني في تعريفه بالمفتيين.
4 ـ في مسامرات الظريف: «وله أختام على أبدع نظام».
5 ـ فات المؤلف الإشارة إلى كتاب آخر له:
3 ـ **ديوان خطب منبرية هذب فيه خطب يحيى بن زكرياء الأنصاري**.
ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 8566 (2957 عبدلية).
ـ تونس: مكتبة ح. ح. عبد الوهاب رقم 18040.

II ـ مصـــادر:

أ ـ مخطوطات طبعت:
ـ إتحاف أهل الزمان 7: 40.
ب ـ إضافات:
ـ التعريف بالمفتيين الحنفيين ص 63 - 66، 72.
ـ تراجم المؤلفين 5 (ملحقات): 194.
ـ صفحات من تاريخ تونس ص 213.
ـ فهرس مخطوطات مكتبة ح. ح. عبد الوهاب ص 66.

— 268 —

ابـن محمـود الحنفـي(*)

000 - 1234 هـ/ 1819 م

محمد بن محمد بن محمود ـ وعُرِف بهذا الجدّ ـ الحنفي، أبو عبد الله. من بيت وجاهة وعلم بحاضرة تونس. درس بالزيتونة، وأخذ عن مشايخ عصره وحصل ملكة علمية في المذهب الحنفي، وتصدّر للشهادة، وولي الخطط العلمية. وكانت له معرفة تامة بفني الفرائض والتوثيق، مع مشاركة في غيرهما ورواية للحديث.

خرج إلى الحج سنة 1233 هـ. وتوفي إثر عودته في 13 شعبان 1234/ جوان 1819[1].

لــه:

1 ـ إسعاف الحكام بفقه الفرائض وذوي الأرحام.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4812، 9006 (2017 عبدلية) ولعلها نسخة المؤلف حسبما يبدو مما جاء في أولها وآخرها، 9007 (2018 عبدلية)، 9008 (2019 عبدلية)، 9112/1 (2020/1 عبدلية)، 11369/4 (2568/4 أحمدية).

مصــادر:

ـ إتحاف أهل الزمان 7 :113.

ـ الأعلام 7 :68.

ـ إيضاح المكنون 1 :78.

ـ برنامج المكتبة العبدلية 4 :395 - 396، 414، 415.

ـ تاريخ معالم التوحيد ص 324.

ـ تراجم المؤلفين 4 :254.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة، واكتفى بذكره وذكر كتابه في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) أرخ وفاته محمد بالخوجة بسنة 1201 هـ ولم يذكر مستنده.

— 269 —

ابن الخوجة الأول(*)

000 ـ 1241 هـ/ 1826 م

أحمد ـ ويدعى حميدة ـ ابن الخوجة.

مؤسس البيت الخوجي بتونس. أخذ العلم عن مشايخ عصره من أمثال بيرم الثاني ونجم الدين ابن سعيد.

تولّى التدريس والخطابة والإمامة في مدارس تونس ومساجدها. وهو أول من سنّ الأختام في رمضان على الكيفية الموجودة الآن أي الجمع بين الجهة التعبدية والغاية العلمية(1).

وتدرّج في الخطط الشرعية إلى أن بلغ خطة الإفتاء على المذهب الحنفي توفّي ليلة الثلاثاء 26 شعبان 1241/ أفريل 1826 هـ.

لــه:

1 ـ شرح منظومة المحبي في الفقه الحنفي.

مصــادر:

ـ إتحاف أهل الزمان 7: 142 - 143.

ـ معالم التوحيد صفحات 61، 191، 287، 341.

(*) لم يترجم له المؤلف. واكتفى بذكره في فهرسي المؤلفين والمصنّفات. وتصنيفه المذكور لم نقف على ذكره عند غيره.

(1) ينظر معالم التوحيد ص 341.

— 270 —

بيـرم الثـانـي(*)

1162/1748 - 1247/1831 م

محمد بن محمد بن حسين المعروف بـ «بيرم الثاني».

ولد بتونس في 16 ذي القعدة 1162 (1748 م) ونشأ بين يدي والده. وعنه أخذ الفقه والحديث، وتلقى مختلف العلوم السائدة في عصره عن جلّة علماء جامع الزيتونة. وبرع في مختلف الفنون خاصة الفقه والأصول. وألّف الرسائل، وأفتى، ودرّس، وتـدرّج في الخطط النبيهة إلى أن تولّى خطة الإفتاء على المذهب الحنفي، وبقي فيها إلى أن توفي في 16 جمادى الأولى سنة 1247 (1831 م).

وله رسائل وفتاوى ومنظومات فقهية كثيرة يصعب حصرها[1] وله شعر كثير[2].

(*) لم نجد له ترجمة بقلم المؤلف وإنما اسمه مسجل بفهرس المؤلفين كما سمّي له أغلب تآليفه في فهرس المصنفات.

(1) تحتفظ المجاميع المحفوظة بدار الكتب الوطنية بتونس تحت أرقام 187، 402، 1286 برسائل وفتاوى ومنظومات كثيرة أغلبها للبيارمة وخاصة محمد بيرم الثاني. وبعضها مجهول النسبة فلم نستطع الجزم بنسبتها لصاحب الترجمة.

(2) أورد منه حفيده بيرم الرابع قطعة صالحة في كنّاشه بدار الكتب الوطنية تحت رقم 18257. كما خصه محمد السنوسي بترجمة ضمنها قطعة صالحة من شعره، (جزء من مجمع الدواوين كنّا اطلعنا عليه قديماً بمكتبة المرحوم محمد التركي).

لــه:

1 ـ بذل المجهود في إبطال افتراض توجيه أصابع القـدم للقبلة في السجود[3].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 187/10، 463/10، 12086/4 (أحمدية: 2533/4)، 14576 (أحمدية: 5947)، 18156/5 (عبد الوهاب 256/5).

2 ـ تحقيق الكلام فيما لإجارة متولّي الوقف المنحصر استحقاقه فيه إذا مات أثناء المدّة من الأحكام[4].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/4، 12086/18 (أحمدية 2533/18).

3 ـ تحقيق المقال في حكم ما يعبّر عنه في ديارنا بالمغارسة والاستنزال.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 187/1، 12086/12 (أحمدية 2533/12) 14784/2 (أحمدية 2534/2)، 14583/1 (أحمـدية 5954/1)، 18156/7 (256/7 عبد الوهاب).

4 ـ تحقيق المناط في عدم إعادة الساباط.

ـ تـونس: دار الكتب الـوطنيـة رقم 187/5، 12086/21 (أحمـديـة 2533/21)، 14580 (أحمدية 5951)، 12156/6 (256/6 عبد الوهاب).

ـ تونس: المكتبة العاشورية (ف. ح) 48/1، (ف. ح) 136/9.

5 ـ التعريف بنسب الأسرة البيرمية.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 509.

ـ القاهرة: الخزانة التيمورية رقم 1434 تاريخ.

---

(3) لم يذكره في فهرس المصنّفات.

(4) لعلّها المذكورة في فهرس المصنّفات باسم «عدم فسخ الإجارة بموت المؤجر له».

6 ـ التعريف بالولاة من طرف الدولة العثمانية بتونس[5].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 18257 (357 عبد الوهاب ضمن كناش بيرم الرابع).

7 ـ التعريف بالمفتيين الحنفيين بتونس من الفتح العثماني إلى عهده[6].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 58، 509، 18676 (عبد الوهاب 776).

8 ـ تعقيب على البحث الذي نقله الشرنبلالي في باب سجود التلاوة من شرحه الصغيرعن العلاّمة الكمال بن الهمام[7].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 187/9، 12086/10 (أحمدية 2533/10).

9 ـ تعليق على «شرح ابن قطلوبغا» على «مختصر ابن حبيب الحلبي» على «الأنوار» للنسفي.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 1947، 3695، 14959 (أحمدية 2625)، 18169 (عبد الوهاب 269).

10 ـ تلخيص الكلام في الحائط المنهدم إذا تنازع شركاؤه في بنائه.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 9942 (عبدلية.. رضوان 347).

11 ـ حسن الحطّ على توهم الاحتجاج عندنا بالخطّ.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/2، 12086/2 (أحمدية 2533/2)، 14784/4 (أحمدية: 2534/4)، 18156/3 (عبد الوهاب 256/3).

12 ـ حسنة المنزع فيما يُرْجَع به على المدفوع وما لا يُرْجَع[8].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 187/6، 12086/5 (أحمدية 2533/5)،

---

(5) لعلّه يقصد منظومته في بايات تونس. وهي تعدّ واحداً وعشرين بيتاً.

(6) وهو في نفس الوقت شرح على منظومته في الموضوع ذاته في تسعة عشر بيتاً ضمن كنش بيرم الرابع. دار الكتب الوطنية 18257 (عبد الوهاب 357).

(7) لم يذكره في فهرس المصنفات.

(8) «حسنة المنزع» أخذناه من مقدمة المؤلف ومن النسخة المفردة رقم 14585 د. كـ. و.

14585 (أحمدية 5956)، 18156/4 (عبد الوهاب 256/4).

13 ـ حسن النبا في جواز التحفظ من الوبا.

ـ تونس، دار الكتب الوطنية رقم 1394/1، 18156/10 (عبد الوهاب 256/10)، 18371 (عبد الوهاب 471).

14 ـ رسالة في صحة الرجوع عن الوصيّة الملتزم فيها عدمه[9].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم: 187/8، 12086/8 (أحمدية: 2533/8) 14784/1 (أحمدية: 2534/1)، 14577 (أحمدية 5948).

ـ تونس: المكتبة العاشورية (ف. ح) 136/1.

ـ الرباط: الخزانة العامة رقم 2272/1 د.

15 ـ رسالة فيما يحدث من الطلاق المردف:

هكذا سمّاها المؤلف[10] في فهرس المصنفات. ولعلها الرسالة المخطوطة ضمن المجموع 187/16 بدار الكتب الوطنية، والتي تبحث في مسائل من الطلاق (الورقات 169 ظ ـ 172 ظ).

16 ـ شرح رسالة لطف الله الأزمرلي[11].

17 ـ شرح شفاء الغليل في وقف العليل لابن نجيم[12].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/5، 12086/19 (أحمدية: 2533/19)، 14578 (أحمدية 5949).

---

(9) عنوانها في نسخة دار الكتب الوطنية «مسألة رجوع الموصي عن الوصية التي التزم بعدم الرجوع عنها».

(10) وسماها صاحب الأعلام وصاحب تراجم المؤلفين «رسالة في الطلاق».

(11) هكذا سمّاها المؤلف في فهرس المصنفات ولم يعين أي رسالة يقصد، فلعلّها الرسالة المخطوطة بدار الكتب الوطنية ضمن المجموع رقم 402/14 وعنوانها «شرح رسالة لطف الله العجمي في تحرير كلام الحنفية في باب صلاة الفوائت» ولم تنسب إلى أحد.

(12) لم يرد ذكرها في فهرس المصنفات.

18 ـ **نظم في التوحيد**[13] ـ 78 بيتاً.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 14.103/4 (2055/4 أحمدية).

19 ـ **طلوع الصباح في المتحيّر على أجر الملاح**:

ـتونس: دار الكتب الوطنية رقم: 187/7، 12086/7 (أحمدية: 2533/7).

20 ـ **عقد الدر والمرجان في سلاطين آل عثمان**[14].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 3991، 4809/1، 18770 (عبد الوهاب 870) 18257 (عبد الوهاب ضمن كنش رقم 357 بيرم الرابع).

نشرها بيرم الخامس سنة 1311 هـ (صفوة الاعتبار 5 :46 - 51).

ونشرها محمد بن الخوجة مع تكميلاتها لبيرم الثالث والرابع وغيرهما (المجلة الزيتونية مجلد (5) صفحات 14 - 17 سنة 1361 هـ ـ 1942 م) وينظر صفحات من تاريخ تونس.

21 ـ **قلادة اللآل في نظم حكم رؤية الهلال**[15].

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/6، 12086/20 (أحمدية: 2533/20) 18156/8 (عبد الوهاب 256/8).

22 ـ **القول الأسد في حكم نصيب الميت من غير الولد**.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 187/3، 12086/9 (أحمدية: 9 / 2533) 14579 (أحمدية: 5950).

23 ـ **نيل المنى من مسألة استحقاق المشترى بعد البنا**.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 402/1، 12086/15 (أحمدية 2533/15) 14582 (أحمدية: 5953).

---

(13) لم تذكر في فهرس المصنفات.

(14) منظومة في 117 بيتاً.

(15) منظومة في 463 بيتاً واختصرها في نظم آخر.

24 ـ **الوفا بما يتعلّق ببيع الوفا:**

ـ تونس: دار الكتب الوطنيـة رقم 198، 3642، 187/23، 12086/6 (أحمدية: 2533/6)، 14784/3 (أحمدية: 2534/3)، 18156/2 (عبد الوهاب: 256/2).

ـ تونس: المكتبة العاشورية (ف. ح) 132.

25 ـ **نظم في عيوب الأضحية.**

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4349/11.

مصـــادر:

ـ إتحاف أهل الزمان 7: 158 - 162.
ـ الأعلام 7: 72.
ـ اكتفاء القنوع ص 512.
ـ إيضاح المكنون 1: 405.
ـ تراجم المؤلفين 1: 177 - 181.
ـ التعريف بنسب الأسرة البيرمية 26 ظ ـ 76 ظ.
ـ خزانة جامع الزيتونة تونس ص 101 - 103.
ـ صفوة الاعتبار 1: 78 - 83.
ـ عنوان الأريب 1: 195 - 196.
ـ فهرس التيمورية 3: 42.
ـ فهرس الخديوية 6: 134.
ـ فهرس الخزانة العامة بالرباط ق 3 ج 1: 243 - 244.
ـ مسامرات الظريف ورقة 19 و ـ 29، و.
ـ معجم المطبوعات العربية ص 613.
ـ معجم المؤلفين 11: 209.
ـ المؤرخون التونسيون (بالفرنسية) ص 288 - 295.
ـ هدية العارفين 2: 363.

— 271 —

بيـرم الثـالـث(*)

1201 هـ/ 86، 1787 م ـ 1259 هـ/ 1843 م

محمد بن محمد بن محمد بن حسين بيرم المعروف بـ «بيرم الثالث».

ولد بتونس سنة 1201 هـ (86، 1787 م). وأخذ عن أبيه وعن حسن الشريف. ونبغ في المعقول والمنقول. وبلغ الغاية في علمي البيان والمنطق. اشتغل بالتدريس، ومارس القضاء إلى أن بلغ رئاسة المجلس الشرعي سنة 1247 هـ. وبقي فيها إلى وفاته في 27 ربيع الأول سنة 1259 هـ/ 1843 م.

لـه[1]:

1 ـ **طرر على حاشية والده** (بيرم الثاني) **على شرح ابن قطلوبغا لمختصر المنار في الأصول.**

2 ـ **شرح الفواكه البدرية في أطراف القضايا الحكمية لابن غرس المصري** (ت 932 هـ).

ـ تونس: دار الكتب الوطنية 537/3. 8143/2 (9978/2 عبدلية)، 9467/2 (عبدلية ـ رضوان 105/2).

3 ـ **شرح على متن إيساغوجي في المنطق.**

(*) لم يترجم له المؤلف. واكتفى بذكره وكتبه الثلاثة الأولى في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

(1) نسب له في إيضاح المكنون وهدية العارفين ومعجم المؤلفين رسالة بعنوان «حسن الحط على توهم الاحتجاج عندنا بالخط» ونسبة هذه الرسالة معروفة لأبيه بيرم الثاني اعتماداً على النسخ الخطية وما جاء في مصادره.

طبع في مطبعة الدولة التونسية سنة 1289 هـ، والمطبعة الإعلامية (مصر 1302 هـ).

4 ـ شرح نيل الأماني على مقدمة القسطلاني.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 619/1.

5 ـ رسالة في كروية الأرض.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 97/2، 8979 (عبدلية ـ رضوان 314).

ـ القاهرة: المكتبة الأزهرية 6 :299.

مصـــادر:

ـ إتحاف أهل الزمان 8 :54 - 55.

ـ الأعلام 7 :72 - 73.

ـ اكتفاء القنوع ص 487.

ـ إيضاح المكنون 1 :404.

ـ تراجم المؤلفين 1 :182 - 183.

ـ علم الفلك في العراق وصلته بالأقطار العربية ص 330.

ـ عنوان الأريب 2 :87 - 90.

ـ فهرس المكتبة الأزهرية 6 :299.

ـ فهرس المكتبة الخديوية 6 :60.

ـ محمد بن الخوجة (المجلة الزيتونية) م 4 ج 5 ص 148.

ـ معجم سركيس ص 613.

ـ معجم المؤلفين 11 :276.

ـ هدية العارفين 2 :370.

— 272 —

ابن الخوجة

1244 هـ/ 1828 - 1279 هـ/ 1862

محمد بن أحمد بن الخوجة.

ولد بتونس في ذي الحجة 1828/1244. ونشأ بين يدي والده. وعنه أخذ العلم وعن جماعة من شيوخ العصر.

تولّى التدريس والخطابة والإمامة في مدارس تونس وجوامعها. وتدرج في مناصب القضاء إلى أن بلغ خطة شيخ الإسلام وذلك في جمادى الأولى عام 1278هـ. وكانت وفاته في عاشوراء سنة 1862/1279.

لـه:

1 ـ **حاشية على مختصر السعد.**

2 ـ **شرح على حكم أرسطو «العالم بستان»** ألفه باقتراح من المشير أحمد باي.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 1681، 6114 (2769 عبدلية).

وطبع بمطبعة الدولة التونسية سنة 1873/1290.

3 ـ **المحررات الفقهية** قال عنه الشيخ الخضر بن الحسين: «مؤلف في الفقه في ثلاث مجلدات».

4 ـ **إجازة مروياته.**

5 ـ **تعليقات على كتاب الدرر.** ويبدو أنه لم يتمه وأتمه ابنه (تراجع ترجمته).

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة واكتفى بذكره وكتابه في فهرسي المؤلفين والمصنفات.

6 ـ جواب عن سؤال يتعلق باستعمال ماء الكولونيا.

ـ تونس: دار الكتب الوطنية رقم 4184/19.

7 ـ وله فتاوى أخرى وأختام كثيرة.

مصــادر:

ـ إتحاف أهل الزمان 8 :127 - 129.

ـ تراجم المؤلفين 2 :257 - 258.

ـ تونس وجامع الزيتونة ص 119 - 121.

ـ شجرة النور الزكية 1 (عرضاً في ترجمة أبي عبد الله الرباطي ص 382) وترجمة ولده محمود ص 439.

ـ فهرس الفهارس 1 :382 - 383.

ـ كومونور. ج (J. Quemeneur) منشورات المطبعة الرسمية التونسية (مجلة إبلا 1962 ص 159 رقم 31).

ـ معجم المؤلفين 8 :256.

— 273 —

محمد معاوية

محمد بن محمود بن محمد بن مصطفى بن حسين بن بابا محمد، وهو الوافد على تونس من بلاد الترك، وتزوج بإحدى حفيدات الولي سيدي معاوية دفين تونس فعرف نسله بهذا الاسم.

ولد صاحب الترجمة في عام 1209 هـ وقرأ على الشيخ حسن الشريف والبيرمِيْن الثاني والثالث وإبراهيم الرياحي، وبرع في علوم الشريعة. وتصدر للتدريس بجامع الزيتونة[1] وتولّى إمامة الجامع الحنفي ببلد سليمان، وأقرأ هناك. ثم عاد إلى الحاضرة بخطة الإفتاء الحنفي سنة 1267 هـ وترقّى بعدها إلى رئاسة الإفتاء[2] وتوفّي عنها ليلة الاثنين 21 المحرم سنة 1294، ودفن من الغد بالزلّاج، ودار سكناه في الشارع المعروف اليوم بشارع المفتي نسبة إليه.

لـه:

1 ـ حاشية على مختصر السعد البياني[3].

2 ـ حاشية كبرى على شرح عصام الدين لمتن السمرقندية.

3 ـ حاشية صغرى على شرح عصام الدين لمتن السمرقندية.

سلك فيهما مسلك العلماء الأعاجم من الميل إلى الاكتفاء بالرموز، بحيث من لم يكن على بصيرة من كلام الحواشي لا يقدر أن يفهم مراده، وقد رأيتهما عند بعض الكتبيين.

4 ـ شرح على العقائد النسفية.

5 ـ شرح رسالة فواتح السور من تأليف الشيخ محمد بن ملوكة[4].

6 ـ الحسن والقبيح العقليان، رسالة[5].

7 ـ كتابة في الحقيقة المحمدية[6].

مصـــادر:

ـ الرائد التونسي 23 المحرم 1294.

ـ مسامرات الظريف 123/2 ـ خط.

معـاويـة (محمـد)

1209 هـ/ 94 - 1795 م ـ 1294 هـ/ 1877 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق:

1 ـ في مسامرات الظريف: أنه نال خطة التدريس من الرتبة الأولى سنة 1258 هـ.

2 ـ في مسامرات الظريف: أنه تولّاها في أواسط المحرم سنة 1279 هـ.

3 ـ منها نسخة بدار الكتب الوطنية رقم 8166 (9991 عبدلية).

4 ـ تنظر هذه الرسالة في ترجمة الشيخ محمد بن ملوكة.

5 ـ أورد السنوسي تقريظها نثراً وشعراً بقلم تلميذ المترجم الشيخ سالم بوحاجب.

6 ـ جميع هذه الكتب ذكرها السنوسي في ترجمته له في مسامرات الظريف وقال عن هذا الأخير «ختم عمره بالكتابة النفيسة التي كتبها في الطريقة المحمدية».

II ـ مصـــادر:

ـ إضافات:

ـ أليس الصبح بقريب ص 94.

ـ صفحات من تاريخ تونس 200 - 201، 215 - 216.

— 274 —

ابـن الخـوجـة الثـانـي(*)

1245 هـ/ 1830 م - 1313 هـ/ 1896 م

أحمد بن محمد بن أحمد (حميدة) ابن الخوجة.

ولد بتونس في شعبان سنة 1830/1245. نشأ بين يدي أبيه وأخذ عنه وعن أعلام عصره. وتولّى التدريس والخطابة والإمامة. كما ولّي قضاء الحنفية سنة 1277 م وتدرّج حتى اعتلى مشيخة الإسلام في 27 صفر 1880/1294 هـ.

وبقي على خطته إلى أن توفّي في ذي الحجة 1896/1313 هـ.

لـه:

1 - **الانتفاع بشواطىء الأبحار ومعظم الأنهار.**

2 - **تقارير على حاشية عبد الحكيم السيالكوتي على تفسير البيضاوي**[1].

3 - **الكردار والحبس على مقتضى المذهب الحنفي.**

طبع بتونس 1316 هـ (1898 م) ضمن مجموع رسائل في الموضوع.

4 - **كشف اللّثام عن محاسن الإسلام.**

5 - **حاشية على الدرر**. كذا سماه صاحب عنوان الأريب. وقال: إنه أكمل به تأليف والده.

(*) لم يترجم له المؤلف واكتفى بذكره في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

(1) هكذا سماه صاحب عنوان الأريب. ونسبه الشيخ الخضر بن الحسين إلى والده محمد (تراجع ترجمته) وسمّاه المؤلف في فهرس المصنفات «تعليق على حاشية عبد الحكيم على تفسير الفاتحة للبيضاوي».

6 ـ إجازة مروياته[2].

7 ـ أختام وتحقيقات وفتاوى كثيرة.

مصـــادر:

ـ الأعلام 1 :248.

ـ أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث ص 373 - 377.

ـ برنامج المكتبة العبدلية 4 :365.

ـ تراجم الأعلام ص 93 - 103.

ـ تراجم المؤلفين 2 :244 - 247.

ـ الزهراء 2 :297.

ـ عنوان الأريب 2 :137 - 141.

ـ فهرس الفهارس 1 :283 - 284.

ـ معالم التوحيد ص 122 هامش 1، 342.

ـ معجم المؤلفين 2 :100.

(2) ذكرها صاحب فهرس الفهارس. وعبارته: «له مجموعة في إجازاته وإجازات مشايخه».

— 275 —
أحمد كريّم

أحمد بن محمود بن عبد الكريم - ويُدعى كريّم - بن عثمان[1]، أصله من جالية الترك وفد جدّه عثمان إلى تونس مع الأجناد المحشودين من المملكة العثمانية. واشتغل كلٌّ من عبد الكريم وابنه محمود بصناعة الشاشية[2] وقد كان لمنتوجها رواج كبير بالأقطار الشرقية. وولد أحمد في[3] صفر 1234 وابتدأ مزاولة العلوم بالزيتونة سنة 1258 هـ وتولّى بعد حين التدريس[4] فيه وفي غيره مع مباشرة الإشهاد العام في الحاضرة، ولما أحدثت المجالس العدلية - وكانت تسمّى مجلس الجنايات سنة 1280 هـ سمّي رئيساً لها[5] لما اشتهر به من الدراية الواسعة في العلوم الدينية مع التضلّع التام في العربية وخصوصاً الأدب وفنونه[6].

عرّفه معاصره الشيخ محمد السنوسي بقوله[7]: عالم [درّاكة] عارف بمقتضيات الأحوال فصيح اللسان والقلم، لطيف المحاضرة، مستحضر للأجوبة، محرّر لدروسه، خبير بدقائق المذهب الحنفي، متودّد إلى الناس، جميل السمت، [نظيف الثياب حسن الهيئة] أديب شاعر [ناثر] يرصّع قصائده المدحية بمحاسن الغزل».

وتقلّد بعد ذلك خطة الفتيا الحنفية، وتدرّج منها إلى مشيخة الإسلام بالقطر التونسي سنة 1313 هـ ولم يطل عليها حيث توفي في المحرم سنة 1315. ودفن بالزلّاج.

لـه:

1 - حامي الحمى، بشرح قصيدة كعب بن زهير بن أبي سلمى «أتمه عام

1281، وقد شحنه بالأدب الجاهلي وأخبار العرب ووقائعهم كما أورد فيه كثيراً من نظم متأخري شعراء تونس، وهو فيما نعتقد من أحسن الشروح وأفيدها. منه نسخة جميلة بالمكتبة الزيتونية 4364 عليها خطّه[8] في عدة مواضع تخرج في 350 ص تقريباً.

2 ـ عدة الأحكام على عمدة الحكّام، وسمّاه أيضاً: «الكنوز الفقهية على متن المحبّية» وهو شرح على منظومة في الفقه الحنفي من وضع محبّ الدين محمد بن محمد العطّار، ذكر فيه كثيراً من المسائل الجاري بها العمل في القضاء الشرعي بتونس، منه نسخة بخط المؤلف في المكتبة الزيتونية أيضاً[9].

3 ـ السحر الحلال[10] ـ وهو ديوان شعره يخرج في 8 كراريس.

4 ـ تفسير بعض السور من القرآن الكريم[11].

5 ـ شرح على البسملة ـ في جزء مستقل.

6 ـ تاريخ موجز ذكر فيه أخبار الدولة الحفصية ودولة الأتراك بتونس من الدايات والمراديين والحسينيين إلى عهد الباي علي باشا الثاني، وتخلّص إلى تراجم القضاة والمفتيين الأحناف إلى زمانه[12].

7 ـ شرح[13] على خطبة مختصر السعد التفتزاني.

8 ـ حاشية على مقدمة ابن هشام[14]، في النحو.

9 ـ قصة المولد النبوي مختصرة، منه نسخة بالمكتبة العبدلية[15].

10 ـ خطب منبرية[16]، يستعملها بعض خطباء تونس.

11 ـ ترتيب فتاوى سراج الدين عمر بن علي الكناني الشهير بقارىء الهداية من جمع تلميذه الكمال ابن الهمام، موجودة[17].

وله غير ذلك من الرسائل والتحريرات في مواضيع شتى من حديث وفقه ومعاني وبيان[18].

مصـــادر:

ـ مسامرات الظريف جـ 142/2.

ـ فهرست الزيتونة 55/1 و 160/4.

أحمد كريّم

1243 هـ/ 1827 م ـ 1315 هـ/ 1897 م

استدراكات وإضافات

I ـ التعاليق :

1 ـ في مسامرات الظريف وتونس وجامع الزيتونة: بن عصمان. وهو الأقرب لسلالته التركية.

2 ـ في تراجم الأعلام (ص 105): أن والده «كان من أواسط النّاس يشغل دكاناً يبيع فيه الزبيب بسوق الفاكهة من حاضرة تونس. وكانت هذه التجارة حرفة معهودة في قدماء جنود الترك».

3 ـ في مسامرات الظريف أنه ولد ليلة الأربعاء 27 صفر.

4 ـ في برنامج المكتبة العبدلية (4 :160) أنه حصل على خطة العدالة سنة 1260 هـ. ثم خطة التدريس من الرتبة الثانية سنة 1265 هـ. وهو أول من سمّي فيها عند إحداثها. ثم ارتقى إلى الرتبة الأولى سنة 1267 هـ.

5 ـ في مسامرات الظريف: «وعند تأسيس مجلس الجنايات بالحاضرة في شوّال سنة 1277 هـ تقلّد هو كاهية المجلس. وتقدم في قوانينه تقدماً كلّياً إلى أن صار رئيس مجلس الجنايات» ويزيد في تراجم الأعلام، أن ولايته رئاسة هذا المجلس كانت سنة 1280 هـ. وهي السنة التي تولّى فيها منصب الإفتاء الحنفي» كما في عنوان الأريب أيضاً.

6 ـ يقول عنه الشيخ الخضر بن الحسين (تونس وجامع الزيتونة ص 118): «شهدتُ له دروساً كان يلقيها بالجامع الحسيني في شهر رمضان فكنتُ أسمع بحثاً دقيقاً وعبارات أنيقة».

7 ـ أكملنا هذا النقل من مسامرات الظريف 2 :142.

8 ـ نسخت سنة 1307 هـ. ورقمها بدار الكتب الوطنية بتونس 7206.

9 ـ أي المكتبة العبدلية. ورقمها فيها 3845. ثم أصبح رقمها في دار الكتب الوطنية بتونس 7760. وتمثل الجزء الأول فقط. ويقول مصنّفو برنامج العبدلية (4 :160): إن

من هذا الكتاب نسخة تامة في مكتبة الأمير محمد الهادي باي (؟).

10 ـ ذكره في عنوان الأريب وفي تراجم الأعلام.

11 ـ لعلّه يشير إلى ما جاء في برنامج العبدلية (1 :55): «تفسير سور ختمت بها المقدمة الأزهرية للشيخ خالد الأزهري» وسمّاها في تراجم الأعلام: «نسيم السحر في تفسير ما أعرب الأزهري من السور».

12 ـ ذكره في عنوان الأريب ويزيد في التعريف بمحتواه: «وتخلص من ذلك إلى ذكر فتاوى صدرت عنه للأمير محمد الصادق باشا وغيره» وينظر عن هذا الكتاب أحمد عبد السلام: المؤرخون التونسيون (بالفرنسية) ص 405 - 406.

13 ـ جاء في عنوان الأريب وفي تراجم الأعلام: أنها حاشية.

14 ـ نسبها له صاحب عنوان الأريب وتراجم الأعلام.

15 ـ ينظر برنامج المكتبة العبدلية 2 :310.

16 ـ قال في مسامرات الظريف: إنه وقف له على ديوان خطبه.

17 ـ ترتيب فتاوى قارىء الهداية مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس. رقمه 9771 (6838 عبدلية).

18 ـ من مؤلفاته التي وقفنا عليها ولم يشر إليها المؤلف:

12 ـ «مزاهر المواكب» وهي تقريراته على حاشية ابن سعيد الحجري على الأشموني المسمّاة «زواهر الكواكب لبواهر المواكب» منه نسخة في المكتبة العاشورية بتونس تحت عدد (أ: 104) كتبت سنة 1295 هـ بخط المؤلف. وقسم منه بمكتبة محمد الصادق النيفر رقم 540.

13 ـ ديوان أشعار شيوخه: ذكره في تراجم الأعلام.

14 ـ رسالة في المحاكمة بين الشيخ لطف الله العجمي الأزميرلي الوافد على تونس وبين المفتي حسين البارودي الحنفي في مسألة قضاء الفوائت. ذكرها في تراجم الأعلام كذلك.

15 ـ شرح على نحو عشرين حديثاً من صحيح البخاري وهي دروس وأختام رمضانية ألقاها بالجامع الجديد بالعاصمة ذكرها في تراجم الأعلام. وفي

المكتبة العاشورية أربعة نسخ من هذا الشرح ضمن الرقمين: (ق. ح) 323، (ق. ح) 331.

16 ـ الفتاوى الأحمدية. ديوان فتاويه قبل ولايته مشيخة الإسلام. كذا جاء في تراجم الأعلام.

II ـ مصـــادر:

أ ـ إضافات:

ـ الأعلام 1 :255.

ـ برنامج المكتبة العبدلية 2 :310.

ـ تاريخ معالم التوحيد ص 345.

ـ تراجم الأعلام ص 105 - 113.

ـ تراجم المؤلفين 4 :161 - 164.

ـ تونس وجامع الزيتونة ص 117 - 118.

ـ صفحات من تاريخ تونس ص 197 - 198، 204، 316، 332.

ـ عنوان الأريب 2 :141 - 145.

ـ فهرس مكتبة الصادق النيفر ص 148.

ـ معجم المؤلفين 24 :172.

ـ المؤرخون التونسيون (ص 405 - 406).

— 276 —

علي باي الثالث (*)

1233 هـ/ 1817 م - 1902/1320 م

علي باي بن حسين باي بن محمود باي بن محمد الرشيد باي بن حسين باي ابن علي تركي.

هو الباي الثاني عشر ممنّ تولّوا كرسيّ البلاد التونسية من أسرة حسين بن علي تركي.

مولده بتونس سنة 1233 هـ. وتولّى في عهد أخيه ولاية العهد ويسمّى «باي الأمحال» وتنقل - تبعاً لوظيفته هذه - عدة مرات في داخل البلاد.

وتولّى كرسي الملك بعد وفاة أخيه محمد الصادق باي (1882/1299). وكان أول ما تمّ في عهده إمضاء اتفاقية المرسي التي أعطت لفرنسا كامل الصلاحيات التي كانت للباي. وتولّد عن ذلك إحداثُ خطة «الكاتب العام» للحكومة التونسية (جمادى الأولى 1300/ أفريل 1883) فتمّ بذلك سلب الوزارة التونسية من أبسط مشمولاتها.

وكانت وفاته في 3 ربيع الأول 1320/ جوان 1902 عن سبعة وثمانين سنة.

لـه:

1 - مناهج التعريف بأصول التكليف، فيما يجب على المكلّف على المذهب الحنفي. طبع بتونس طبعة أولى 1302 هـ وطبعة ثانية 1314 هـ.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره في فهرسي المؤلفين والمصنّفات.

مصـــادر:

الأعلام 4: 281.

- الأعلام الشرقية 1: 21 - 24.
- إيضاح المكنون 2: 563، 586.
- برنامج المكتبة العبدلية 4: 250.
- تراجم المؤلفين 3: 422 - 423.
- خلاصة تاريخ تونس ص 179 - 180.
- دائرة معارف البستاني 7: 62.
- الرزنامة التونسية 1 [1323 هـ]: 5: 11، 50 - 52.
- شجرة النور الزكية 2: 178 - 179.
- فهرس دار الكتب المصرية 1: 466.
- مسامرات الظريف (تعليقات المحقق) 1: 150 - 151.
- معجم المؤلفين 7: 79 - 80، 108.
- هدية العارفين 1: 778.

القسم الثالث

الفقه الإباضي



— 277 —

الهـوّاري

النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة والنصف الأول من الثالث (ق 8/9 م)

هود بن محكّم الهواري.

فقيه إباضي تولّى القضاء للإمام عبد الوهاب[1] ثاني أئمة الرستميين بتاهرت. اشتغل بتفسير القرآن، وحفظ عن تآليف فيه.

كان من علماء النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة والنصف الأول من القرن الثالث.

لـه:

1 ـ تفسير القرآن.

يقول الجعبيري: لم يتمّه، وانتهى في تفسيره إلى الآية 238 من سورة البقرة. ثم يضيف: إن الكتاب بصدد التحقيق في وادي ميزاب[2] وذكر البرادي أنه في سفرين كبيرين.

(*) ذكره في فهرس المؤلفين فقط.

(1) توفّي عبد الوهاب الرستمي بين سنتي 190 هـ و 208 هـ على اختلاف أقوال المؤرخين ينظر الأعلام (ط. 4) :183 هامش 1.

مصـــادر:

- التراث الإباضي ص 106.
- جواهر البداري ص 219.
- سير الوُسْيَاني ص 68.
- السيرة وأخبار الأئمة ص 359 - 360.
- طبقات الدرجيني 2: 345، 398.
- نظام العزابة 27.

— 278 —

المـزاتـي(*)

471 هـ/ 8 - 1079 م

سليمان بن يخلف، أبو الربيع المزاتي[1].

ينسب إلى قبيلة مزاتة البربرية التي اشتهرت بحماس أهلها في مناصرة الإباضية. أخذ عن أبي عبد الله محمد بن بكر في أريغ. ثم انتقل إلى جربة متعلّماً ثم معلّماً ومدرّساً. وكان كثير التنقل مع تلاميذه.

توفي سنة 471 هـ/ 8 - 1079 م.

لـه:

1 ـ التحف[2] المخزونة في إجماع الأصول الشرعية ومعانيها.

جمع فيه بين أصول الدين وأصول الفقه، إلّا أن الغالب عليه مسائل أصول الفقه.

منه نسخة خطية في المكتبة البارونية في جربة.

يقول الجعبيري: إن محمود الأندلوسي شرع في تحقيقه في إطار إعداد درجة الحلقة الثالثة بالكلية الزيتونية للشريعة وأصول الدين.

(*) اكتفى المؤلف بذكره في فهرس المؤلفين فقط.

(1) في الجعبيري أضاف «القابسي» دون أن يذكر سنداً.

(2) في سير الشماخي (طبعة حجرية) المتحف.

2 ـ السير (باب طلب العلم).

طبع طبعة حجرية سنة 1325 هـ.

منه نسخة خطية في مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب في جربة.

مصـــادر:

- التراث الإباضي في المغرب ص 78، 787.
- تراجم المؤلفين 4 :317.
- الجواهر للبرادي ص 220.
- سِيَر الشمّاخي ص 412 - 414.
- طبقات الدرجيني ص 191 - 195.
- نظام العزّابة ص 98، 187 هامش (2)، 255، 343.

— 279 —

الـدمّـري(*)

ق 5 هـ/ 11 م

موسى بن زكرياء المزاتي، الدمّري، أبو عمران.

أصله من مزاتة جبل دمّر[1] ودخل جربة قبل سنة 408 هـ.

واخذ بها عن أبي صالح اليهراسني.

وصفه الدرجيني بأنه: «رأس من رؤوس المذهب وأعلم علمائه».

وهو واحد من سبعة علماء من الإباضية اجتمعوا في غار «مجماج»[2] وألّفوا كتاباً في الفقه الإباضي اشتهرت نسبته إلى أبي عمران هذا. قيل لأنه كتبه بخطه. وكان جميل الخط.

وكانت وفاة أبي عمران أواسط القرن الخامس الهجري.

لـه:

1 ـ **ديوان العزابة**[3].

أشار إليه البرادي في رسالة الكتب (الجواهر ص 220) وذكر أنه: «في ستة

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة ولم يذكر له مصنّفات.

(1) يحدّد التجاني (الرحلة ص 147) هذا الجبل في منطقة غمراسن الحالية.

(2) ضبطه الجعبيري (نظام العزّابة ص 167) بفتح فسكون ففتح ومدّ. وتنطق الجيم حالياً معطشة حسب اللهجة المصرية. وفي سير الشماخي «الجماج» وفي طبقات الدرجيني «أمجاج».

(3) يسمّى أيضاً «ديوان المشايخ» و «كتاب الأشياخ» و «الديوان»، الجعبيري: نظام العزابة ص 261.

أسفار صغار. أو ثلاثة كبار» وحسب الدرجيني والويساني «في اثني عشر جزءاً» ويزيد الويساني «ضاع منه جزء».

لم يبقَ منه إلا قسم الأحكام. يقول الجعبيري: «.. إن منه نسخاً كثيرة في وادي ميزاب. ومنه في جربة نسختان[4]: الأولى في مكتبة الشيخ سالم بن يعقوب، والثانية في المكتبة البارونية».

وعن النسخة الأولى قدّم الجعبيري عرضاً مختصراً لمحتوياته ونموذجاً من مسائله (نظام العزابة ص 263 - 265).

مصــادر:

- الجعبيري: ملامح عن الحركة العلمية عند الإباضية بجربة/ أعمال الملتقى عن تاريخ جزيرة جربة ص 27.
- سير الشماخي ص 401 - 402.
- السيرة وأخبار الأئمة ص 285، 298، 344 - 346.
- سير الويساني ص 11، 12، 40.
- طبقات المشايخ ص 409 - 412.
- نظام العزّابة ص 169 - 171، 260 - 264.

---

(4) هذا ما يقوله في نظام العزّابة. أما في بحثه «ملامح عن الحركة العلمية عند الإباضية بجربة» فيقول: «وقد طبع منه قسم الطهارة» بينما يقرر في نظام العزابة «أن قسم الطهارات هو من ديوان العزّابة الذي ألّفه جماعة وارجلان سنة 461 هـ» وهو المطبوع في المطبعة البارونية بالقاهرة سنة 1315 هـ.

— 280 —

الصدغيـانـي(*)

ق 7 هـ/ 13 م

عبد الله بن أبي عثمان سعيد الصدغياني، أبو محمد[1].

من أبرز علماء الإباضية بجربة في القرن السابع الهجري. وهو مؤسس جامع وادي الزبيب. وكان مقصوداً في زمانه، إليه تتجه أنظار أهل المذهب من طالبي الفتوى والإرشاد.

لــه:

1 ـ رسالة إلى أهل ورجلان في الرد على من هاجمهم من مخالفي مذهبهم. يقول الشماخي والسبب أن بعضهم فضل مذهبهم على مذاهب الإباضية وشكك من كان في ورجلان، فأرسلوا إلى أبي محمد [الصدغياني] فأجابهم.

منها نسخة مخطوطة في المكتبة البارونية بجربة.

مصـــادر:

- التراث الإباضي بالمغرب ص 132، 785.
- تراجم المؤلفين 3 :232.
- الحركة العلمية عند الإباضية بجربة/ أعمال الملتقى حول تاريخ جربة ص 27.
- سير الشماخي ص 576.
- سير الشماخي (مرقونة) ص 476 - 478 وتعليق المحقق ص 102.

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره في فهرس المؤلفين فقط وحدد حياته في القرن التاسع الهجري 15/14 مسيحي.

(1) سمّاه الجعبيري في التراث الإباضي «أبو عبد الله الصدغياني» وهو خلاف ما ذكره في نظام العزّابة العلمية.

— 281 —

الجيطـالـي(*)

000 ـ 750 هـ/ 9 - 1350 م

إسماعيل بن موسى أبو طاهر، من قصر أجيطال بجبل نفوسة.

عالم إباضي اشتهر بحافظته العجيبة. درس الفقه والأدب والشعر في مزغورة[1] أخذ عن عيسى الطرميسي بفرسطاء مدة تسع سنوات. ويذكر عنه أنه امتُحِن من قاضي طرابلس فحبسه وصادر أمواله، فشفع فيه ابن مكّي صاحب قابس فأطلق سراحه فكان ذلك سبب انتقاله إلى جربة، فتفرغ للتدريس بمدرسة الجامع الكبير بحومة الحشان قرب حومة السوق[2] وظل يدرس في حلقته بالجامع إلى أن توفي سنة 750هـ/ 49 - 1350 م.

لـــه:

1 ـ **قواعد الإسلام**، اشتهر باسم العقيدة. يعتبر من أهم المراجع لدى إباضي جبل نفوسة. وجاء اسمه في مخطوطة دار الكتب المصرية رقم 22067 ب:

«شرح قواعد الإسلام وذكر الحقوق والمظالم من قبل الأنام وفيه طرف من الكبائر والآداب المستحب الأخذ بها للخواص والعوام».

طبع بغرداية 1976 (جزآن) تحقيق عبد الرحمن البكلي.

(*) لم يترجم له المؤلف واكتفى بذكره في فهرس المؤلفين.

(1) قرية بجبل نفوسة قرب فرسطاء الآتي ذكرها بعد «إدارة المعارف الإسلامية ـ المعربة ـ 13: 150.

(2) نظام العزابة ص 141، 142.

واعتنى أئمة الإباضية بهذا الكتاب وشرحوه، وعلّقوا عليه. من ذلك حاشية أبي عبد الله بن أبي ستة القصبي. تراجع ترجمته في هذا الكتاب. طبع قواعد الإسلام مع حاشية ابن أبي ستة في مصر طبعة حجرية في المطبعة البارونية سنة 1294 هـ. ثم طبع ثانية بعناية الشيخ عبد الرحمن البكلي في المطبعة العربية بغرداية سنة 1394 هـ 1976 م.

2 ـ القناطر أو قناطر الخيرات. موسوعة دينية في عدة مجلّدات.

طبعت في القاهرة على الحجر بالمطبعة البارونية سنة 1307 هـ في ثلاث مجلدات. وطبع الجزء الأول في القاهرة بتحقيق عمرو خليفة النامي، مكتبة وهبة 1965 م/ 1385 هـ.

3 ـ شرح النونية لأبي نصر فتح بن نوح في ثلاث مجلّدات. ويسمّى أيضاً: «شرح الأصول الدينية».

منه نسخة في جزئين بمكتبة الشيخ سالم بن يعقوب بجربة. ينظر نظام العزابة ص 341.

4 ـ كتاب في الحساب وقسم الفرائض، أو «كتاب الفرائض» وهو رسالة في حساب المواريث.

منه نسخة في دار الكتب المصرية رقم 22297 ب. وطبع بالمطبعة البارونية بالقاهرة.

5 ـ أجوبة الأئمة في ثلاثة أجزاء.

يقول عنه ابن مرزوق توجد منه بعض النسخ في جربة وغيرها.

6 ـ كتاب الحج والمناسك.

7 ـ مجموع رسائل.

يقول ابن مرزوق توجد نسخ خطية منها في جربة وميزاب.

8 ـ مقاييس الجروح واستخراج المجهولات في الفقه.

طبع ذيلاً لرسالته في الفرائض بالمطبعة البارونية بمصر.

مصـــادر:

- الإباضية في موكب التاريخ 2 :68 - 69، 107 - 111.
- الأعلام 1 :327 - 328.
- التراث الإباضي في المغرب ص 86 هـ 1، 796.
- البيبلوغرافيا الليبية 2 :52.
- تاريخ ليبيا ص 219.
- تراجم المؤلفين 2 :72 - 74.
- الجيطالي (دائرة المعارف الإسلامية، المعربة) ر. باسيه ص 149.
- الجيطالي (دائرة المعارف الإسلامية، المعربة) ت. لويكي ص 150 - 151.
- دراسات إباضية (ت ـ لويكي) ص 33 - 34.
- دليل المؤلفين العرب الليبيين ص 86 - 87.
- فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية 2 :59، 178.
- السير للشماخي (ط.) ص 556 - 596، تحقيق محمد حسن (مرقونة) ص 453 - 459 والفهارس ص 94.
- ابن مرزوق (الصادق) أبو طاهر إسماعيل بن موسى الجيطالي، حياته وآثاره/ أعمال الملتقى حول تاريخ جربة ص 49 - 55.
- ابن مرزوق (الصادق) جريدة الصباح 3 نوفمبر 1966 م.
- مؤنس الأحبّة ص 91 - 92.

— 282 —

ابـن جميـع(*)

ق 8/14 م

أبو حفص عمرو بن جميع.

غاية ما نعرف عنه أنه أخذ عن الدرجيني صاحب الطبقات (ت 670 هـ). ثم صار كبير المدرسين بجامع تَفَرُّوجين[1] من جهة والغ القديمة من جزيرة جربة حيث يوجد قبره كما يقول الحيلاتي (ت 1099 هـ). وهو معدود من علماء النصف الأول من القرن الثامن الهجري.

أثنى عليه الشمّاخي في السِّيَر. وقال: كان إماماً مشهوراً، من العلماء، منظوراً إليه. تنسب إليه العقيدة التي كانت بالبربرية فأبدلها بلسان العربية.

لــه:

1 _ مقدمة في التوحيد.

يقول عنها الشماخي: «وهي اعتماد أهل جربة وغيرهم - غير نفوسة - في ابتداء الطلب».

طبعت قديماً ضمن مجموعة متون ورسائل إباضية بالمطبعة البارونية في القاهرة سنة 1306 هـ (ص 1 - 15) ثم طبعها الشيخ إبراهيم إطفيش بالقاهرة سنة

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة، واكتفى بذكره في فهرس المؤلفين، وسماه «عمر» وكذا فعل الجعبيري في نظام العزّابة بينما سمّاه في التراث الإباضي «عمرو».

(1) ضبطها إبراهيم إطفيش بفتح التاء والفاء وشدّ الراء المضمومة.

1353 هـ مذيلة بشرحَي البدر الشمّاخي وأبي سليمان التلاتي المترجَم لهما في هذا الكتاب.

وعن طبعة الشيخ إطفيش أعيد طبعها في بيروت 1973/1392 على نفقة الحاج خليفة بن سعيد الشيباني مع تجريدها من تعليقات الشيخ إطفيش.

مصـــادر:

- الإباضية في موكب التاريخ 3: 147 - 149.
- أطفيش (إبراهيم) مقدمة عقيدة التوحيد وشروحها ص 2 - 4.
- التراث الإباضي في المغرب (أطروحة مرقونة) ص 87 هامش 2، ص 93 هامش 1، 2.
- الجعبيري (فرحات) ملامح عن الحركة العلمية عند الإباضية بجربة/ أعمال الملتقى حول تاريخ جربة ص 28.
- سِيَر الشمّاخي (ط. حجرية) ص 561 - 562.
- سِيَر الشمّاخي (تحقيق محمد حسن/ مرقونة) ص 462 والفهارس ص 67.
- ابن مرزوق (الصادق) جريدة الصباح (5 - 1 - 1963) عدد 5593.
- نظام العزابة بجربة ص 253 - 254.

— 283 —

أبـو سليمـان التـلاتـي(*)

000 ـ 967 هـ/ 59 - 1560 م

داود بن إبراهيم التلاتي الجربي، أبو سليمان[1].

رحل صغيراً إلى نفوسة، وعن علمائها أخذ عقيدة التوحيد. ثم رجع إلى جربة وأخذ عن علمائها كأبي القاسم السديوكشي وطبقته. ثم عاد ثانية إلى جبل نفوسة، وزاد تضلعاً في عقائد الإباضية وفقههم.

ونجده في سنة 961 هـ بوادي مزاب ينهل من معين علمائه. وأخيراً يستقرّ ببلده جربة ويرأس حلقة العلم بها، وتؤول إليه رئاستها الدينية والدنيوية.

ويسجل له التاريخ وقوفه في وجه درغوث باشا والجند التركي لمّا استولوا على الجزيرة. وواجه درغوث باشا بقوله: «بل الفساد من قبلك لتقديمك الأسافل» فكان جزاؤه السجن ثم أمر بقتله سنة 967 هـ[2].

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة وذكره في فهرس المؤلفين فقط دون أن يحدد تاريخ وفاته أو عصره.

(1) حاول الشيخ إبراهيم إطفيش أن يوفق بين مترجمنا وبين شارح إيساغوجي المشهور. وهو أبو داود سليمان بن عبد الرّحمن الجربي، ففي اختلاف اسم الأب كفاية لردّ ما ذكره الشيخ إطفيش. أضف إلى ذلك أن مؤرخ جربة ابن تعاريت ترجم لكلّ منهما ترجمة مفردة وفرق بينهما حسب ما ذكره الجعبيري في تعليقه (التراث الإباضي ص 99 هامش 7).

ونلاحظ أن المؤلف ـ أيضاً ـ فرّق بينهما في فهرس المؤلفين (تراجع ترجمة أبي داود سليمان بن عبد الرّحمن التلاتي الجربي».

(2) تصحف هذا التاريخ في مؤنس الأحبة إلى سنة 997 (سبع وتسعين وتسعمائة).

لــه:

1 ـ شرح مقدمة التوحيد لابن جميع (تراجع ترجمته).

طبع بالقاهرة على الحجر بالمطبعة البارونية سنة 1304 هـ ضمن مجموعة رسائل إباضية. ثم طبع بمصر ثانية بتحقيق إبراهيم إطفيش سنة 1353 هـ. وعنها صورت الطبعة التي ظهرت في بيروت حديثاً.

2 ـ شرح متن الآجرومية في علم العربية[3].

قال عنه إبراهيم إطفيش: «قلّ أن نجد ممّن أدركناه لا يحفظه عن ظهر الغيب، وهو مما منّ الله علينا به من المحفوظات».

مصــادر:

ـ الإباضية في موكب التاريخ 3 :297، 301 - 302.
ـ إطفيش (إبراهيم) مقدمة التوحيد وشروحها للشمّاخي والتلاتي ص 8 - 10.
ـ التراث الإباضي بالمغرب ص 96 - 100.
ـ تراجم المؤلفين 1 :237 - 241.
ـ الجعبيري، الحركة العلمية عند الإباضية بجربة/ أعمال الملتقى حول تاريخ جربة ص 29.
ـ سير الشماخي ص 579، 582 - 583.
ـ مؤنس الأحبة ص 93، 94، 114.
ـ نظام العزابة ص 218 - 219، 270 - 271.

(3) هل يكون هذا الشرح من تأليف أبي داود سليمان بن عبد الرّحمن التلاتي الجربي، وهو المشهور بعلم النحو كما هو مبسوط في ترجمته؟.

— 284 —

السـدويكشـي(*)

000 ـ بعد 1068 هـ/ 7 - 1658 م

عبد الله بن سعيد بن أحمد بن عبد الملك السدويكشي، أبو محمد.

لا نعرف عن نشأته الأولى شيئاً إلا أننا نعلم أنه تولّى رئاسة مجلس العزّابة سنة 1034 هـ/ 1625 هـ.

وكان يحكم بين المتخاصمين في مسجد بني لاكين، وهنالك كان يجتمع عنده غالب فقهاء الجزيرة.

امتُحِن على يد أحد ولاة طرابلس، ويدعى ابن أبي الجلود، فألزم الشيخ السدويكشي بلبس طاقية من القماش الأبيض عوضاً عن العمامة. ومن يومها أصبحت الطاقية البيضاء لباس أهل العلم في جربة وليبيا ووادي مزاب.

وكان له تبحر في العلم: أصولاً وفروعاً، وفهم عجيب لما يلقى إليه من مسائل.

توفي بالديار المقدسة أثناء فريضة الحج بعد سنة 1068 هـ.

لــه:

1 ـ حاشية على كتاب الديانات لعامر الشماخي، ولم يتمها فأتمّها الشيخ يوسف المصعبي المترجم له في هذا الكتاب.

(*) ذكره المؤلف في فهرس المؤلفين فقط.

2 ـ **حاشية على «جزء الصلاة» من كتاب «الإيضاح» للشيخ عامر الشماخي.**

يقول الجعبيري: إنها طبعت مع متنها في بيروت طبعة حديثة.

3 ـ **رسالة في صلاة الجمعة وحكمها وشروطها** رد بها على علماء تونس.

ذكرها الجعبيري وأورد فصولها نقلاً عن نسخة في مكتبة سالم بن يعقوب بجربة دفتر رقم 1 من ص 45 إلى 54.

4 ـ **حاشية سماها «القُطر على القَطر»** لابن هشام.

ذكره ابن مرزوق ثم الجعبيري.

5 ـ **مجموعة فتاوى.**

ذكر الجعبيري أنها طبعت في المطبعة البارونية في مصر سنة 1315 هـ.

6 ـ **رسالة في اختلاف العلماء في القرآن المجيد**، ذكرها الجعبيري في التراث الإباضي ص 92.

مصـــادر:

ـ الإباضية في موكب التاريخ 3: 183 - 187.

ـ التراث الإباضي في المغرب ص 92، 111، 913.

ـ تراجم المؤلفين 3: 25 - 26.

ـ ابن مرزوق (الصادق) أعلام من جربة، عبد الله السدويكشي / جريدة الصباح 6 جويلية 1967.

ـ نظام العزابة عند الإباضية في جربة ص 224 - 225، 271 - 272.

— 285 —

ابـن أبـي ستـة المحشـي(*)

1613/1022 - 1088 هـ/ 7 - 1678 م

محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي ستة القصبي السدويكشي اشتهر بلقب «المحشي» أبو عبد الله.

ولد بجربة سنة 1022 هـ. وأخذ العلم عن علمائها. ثم انتقل إلى مصر ولازم حلق الجامع الأزهر والمدرسة الإباضية هنالك وذلك سنة 1040 هـ.

وطال مقامه بالقاهرة (28 سنة) إلى أن رجع إلى بلده جربة سنة 1068 هـ، فأقبل على الإفادة والتدريس إلى أن توفي سنة 1088 هـ[1].

وكان كثير القراءة، غزير التأليف قلّ أن يقرأ كتاباً أو يقرئه إلاّ علّق عليه حتى لقّب بالمحشي.

لـه:

1 ـ حاشية على شرح قواعد الإسلام للجيطالي. فرغ من تأليفه سنة 1057 هـ.

مخطوطة دار الكتب المصرية 22068. وطبعت مع أصلها على الحجر بمصر بالمطبعة البارونية سنة 1297 هـ.

(*) لم يترجم له المؤلف وذكره فقط في فهرس المؤلفين.

(1) أرّخ المؤلف وفاته سنة 1083 هـ بينما أرّخ علي يحيى معمر وفاته سنة 1087. وما أثبتناه عن فرحات الجعبيري.

2 ـ **حاشية على «ترتيب مسند الربيع بن حبيب» في الحديث.** يقول عنه فرحات الجعبيري: إنه في أربعة أسفار.

مخطوط بدار الكتب الوطنية بتونس رقم 996.

كما يوجد مخطوطاً في المكتبة البارونية بجربة، ومكتبة الشيخ حمّو في غارداية.

وطبع في زنجبار سنة 1308 هـ. كما طبع في عمان ضمن منشورات وزارة التراث القومي والثقافة في 8 أجزاء سنة 1402 - 1404 (1982 - 1984).

3 ـ **اللّمع، حاشية على «كتاب الوضع» لأبي زكرياء الجناوني.**

طبعت بمطبعة حجرية. هكذا ذكر الجعبيري.

4 ـ **حاشية على كتاب البيوع لعامر الشماخي.**

هكذا ذكره الجعبيري. وذكر أنه طبع في بيروت سنة 1971 هـ.

فهل هو الكتاب الذي يذكره علي يحيى معمر باسم «حواشي على بعض أجزاء من كتاب الإيضاح لأبي ساكن الشماخي».

5 ـ **حاشية على «كتاب السؤالات».**

هكذا نسبها له علي يحيى معمر ولم يزد على ذلك.

6 ـ **حاشية على شرح «كتاب الجهالات».**

نسبها له علي يحيى معمر.

7 ـ **حاشية على «كتاب الفرائض» للجيطالي.**

نسبها له علي يحيى معمر.

8 ـ **حاشية على «تبيين أفعال العباد» لأبي العباس بن أبي بكر.**

هكذا جاءت تسمية الكتاب المحشّى عليه عند علي يحيى معمر.

9ـ حاشية على كتاب الشيخ تبغورين بن عيسى.

10 ـ حاشية كتاب النكاح.

11 ـ حاشية على شرح أبي العباس الشماخي على مقدمة التوحيد.

العناوين 9، 10، 11 وردت نسبتها للمترجم عند علي يحيى عمر.

12 ـ حاشية على شرح «كتاب العدل والإنصاف» للشماخي مات ولم يتمها فحاول تتميمها الشيخ عمر بن أبي ستة فعاجله الموت دون تكميلها فأكملها الشيخ يوسف بن محمد المصعبي. تراجع ترجمته في هذا الكتاب.

من هذه الحاشية نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم 22069 ب.

13 ـ حاشية على تفسير محكم بن هود الهواري.

نسبها له فرحات الجعبيري وذكر أنه لم يتمها. وأدركته المنية عند تفسير الآية 228 من سورة البقرة.

14 ـ حاشية على الموجز في أصول الدين لأبي عمّار عبد الكافي نسبها له فرحات الجعبيري. وذكر أنه لم يطلع عليها.

مصـــادر:

ـ الإباضية في موكب التاريخ 3 :189 - 192.

ـ تراجم المؤلفين 3 :8 - 11.

ـ الجعبيري: ملامح عن الحركة العلمية عند الإباضية بجربة/ أعمال الملتقى حول تاريخ جربة ص 30.

ـ فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية 1 :259 - 260.

ـ القفصي (عبد الحكيم) وثائق جديدة متعلقة بتاريخ جزيرة جربة وعلمائها/ أعمال الملتقى حول تاريخ جربة ص 90 - 91.

ـ مجلة معهد المخطوطات العربية (المخطوطات العربية في تونس) م 18 ص 224.

ـ ابن مرزوق (الصادق) أعلام جربة: محمد بن أبي ستة/ جريدة الصباح 67/8/10.

ـ مؤنس الأحبة ص 95.

ـ نظام العزابة عند الإباضية الوهبية في جربة ص 225 - 227، 272 - 273، 345.

— 286 —

التـلاتـي (البـدر)[*]

000 ـ 1187 هـ/ 1773 م

عمر[1] بن رمضان التلاتي، ويسمّى البدر.

وله بجربة في «حومة تلات» وإليها تنسب أسرة التلاتي.

سافر إلى مصر ـ دون أن يستأذن أهله ـ خشية أن يمنعوه من السفر. واستقر بالقاهرة، ودرس بالمدرسة الإباضية بها. وارتاد الجامع الأزهر مفيداً أو مستفيداً.

وقد حصلت بينه وبين علماء عصره جفوة نتيجة لإباحته تعاطي «السعوط»[2] وكان كثير الشكوى ولم يتزوج.

توفّي بالقاهرة سنة 1187 هـ/ 1773 م.

لـه:

1 ـ شرح أصول الديانات للشماخي[3].

طبع على الحَجر بالمطبعة البارونية بمصر سنة 1304 هـ ضمن مجموع رسائل إباضية (من ص 49 إلى 79).

2 ـ الفتح المبين بالقول المتين.

مخطوط بدار الكتب المصرية رقم 22300 ب.

وعنها انتسخت نسخة حديثة رقمها 22.661.

(*) ذكره المؤلف في فهرس المؤلفين فقط.

(1) في التراث الإباضي في المغرب: عمرو.

(2) هو النشوق. وفي اللهجة التونسية «النّفة» من نفّ السويق يعني سفّه يابساً غير معجون.

(3) سماه الجعبيري: اللآلىء المنظومات في أصول الديانات.

3 ـ **نزهة الأديب وريحانة اللبيب.**

مخطوط بمكتبة الشيخ سالم بن يعقوب بجربة.

ذكره فرحات الجعبيري في نظام العزابة ص 345.

4 ـ **شرح نونية أبي نصر فتح بن نوح الملوشائي.**

ذكره الجعبيري في أطروحته. (ص 122) أن منه نسخة خطية في المكتبة البارونية بجربة.

5 ـ **شرح أصول تبغورين بن عيسى الملشوطي** سمّاه «شرح أصول تبغورين حوى الإيضاح والتبيين».

ذكره الجعبيري في أطروحته وقال: لم أطلع عليه.

6 ـ **ديوان شعر.**

ذكره الجعبيري في أطروحته، وذكر أنه شامل لشتى أغراض الشعر.

7 ـ **نظم التحقيق في عقود التعليق**، حاشية على شرح الشماخي لعقيدة التوحيد. منه نسخة بالمكتبة البارونية، فرغ منها مؤلفها في ذي القعدة 1181 هـ.

8 ـ **نخبة المتين في أصول تبغورين.**

طبع ضمن مجموعة في عقائد الإباضية بالقاهرة دون تاريخ.

9 ـ **اللؤلؤة المضيئة على متن العقيدة.**

ذكر الجعبيري أن التلاتي أشار إليه في كتابه «نخبة المتين» ص 148.

10 ـ **عمدة المريد لنكتة التوحيد**، ذكره الجعبيري عن كوبرلي في أطروحته.

مصـــادر:

- تراجم المؤلفين 1 :242.
- التراث الإباضي في المغرب ص 101، 115، 120 - 122، 134، 795.
- فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية 2 :169.
- نظام العزّابة ص 258 - 259، 345.

— 287 —

المصعبي(*)

000 ـ 1188 هـ/ 4 - 1775 م

يوسف بن محمد المصعبي المليكي[1] ثم الجربي، أبو يعقوب.

قدم جربة مع والده صغيراً. واستقر بها، وأخذ العلم عن جماعة من علمائها مثل عمر الويراني وسعيد بن يحيى الجادوي.

وفي سنة 1103 هـ نجده ضمن الوفد العلمي الجربي الذي شارك في اجتماع نالوت لبحث قضية فقهية.

وينقل الجعبيري عن سعيد بن تعاريت، مؤرخ الجزيرة ـ أنه «كان مفتي جربة ورئيس مجلس الحكم فيها، وله مجالس للتدريس في كثير من المساجد غير الجامع الكبير الذي هو محط رحله وكبير المدرسين به».

فرّ إلى طرابلس سنة 1140 هـ بسبب شبهات حامت حوله في مقتل أحد المشبوه فيهم. ثم عاد إلى جربة سنة 1147 هـ، حيث تولّى رآستها الدينية.

وكانت وفاته سنة 1188 هـ بجربة. وقبره معروف في روضة الجامع الكبير.

لـه:

1 ـ حاشية على كتاب تبغورين بن عيسى الملشوطي في أصول الدين.

منه ثلاث نسخ في مكتبة فرحات الجعبيري (التراث الإباضي بالمغرب ص

(*) لم يخصه المؤلف بترجمة. وذكره في فهرس المؤلفين دون ذكر كتب ولا تاريخ حياة.

(1) المصعبي نسبة إلى جبل بني مصعب، والمليكي نسبة إلى مليكة إحدى قرى وادي بني مزاب.

105 هامش 3)، نسخة بدار الكتب المصرية رقم 22295 ب.

2 ـ **حاشية على كتاب الديانات لعامر الشماخي** (ت 792 هـ).

جربة المكتبة البارونية (ملامح عن الحركة العلمية بجربة ص 30).

3 ـ **حاشية على تفسير الجلالين.**

ـ جربة، المكتبة البارونية (مجلدان)، منها نسخة مصورة في مكتبة الجعبيري (ملامح عن الحركة العلمية بجربة/ أعمال الملتقى عن تاريخ جربة ص 30).

4 ـ **رسالة وجهها إلى والي طرابلس سنة 1169 هـ في إثبات شهادة الإباضية والردّ على من طعن في صحة شهادتهم من علماء طرابلس.** نقل عنها علي يحيى معمر (الإباضية 3 :394).

منها نسخة في المكتبة البارونية ضمن مجموع (التراث الإباضي ص 130)[2] وطبعت في الجزائر (د. ت) ضمن مجموع ص 86 - 106 (المصدر قبله).

5 ـ **رسالة أجاب بها الشيخ شعبان بن أحمد الغنوشي الجربي في مسائل مختلفة أهمها الكفارات التي تلزم المسلم عند التوبة.**

6 ـ **رسالة في تنجيس أبوال الحيوانات.** ردّ فيها على من زعم طهارتها.

ذكرها علي يحيى معمر (الإباضية 3 :199) نقلاً عن ملحق السير لأبي اليقظان.

7 ـ **حاشية على شرح مختصر العدل والإنصاف في أصول الفقه،** للمشاخي، أتم بها ما بقي دون شرح من قبل الشيخين ابني أبي ستة (تراجع ترجمة

---

(2) يقول الجعبيري في نظام العزّابة (ص 273 هامش 6): إنها مجموعة ضمن دفتر الشيخ سالم ابن يعقوب رقم 1 ص 22 - 31 في تسع (كذا) صفحات من الحجم الكبير. ولم يشر إلى هذه النسخة ضمن أطروحته (التراث الإباضي ص 130).

المحشي في هذا الكتاب) وله مجموعة كبيرة من الأجوبة والفتاوى لو جمعت لكانت مجلّداً ضخماً[3].

مصـــادر:

- الإباضية في موكب التاريخ 3: 199 - 200، 391، 394.
- التراث الإباضي بالمغرب (مرقونة) ص 102 - 107، 113 - 114، 129 - 130، 788.
- تراجم المؤلفين 336 - 337.
- الجعبيري (فرحات) الحركة العلمية عند الإباضية بجربة/ أعمال الملتقى حول تاريخ جربة ص 30.
- فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية 1: 263.
- نظام العزابة ص 229 - 230، 273 - 274، 291.

(3) نظام العزابة عن ابن تعاريت.

— 288 —

المصعبي (إمحمَّد)(*)

000 ـ 1207 هـ/ 2 - 1793 م

إمحمَّد بن يوسف المصعبي المليكي ثم الجربي.

ولد بجربة. وأخذ عن والده، وخلفه في جميع مناصبه من رئاسة مجلس العلم والحكم إلى التدريس والفتوى بالجامع الكبير.

يذكر ابن تعاريت: أنه اختير من طرف مجلس الشورى لينوب عنه في مناظرة علماء تونس بحضرة الباي.

وكانت وفاته بجربة سنة 1207 هـ.

لـه:

1 ـ **شرح المنظومة الحائية** لفتح بن نوح الملوشائي، طبع بمصر على الحجر سنة 1315 هـ.

مصـادر:

- ـ الإباضية في موكب التاريخ 3: 200 - 201.
- ـ تراجم المؤلفين 4: 235.
- ـ الجعبيري (فرحات) ملامح الحركة العلمية بجربة/ أعمال الملتقى عن تاريخ جربة ص 31.
- ـ نظام العزابة ص 231، 274، 291، 345.

(*) اكتفى المؤلف بذكره في فهرس المؤلفين دون شيء آخر.



القسم الرابع

الفقه الشافعي



— 289 —

البجلـــي

محمد بن علي بن الحسن بن هارون البجلي، أبو عبد الله، من كبار فقهاء الشافعية القيروانيين، قرأ ببلده، ثم رحل إلى مصر، وصحب المزني ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم[1]، وغيرهما. ومال إلى مذهب الشافعي فبرع فيه وتخصص. ثم عاد إلى القيروان وتصدّر بجامعها الكبير لتدريس مذهبه. وكان جليل القدر من الرؤساء الأعلام، وعرض عليه الأمير أبو العباس عبد الله الأغلبي قضاء إفريقية فأبى أن يقبله، وتوفّي سنة 314 هـ.

وقد همّ السبكي بتخصيصه بترجمة في طبقاته غير أنه غفل عن إيرادها. واقتصر على ذكر اسمه بلا زيادة[2].

لـه[3]:

1 ـ الحجة في الشاهد واليمين، 4 أجزاء.

2 ـ الردّ على الشكوكية.

مصـــادر:

ـ الخشني 213.

ـ المالكي 75.

ـ طبقات الشافعية الكبرى 19/2.

البجلـــي

000 ـ 314 هـ/ 7 - 928 م

استدراكـات وإضافـات

I ـ التعاليـق :

1 ـ ذكر ابن عبد البر (الانتفاء ص 92) أنه صحب أيضاً الربيع بن سليمان الجيزي.

2 ـ ترجم له ترجمة موجزة في طبقاته الوسطى نقلاً عن ابن عبد البرّ في الانتقاء. ونقل هذه الترجمة محققا طبعة الحلبي لطبقات الشافعية الكبرى. تراجع المصادر أسفله.

3 ـ انفرد الخشني بذكر هذين الكتابين.

II ـ المصـــادر :

أ ـ مخطوطات طبعت:

ـ رياض النفوس 2 :186 - 187.

ب ـ طبعات جديدة:

ـ طبقات الشافعي الكبرى 2 :242 هامش 2 حيث نقل المحققان ترجمته نقلاً عن طبقات الشافعية الوسطى.

ج ـ إضافات:

ـ الانتقاء في فضل الثلاثة الأيمة الفقهاء ص 92.

ـ العيون والحدائق 3 :351، 360، 403 (حوادث 199، 204، 224) 4 :37 (حوادث 264).

محتويات الكتاب

الفصل الأول
المقدمات

الفصل الثاني
القرآن وعلومه

الفصل الثالث

الحديث وعلومه

الفصل الرابع
الجدل والعقائد

الفصل الخامس
التصوف

الفصـل السـادس

الفقـه

قسم (1) الفقه المالكي

قسم (2) الفقه الحنفي

قسم (3) الفقه الإباضي

قسم (4) الفقه الشافعي

انتـــاج

دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان

لصاحبها الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء - بناية الأسود

تلفون : 340131 - 340132 - ص . ب . 5787 - 113 بيروت - لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI - B.P :113-5787 - Beyrouth - Liban